

النشرة اليوميةمارس 2010**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات مارس 2010المجلد 2، عدد 31 - مارس 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات - مارس 2010

الفهرس

- الإثنين 01-03-2010 :
 472 -913 يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 02-03-2010 :
 474 914 - التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (81)
- الإربعاء 03-03-2010 :
 479 -915 أن تكون "ذاتك" معه، معهم!
- الخميس 04-03-2010 :
 487 -916 في شرف صحة نجيب محفوظ
- الجمعة 05-03-2010 :
 501 -917 حوار/ بريد الجمعة
- السبت 06-03-2010 :
 522 -918 مزيد من الخيال، ومراجعة في نتائج انتخابات الرئاسة
- الأحد 07-03-2010 :
 525 -919 الأصل في التطبيب أن يؤمفا..
- الإثنين 08-03-2010 :
 528 - 920 يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 09-03-2010 :
 530 -921 التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (82)
- الإربعاء 10-03-2010 :
 538 -922 فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)
- الخميس 11-03-2010 :
 548 -923 في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 12-03-2010 :
 556 -924 حوار بريد الجمعة
- السبت 13-03-2010 :
 578 -925 حمدا لله على السلامة
- الأحد 14-03-2010 :
 580 -926 حقوق الإنسان الحقيقية: أغنية للأطفال، وشرح للكبار

- الإثنين 15-03-2010:
 584 -927 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 16-03-2010:
 586 -928 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (83)
 الأربعاء 17-03-2010:
 594 -929 فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (2)
 من (3)
 الخميس 18-03-2010:
 600 -930 في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 19-03-2010:
 612 -931 حوار بريد الجمعة
 السبت 20-03-2010:
 634 -932 لماذا نقرأ؟ ما دمنا لا نشارك في
 اتخاذ أى قرار؟
 الأحد 21-03-2010:
 637 -933 "تحرير الرجل قبل، ومع، تحرير المرأة"
 الإثنين 22-03-2010:
 641 -934 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 23-03-2010:
 642 -935 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (84)
 الأربعاء 24-03-2010:
 649 -936 تشكيلات ومراتب العلاقات، وملامح
 أخرى للفرض
 الخميس 25-03-2010:
 656 -937 في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 26-03-2010:
 662 -938 حوار بريد الجمعة
 السبت 27-03-2010:
 685 -939 ليس من حق إنسان أن يتنازل عن حقه !!!
 الأحد 28-03-2010:
 688 -940 يا حضرات المستشارين: أنقذوا
 "الرجل" من شعوره بالنقص!!
 الإثنين 29-03-2010:
 691 -941 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 السبت 30-03-2010:
 694 -942 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (85)
 الأحد 31-03-2010:
 701 -943 -توقف تعسفى، وطلب مشورة!

الإثنين 01-03-2010

913-يوم إبداعى الشخصى: حكمة الهجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (4 من 10)
(629)

حاجة الناس إليك هي مبرر وجودك، وحاجتك للناس هي شرف إنسانيتك، وتواضعها .

(630)

من الناس وبالناس إلى الناس تكتمل المسيرة، ولا تموت أبدا فلا صلاح (ولاخلاص ولا علاج) للناس إلا بالناس وللناس.

(631)

كلما زاد الخوف والتوحش زادت المسافة بين الناس، ونضبت موارد الحياة حتى تموت، حتى الأعشاب البرية، وسط صحراء لا يتردد فيها حتى الصدى.

(632)

اضطراب تزايد المسافة بين الناس يزيد من قسوة العدوان، مهددا الجنس البشرى كله بالفناء.

(633)

اختفاء المسافة بين الناس تضيع فيه المعالم وتختفى المسؤولية وتذوب الذات الهلامية المفردة، في فراغ الكتلة الجماعية الرخوة.

(634)

المسافة المتغيرة بين الناس هي أمان من الوحدة ومن التلاشي معا، فانظر في عمق الطواف المتحم، فالسعى المهرول.

(635)

إذا زاد العمى والعجز، بلا داع، قد يتقارب الناس عشوائيا حتى الشلل التام في دفع المغارة السوداء أو يتباعدون خفافيش ترتطم بعضها ببعض في الظلام.

(636)

تمادت اتساع المسافات بين وحدات البشر خوفا وحذرا، حتى تعاملت تلك الوحدات فيما بينها كأننا لا ننتمى إلى نفس النوع من الأحياء، فانقلب صراع البقاء إلى قتال الأفراد والجماعات على حساب تكامل البقاء والنوع، من ينقذنا منا؟

الثلاثاء 02-03-2010

914-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (81)

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟
(رسائل غير مباشرة، للأطفال خاصة)

د. أشرف مختار: هو بس فيه عندي حالة ولد صغير عنده حوالى 9/8 سنين كده فى سنه رابعة إبتدائى

د. يحيى: مين اللى حوله لك ؟

د. أشرف مختار: هو والده كنت حضرتك محوله لى

د. يحيى: حولت والده بس؟ ماحولتهوش هو؟

د. أشرف مختار: آه، هو من حى شعى، وهو ولد كويس قوى، أبوه جابه لى من حوالى 6 أسابيع كده، هو أبوه بعيد شوية، بس راجل جدد، وأنا أعتبرت، يعنى وصلنى إنه واحد محترم، هو كويس فعلا

د. يحيى: أبوه بيشتغل إيه؟

د. أشرف مختار: أبوه شغال فى قطاع أعمال، ومستور قوى يعنى.

د. يحيى: كنت محول لك أبوه ليه ؟

د. أشرف مختار: حضرتك كنت محوله لى عشان كان جاى بأعراض زى ما تقول اكتئابية كده، يعنى هو متجاوز اتنين وكان ده عامل له شوية مشاكل، ومش عارف يعدل، ويحاول يوصل للمثالية، وحاجات كده وده كان عامل له مشاكل مش قليلة

د. يحيى: مرى دقنه؟

د. أشرف مختار: لأ أبدا، هو أب طيب جداً، وحاضر، بس هو غايب عنهم معظم الوقت، يعنى شغله فى شرم الشيخ، غايب جسدياً يعنى، إنما حاضر فى وعى العيال كويس قوى، وبرضه حاضر فى وعى أمهاتهم كويس قوى برضه، برغم إن هو متجاوز اتنين يعنى

د. يحيى: ومخلف من الاتنين؟

- د. أشرف مختار:** وخلف من الاتنين، آه
- د. يحيى:** متجاوز الاتنين بقاله قد إيه؟
- د. أشرف مختار:** الأولانية دى بقالها حوالى 15 سنة والتانية بقالها حوالى 10 سنين تقريبا
- د. يحيى:** مش هو بيشتغل فى شرم الشيخ؟
- د. أشرف مختار:** آه
- د. يحيى:** حد من مرتاته دول معاه فى شرم الشيخ؟
- د. أشرف مختار:** لأ
- د. يحيى:** يعنى بيحى فى الإجازة يرعى البيتين؟
- د. أشرف مختار:** آه، وعدل بقى وحاجات كده، هو الولد اللى انا باشوفه ده هوه الاكبر من الست التانية، وعنده أخت أصغر منه بسنتين
- د. يحيى:** مش انا حولت لك أبوه الأول، هوه أبوه عامل إيه دلوقتى؟
- د. أشرف مختار:** هو أبوه ماشى كويس قوى، وخلص مشاكله تقريبا والدنيا هديت، وقدر يدبر أموره، وماشى الحال.
- د. يحيى:** والولد بقاله قد إيه معاك؟
- د. أشرف مختار:** لأه، هو جالى بالظبط من 6 أسابيع، ماشفتوش غير مرة واحده
- د. يحيى:** يا راجل شفته مرة واحدة، يبقى كشف ده ولا علاج نفسى وإشراف وكلام من ده؟
- د. أشرف مختار:** زى ما حضرتك علمتنا إن العلاج النفسى ممكن يكون زى الحب كده "من أول نظره"، ثم إن علاقتى بأبوه وتحسنه، خلّتى أحس إن دى مش مرة واحدة
- د. يحيى:** عندك حق، طيب ماشى، وبتسأل على إيه دلوقتى؟
- د. أشرف مختار:** هوا أنا شفت الولد، لقبته كويس جداً ومصصح، بس زى ما تكون أمه هى حاسه بمسئولية غياب الأب، فبتزودها فى الحماية شويتين.
- د. يحيى:** يعنى إيه؟
- د. أشرف مختار:** عندها "فرط حماية" Over Protection يعنى
- د. يحيى:** يعنى إيه فرط الحماية؟ يعنى بتعمل إيه؟ مش احنا اتفقنا نوصف التصرّفات قبل ما نخط يفت وأوصاف خوجاتى
- د. أشرف مختار:** يعنى هى شديدة التدخل فى تفاصيل كل سلوك بيعمله الولد، يعنى مش مذبة له مساحة له لوحده يتحرك

فيها، هو الولد شاعر بده قوى وزى ما يكون بيطلب بجهه ده وهو في السن دى بدرى كده، أنا حسيت إنه بيمر في فترة الاستقلال بدرى بدرى، وإنه عايز يثبت وجوده وحاجات زى كده، هوه بيحب ياخذ دور قيادى مع بقية الأطفال، وأمه قلقانة عليه جداً فجابوه لى

د. يحيى: أمه بتشتغل؟

د. أشرف مختار: لأه، هي قاعده في البيت مابتشتغلش، فأنا شفت إن الولد مافيهوش حاجة، وقلت لها إحنا داخلين على امتحانات، وأنا شايف إنه مفيهوش حاجة

د. يحيى: هوه في سنة كام ؟

د. أشرف مختار: رابعة حضرتك، رابعة إبتدائي، أنا قعدت معاه شوية وبتاع، وقلت له إنت مافيكشى حاجة يا يحيى، لو عزت حاجة إبقى كلمني في التليفون، الحقيقة إديته تليفون المحمول، يعني تعاطفاً معاه، يعني حسيت إن هو يعني محتاج إنه يحس إن موجود ساعة ما يعوزن

د. يحيى: عليك نور، مش ده اللى بنقول عليه " في المتناول"، يعني Available طب وأمه؟

د. أشرف مختار: قلت لها تخف عنه شوية، على مسئوليتي، ولو احتاجتيني أنا موجود، ما حسيتشى إنه هو يعني موصوف له جلسات العلاج النفسي وكلام من ده، لقيت إنه كفاية كده وبس.

د. يحيى: طيب، ما انت ماشى صح أهه، هوه فين السؤال بقى؟

د. أشرف مختار: يعني هوه ينفع إنه يبقى علاج نفسى من غير علاج نفسى؟

د. يحيى: حلوة دى، هوا انت لازم تكبس على نفسه عشان يبقى علاج نفسى، مش انت صاحبتة أهه؟

د. أشرف مختار: تقريبا

د. يحيى: بأماره؟؟

د. أشرف مختار: هو الولد كان تقريبا بيكلمني مرة في الأسبوع تقريبا، في حاجات ممكن تبقى بسيطة يعني، لكن المكالمات بتبقى مهمة بالنسبة له ولينا

د. يحيى: باين عليك صاحبتة يعني

د. أشرف مختار: تقريبا، الحقيقة أنا كنت بابقى فرحان بمكالمته فعلا، أنا مش عارف امي امتحاناته حاتخلص، يعني هو حايبداً قريب، أظن بداية الامتحانات على طول الشهر الجاي ده، ومستنى ييجى أشوفه بعد الامتحان، بس أنا شايف إنه مالوش فائدة حقيقية إنه ييجى جلسات وبتاع، كل المطلوب إنه يندمج أكثر مع اصحابه، وتخف عنه أمه شوية، وخلص.

د. يحيى: بصراحة عندك حق، هو انا ماليش خبرة مباشرة مع الأطفال، ساعات بيجوا لى مرة واحده يعني وخلص، يا أحوالهم يا

يخفوا من بره بره، يعنى نتصاحب قوام قوام، نقول كلمتين ولا ضحكتين قوام قوام، أبص الاقى ربنا يسهل وخلص، بصراحة أنا سهل على أصحاب العيال بسرعة والأعبهم حسب سنهم، وأحياناً الواد من دول أخليه يشتم أبوه بعد ما أخرج أبوه بره الأوده، أو لما مثلا يكون بيخش على روحه، أقول له بدل ما تشخ عليه ما نشتمه أحسن، وبعدين نصالحه، طبعاً دى مش قاعدة، وبرضه مش قلة أدب لأنه بيخوف علاقتي بأبوه بعد ما ننده له من بره، وقد إيه أنا باحترمه، وعاذره، فيفهم بسرعة إن دى مش شتيمه، من غير ما نتكلم، ده فى الحالات البسيطة اللى باحس فيها إن المشكلة فى الأهل أكثر، وخلي بالك عندنا إحنا فى بيتنا وثقافتنا، من السهل أظن إن الطفل يبقى له أب واتنين وتلاته، وبسرعة، والطبيب والد، لكن طبعاً فيه حالات بتبقى عايزة شغل ووقت وبرامج وكلام من ده، و الحالات دى أنا باحاولهم على طول للى بيعرفوا أكثر معنى، أنا سمعت من "مى" بنتي مؤخرًا إنها بتعمل علاج جمعى لعيال عندهم ذاتوية (أوتيزم)، اللى بيسموها غلط "توحد" وكلام من ده، وإنها جابت نتيجة معاهم بالعلاج الجماعى ده، بصراحة فرحت جداً، خصوصاً إن فكرتى بسيطة جداً عن الذاتوية دى، فكرتى إنها قطع كل وسائل المواصلات بين العيل واللى حواليه، زى "شَلُّ عِلاَقَاتِي"، يبقى نشغل فى العلاقات، مش العلاج الجمعى هوه تنمية علاقات برضه؟ مش كده ولا إيه؟ هى "مى" بتقول إنها لقت نتائج طيبة، وأنا على قد ما استغربت فرحت، لأن ده بيثبت إن العلاج الجمعى مش كلام أساساً، فبالتالى الفرض ماشى، أنا بالرغم من إني ما عنديش خبرة فى الأطفال بس أنا باحس إنها يمكن تكون مهمة سهلة بالنسبة لفكرة العلاج من منظور نمائى اللى إحنا بننتمى ليها، يعنى إحنا بنستلم الطفل فى حالة حركة نمو جارية بطبيعتها ليحكم سنه، مش بنضطر نفك الكلايخ اللى حوطته ووقفته، الطفل يادوب بنحوده الناحية الصح، ومع الوقت والفرص بيعملوا اللازم، أحسن من اللى بنعمله مع الكبار ونقعد نعتل ونخزق على ما يسمح ويرحرح سنتين

د. أشرف حتار: ويا عالم!!

د. يحيى: أظن إن "اللعب" و"المساحة" و"الآخرين" هما مفتاح النمو عامة، وهما هُما اللى الأطفال محتاجينه، ويمكن يكون علاجهم الأساسى هوه فى توفير ده، ما هو لو انت قعدت تكلم العيل ومتصور إن ده العلاج يمكن يضحك عليك، وان كان جدع يضربك، بصراحة أنا باحس إنى أقدر أصحاب عيال عندهم ثلاث سنين من غير ولا كلمة، أنا عندي عيانتين كبار بيحجبوا معاهم عيالهم فى سن ثلاث اربع سنين أو أكبر شوية، أول ما يحشوا العيال ده يجروا على ويلفوا حوالين المكتب ويلزقوا فى الكرسي بتاعى، تقريبا فى حضى وأنا باكلم أهمهم، وأمهااتهم بيقلوا إن اللى بيطلبوا يجوا فى الاستشارة، وبيسألوا عن المعاد وكلام من ده، أنا مش متأكد إيه اللى بيجرى، أنا ما عنديش حاجة خاصة، بس الظاهر هما بيبقوا عارفين بياخدوا إيه من الواحد من غير ما يعرف، ودول ولا هم عيانتين ولا حاجة خلى بالك، أنا آسف باتكلم عن نفسى شوية، بس هوه ده اللى حاصل، آه يعنى، أنا فيه عيال عيانتين مصاحبئى لدرجة إن أهمهم وهى جيتالى العيل من دول يصرخ عشان ييجى معاه، وأول

ماخش البيت من دول تسيب أمها قاعده على الكرسي وتيجى جرى تقعد جنبى طول ما أنا باكلم أمها وانا حاطط إيدى عليها، واقعد أفكر فى الخرية، والخركة، والسكات، ما هو كل ده ممكن بسموه علاج نفسى، فاللى أنت عملته ده كويس خالص إنك أنت صاحبت الواد، وما استدرجتش للجلسات والعلاج بالكلام مجرد إنهم استشاروك، أظن الولد ده ما وصلوش احترامك له بس، دا يمكن وصل له برضه احترامك لأبوه، برغم يمكن صعوبتك وانت بتتقمصه عشان تفهم يعنى إيه متجوز اتنين، وازاى راضيين هما الاتنين، وإيه حكاية العدل دى، الحاجات دى كلها بتوصل للأطفال بسهولة، وبدون ولا كلمة، مش انت قعدت تقول فى الأول إن الراجل ده برغم غيابه الجسدى، إلا إنه حاضر فى وعى عياله، دول ودول، مش كده، يبقى انت راخر بتوصلك حاجات تخليك تستعمل تعبيرات مش مألوفة زى "حاضر فى وعى عياله" ده كلام مهم، إحنا طبعاً ما حاولناش نفسر سلوك الأم وحكاية فرط الحماية دى بعدم أمنائها هى نتيجة إن جوزها متجوز واحدة تانية، بس خلى بالك دى الزوجة الثانية، يعنى مطمئنة أكثر شوية، ولو إن بيتي بينك، تلاقى جواها بقولت اللى عملها مع مراته الأولانية، يمكن يخليه يعلمها معانا احنا الاتنين، وده شعور مقبول، إنما الظاهر ما وصلشى لك أى رابط بين احتمال عدم أمان الأم، مع تصرفها مع الإبن بالشكل ده، وأنا رأيت مانفجرشى كثير ما دام الأمور ماشية، والعلاقة بينك وبين الولد بدأت، وبينك وبين أبوه اكتملت، يبقى موقف الانتظار الإيجابي هنا هو المطلوب لأى مدة مهما طالت.

د. أشرف مختار: يعنى ما فيش داعى أسأل عليه فى التليفون إذا تأخرت مكالمته

د. يحيى: الظاهر انت بتحبه بصحيح، إنما بصراحة ما فيش داعى، إلا مثلاً بعد ما تتصور إن نتيجة الامتحان ظهرت وما قالولكشى ممكن من باب حب الاستطلاع، أو من باب الحب برضه من غير استطلاع يا أحمى، إحنا بيتي آدمين عاديين، نعمل اللى بنحس بيه لصالح اللى بيتقوا فينا، وطبعاً إذا كنت لسه بتشوف أبوه يبقى طبعاً حا تسأل عنه لما يجيلك، تسأل من غير لهفة خسن تقلب أبوه يبقى زى امه.

د. أشرف مختار: وده كفاية إني اتظمن؟ أبقى عملت اللى علينى؟

د. يحيى: يا أحمى ما انت عندك الحكات اللى بنقيس بيها الدنيا ماشية ازاي، إنت بتحسبها للعيال زى ما بنحسبها للكبار، مش احنا بنقول للكبار النوم والدراسة أو العمل والاختلاط هما الترمومترات قبيل الشكوى والأعراض وكلام من ده، أهو برضه نقول للعيال وأهاليهم، المذاكرة، واللعب، والنوم، واللماضة هما العلامات على إننا ما شيين صح، مش كده ولا إيه؟

د. أشرف مختار: كده، متشكر جدا

د. يحيى: البركة فيك.

الإثنين 03-03-2010

915- أن تكون "ذاتك" معه، معهم!



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

أن تكون "ذاتك" معه، معهم!

مقدمة:

هذه اللوحة مستوحاة من حالة استلهمها خيالي من حالة قريبة مني جدا، لم أسمع للخيال أن يقترب من حقيقتها الطيبة، إلا بعد أن أخفيت معالمها، فجاءت هذه اللوحة لتكمل بعض أبعاد إشكالية "فقه العلاقات البشرية"

هو شخص ذو طبع صامت هادئ، يوحى بالطمأنينة لكل من يقترب منه، أو يسأله، أو يستنصحه، أو يستعين به، كان من اليبهوى أن أشارك في ذلك لشدة حاجتي .. للطمأنينة، والدعم، والتصديق، بل والاعتماد، أحسست أن في ذلك ظلم له، فمعي أن يطمئن الجميع له بهذه الدرجة وبهذا الإجماع أنه لن يأخذ حقه بدوره في مثل ذلك، وقد ينوء بجملة، أو تتعثر خطاه، المعنى الأصعب هو أن يستمد هو معنى وجوده من هذه الطمأنينة إليه، والاعتماد عليه، فتتوقف خطى نموه شخصيا.

في العلاج النفسي ينبغي أن يكون المعالج على وعى كامل باعتماده على مرضاه .. ، أو بتعبير أدق باعتماده على اعتماد مرضاه عليه.

وفي العلاج النفسي الجمعي خاصة قد يظهر مثل هذا الشخص المغرّى بالاعتماد عليه من بين المرضى، فيقوم بهذا الدور المطمئن طول الوقت (على العمال على البطلان) .. فيعوق مسيرة اعتماد الآخرين على أنفسهم بشكل ما .. ويستمد وجوده - على حساب نموه - من ذلك الاعتماد الذي يلعب فيه بشكل غير مباشر دور المعالج **Playing Psychiatry**.

وعيونُه الرايقه الهاديه،

قال إيه؟! بتظمن !!؟

بس أنا مش قادر اتظمن،

أصله بعيد عن بعضه قوى!!

ينبغي أن نفرق بين أن تكون مستويات الوجود البشري للفرد بعيدة عن بعضها، من أن تكون متصارعة مع بعضها من أن تكون متصادمة مع بعضها ..

وعلى الجانب الآخر أن تكون: .. متعاونة مع بعضها أو متفقه ساكنة مع بعضها أو متكاملة في بعضها.

في هذا التشكيل نحن أمام أول صفة: أن تكون بعيدة عن بعضها.

وصلني أن هذا البعد الذي بدا لي أكبر من تصور الجميع (ومن هنا ثققتهم واعتماديتهم) هو نتيجة لتنامي قشرة صلبة اضطر صاحبها لتقويتها بكل ما أوتى من صبر وعناد، وقد رجحت أن ظروف الواقع طويلا قد اضطرته أن ينمي هذه القشرة لمواجهة العالم الخارجي القاسي المتحفز من البداية، هذا الاضطراب هو مشروع من حيث المبدأ، شريطة أن يكون مرحليا، أما إذا كان نهائيا وثابتا حتى تغطي هذه القشرة على حاجاته الفطرية وحقه في الضعف والأخذ .. فإن الأمر يصبح تقزيا وإعاقة دائمة معجزة.

أن يبتعد بعضنا (مستوى من مستويات وجودنا) عن بعضنا (مستوى آخر) هو مقبول لو كان مرحلة ضرورية لها عمرها الافتراضي، ثم تنبعث الحركة وتتغير المسافات باستمرار.

في العلاج النفسي كثيرا ما نواجه بهذه القشرة وقد تجمدت لدرجة تكاد تعلن أن التوقف دائم وأنه لا سبيل إلى التعتة للتقريب بين المتباعدين، وعلينا أن نحترم ذلك، ونعطي الفرصة الكافية من الزمن والإصرار، ونحن حريصون كل الحرص ألا ننخدع بحركة زائفة، أو عقلنة تعلن الحاجة إلى الحركة، لكنها لا تؤدي إلا إلى مظهر الحركة دون حركة، بمعنى الحركة الزائفة (أو المغلقة في المحل) بشكل أو بآخر.

في اضطراب الشخصية، وفي العصاب المزمّن، وفي فرط العادية **Hyper-normality** نقابل هذا الابتعاد ويحتاج الأمر إلى ما ذكرنا.

في المرض الجسيم تتشقق هذه القشرة وتنفلت منها فقاعات طاقة عشوائية، أو تتكسر تماما، ويحدث التناثر.

وقد يتم التفاهم أو التعاون بالتناوب بين المستويين (وأى مستويين أو أكثر) مما يتفق مع قانون جيد هو أساس جوهرى في تفكيرى، ألا وهو الإيقاع الحيوى، ويحدث هذا التناوب بطريقة منظمة أظهرها التناوب بين النوم واليقظة، وبين الخلم واللاحلم أثناء النوم، وكذلك التناوب بين العمل والراحة، بين المنطق الأرسطى والانطلاق الخلاق، ولكن هذا التناوب يكون صحيحا وصحيحا إذا لم يتم في دائرة مغلقة، وهو يصبح ضابط إيقاع التكامل حين تنتهى كل دورة أعلى من موقعها بأى قدر حتى لو لم يكن النمو ملموسا حالا.

هذا هو ما نأمل أن نوضحه في مسيرة كل من العلاج النفسى، والنمو، فما العلاج النفسى إلى موجز مهنى مبرمج يتوجه نحو إطلاق سراح الطبيعة في نبضها النامى، المفروض أن العلاقة بين هذين المستويين تنقلب بفضل هذا النبض الحيوى إلى تناقض تأليفى حيوى نابض، فيصبح عمل القشرة في ذاته إثراءا للجوهر الأعمق، ويصبح الجوهر الأعمق هو الطاقة المختزنة القادرة على خلخلة جهود القشرة، ومن ثم تهيئة مسامية ساحة منضبطة في نفس الوقت، ولا يتم هذا التكامل إلا بحوار تطورى يؤلف بين الأضداد دون تسوية حلوسطية.

حاولت أن أرصد مثل هذا النبض بطريقة تطمئننى إليه مثل سائر المتطمئنين، فعجزت، وكثيرا ما عزوت هذا العجز لطمعى في تحريكه، ربما لنفسى، أكثر مما ينبغى، أو يستطيع.

البعد بين أجزاء صاحبنا (أصله بعيد عن بعضه قوى) لم يصلنى في شكل الصراع أو التصادم، وإنما حضرتنى صيغة أكثر عدلا، فأسميته "تصالح مؤجل"، وقد كان على أن أرصد محاولات اقتراب صاحبنا هذا من بعضه قبل أن أسمح لنفسى بالتفاؤل باستمرار مسيرة التكامل.

في العلاج النفسى، لا بد من هذا الإصرار على رصد أية بارقة حركة مهما ضؤلت أو خفت صوتها، إن أى تراخ يبعد بنا عن صلابة التفاؤل من خلال احترامنا المطلق للطبيعة البشرية هو ضد ما هو علاج نمائى حقيقى، الأمر الذى أصر على ترادفه بأنه ضد "خلقة ربنا".

شايف حاجتين بقليله:

إشى جوه قوى .. قوى خالص،

واشى بره قوى .. قوى خالص،

والهو بناتهم بيخوف.

(2)

نظراته تـــــــد.

وشكاته يخض،
وحسابه يعد.
ويقلل لما بيضحك،
وبيضحك لما بيسكت،
وبيسكت لما بيحس.
راكن على سور التراسينه،
كما زير فخار شكله مزوق.
والعطشان منا يروح جنبه،
يمكن يشرب.

ولأن هذا البعد بين أجزاء صاحبنا ليس صراعا أو تصادما .. فإنه كان كثير الصمت، حاد الانتباه ..، حاذق الحسابات ..، إلا أن ذلك كله كان مدعاة لتساؤل وانتظارى للمفاجآت.

كان هذا الوجود الخاص المتباعد عن بعضه إلى هذه الدرجة - من وجهة نظرى- يعلن العجز عن التعبير عن الخبرة الداخلية أو معاشيتها إلا بتفجرات تكاد تصل إلى ما يشبه التشنج أحيانا، كانت أحيانا تفجرات ضاحكة، وأحيانا انقضاضات صاعقة، يتبادل ذلك مع صمت دفاعى ممتد، وكأنه قلب النبض الحيوى المتبادل إلى نبض آخر (في الحبل غالبا) بين طورين بديلين هما: **الانقضاض الصارخ، والانسحاب الصامت.** صمته هذا كان يصل إلى الأغلبية على أنه حكمة هادئة، في حين أنني كنت أشعر وراءه بمزيج من خوفه الذى قد يصل إلى الجبن، واحتمال التأجيل الذى يدل على متانة الأمل في الخطوة الواثقة التالية، فأطمئن إلى التفسير الأخير، لكن لا يستمر هذا الاطمئنان طويلا.

في **العلاج النفسى**، لا ينبغى أن يسمح المعالج لنفسه بالاستقرار في مرحلة معينة أكثر من اللازم، إن ما يصلنا من معلومات نبئ عليها رأيها في مرحلة ما، هو مجرد **فرض قابل للاختبار** باستمرار على طول مسيرة العلاج المتغير أبدا:

(3)

وارجع وأشك ف تسهيمته:
ما يكونشى الزير دا منحس؟
ولا هوا يلطشه ولا يبرد،
ولا بيطرى عالقلب.

الاقتراب من هذا التركيب المتباعد عن بعضه البعض، الصلب القشرة، الواعد بتفاؤل هادئ عنيد، المهذب بتفجر صاحب خطر، ينبغى أن يتم بمنتهى الخذر حتى لا يتفجر منك بغير

احتمال رأب الصدع، وهنا تصبح الحسبة مع مثل هذا التركيب من أصعب ما يمكن، لكن لا مفر من المحاولة، كنت كلما اقتربت منه بأمل أن يطمئن هذا الذى يطمئن إليه الجميع فيحرمونه من حقه في الطمأنينة بدوره، كان يقابلني بمقاومة لا حدود لها، تظهر في اعتراضات غاضبة، أو انفجارات صاخبة، أو عشوائية خائبة، وكل ذلك لا يسمح بأى تمهيد للسبيل إلى تواصل مهما بدت المحاولات جادة من الجانبين

مانا كل ما اجرّب أمّيله حبّه: بيكركر، وببقلل،

والميه لما بتنزل - إذا نزلت - بتطرطش،

وتغرق وشى قبل ما توصل زورى،

إذا وصلت خالص.

في العلاج الجمعى خاصة يكون الأمر شديد الصعوبة، وبالتالي فإن الحذر وضبط الجرعة هو من أهم أسلحة التعامل مع مثل هذا التركيب، وقد كنت أخشى طول الوقت أن يكون هذا الصمت والحكمة المبكرة هو نوع من التبلد الدفاعى الخادع الذى يبدو كأنه الحكمة، وهو ليس سوى الحذر من الاقتراب.

اقتحام هذا التركيب بالتلويح بالعطاء، والطمأننة، والاقتراب الواعد، يقابل عادة بالرفض، والتأجيل، والثقة بالقدرة على الاعتماد على النفس، دون حاجة لأى عون خارجي، ورفض عنيف لأى مبادرة بالعطاء مهما كانت جادة وأصيلة:

(4)

وأحاول أحرم حلقه،

أو اصنفر جلده.

وصاحبنا يزرجن ويقوللى:

"أنا حا تصنفر من جوه".

ينفخ نفسه ويبعجر،

وأخاف يتفجر.

لا ينبغى أن تؤخذ هذه الدرجة من المقاومة على أنها علامة سلبية تحول دون استمرار العملية العلاجية الآملة في إزالة عرقلة حركية النمو، إن المبالغة في الحرس على الاستقلال، وعلى تفضيل البدء من داخله دون اعتمادية (أنا حا تصنفر من جوه)، قد تثبت في النهاية أنها طريق أضمن تجنبا للتقليد أو الاعتمادية أو التبعية.

في العلاج النفسى الجمعى خاصة تصعب تماما التفرقة بين هذا العناد الاعتزازى الصريح الواعد بانطلاق مستقل منضم إلى التوجه المشترك المحيط، وبين العناد المغرور المعتز بذاته على حساب أى علاقة حقيقية فيها تهديد لما استقرت عليه صورة الذات بما يشمل الثقة المفرطة التى تصل إلى الغرور،

وما دمنا نتكلم عن "فقه العلاقات البشرية"، فدعونا نتعرف بأمانة على هذه الصعوبة الجديدة من شخص له كل هذا الحضور الواعد الإيجابي ظاهراً، ومع ذلك هو يمارس كل هذه المقاومة بكل هذا العناد الذي قد يتمادى حتى يحمل صاحبه ما لا طاقة له به، مما قد يوقفه في النهاية.

هذا بعض ما حيرني طول الوقت وأنا أصر على ترجيح إيجابية محاولته (يتهيأ لي الهو بيمصر، ويقرب حبه من نفسه، ويقرب بعضه على بعضه)

وأجلق جوا عنيه:

يتهيأ لي الهو بيمصر،

ويقرب حبه من نفسه

ويقرب بعضه على بعضه

واسمع لك قرش سنانه،

وعنيه بتطق شرار،

وصداغه بتنفخ نار.

طريق العلاج الصحيح (والنمو..مهما كررنا) هو أن تكون المسيرة صحبة إيجابية، صحبة تسمح "بالانفراد" بقدر ما تمارس احترام المسافة والاختلاف، وفي نفس الوقت تكون حاضرة جاهزة لرفض الانسحاب مهما بلغ الخوف من الاعتماد والتبعية، لا أريد أن أكرر تعبير "أن تكون وحدك مع" **to be alone with** بشكل يفقده أهميته، دعونا نستعمل تعبير " أن تكون نفسك معهم وبهم "بدلاً من أن "تكون وحدك مع" وترجمه بالمرّة حتى لا يزعج أحد **To be yourself along with = them**

الإنسان (مريضاً أو متطوراً) يحتاج إلى رفيق سلاح .. ولا يحتاج إلى حفة نقل، ولا إلى مخبأ مصفحة، وهكذا، هكذا فقط يمكن أن تقرب أعضائنا من بعضها، مهما بلغت المشقة وتضاعف للجهد.

(6)

لا يا عم، الطيب أحسن.

مالناش غير إننا نمشي، ونمشي، ونمشي.

وما دام ما احناش حا نبطل،

يبقى لم بد حانوصل.

يا حلاوة المشى الجذ

حتى لو قال العنّد

لأه، مش عايز حد.

في النهاية - كما هو في البداية - فإن الضمان الأوحد على طول الطريق مع تقين بالمعني، هو الاستمرار بجدية الكدح المثابر أما تبادل الطمأنينة مؤقتا فهو دور محدود..، وقد يكون مقبولا لفترة، ولكنه لا يقوم مقام 'جهاد البقاء' وهو الجهاد الأكبر.

مواصلة السير، مع الاثناس بأن هناك من يقوم بنفس المحاولة.. لنفس الهدف العام هو السبيل الوحيد للطمأنينة والأمان. ومن ثم النمو.

وهكذا تصبح كل صعوبة هي بعث لأمل واقعي جديد.

ملحق النشرة:

ننشر المتن مجتمعا كما اعتدنا مؤخرا.

المتن مكتملا:

وعيوناه الرايقه الهاديه،

قال إيه؟! بتطمين!!؟

بس أنا مش قادر اتطمين،

أصله بعيد عن بعضه قوى!!

شايف حاجتين بقليله:

إشى جوه قوى .. قوى خالص،

واشى بره قوى .. قوى خالص،

والهو بناقهم بيخوف.

(2)

نظراته تمــــد.

وشكاته يخض،

وحسابه يجعد.

ويقلل لما بيضحك،

وبيضحك لما بيسكت،

وبيسكت لما بيحس.

راكن على سور التراسينه،

كما زير فخار شكله مزوق.

والعطشان منا يروح جنبه،

يمكن يشرب.

(3)

وارجع وأشك ف تسهيمته:
 ما يكونشى الزير دا منحس؟
 ولا هوا يلطشه ولا يبرد،
 ولا بيطرى عالقلب.
 مانا كل ما اجرّب أميله حبّه: بيكركر، ويبقلل،
 والميه لما بتنزل - إذا نزلت - بتطرطش،
 وتغرق وشى قبل ما توصل زورى،
 إذا وصلت خالص .

(4)

وأحاول أحرم حلقه،
 أو اصنفر جلده .
 وصاحبنا يزرجن ويقوللى:
 "أنا حا تصنفر من جوه".
 ينفخ نفسه ويبعجر،
 وأخاف يتفجر .
 وأجلق جوا عنيه:
 يتهيا لى الهؤ بيصغر،
 ويقرب حبّه من نفسه
 ويقرب بعضه على بعضه
 واسمع لك قرش سنانه،
 وعنيه بتطق شرار،
 وصداغه بتنفخ نار .

(6)

لا يا عم، الطيب أحسن.
 مالناش غير إننا نمشى، ونمشى، ونمشى.
 وما دام ما احناش حا نبطل،
 يبقى لم بد حانوصل.
 يا حلاوة المشى الجد
 حتى لو قال العند
 لأه، مش عايز حد .

الخميس 04-03-2010

916- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الثالثة عشر

الخميس: 12/1/1995

هذه أول مرة أعايش فيها ما هو حرافيش، أو على الأقل ما هو من ريجة الحرافيش، أو ما تبقى من الحرافيش. لا أبدأ، ليست بقايا الحرافيش، إذن ماذا يبدو أن الحرافيش هؤلاء ليسوا بالعدد ولا بالأشخاص، يبدو أنها فكرة تجسدت في واقع فراحت تتشكل وتُشكل أشخاصا من خلال طقوس محددة، وأماكن لها شاعرية متجددة، تحلّق ناسها كما تشاء، بكل تلك الخبوية والطلاقة والحرية والطفولة والحكمة والأمل، أو هذا ما بلغني مما يلي:

ذهبت في السادسة تماما إلى منزله، فوجئت أن بداية اللقاء كانت هناك، وجدت أن كلا من أحمد مظهر وتوفيق صالح قد سبقاني - لا أذكر أنني ذكرت هنا أن توفيق كلمني عن الاستاذ مظهر ورغبته في استشارتي، حمدت الله أنني رفضت القيام بدور الطبيب وإلا فقدت صفتي البسيطة العادية جدا مع ناس قبيلوني هكذا فعلا، يبدو أنني أحاول أن أستعيد هذه الصفة الأغلي من أي صفة من خلال هذه الفرصة الجديدة التي لاحت لي - مكافأة - في نهاية العمر، المفارقة الرائعة هو أنني كنت في هذا الصباح في لجنة ترقية الأساتذة، وكانت هي العكس تماما (نعم: تماما تماما) لصورة المساء هذه التي أحكيها الآن، أنا لم أختَر تلك الصفة المهنية، أو الأكاديمية، لكنها تسبقني رغما عني وتحول بيني وبين الكثيرين من الناس الذين أحتاج قربهم أكثر!!

الباب موارب، والأستاذ واقف في الردهه، و"هيا" بنفس اللهفة التي أصبحت تفرحني، سأل الأستاذ: إلى أين؟، قال توفيق: "فورت جراندي" أو ما ترى، واختلنا بأية سيارة نذهب: سيارتي أو سيارة أحمد مظهر، وقال الأستاذ مازحا: "نعمل قرعة" وأقنعتهم لأنني الأصغر، فسوف أكون السائق، من زمان لم أنتم إلى ثلثة أكون أصغر واحد فيها!!! من أيام أن كنت أحس بالدونية أمام أخي الأكبر وأصدقائه وهم يلعبون كرة القدم ويهملونني كما ذكرت في سيرتي (الترحال الأول "الناس والطريق ص 127)، أخذ الاستاذ ينبه توفيق أن يرشدني بداية إلى الطريق الذي يؤدي إلى: "بتاع السوداني" وأجاب توفيق أن "طبعاً"،

وانطلقنا شارع نوال، فميدان الدقي، يُخرج الأستاذ قرب أن نصل الورقة أم عشرة جنيهات، هو الذي يدفع ثمن السوداني، أدركت أن هذا هو أحد الطقوس، أعفانا ذلك من أن يعزم أي منا بالدفع، فوجئت، وفرحت بهذا الاحترام لكل التفاصيل، السوداني واللب الأبيض معا بثمانية جنيهات وربع، نقف أمام المقلّي، تحت الكوبرى مباشرة، يذهب توفيق ويعود حاملا الكيس، ويرجع بالباقي للأستاذ، جنيهين كاملين، يتساءل الأستاذ: لماذا (؟) فيخبره أن البائع تنازل عن ربع جنيه وهو يؤكد إبلاغ تحيته للأستاذ، وكنت قد سألت توفيق قبيل هذه اللفة إن كان هناك ما يميز "بتاع" السوداني هذا، فأجاب: أبداً لكننا نمارس هذه الطقوس هي لا نغيرها، من عشرات السنين، من نفس المقلّي: المهم الطريق، والركنة، النزول، والرجوع، المسألة ليست طلباً لجودة خاصة أو نكهة متميزة. لاحظت بعد أن وصلنا أن عدد حبات السوداني التي نتسلى بها في السهرة لاتزيد عن عشرين أو ثلاثين، يأكل منها الاستاذ واحدة فقط، وأحيانا: ولا هذه الواحدة، لكن الذي يراه مضراً على هذا الطقس، ومحسب لفتنا من منزله إلى شارع نوال، إلى ما تحت كوبرى ميدان الدقي، كان يمكن أن يتصور شغفه بالسوداني، أو إقباله عليه، ولما أهديت له هذه الملاحظة (فيما بعد)، قال ضاحكا: هل صعب عليك السوداني، ووعدي أن يأكل حبتين أو ثلاثة، ربما مجاملة.

إلى فندق فورت جراندي، جلسنا في الردهة، وشربنا القهوة والشاي وتحدد ميعاد الثامنة إلا ثلاث (!!) لمغادرة المكان، عرفت أن جولة الحرافيش لها خط سير محدد، فهي لا تكون من أولها إلى آخرها في منزل توفيق، إذ لابد من ناس وشوارع، وحركة، وتنوع، هذه فواتح شهية للقاء. أثناء الحديث جاء ذكر الباقوري والأحاديث الدينية المكبلة للعقل، والأخرى المحررة للفكر، واقتطف الأستاذ رأيا لحمد الغزالي يقول: "إن المسلمين في حاجة إلى مهندسين وأطباء أكثر من حاجتهم إلى وعاظ"، وتحفظت بيني وبين نفسي على الرأي وقائله، فما زال الأستاذ منبهرا بالعلم والتكنولوجيا وهو ما وصلني من استشاده بال حاجة إلى مهندسين وأطباء وكأنهما هما اللذان سينقذان الدنيا وما فيها ومن فيها.

جاء ذكر مصطفى محمود، (ربما بمناسبة ذكر أنواع المتكلمين في الدين أو الهداة)، وكيف أنه كان أحد الخرافيش على فترات متقطعة قبل أن يتفرغ للتأكيد على معنى "الجامع" (الذي يجمع) ما هو مستشفى ومكتبة ومتحف ومسجد، وتحمس الأستاذ توفيق قائلًا أنه يحترم الدين، ولا يهمه إلى أي دين هو قد ولد فوجد نفسه فيه، المهم أنه يفكر، وسيظل يفكر، فقلت لهما إنه قد خطر ببالي يوما- وأظن حتى الآن - أن الله سبحانه سبحانه على فعل التفكير وليس على محتواه، وأن الذي يأخذ هذه النعمة - نعمة التفكير مأخذ الجد، ثم توصله إلى ما توصله إليه هو عند الله من المكرمين، حتى لو أن التفكير الجاد العميق أوصل أحدنا إلى الإلحاد (لا قدر الله)، ثم استمر يواصل نفس التفكير الجاد العميق فإنه سوف يصل إلى فطرة الإيمان ما دام لم يتوقف، (لم أذكر أو لم أتذكر "حي بين يقظان" لابن طفيل إلا وأنا أكتب الآن) - ثم إنه لو أن الله سبحانه قبض هذا المجتهد وهو في مرحلة إلحاده بالصدفة، وكان في "حالة كونه ما زال يفكر بنفس الجدية والأمانة"، فإن الله سبحانه سيفغر له ويجزيه خيرا، لأنه قادر سبحانه أن يد خط تفكيره واجتهاده إلى غايته حتى بعد أن قبض روحه، ضحك الأستاذ ضحكة أخرى غير قهقهته، بلغني منها أنها فرحة بالفكرة، ولم يعلق وقد اعتدت مثل هذه التعليقات الصامتة، أترجمها لصالح ما في ذهني من خلال رصد حركة جسمه، وفرحت، وعلق توفيق (مع أنه يعلم مدى التزامي) قائلا: "إنت بتطمن نفسك"، (قلت في نفسي الآن: ولم لا؟ أليس من حقي أن أثق بعدله بلا حدود).

انتقلنا من الفندق إلى بيت توفيق صالح، بعد أن عبرنا فوق الكوبرى أعلى ميدان الجيزة، ننحرف إلى شارع قرة بن شريك، يشير الأستاذ مظهر إلى بيوت قديمة جميلة ذاكرا أن: هنا كان مسكن نيازي مصطفى، وراقية إبراهيم، وأن هذا الحى كان من أرقى الأحياء وأجملها، كنا قد قطعنا شارع فيصل أثناء ذهابنا إلى منطقة الهرم - الفورت جراند الذى أصبح الآن الميرديان - جرت تعليقات تصف ما يمثله شارع فيصل من قبج بأنه الحى الذى يمثل روح وثقافة العائدين من الخليج، حتى بلا فروسيه، حتى من البلاستيك، بدا وكأنه تنقصه العلاقات الإنسانية الحقيقية الدافئة، حتى المقهى الذى يحمل اسم "الخرافيش" فى هذا الشارع، والتي حكاوى كيف أن صاحبها ذهب واستأذن الأستاذ فى الاسم، ليس فيها من الخرافيش الذى أتعرف عليهم الآن أية رائحة، ذكروا لى أن الخرافيش الأصليين قرروا أن يزوروا يوما للفرجة، وبرغم فرح صاحب القهوة وترحيبه بهم جدا جدا، إلا أنهم لم يجدوا فيها أية علاقة بهم، كانت خليجية لامعة، مكان يستعمل من الظاهر، ليس له عمق، ولا يحس فيه بنبض، أو هذا موجز ما وصلنى وليس نص تعليق الاستاذ أو توفيق، تصورت أننا يمكن أن نكون فى مرحلة ثقافية الآن يمكن أن تطلق عليها ثقافة الخليج وأستطيع أن أخصها فى رباعية: "القرش، القبج، المسافات، الفردية".

وصلنا بيت توفيق ونزل خصيصا لاستصحابى فى المصعد بعد أن أوصل الأستاذ ومظهر إلى الدور العاشر، المصعد قديم ولا يسعنا

جميعاً، فتخلفت وحدي، أنا الأصغر حتى نزل توفيق بذوق رقيق يصطحبني المنزل على النيل فتصورت أثناء صعودي أنني سوف أجد النيل والقاهرة في انتظاري بمجرد ولوجي باب الشقة، لكنني وجدت نفسي في متحف نظيف صغير جميل، أفراد الأسرة فيه بدوا لي جزءاً من هذه اللوحة الجميلة، أما الحجرة المخصصة لجلوسنا فقد كانت مستطيلة صغيرة جداً، خيل لي أنها عربية قطار، لكنه صغير أيضاً، وقد حسبت أنها لن تسعنا نحن الأربعة لكنني سرعان ما أستدفأت بجدرانها المتقاربة وأثاثها البسيط، كانت الشرفة التي تطل على النيل مغلقة، نحن في يناير، جاء العرس، والبصل، والجبن الأبيض، وأكمل لي توفيق ما كان بدأه أثناء الطريق من حديث عن باقى طقوس هذا المساء، مساء الخميس، مساء الحرافيش، وعلمت كيف أن الاستاذ كان هو الذي يصحب معه كيلو الكباب من عند "عنتر" ملفوفاً تفوح منه تلك الرائحة المصرية الذكية، أعلنت أسفى اني التحت بهم في عصر "العدس" وقد حل محل الكباب، فحكى توفيق قصة دخول العدس إلى مائدة الحرافيش، قال: إن الأستاذ كان قد مر بعد العملية في لندن بفترة انصرفت فيها نفسه عن الطعام نهائياً، وبالصدفة أكتشف الأستاذ توفيق أن ثمة استثناء لفقد الشهية هذا حين قدمت له زوجة توفيق الفاضلة طبقاً ساخناً من العدس المتميز، فإذا بشهية الأستاذ تفتح ويأتى عليه كله دون توقع، ومن يومها حل العدس محل الكباب دون تردد، وإذا ذكر العدس فلا بد أن يحل في دائرة أى مصرى عريق ما هو بصل أخضر، فيتذكر الأستاذ توفيق حادثة طريفة عن البصل، فقد علم هو والأستاذ (وكلاهما عنده ما يسمى السكرى: مرض السكر)، أن البصل دواء للسكر، فقررا أن يتناولوا في طعام الغذاء يومياً بصل، وفي أول يوم تناول الأستاذ البصل ظهراً أيقظوه على نبال فوزه بجائزة نوبل، فحدث ارتباط سعيد طريف بين ما هو بصل، وما هو نوبل (وبدا لي دون ذكر ذلك أنه لو علم هذا الإرتباط بعض المتكالبين على الجوائز، إذن لاختفى البصل في الأحياء التي يسكنها أشباه المبدعين). تكلمة الحكاية الطريفة: أن سفير السويد حين حضر في المساء ليهنئ الأستاذ في المنزل، ودار الحوار، تذكّر الأستاذ فجأة حكاية البصل هذه وما تناوله منه على الغذاء، فحجل أن تكون ثمة رائحة متبقية، وبرقته المعهودة وخجله الدمث راح ينظر بعيداً وهو يكلم السفير، ويشيح بوجهه قليلاً أو كثيراً عن رأس السفير، وهو يحاول أن يجنبه رائحة فمه كما يظن، وضحك الأستاذ - وتوفيق يقص على القصة - في طفولة رائقة، وكأن خجله عاوده، لكن ما عاد يهمه!

أطلق أحمد مظهر بعد سماعنا شكواها المعدية والقولونية، فحكى لي عن علاقته بالأكل، وبالنوم، وبالاسترخاء، وبمحاولة تجربته التحليل النفسى مع المرحوم الأستاذ الدكتور أبو مدين الشافعى، وكيف أنه - الأستاذ مظهر- في صدر شبابه بعد سهرة في كازينو بديعة، وتناول بعض ما يشبه الفستق عن طريق الخطأ، فإذا به ليس فستقا، ولم يعرف ماذا كان أصلاً، لكن طعمه كان مزعجاً والسلام، قال إن هذه الخبرة جعلته فجأة يخاف من الأكل بكل أنواعه، حتى وصل

حتى الإمتناع الكامل (إلا عن بعض الماء) لمدة طويلة، ربما سنوات، وأنه كان قد نسي هذه الخبرة، ولكن حين عاوده فقد الشهية مؤخرا هذه الأيام، وعاودته انقباضات وثقل المعدة، تذكر هذه الخبرة باهتة لكن دالة، كان صوته هادئا في أول الجلسة حتى لا يكاد يسمع، ولكن بمرور الوقت، أصبح أكثر طلاقة وأعلى نبرة، وإن كان لا يبذل الجهد اللازم لتوصيل الحديث للأستاذ مباشرة، فيقوم توفيق بدور الموصل أولا بأول.

يحضر التشكيلي (المزارع: هذا ما فهمته) جميل شفيق، لم أره من قبل، وبصراحة لم أكن أعرفه، رأيت فنانا مصريا أسمرًا يتكلم عن النساء المهورات بشاعرية خاصة، فذكرني بالمرأة المهرة التي كانت مسئولة عن المخيم الذي خيمنا فيه قرب فينسيا وسجلت عنها جزءا كبيرا من الجزء الأول من الترحلات "الناس والطريق" (الترحال الأول - الفصل الثالث "ضيافة المرأة المهرة) وهو مزيج من أدب الرحلات.

حكى لنا جميل حادثة قريبة لها دلالة خاصة في مجتمعنا الآن: كانت مجموعة من الزوار الأجانب يشاهدون جانبنا من أعماله التشكيلية، وكانت بينها بعض الاستكشاث التي لم تكتمل رسمها منذ الستينات، وهي تمثل عنده أهمية خاصة ربما تشير إلى مرحلة معينة من تطوره الفني، وأعجبت الزائرة الأجنبية (أمريكية على ما أذكر) بأحد هذه الاستكشاث، وطلبت شراءها، فأجابها جميل أنها لم تكتمل، فأخذت تلح وهي تلوح بأنها مستعدة أن تدفع فيها أي ثمن كان، وأخذ يبين، يشرح لها سبب أنها ليست للبيع، لأنها لم تتم، فتصاعد إعجابها بإلاستكش، وربما زاد بسبب الإمتناع والتحفظ، ولما التقط مدى إعجابها وجديتها أهداها لها بلا مقابل، فرحت بسماع هذه القصة، إذ ربطت عندي بين كرم المصري، وجمال الفنان، ومعنى تذوقه ياه!!!!

قصة أخرى حكاها جميل قال إنه ربما في سنة 1990 وصله خطاب رقيق من شاب اسمه "شريف"..... ذكر فيه كلاما بدا لجميل نقدا متميزا هاما عن مرحلة الأبيض والأسود التي يتميز بها فنه وكيف ربطها بالمرحلة السوداوية التي تمر بها مصر، وعن رهافة الحس وغير ذلك، وأنه استقبل هذا الخطاب مجديه وشكر صاحبه بينه وبين نفسه، وهولا يعرفه، ثم نسي الخطاب وصاحبه تماما، إلا أنه وهو يقليب أوراقه مؤخرا (هذا العام) وجد في يده هذا الخطاب، فقفزت إليه المشاعر القديمة والعرفان، وتذكر كيف أن هذا الشاب الناقد الجميل كان ما زال طالبا في سنة ثمانية فنون جميلة، قال لنفسه: يا ترى أين هو الآن؟ لابد أنه تخرج، ترى هل هو من المتفوقين؟ هل يدرس الآن؟ هل مازال بهذه الرقة والدقة في النقد؟ ثم حكى كيف زارته فنانة صغيرة في الأتيليه تدرس الماجستير بعد سنوات، ورجع لسبب ما أنها تعرف الشاب إذ استنجد أنها في سنه، وربما كانا من دفعة واحدة، فسألها عنه وذكر لها اسمه، فإذا بوجهها يتغير ليكتسى بحزن صعب، وهي تقول "إنه مات"،

تابعت الحكاية ولا أنا أعرف ما مناسبة حكيها، ولا أنا رفضت سماعها مع أن السياق لا يحتاجها، انتبهت إلى أن هذا هو طابع هذا اللقاء: كل واحد يحكى ما يشاء، بغض النظر عن السياق الغالب، دون أن يكون ملزماً أن يكون رداً على تساؤل محدد مثلاً، ليس معنى ذلك أن المسألة مجرد فضضة، فضلت أن أسى ذلك "تقارب سامح بلا شروط"، إنتهت القصة الصعبة الدالة، وحين خطر ببالي، لست أدري لماذا، ربما من تأثير مهني، أن هذا الشاب الرقيق ربما يكون قد انتحر سألت جميل في فزع حزين عن احتمال ذلك، فأجاب بما هو أصعب، وأن زميلته أخبرته أن السبب كان السرطان، ساد جو أكثر قتامة، لكنه لم يدم طويلاً، فهذه الجلسة لا تحمل إلا الصدق دون مبالغة، والظاهر أن جميل قد أدرك أنه لم تكن ثمة مناسبة لهذا الحكى بعد حكاية كرمه مع الزائرة الأجنبية، فأراد أن يتحول بالحديث كله إلى ما هو أخف فأخف، ووافقنا دون أن يستأذنا، حتى بدا أننا نسينا الحكايتين معا.

مضى جميل، وكأنه يعتذر عن ما فعل بنا، يحكى بعض النكات العادية، والخارجة قليلاً (أو كثيراً)، وحتى لا يذهب الذهن إلى أبعد مما حدث، سوف أحكى واحدة:

قال جميل أن امرأة اختفت من منزل زوجها لمدة يومين اثنين، وحين عادت بعد أن بحث عنها زوجها، وانشغل، وحزن وكذا، سألتها: أين كنت، قالت: لقد اختطفني بعض الشبان واغتصبوني لمدة ثلاثة أيام بلياليها، فسألها ولكنك لم تغيبى إلا يومين، فأجابت نعم ولكني ذاهبة إليهم الليلة.

شارك الأستاذ بتخفيف الجو بعد حكاية جميل، فقال نكتة (قديمة بالنسبة لي)، قال: أن الرئيس قرر أن يقود سيارته بنفسه كسراً للملل في طريق ممتد (مثل السويس مثلاً) فتجاوز السرعة فأوقفه المرور وطلب الضابط من الشرطي أن يحضر رخصته، فذهب الشرطي وعاد متردداً، فنهره وأمره أن ينفذ الأمر، فألح الشرطي أن السيارة لشخص مهم، ولا بد أن يكون مهما جداً، فلم ينتبه الضابط وأصر أن يحضر الرخصة أو يفصح عما يحفيه فأجاب الشرطي: "إنه شخص بالغ الأهمية حيث أن سائقه هو رئيس الجمهورية شخصياً". برغم أنني سمعت هذه النكتة من قبل كما ذكرت، إلى أنها بدت لي جديدة حين حكاها الأستاذ بطريقته الطيبة، وضحك منها هو شخصياً، فشاركته وضحكت أكثر مما ضحكت عند أول سماعها جديدة طازجة، ليست المهم في النكتة ظرفها أو تهذيها أو حضورها لكن المهم هو ما وصلني كيف أن الأستاذ ليس إلا شخص عادي يشارك في كل شيء، في الاستماع، في الدهشة، في التساؤل، في إعادة النظر، في المشاركة، في التنكيت، فالضحك الخالص.

أثناء وجودنا في فورت جراند قال لي الاستاذ إنه حزين لما سمع من الأستاذ محمد (أمس)، قاطعته متسائلاً: أستاذ محمد من؟ قال: الأستاذ محمد يحيى، انتبهت أنه يتكلم عن ابني، فانزعجت محتجاً معترضاً متسائلاً: من الذي أستدّه من ورائي؟ ومنذ متى؟ وانتهزت الفرصة لأوضح له أنني ما زلت أدهش وهو يكنيني يحيى

بك، فشرح لي أنها العادة، وقال: لقد عودتني الوظيفة ألا أنادى الناس بأسمائهم مجردة تحت أى ظرف، أنت تعلم أنك إن لم تدخل على الرئيس في الصباح بادئا بأنه: "سعدت صباحا يا سعادة البية المدير"، فلن يمر يومك على خير. وضحكنا. ثم أكمل: أنه بلغه من "محمد" (هكذا أكتبه الآن، ورغم أن الأستاذ واصل أستذته) أن أحدا من شباب مصر لم يعد يريد أن يحمل المسئولية، إلا الإرهابيين بطريقتهم والعباذ بالله.!!! . وعقب الأستاذ قائلا: إن المصري والشباب المصري خاصة كان طول عمره يتحلى بالفدائية، فأين راحت؟، وأضاف: أنا أشهد للمصريين بالفدائية، فكيف يقول "محمد" أنها اختلت عند الجميع إلا عند الإرهابيين، كان كل الشباب زمان يقولون "نموت وتحيا مصر، ويموتون فعلا، وتحيا مصر"، أما لو صدق كلام محمد، فإن الذى يقولها الآن هو الإرهابي، ولكنه للأسف يموت ولا يحيا أحد، ثم أضاف: يبدو أنه احتفظ بالفدائية وفقد هدفها وتوجيهها للحياة، وكأنه يقول "نموت ويموت معنا من أماتونا"، أو "ميت ونموت مادمننا لا نعيش".

كنت شعبانا نسيبا، فشاركت في العشاء من بعيد لبعيد، برغم الدخان المتصاعد من الوعاء العميق الذى به العدس، وبرغم قطع الخبز (أو ما شابه) المربعة الصغيرة التى لا يزيد طول ضلعها عن سنتيمترا واحدا، وهى مقطعة وربما مقلية حتى تبدو بهذا الإغراء والدلال، وبدا لي العدس فى انتظارها فخورا بانتصاره على الكباب بغير رجعه، فراح يزهو وهو يزين المائدة باعتبار أنه حصل على حكم نهائى — رد "الاعتبار".

بدت شهية الأستاذ مفتوحة، ولونه أكثر تورداء، دعوت له، وخفت عليه من عيني، وقرأت قل أعوذ برب الفلق في سري، وسألته، منتهزا الفرصة: هل عادت الشهية وعاد يستشعر طعم الطعام والماء، قال فرحا نعم عادت تقريبا مائة في المائة، وكعبهده في الدقة راح يستدرك: الطعام نعم، ولكن الماء مازال: إلا قليلا، ثم عاد يستدرك ثانية، لكن هذا العدس (في هذا المكان هكذا)، لم يفقد أبدا طعمه ونكهته تحت أية ظروف.

ظللت طول الوقت أتساءل أين موقع السودان واللب اللذان غيرنا طريقنا خصيصا لشرائهما بثمانية جنيهات وربع، قالوا لي: "بعد الأكل"، وتأكدت قبل انصرافي أنها عادة طقسية أكثر منها أكلة محددة أو تسلية خاصة، إنها علاقة باخياة، برموزها، بأشيانها الصغيرة جدا، الهامة جدا، قد لا تكون هامة في ذاتها، لكنها تكتسب أهميتها بما نعطيها لها وبما تربطنا معاً من خلالها.

خرجت وأنا في حال، حمدت الله أن أول لقاء كان رشفة محدودة لكنها متنوعة من رحيق الخرافيش، كانت عينة طيبة، وخيل إلى أنها مناسبة خالتي هكذا حتى أستطيع أن أتمثلها على مهل، ولم أكن متأكدا هل يمكن أن أوصل الانتساب إليهم - مع إصرار الأستاذ والأستاذ توفيق ثم كيف انضم إليهم أحمد مظهر على ضرورة حضوري كل خميس،

لا... لا...

هم يصرون كما يشاؤون لكنني - شخصيا - لم أقرر بعد
أشعر أنني غريب فعلا
أفتقد البعد التاريخي لما يجري
ماذا أفعل؟.

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

صفحة 18

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ
كلمة في الليل

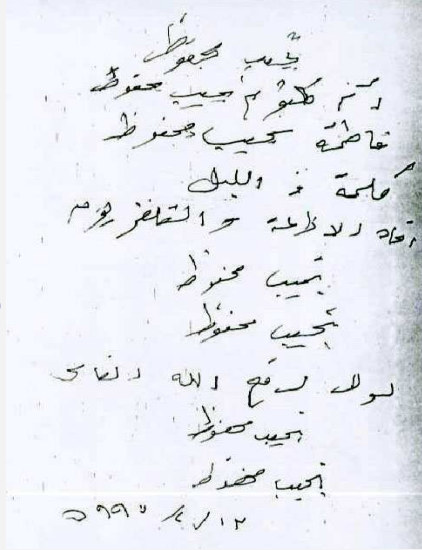
الأذاعة
اتحاد
والتلفزيون

نجيب محفوظ
نجيب محفوظ
لولا دفع الله الناس

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

1995-2-13



القراءة

عاد، دون غياب كثير، إلى كتابة اسمي كريمته، بعد اسمه، ثم كتب عبارة لم أجد لها في نفسي ما يثير تداعياتي دون تعسف، "كلمة" فـ "الليل"، لفظ "الكلمة" وحده يستجلب تداعيات بلا حصر، فما بالك حين يضيف إليه "فـ" "الليل"، ماذا يا ترى خطر بباله، في هذه الظروف فارتبطت "الكلمة" "بالليل"؟ هل هي الكلمة التي تضيء ليله بعد كل هذه الصعوبات؟ ربما

ثم كتب بعد ذلك مباشرة "اتحاد الإذاعة والتلفزيون"، وليس الإذاعة والتلفزيون، ولو فعل فرمما كنت سوف أستعبط وأعرج إلى ما بلغني عن علاقته بهما، لكنه حدد أنه الاتحاد!! لعل خاطرا خطر له يتعلق بهذا الاتحاد بالذات، لأول مرة أنتبه إلى أنه "اتحاد"، وليس مؤسسة، ... المهم:

جاء في وسط تدريبه اليوم بأنه "لولا دفع الله (نقط، وحرف غير واضح ثم ...) تعالى" هنا أستطيع أن أتوقف قليلا، بل كثيرا، وأترك لتداعيات العنان:

"فصل" في دفع الناس بعضهم ببعض:

"...ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لفسدت الأرض". (البقرة 251)

"...ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا". (الحج 40)

نبدأ بالتأمل في تعبير "بعضهم ببعض"، وليس "بعضهم لبعض" (بالحروف الجر!!!)

أن يتدافع الناس "في" بعضهم البعض (ببعض) غير أن يدفع الناس بعضهم بعضا.

الذي يتابع لفظ الناس في أغلب القرآن الكريم لابد أن يصله أنه كتاب للناس، وخطاب للناس قبل وبعد خطاب المسلمين.

تدافع الناس "ببعضهم البعض" بلغنى أنه هو الذي يحول دون التعصب خاصة وأن الآية التي تكتمل (في سورة الحج بالذات) تفيد أن هذا التدافع هو الذي ينقذ كافة دور العبادة من الإزالة والتحطيم والإلغاء، بل لعله قادر أن يحافظ على كل دار يذكر فيها اسم الله كثيرا في مواجهة محاولات الهدم والإلغاء، وهو هو - هذا التدافع- الذي يحول دون أن تفسد الأرض. (البقرة)

يا ترى ماذا كان يلوح في خلفية وعى الاستاذ حين حضره هذا الجزء من هذه الآية هكذا؟

الذي حلّ بوعى أنا بفضل هذه الباء "ببعض" وليس اللام "لبعض" هو حراك الحوار بين الناس بشكل: فيه زخم، وقبول، ورفض، واحتواء، وصبر، وجلد، واستمرار: هذا الحراك الذي يتدافع فيه الناس معا تحت مظلة الرحمن هو الذي يمنع أن تهدم أى دار عبادة مادام اسم الله يذكر فيها كثيرا.

في تصوري أن هذا هو أول معنى يمكن أن يستجلب هذه الآية إلى وعى الاستاذ، ومن ثم يقفز إلى وسط لوحته التشكيلية هكذا.

ثم رجعت إلى بعض ما تيسر لي من تفسيرات رفضتها جميعا (إلا أجزاء منتقاة) ليس لأنها خطأ أو اختزال أو تعسف كما بدت لي لأول وهله، ولكن لأننى استبعدت أن يكون أى منها قد حل هو أو ما يقاربه في وعى الأستاذ أثناء تدريبه، في حدود ما عرفته عنه ومنه.

أنتهز هذه الفرصة لأكرر أننى لا أفسر القرآن الكريم لا بالعلم، ولا بالمعاجم، ولا بأسباب النزول، اقترحت مرارا أن

يتعامل من يجتهد على مسؤوليته مع القرآن الكريم، كمصدر إلهام مفتوح، وهذا ما أسميته منهج الاستلهام، أستقبل القرآن الكريم باعتباره وعيا كونيا أكرم الله به نبينا عليه الصلاة والسلام حين أنزله عليه بلغة قادرة جميلة، ليهدى به من يشاء من عباده، لا توجد وسيلة أخرى تصلح لعامة الناس حتى يتواصلوا مع الوعي الكوني أفضل من ألفاظ لغة قادرة، إلا أن هذا لا يبرر أن تحمل الألفاظ كما خنقتها المعاجم محل الوعي/الوحي/الإلهي/ الكوني فتحول بيننا وبين حركية التواصل كدحا إليه .

الألفاظ هي أدوات توصيل جيد للوعي وليست سجنا له في معانيها المخزونة، ومع ذلك فلا مفر من احترام كل محاولة، ونحن ندعو الله تعالى أن يغفر لكل مجتهد مفسر بحسن نية، أو قصور أداة، ثم لا نستسلم له، بل ننحيه جانبا ونروح نستلهم نحن باجتهاد مثابر ما نحن مسئولون عنه مما يصلنا من زخم هذا الوعي مباشرة .

نبدأ بالنظر في معاني لفظ "دفع" أغلب التفسيرات بدأت من الالتزام بمعنى ضيق للفظ: "دفع" "دفع الشيء إذا نحاه وأزاله بقوة": لكن الدفع يشمل معان كثيرة أخرى، منها أن تدفع بالتي هي أحسن، نحن أعلم بما يصفون (المؤمنون 96)، وأيضا "وادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" (فصلت 34)،

إلا أن أغلب المفسرين اكتفوا بمعنى الدفع فالإزالة فالحو، مما أدى إلى أنهم راحوا يصورون المسألة استقطابا على أنها: دفع الحق (أو أهل الحق) للباطل (أو أهل الباطل)، فانقلبت الحكاية إلى قتال وإهلاك وما إلى ذلك مثلما جاء في تفسير الجلالين الذي قال بالنص (سورة الحج): " لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض"، أى: "لولا ما شرعه الله تعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء، لاستول أهل الشرك وعطلوا أرباب الديانات من مواضع العبادات ولكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة، فكأنه قال: أذن في الناس بالقتال"،... الخ

وهات يا شرح على كيف ينبغى على أهل الحق الذين صنفهم المفسرون دون الله في هذه الآية أنهم كذلك، كيف عليهم أن يحققوا أهل الباطل حتى الإزالة بهذا "الدفع"، أى والله!!! انتقى أغلب المفسرين هذا المعنى ليشعلوا به نار الحرب هكذا، مع أن الآية الكريمة بها من المعاني التي تؤكد أن المسألة هي "ذكر الله كثيرا" في كل مكان، وعلى كل ملة، وبكل لسان بما يتفق مع "لا نفرق بين أحد من رسله"، المهم: أقام المفسرون معركة متصلة بين الناس وبعضهم البعض بعد أن قسموهم إلى أهل الباطل وأهل الحق، بل وراحوا يتبارون في تفسير لماذا جاءت الآية في سورة الحج بالمساجد بعد البيع والصوامع والصلوات، وهات يا رد على النصارى الذين قيل أنهم انتهبوا الفرصة ليدعوا إن هذا التقديم دليل على أن الله

تعالى يعتبر النصارى برهبانهم ثم اليهود أولى بالتقديم على المسلمين، فيرد عليهم مسلم متفذك بأن التأخير لا يعنى التهوين أو التقليل وكلام من هذا (أى والله !!)

حضرنى تساؤل يقول: كيف يتكلم المفسرون عن أهل الحق بكل هذه الوثوقيية وكأنهم عرفوا الحق فبقينا نعرفوا أهله تحديداً، ووجدت أن أغلب المفسرين يتعاملون مع الحق باعتباراه كيانا ساكنا هو معتقدهم دون غيرهم، وبالتالى فهم الأوصياء عليه حصرياً، حتى انتهى بعضهم إلى " ومما تقدم يُعلم أن (الحق) فى اللغة يقوم على معنى **الثبوت والوجوب والصحة**. فالحق **هو الثابت الواجب والصحيح**." فيصلنى هذا المعنى باعتباراه عكس ما أعرفه عن تفجّر الحق فى تجليات متنوعة من كافة أنواعات حركية الإبداع، وهو ما استلهمته من الآيه من البداية، ثم يمضى المفسرون بعد أن ثبّتوا الحق ساكنا هكذا يرسم الباطل وأهله ليختزلوا تدافع الناس ببعضهم البعض، إلى **حث أهل الحق على دفع أهل الباطل حتى إزالتهم** كما سبق أن أشرنا وبالنص: "فالباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص"، مع أنى أعلم نفسى وطبىتى من الباحثين طول الوقت أن الحق هو رؤية مرحلية دائمة التجدد، وأن "الفرض" الجيد هو الذى لا يثبت عند الفحص، بل هو القادر على تخليق فروض أكثر ثراءً وإثراءً.

تفسير المفسرين هكذا فهمت منه معنى الجمود المطلق الذى يختبئون تحت سقفه من أية محاولة اجتهاد أو إبداع، هذا الجمود اليقيني هو الذى سمح لهم بتفسير هذه الآيه عكس ما هى تماماً، ومن ثم إعلان حرب الإبادة لفريق بذاته دفعا إهلاكيا" قالوا: نريد باحق فى مجئنا ما هو ثابت وصحيح وواجب فعله أو بقاءه من اعتقاد أو قول أو فعل بحكم الشرع. ونريد بالباطل نقيض الحق أى ما لا ثبات له ولا اعتبار ولا يوصف بالصحة ويستوجب الترك ولا يستحق البقاء، بل يستوجب القلع والإزالة وكل ذلك بحكم الشرع. ونريد بالتدافع بين الحق والباطل تنحية أحدهما للأخر أو إزالته وهوه بالقوة عند الاقتضاء".

رفضت تماماً أن يكون أياً من ذلك قد حلّ بأى درجة فى وعى الاستاذ، بل إنى رفضت أن يكون تفسيراً لآيه من أصله، بل إنى تصورت أنه عكس ما أرادته الآيه تماماً

اجتهاد: كيف قفزت هذه الآيه إلى وعى الأستاذ

تصورت، على مسئوليتى، وفى حدود علمى بالأستاذ أن من أهم ما يشغل هذا الشيخ الجميل من أمر الناس على هذه الأرض فى هذه الفترة (وفى كل فترة) هو: **أولاً: ألا يفسد عبث المسفين والمسطحين والظلمة، أرض الله وثانياً: ألا تهدم "صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً،** ومن هنا حضر هذا الجزء من الآيه فى وعيه أثناء تدريبيه.

رجحت أن الأستاذ تفتتح مسام تلقيه الإلهام الكونى من الداخل ومن الخارج، فيحل القرآن الكريم فى وعيه، ثم فى يده،

ثم في قلمه، فيقفز هذا الجزء من الآية، في بؤرة الشكل الهندسي لهذه اللوحة تماما كما قفزت آية التوحيد في بؤرة تشكيل لوحة سابقة في قراءة سابقة (نشرة 25-2-2010) " لاحظ معي - لو سمحت - كيف أحاط بالآية "نجيب محفوظ" قبل هذا الجزء مباشرة: مرتين، وبعده "نجيب محفوظ" مرتين، بتوسيط متوازن.

هكذا يحضرنى الآن احتمال أن القضية التي تحركت في وعيه - في تلك اللحظة - كانت دفع فساد الأرض، والحفاظ على كل أماكن العبادة دون استثناء: ما دام "يذكر فيها اسم الله كثيرا"، (قرأت هذا الختام للآية بالتنبيه على ذكر الله كثيرا عائدا ليس فقط على آخر كلمة "مساجد" كما ذهب كثير من المفسرين، وإنما على كل أماكن العبادة التي يذكر فيها اسم الله كثيرا).

تفسير آخر أطيب وأقرب:

ثم تفسير آخر قرأته بين التفاسير، فوجدته أقرب إلى "من هو الاستاذ" و"ما هو الإبداع": وهو التفسير الذي جعل دفع الناس بعضهم بعض هو: هو دفع غضب الله عن كافة الناس تكريما ومكافأة لتواجد وفعل الخيرين منهم وهو المعنى الذي يربط رحمة ربنا بنا، وصرفه البلاء عنا، بوجود فئة منا بيننا تمثل الجانب الخير المبدع من الوجود البشري،

يقول هذا التفسير: إن الله سبحانه يدفع الإفساد والهدم عن كافة الناس بفضل بعض منهم من هؤلاء الصفوة كما يلي:

"النَّاسُ الْمُدْفُوعُ بِهِمُ الْفُسَادُ مِنْ هُمْ ؟ فَيَقِيلُ: هُمْ الْأَبْدَالُ"

فأروح أبحث عن مفهوم " الأبدال " الذي جاء في بعض الأحاديث الشريفة، الضعيفة، أو الصحيحة المحتملة الصحة، فأفرح، رجحت أن هذا المعنى قد يكون قد حل في وعي شيخي فاستدعي الآية، فهو المعنى الأقرب لما أعرفه عن الاستاذ.

مفهوم الأبدال الذي وصلني باعتبار أنه تأكيد لفضل الطيبين الخيرين وهم - في رأيي - الذين يمكن أن يتواصل وعيهم مع الوعي الكوني إليه تعالى، بما يبدعون، ويكشفون، وينثرون به على ناسهم، حيث يكون وجودهم بما هم، وبما يفعلون، وبما يبدعون سببا في أن يغفر الله لناسهم، ويحفظهم ويعينهم، أخذت من فكرة الأبدال هذه ما يقربني من فكرة معاصرة تلح على بتعميم مسئول، موجزها:

إن هذا هو دور المبدعين الحقيقيين في كل عصر، حتى أنني حين أهاجم أمريكا مثلا، وأتمنى لها الزوال بما فعلت وتفعل، أتذكر لتوى المبدعين فيها الذين يتصدون ليس فقط لظلم السلطات بها وتعصبها وتحيزها وما يمارسه القتل فيها في طول الدنيا وعرضها، هؤلاء المبدعون وهم أمريكيون يتصدون أيضا للشر كله عبر العالم، فأرجح أنهم هم الذين يحمونها، يحموننا، من غضب الله ولو مرحليا، فهم "أبدال هذا العصر" حتى في أمريكا.

رجعت إلى مزيد من الشرح عن أصل الأبدال بعيدا عن تصوراتى فوجدت مثلا أنه من بعض ما أخذ من أقوال رسولنا الكريم صلوات الله عليه :

"... إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا أَوْلَادَ الْأَرْضِ، فَلَمَّا انْقَطَعَتْ النُّبُوَّةُ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُمْ قَوْمًا...". لَمْ يَفْضَلُوا النَّاسَ بِكَثْرَةِ ضُومٍ وَلَا ضَلَاةٍ وَلَكِنْ بِخَشَنِ الْخَلْقِ وَصِدْقِ الْوَرَعِ وَخَشَنِ النَّيِّةِ وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ، فَهُمْ خُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْمٌ اضْطَفَاهُمُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَاسْتَخْلَصَهُمْ بِعِلْمِهِ لِنَفْسِهِ. وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: هُمْ الشُّهُودُ الَّذِينَ تَسْتَخْرِجُ بِهِمُ الْحَقُوقَ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ). وَقَالَ قَتَادَةُ: يَنْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْكَافِرِ وَيُعَافِي الْكَافِرَ بِالْمُؤْمِنِ. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ عَنْ مَائَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَجِرَانِهِ الْبِلَاءَ). ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ".

نعم كل هذه المعاني التي تشمل عندي باللغة الأحدث: زخم الإبداع الذي يتطلب حركية التدافع بما هو نحن معاً، في مساحة من السماح، كدحا متدافعا معاً، ببعضنا البعض إلى وجهه تعالى.

ما رأيكم؟

أليس الاستاذ هو من هؤلاء " الأبدال"، هذا ما حضرني حالا، فدعوت الله أن يمتد أثره من الأبدال بيننا حتى بعد رحيله، وفهمت لماذا لم يصلني رحيله حتى الآن.

وبعد

هل يكون الأستاذ إلا أحد هؤلاء؟

وهل ما نحن فيه من ستر نسبي برغم كل شيء إلا بفضلته وفضل أمثاله؟

ياه !!

كل هذا في قراءة صفحة تدريب واحدة

إذن لتسمحوا لي أن أوجل قراءة الصفحة الثانية إلى الخميس القادم.

- الذي مات مقتولا بيد مريضه البارنوي في أوائل الخمسينات، وكان الحوار حول قتله بين المرحوم الدكتور عمر شاهين، والمرحوم كامل الشناوي، في يوميات الأخبار، سببا في انتباهي إلى أن هناك فرع في الطب اسمه الطب النفسي، وأن بإمكاننا أن اشتغل به، وكنت بعد طالبا في سنة رابعة طب على ما أذكر.

- بسم الله الرحمن الرحيم "...فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" صدق الله العظيم سورة البقرة الآية "251".

- بسم الله الرحمن الرحيم ". . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
بَغْيَرٍ حَقٌّ إِيَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتِ سَوَامِعٌ وَبَيْعٌ وَضَلَوَاتُ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا
اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ" صدق الله العظيم سورة الحج الآية "40".

- الصومعة موضع الرهبان، وسميت بذلك لخدمة أعلاها
ودقته، ... والصلاة: اسم لمتعبد اليهود، وأصلها بالعبراني
صلوتا فعربت، والبيع: اسم لمتعبد النصارى، اسم مرتجل غير
مشتق.

الجمعة 05-03-2010

917- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

البريد هذا الأسبوع أغلبه قد ركز على التمتعين عن البرادعى، مع أنه أمر ثانوى بالنسبة لاهتمامات النشرة الخورية، وبالتالي فهو لا يحتاج منى إلى تعليق غير ما كتبت، حتى أنني فكرت أن أعتذر عن نشره أصلاً، لكن هذا ما لم نعتد عليه .

تساءلت كيف أكتب كل هذا " الطب النفسى"، و"تشریح الشخصية"، و"التدريب عن بعد"، و"فقه العلاقات البشرية"، ثم يأخذ كل هذا المقام الأقل من اهتمام زملائى وزميلاتى وأبنائى وبناتى.

المهم: نستمر ونرى

عذراً .

أما ملحق البريد فهى قصص للراحل محمد حسن بكر، نشرها على مسئولية الدكتور وليد طلعت.

شاكرين آمليين اتساع مساحة المشاركة وإبداع التلقى

تعتة الوفد:

حديث عن البرادعى، والالتفاف الهائل (!) من الجماهير حوله

أ. هيثم عبد الفتاح

نعم نحن بالفعل كشعب وأنا كواحد من هذا الشعب أصبحت غاضبا بشدة، ومتحملاً كثيراً، وحائراً، ومنتظراً، وأكاد أفقد الأمل ومع ذلك أصر على الاستمرار

د. يحيى:

التهديد بفقد الأمل قد يكون دافعا كافيا للاستمرار.

أ. هيثم عبد الفتاح

أنا موافق جداً على ما يسمى "إشراف دولي" على عملية الانتخابات، لأن بصراحة فقدت المصداقية في إدارة ناسي، حتى فقدت المصداقية في الإشراف القضائي الذي تم ممارسته على عمليات الانتخابات السابقة برغم عدم تشكيكي في نزاهة قضاتنا ومش عارف إزاي يمكن علشان هما "رجال الإشراف القضائي" بيمارسوا دورهم بشرف لكن برضه القوة الأعظم منهم يتمشى وتعمل اللي هيا عايزه تعمله أو تحققه بأى طريقة!

لكن لو الإشراف الدولي هذا حايقدر يحل الأزمة دي فأنا معاه مليون في المائة.

د. يحيى:

أنا أشك في مثل هذا الإشراف، ولا أريد وصاية من الخارج، والأمر أقبح مما تتصور، ومع ذلك فلن أتنازل عن تفاؤلي.

د. ناجي جميل

أنا أفضل الدبلوماسية الزائدة عن الهللية الساذجة، كما أنها يمكن أن تتعامل بكفاءة أكبر مع سائر الدبلوماسيات.

أما كونه عاشر القوم، فهذه ميزة لأن رؤية الأمور من الخارج فيها وضوح وواقعية واستقلالية أكثر.

د. يحيى:

أطمئنك، فأنا أعتقد أنه أعقل وأكثر دبلوماسية من أن يرشح نفسه أصلاً برغم كل هذه الاحتفالية.

د. علي طرخان

فيما يخص الإشراف الدولي على الانتخابات هو شئ لا احبه ولا احبذ فأنا اعتبره نوعاً من التدخل في سياسه الدوله وانتهاكاً لحقوقها.. وأنا اعلم طبعاً ان هناك كثير من انواع التدخل والانتهاكات ولكن هذا ليس بمرر من وجه نظري وقد اكون مخدوعاً لظني ان انتخابتنا صادقه ولا يوجد بها اي تلاعب.

د. يحيى:

عندك حق في الجزء الأول

أما أن انتخاباتنا صادقة، فاسمح لي.

أ. هالة حمدي

أنا للأسف لم أشاهد أي احاديث أو لقاءات للبرادعي ولكن أنا عندي أمل في التغيير للاحسن وكفاية بقى شغل الروتين اللي احنا عايشين فيه، كفايه.

أنا شايفه ان حضرتك كانت على ردودك وسطيه حاسيت حضرت بترضى المحررة

د. يحيى:

لا أظن أن ردودى على الغررة كانت كذلك أرجو أن تقرأها مرة ثانية.

الأمـل فى التغير لا يكفى، لابد من المشاركة فى تحقيق التغير.
لست أدرى كيف.

ربما هكذا: كما نفعل أنا وأنت الآن، لعلها بداية.

د. محمود حجازى

أنا أرى يا دكتور يحيى أن الدكتور البرادعى رغم كل كفايته وإخـلاصه فجأة لقي نفسه متورط فى حاجة مش بتاعته وإن المعارضه (إذا كان هناك معارضه فى مصر) هى اللى رمت الكرة فى ملعبه وقررت إنه يلعب بدلا منها أو يحارب معركة لم تكن على باله مطلقا لكن وجوده فعلا أربك الحكومة وسبب حراك حقيقى أكثر من أى وقت مضى، وهو كمان لم يفلح معاه كل أساليب التشوية التى تستخدمها الحكومة لقتل معارضيهـا معنوياً فهو محمى بجائزة نوبل وقلادة النيل وخبراته الجيدة على كل المستويات لكن الله أعلم بما سيحدث فى الأيام القادمة. ربما الخلاص أو الفوضى العارمة ربنا يستر

د. يحيى:

أطمئن يا محمود لن يحدث شيء، برغم إيجابية ما حدث بشكل ما.

د. مروان الجندى

أرجح أنه لو كان البرادعى رئيسا لمصر حالياً وترشح فى الدورة القادمة أمام السيد الرئيس محمد حسنى مبارك أو نجله جمال كانت الجماهير سوف تلتف حول اى منهم، الجماهير فى مصر تريد التغير فقط بدافع الأمل الضائع.

د. يحيى:

لم أفهم من تقصد أن الجماهير كانت ستلتف حوله؟ حول من فيهم؟

د. أسامة فيكتور

دائما ما تحمل لى تعنتك الأمل والحركة ولكنى اعترض على قولك وعى متراكم ومتعلق بالأمل فأنا لا أراه كذلك أو ربما أريده وعى ينتج عنه فعل، وهذا غير مطروح وأعتقد غير وارد ولكن أدعو الله أن يحدث ما تراه.

د. يحيى:

بل هو وارد، وإلا لماذا اكتب، ولماذا تعلق، ولماذا أرد على تعليقك؟.

د. محمد أحمد الرخاوي

انا رأيت بلاش حكاية البرادعي دي لان المسألة أصبحت إيجاد وجه آخر من أجل التغيير. طبعاً انا معنديش اعتراض على الرجل بس المهم دلوقتي ان احنا نفهم السيد الرئيس الجاثم المتجمد المستقر منذ 30 سنة تقريبا ان ما ينفعش كدة وانه يستأذن بقي وتجب مجلس امناء كما اقترح هيكل ولتكن انت واحد منهم او حتي رئيسهم لفرض حلول ثورية آنية وحلول طويلة بقائية لانقاذ السفينة التي جنحت والمؤودة التي لم تعلم باي ذنب قتلت وهو مستقبل هذا البلد.

د. يحيى:

رئيس ماذا يا عم؟ وجلس أمناء ماذا؟ كل هذا يا محمد تنفيث لا أكثر، وكما قرأت حالا، فأنا واثق أن البرادعي أعقل من أن يرشح نفسه في هذه المرحلة على الأقل.

أ. يوسف عزب

الله ينور... حوار في الجون

كده الواحد خد امل شوية في التغيير عن امبارح

د. يحيى:

الحمد لله على السلامة.

تعتة الدستور:

نتائج انتخابات الرئاسة سنة 2011 وتوقعات 2017

د. عمرو دنيا

كفاية .. 6 إبريل .. معا ضد التوريث .. الهو الخفي .. أى إسم .. الفساد في البلد عملية ممنهجه من أكبر لأصغر مسئول وسيظل الوضع من سئ لأسوأ ولن يفلح البرادعي ولاغير البرادعي وبالرغم من ذلك اتضمت للمجموعة على الفيس بوك وسأحضر كافة اللقاءات معهم ولن ألو جهدا في الوصول إلى صناديق الاقتراع حتى لو ظلت خشبية ولم تتحول إلى زجاجية (الشفافية) ولو لم تكن تحت أى إشراف سوى الداخليه.

د. يحيى:

بصراحة، إصرارك شريف جدا، وعائده هو لك أولا.

ولى أيضا.

أ. أيمن عبد العزيز

وصلني حلم جميل وإدارة جيدة لهذا الحلم من حضرتك، أعرف أن الكثير يريدون التغيير وأن الذين يعرفون معنى التغيير هم ليسوا بكثيرين، الناس في مصر لا يعرفون إلا شخص حسنى مبارك

المقدس وليس بالسهل التغيير، والبديل هو البديل الديني لديهم المتمثل في الاخوان، كما أنني لا أعرف ماذا لو البرادعي لم يرشح نفسه ماذا سيبقى الوضع.

د. يحيى:

"يستمر الوضع على ما هو عليه"، أو يمضي من سوء إلى أسوأ، ومع ذلك سنستمر نحن على إصرارنا على رفض السوء من خلال العمل المضاد الجاد، آملين في فاعلية وتراكم الرفض المسئول.

ما رأيك؟.

أ. عماد فتحي

أحسست بأن ذلك بعيد وإن حدث ستكون مصر في هذا الوقت المدينة الفاضلة

د. يحيى:

فاضلة ماذا يا عم؟ دعنا نأمل في أية خطوة، أولاً، ثم نكبر واحدة واحدة.

أ. عماد فتحي

بالنسبة للسؤال الأول في الأغلب سيكون حالها أفضل وحتى وإن كان هناك بعض التخطيط وعدم الاستقرار، سيكون أفضل من البركة الراكدة التي نعيش فيها الآن.

د. يحيى:

على الله.

د. محمد أحمد الرخاوي

بتهيأني يا عمنا شيخنا شاخ (حسي) والناس محتاجة تحس ان النظام ده كله اتغير لانه لم يعمل لمصلحتهم وحتى لو حانفترض ان جمال مخلص جدلا فما ينفعش بيحي دلوقتي خالص، المفروض لو هو ما لوش مصلحة يجد ما يدخلش اللعبة دي دلوقتي من اساسه

الناس مش حاتقدر تصدقه حتى لو هو مش كذاب

د. يحيى:

حين كتبت أشفق على هذا الشاب/الرجل من لعب دور أكبر منه كنت فعلا أرجو له الخير، إنه تلميذ متوسط، واللعبة، حتى من خلال ما وصلني (عن طريق الأعلام) من بعض ممن يجيئون بوالده، أكبر منه بكثير، هل لاحظت كيف توارى اسمه وحضوره وتلميذه بمجرد حضور رجل كبير محترم مثل البرادعي، مع أنني واثق أنه لن يرشح نفسه.

د. محمد أحمد الرخاوي

وبعدين فيه مليون سؤال: ياتري هو عارف يعني ايه ناس

ويعني ايه سياسة ولأ دي لعبة أبوه اداها له وقال له خد يا
ابني العب حتي ولو حساب الناس الغلابة واهي حكومة رجال
الاعمال، ولا يهملك.

د. يحيى:

تشبيه جيد

ومؤلم

وقد يصدق للأسف.

د. محمد أحمد الرخاوي

هل وصلك يا عمنا ذكاء الشعب المصري وهو ينكت بما يلي:

1- جابوا زحلقة للرئيس وقالوا له ان الزحلقة دى
حاتعيش 250 سنة قال لهم ادى احنا حنشوف.

د. يحيى:

قديمة

د. محمد أحمد الرخاوي

مرض الرئيس مرض ظنوا انه النهاية فاخبروا الرئيس ان
الشعب جاي يودعه قال لهم ليه الشعب رايح فين.

د. يحيى:

قديمة، وبإيجه

د. محمد أحمد الرخاوي

قيل انه في سنة 2050 قال الرئيس انه عند وعده وان جمال
مات وعلاء مات ولم يورث الحكم كما كانوا يدعون لا تعليق.

د. يحيى:

قليلة الذوق ، وسخيفة!

أ. يوسف عزب

1- ربنا يسهل

2- ربنا يلفظ

3- ربنا يعمل اللي فيه الخير

4- ربنا معانا

5- ربنا معاهم

6- ربنا معاك

7- ربنا معايا

من اللي يظمنهم قبل مايعملوا كده؟
كفاية بقي عشان الأحلام دي بتوجع

د . يحيى:

ربنا موجود.

أ . السيدة

الله الله عليك يادكتور، خبره وعلم وعطاء وحب واستيعاب
المتضاد يارب ابني يبقى زيك

د . يحيى:

أكثر الله خيرك.

أ . رباب حموده

كل الأحداث حول وصول البرادعى والمعارضين والمؤيدين هل كل
هذا سوف يقوم باصلاح أم أن كلاً يجرى لما له من مصلحة،
الرئيس ليس هو كل شيء، ونحن عرفنا هذا أكثر من مرة،
الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وما حوله من معاونين،
وكذلك السادات، والرئيس الحالى نعم ليس الحال بخير، ولكن هل
الخل فى استيراد مصرى أمريكى عاش معظم حياته مع الأمريكان فى
حل مشاكل التعليم والاقتصاد، والغذاء، والإسكان، أم العلاج
يكمن فى سوبرمان.

د . يحيى:

أولاً: البرادعى ليس مستورداً

ثانياً: إن كنت تقصدين غيره، فهو سيفشل أيضاً، ونحن
قادرون على إفشاله بتزسيمه فرعوناً، ثم الانصراف إلى الحلول
الذاتية والتسلية بسبه ولعنه

ثالثاً: نحن، فردا فردا، هو السوبر مان، والمهدى
المنتظر... الخ

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (4 من 10) _

د . محمد أحمد الرخاوى

أختنق فى اليوم الواحد

مئات المرات

ولا أموت

أجد نفسى ممزقا

أجمع أشلاء نفسي
 بعد أن تنفتت معهم
 ولا أموت
 والي متي
 لا أدري
 سيطلبون مني
 أن أكون مثلهم
 أو أموت
 وسأموت
 د . يحيى:

"يعنى"!!؟

إبدأ يا محمد من حيث أنت.
 لعله أفضل.

أ . عبد المجيد محمد

اليومية كلها وصلتني، وبأحس إنها بتعبر عن أشياء كثيرة
 بداخلنا، لكن بطريقة مختصرة وواضحة ومن أهمها أن المسافة
المتغيرة بين الناس هي أمان من الوحدة ومن التلاشي معا.

د . يحيى:

شكراً، هذا تعليق جيد مختصر فاهم مركز
 شكراً.

د . عماد شكرى

ربطت مرغما بين هذه الإبداعات وقصة هايبي، الخبرة واحدة
 (2008-2010)، فوجدت القصة أقل وطأة وأكثر وعداً بالخلم
 والخرية، وفهمت جزئياً الفرق بين الإبداع الخلاق المفتوح
 النهاية والإبداع الجهض ربما المنغلق.

د . يحيى:

يا رجل!! يا رجل!!

هل هناك إبداع جهض منغلق؟

إذن فهو ليس إبداعاً أصلاً.

الإيجاز أصعب، يحتاج من المتلقى جهداً أكبر

هذا كل ما في الأمر.

أ. إسرائء فاروق

وصلنى من هذه اليومية أكثر مما يمكن أن أعبر عنه كتابة، ولكن بعد قرائتى لليومية مرة أخرى دار بداخلى صراع بين أهمية الآخر وضرورة وجوده بجياة كل منا ومبدأ الخوف (عذراً أن أقول مبدأ بس أنا حاسه كده)، والذى صار يحكم معظم علاقاتنا بالآخر بدأ من توقع الإيذاء ووصولاً إلى الخوف من الفقد أو فشل العلاقة.

د. يحيى:

أرجو أن تكملى الحلقات العشر.

ثم نرى.

د. هانى مصطفى

خوفى من الاقتراب يجعلنى أعتقد أننى أستطيع أن ابتعد متحكماً فى مسافة البعد، رغم أن ذلك نظرياً أعتبره مع مرضى سلوك مرضى... لا أدرى!.

د. يحيى:

التحكم فى المسافة صعب

لكن السماح بالمسافة دون رعب هو المطلوب.

أ. محمد المهدي

لقد وصلنى من اليومية أشياء كثيرة ومهمة منها أن الحدود أو المسافة بين الفرد والناس قد تزداد نتيجة الخوف والتوحش وأن إزدیاد هذه المسافة بشكل مضطرب قد يزيد من قسوة العدوان، أما الأمان فإنه يكون فى المسافة المتغيرة (رحلة الذهاب والعودة من وإلى الناس والذات معاً).

د. يحيى:

هو كذلك.

تقريباً.

أ. محمد المهدي

سؤالى هو أين يقع الاغتراب من هذه المسافة بين البشر بالضبط؟!

د. يحيى:

الوعى بالحركة، وبالأخر الموضوعى ثم الاستمرار معاً، كل ذلك ضد الاغتراب 100%.

أ. محمد المهدي

ما لم أفهمه هو كيف أن العمى والعجز بلا داع إذا زاد: قد يتقارب الناس بسبب ذلك عشوائياً حتى الشلل التام.

أرجو الإيضاح.

د. يحيى:

أعني حين يكون الاقتراب تخبطا عشوائيا فتتلاشى المسافة الضرورية للحفاظ على الحركة بين الوحدات في نفس الوقت.

أ. عبده السيد

قرأت اليومية مرة وسبتها لأنها صعبة.. ورميتها ورجعت قراتها 3 مرات ورا بعض وكل مرة أحس أنها أصعب وعلشان أنام قلت دي مثالية أو طلب ما ينفعش يتحقق، ونفسي أعرف أنت مسئوليتك دية ناحية وعيك؟ دي حكاية صعبة أوى!

د. يحيى:

هي صعبة فعلا لكنها ضرورية، ومسئوليتي بلا حدود

لكنها ليست "مثالية" إطلاقا.

أ. عبر محمد

كيف تحتفى المسؤولية وتذوب الذات الهلامية المفردة في فراغ الكتلة الجماعية الرخوة باختفاء المسافة بين الناس.

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى السابق مباشرة على الإبن محمد المهدي.

أ. نادية حامد

وصلني بشكل واضح ودقيق على الرغم من أن مصطلح (المسافة) واحد إلا أن (تزايد المسافة/ اختفاءها، تغيرها بين الناس يترتب عليه فروق متنوعة أيضا في مساحات القرب والأمان والقسوة والعنف.

د. يحيى:

هذا هو.

أ. أحمد سعيد

كل هذه المتغيرات متعلقة بذوات البشر وعلاقتهم بمن حولهم ووجودهم وحياتهم وكلها يمكن أن

تطرق أبوابها بوعى أو بغير وعى.

د. يحيى:

هذا صحيح.

د. أحمد عثمان

لا أستطيع أن أشارك ومنذ فترة إلا من خلال إعلان ثقل هذه اليومية، وهذه الحكم لدرجة أني أرغم أولا على خفض سرعة

القراءة ثم إعادة القراءة، ثم يبدأ زحف الثقل المتزايد المغرى.. وأبدأ في محاولات للتخفيف والتزويغ.. يبدو أنه دون جدوى، أما بالنسبة للعنوان فهو شديد التكثيف رائع الدلالة ويمثل الخلاصة والمفتاح الرئيسي (في رأيي) لنمو النفس الإنسانية.

د. يحيى:

ربنا معك.

التدريب عن بعد: (80): الإشراف على العلاج النفسى

شرح في جدار الكبت، وتحريك الداخل!!

د. أسامة فيكتور

بصراحة تخضيت من تحريك هذه المنطقة وتخضيت من التحريك عموماً ورجعت افكر ان الواحد ممكن يتحرك فيه حاجات في اى وقت؟ وربنا يدبم علينا نعمة الكبت ومحفظها من الزوال؟ وانا مع رأى أ. عاصم ورأى حضرتك نؤجل الجواز لحد ما الدنيا تهدا.

د. يحيى:

لكن لا تنسى أننا نمارس مهنة لا تسمح بالتأجيل لأجل غير

مسمى.

التدريب عن بعد: (81): الإشراف على العلاج النفسى

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟

د. محمد شحاته

فعلا يا دكتور يحيى كثيراً ما نواجه بطلب الاستشارة من أهل المريض خاصة بعد خروجه من المستشفى، خاصة عندما يلاحظون أن الركيزة الأساسية في العلاج هي دفع المريض - الذهان غالباً- للعودة للحياة- والعمل.

أعلم أن الاجابة في مثل هذه الحالات تختلف باختلاف البيئة والشخصية والظروف الأسرية. لكن أليس من الأفضل تأجيل هذه الخطوة في ظل رأى العام السائد الذى لا يتقبل التعايش مع المريض النفسى غالباً. فضلاً عن أن يتقبل زواجه منه.

د. يحيى:

لم أفهم جيداً

ومع ذلك: إلى متى التأجيل؟

أ. علاء عبد الهادي

أرى أن أعراض الجنسية المثلية في هذه الحالة هي بمثابة تهديد لعمل أي علاقة حقيقية عن قرب (الزواج).

د. يحيى:

ربما

ليس بالضرورة.

أ. رامى عادل

اذكر في طفولتي ان صديق عمي ربت بكفه علي راسي مره !لن تصدقني حين اقول ان صدر(ها) صدر جلدي متماسك كصدر الغوريلا ، اكاد اصدق انه لم يرضع وليداء، اما فروة راس ابي مسلوخه، لم لا ينظر في عيني ابي؟ يا د يحيى لم تقلده رغم انك تعلم اني ملوي البوز للسبب نفسه جميل ومرعب ان ينظر احد داخل عينك طفلا فتظهر ملاحك و تنبت مشاعر اخري غير التعاسه، المهم ان الاطفال يحبوك!عايز اقول ان الرجاله اللمش كويسين منتشرين في المناطق كلها، وعيونهم (الرجاله) فيها حاجات متطنش، مع انهم متجوزين ومخلفين.يبدو ان احدهم يريد كسر عين اللي هو هو

فعلا الابن يريد له ابا لا ذئبا،هؤلاء الشواذ الكبار سنا يجرمون الاطفال من الرفقه الطيبه اليافعه، المرض منتشر كما تعرف يا د يحيى في اهم المبادين ،اخبرك بوجود السفله لاني اري بعيني ما لا يسرومقصود.فاقارن بين الطفل ونفسي،غريب ان اتطرق لان العلاقه وثيقه بين بحث الطفل عن ابيه فيجد في طريقه ذئبا، اشعر بهذا معي شخصا فما بالك بطفل اعزل، الاب مصدر حمايه او...، لن تعرف امك الا حين تضمك،وليس بان تريك مالا يسرك، تتحسس ،كيف تري والدتك يا د يحيى، ظلت انادي امي بصيغه الذكر لعدة شهور فكانت بدايه المصاحه، لم اشعر ابدا ان لهاغريزة ام تهز جدران المنزل والسقف حين تخرج راضه الي الشرفه، كانها تريد طربنته فوقينا، امي وابي اشهر الجانين واكثرهم شذوذا، ذكرين فكيف ينجباني؟!اماني لم ولن يتزعزع بانهما حضروني(بتشديد الضاد مع فتحها)لكي تبتلعي الارض، اضطراري للهبوط لاجل القبض عليهما!!!

د. يحيى:

حلوة حكاية "الشواذ الكبار"

وأیضا "طفل أعزل"

والباقي: شكرا أيضا.

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

(الحلقة الثانية عشر) الأربعاء 1995/1/11

أ. زكى سالم

ما تكتبه تحت عنوان في صحبته عن أستاذنا الحبيب يعيدني إلى أجمل سنوات، وأيام ،

ساعات العمر فك كل الشكر والامتنان والحب.

د. يحيى:

يا زكى

ربنا يخليك

شكراً

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

(الحلقة الثالثة عشر): الخميس: 1995/1/12

أ. رامى عادل

المقتطف: "تابعت الحكاية ولا أنا أعرف ما مناسبة حكيها، ولا أنا رفضت سماعها مع أن السياق لا يحتاجها، انتبهت إلى أن هذا هو طابع هذا اللقاء: كل واحد يحكى ما يشاء، بغض النظر عن السياق الغالب"

التعقيب: مشهوره حكاية ايه العلاقه في شغلك!! وتجد المتفدلين من غير الاطباء يبحثون عن علاقة ما يقولونه بما يبعثه المنون في جباههم، احد الجيران يلاحقني باصرار على ان انطق جملة سليمه، فقامت باخباره ان العنوان خطأ، واني ام وؤي ولا وجود عندي لطلباته الرسميه، حتى يعتاد مني البئبئه ، هذا طبيعي المعتاد، فانا دائم المزاج في وجود العقلاء لكي اورطهم معي، فاقوم (انت اخذ بالك؟!) باخبارهم باشياء لا معني لها الي ان اجد سياق يضمها اليها، فاكون سويا، استمتع بحكايتك مع شيخ محفوظ كما تعرفه، ولا اجد بين سطورك ما يرسيه علي بر يا د. يحيى، او هكذا يقول ابنك محمد رسينا علي بر: منتهي الفضيله (غضب عنى).

د. يحيى:

كل واحد يرسو على البر الذى يريجه (اللى يريجه)

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (54)

اللوحة (19) فانوس ألوان (ضبط جرعة التعرية والرؤية)

د. أسامة عرفة

حركية النمو الجدلية الواقعية المسئولية الأصعب
السؤال: في غير المرضى هل نفس الخذر مطلوب فيما يخص
التعرية و الرؤية؟

هل مسار حركية جدل النمو الطبيعي في الأسوياء تقتضى
المورور بمحطات التعرية و الرؤية أم قد يتم هذا الجدل خارج
مستوى الشعور، مع أطيب الدعاء .

د. يحيى:

هو قد يتم غالبا جدا خارج منطقة الشعور
لكنه حقيقة مسئولة رائعة تميز البشر فعلاً: الأسوياء قبل المرضى.
وهم أصعب!!

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (55)
اللوحة (20) أن تكون "ذاتك" معه، معهم!
أ. رامى عادل

لا يا عم، الطيب أحسن.
مالناش غير إننا نمشى، ونمشى، ونمشى.
وما دام ما احناش حا نبطل،
يبقى لم بد حانوصل.
يا حلاوة المشى الجذ
حتى لو قال العنند
لأه، مش عايز حد.

التعقيب:

اصلي بافكر امشي للهند، اصلب طوي، اسد شقوق روحي،
اهدي وامد، شيل الحمل يللمني، بيرسيني فوق الارض، الجبل
متفشفش، والبحر غرقان في الناس، ورماد وقود سراب عيون
ناس، مقتول الجرار، اقفاص حديد، وملوك القرن العشرين،
يرقعوا بالصوت، داير ما يدور دباذيب، وحبوب، ثرافات
كرنفال، مدفون السر في قلب البننت، كوتشينة غرام
الاسياد، يصبوا الويكا في الشفايق، وخذود الورد الرمان،
مهري مفروم، دم الولد يروح هدر، يطفش يلحق القلم،
مبلحقوش، بيده خيط العنكبوت، عشش علي فمه، يبريني، عايز..
ارجع الكوه، حمار ورغاوي قروش وصبايا عروس، حمراان، وهنا
لكي اتوقف اجدك في قلبي بما لا ترضي له لي لك.

د. يحيى:

الله يخرّب بيتك يا رامى !!

ملحق البريد

د. وليد

قصص للراحل محمد حسين بكر نشرت بأخبار الأدب الاسبوع الماضي

حلت الأحد الماضي الذكرى الثالثة على رحيل الكاتب محمد حسين بكر، ننشر هنا عدداً من قصصه لم تنشر من قبل في هذه المناسبة.

أنا

منطوى جداً على ذاتي لا أقحم ذاتي نحو شيء، أفضل لحظات عمري عندما أكون مفصلاً عن جميع الناس أجدني أرى الدنيا كل صباح كأنني مولود جديد، أستقبلها بأعصاب متوترة، لم أستيقظ من نومي أبداً، وطلبت طعاماً لا أريد الحياة هكذا؟ أشعل سيجارة على الفور وأجلس أحرق في اللاشئ؟ أفكر بجزن شديد بل إن الأفكار الحزينة قد تعاهدت أفكارى أفكر في أمور نهاية في الغرابة، كيف ستكون الحياة، بعد قليل، لا، يدق أحد في العادة بابي، وكأنني منبوذ من جميع الناس إنني أعاني من شيء، غريب ألا وهو الوفرة، نعم الوفرة في عدد الناس الذين أعرفهم لا أريد أن أعرفهم في الواقع؟

إلى أين أمضى وأحيا بدون خطوط أى خطوط متعرجة للوصول إلى ذاتي، أحشائي تتمزق عندما أرى آمل تنهار رويداً، رويداً، ولا أطيع رؤية الساعة وهي تمر حين سنين عمري القاتلة لا أريد أن أحلم لا لم أعد أحب الأحلام أنا أشعر بكوني مغرور به؟

أريد أن أمزق روحي، أن تسيل دماي على الأرض، أجدني أحياناً، كرهاً، جداً بلا رائحة أجدني أقوم بأفعال تجاه روحي، وجسدي، يتمنى الأعداء القيام بها، لا أعرف، معادة أحد لا أجد ذلك قلبي لا، يستطيع

إن في ذلك ألم لا أطيعه؟

أجدني أحياناً، أسير أتطلع إلى ملاحى في زجاج السيارات، في وجوه أناس لا أعرفهم، هناك حيث آخر الصفوف قد أكون جالساً، أستمع وأمضغ، الحزن والناس كل شيء، يتآكل بسرعة، يموت بسرعة.

الثلوج

مهور بالموت، نعم أنا جالس على أهبة الأستعداد لأن

تأتي الصاعقة تأكلني تحولني رماداً بدون حياة أية حياة
مأخوذ من كل شيء حيث تعلو رمال في حلقي ورقبتي فأدفن كأثر
قديم شهلب داخل الأمواج القادمة من الثلوج

ضعف

مثل قطعة سكر تذوب في قليل من الماء لينتج محلولاً لزجاً،
أترك عظامي فوق الفراش واستعد للكلمات الناس، وإلى جوار
حزني أنقسم أربعة أشخاص بلا رحمة ولا، يلاحظ أحد إنني تخيف
جداً، إلى درجة الفقر الشديد، نعم أنا لا أمتلك عظاما أنا
مجرد محلول لزج من الأحزان ، الممزوجة بالكوابيس المرعبة
مولاتي، كيف إذن تدلّقين أحباري تسخرين من صرخاتي، ومن
دموعي، وركوعي، من تفجير جسدي أشلاء وليلطخ دمي كل الأشياء
إن حيك قاتلي، يا دارة انتحاري في كل لحظات احتضاري.

ابتسامة

أشهرت في وجهي مسدسا من الورد أعدت الرصاصات باحكام
شديد، ورود جديدة هي
الرصاص، ما هذا، صوت طلقة نارية حقيقية ما هذا، دم،
أنا أموت لما تبتسمين.

أحلام

تتم الهزيمة هكذا حين أتمرر قلمي فوق السطور وحين تتشابه
الأشياء في وجهها، وحين تلقى بورقة قد سطرته، وحين تتعلق
عيونها بأشياء بعيدة عني، هل وجهي مؤذ إلى هذا الحد؟ بهجة
محبية إلى ذاتي حين أدرك عشقها للألوان، هي؟ أصعب ما فيها
كلمة هي هذه، ترى هل، يأتي، ، يوم تُدرك خريطة العشق إلا
هي كيف تؤلني كيف تضحكني كيف أموت وأحيا، وأبعث بقبضة
أصابعها المرمرية.

عودة

أريد الدهشة لا أقدر على الحياة جداً، وكتابة شيء أنا
حزين، لماذا لا تعود؟

خوف

ولا، يصدقني أحد تماماً، مثل جزيرة أنا في وسط الماء لا
تأتيها قوارب على الإطلاق حتى قوارب القراصنة تتجنب شواطئ
أنا وحيد، جداً.

معاناة

لست سوى كتلة من الأعصاب المحترقة قد، يظن البعض أني آتي
إلى هذه الصفحات بهدوء شديد وأكتب في هدوء شديد لا، كل كلمة
فيها احتراق، وهموم كل حرف معاناة،

سوف أحطم المرايا

وأخوض نعم سوف أخوض في البحر الكبير لا أجد السباحة
إلا إنني أعشق المخاطرة والتمرد

لا أريد أى شئ سوى قليل من الحزن وكثير من الكلمات أنى
أحب الكلمات جداً ، لها مذاق رائع ما إن تقع عيونى على
السطور حتى أشعر بفرحة شديدة وعندما يمر القلم فوق الورقة
وأجتاز سطرأ، أشعر بالفخر ليس كل الناس مثلى أشعر بذلك.

التسول

كيف الوردة تقتل، كيف تصنع المكائد، هناك في منزل، يبدو
كقلعة قديمة مهجورة حيث تضع عيون الشحاذ هناك، يرى العشق،
يموت رويدأ، رويدأ، يرى أخايد الأتار التي جفت، يرى، الأشياء
الصغيرة وقد تحولت إلف مليون دليل، وألف مشاهد وألف ألف نبضة
قلب هي في حقيقتها ألف ألف قتيل وفتيل

حيث الأمور تبدو رائعة حيث المتسول، يقف، يشخص في خرائط
الوجه حيث، يضرب الله على قلبه بالأحزان فلا، يبكى فيرى كيد
النهايات وبداية الهزيمة رائع كل ذلك رائع، الآن، يعلم
الشحاذ، حسرة الملوك

أصلاً

أخاف جداً، من الليالى القاتلة هذه، عندما أغمض عيونى
لا أرى اللون الأسود المعتم، لا أرى اللون الأحمر، يملأ أركانى
أجوائى مشبعة بالغيوم لا أحد، يدرك ما بي من حزن نعم أنا
أتحرك بالأحزان ثوب الزفاف الأبيض أنها قصة بشعة الحمل؟ حامل
حزن حزن؟ أضيف لا تعبر الحدود الشائكة، يا حزنى المقيت، تأتى
أحزان مثل عجائز تستند على مائة عصا وعصا، نساء في توحش،
يغرزن أطافرهن في عنقى وألف رجل وفتاة، يصيغون لى صليباً
من النار، أنه ثقيل جداً، أحمله أنت؟ وضعه هناك؟ أين؟
أيها الغي في أى مكان تريد أن تموت فيه، لا أريد أن أموت؟
يا أحمق وهل عشت أصلاً ماذا لو قرأت هي، هذه الأحرف الدقيقة
التي أكتبها هنا

خلاصة الأمر، لم تعد الحياة رائعة لقد، غسلت، يدى منها
من نعم كان ولا بد أن أخذ حذائى وأنتعله وأسير فى وادى
العشق المقدس، نعم لا فائدة إننى لا أستطيع أن أبدو مثل
عجزى، أحمق والعالم من حولي، يرقص، ما قيمة الرقص على
دماء، الدماء لا تصرخ الدماء واللين نعم اللبن طاهر،
والدماء لا، .. اللبن دليل على الحياة على النمو والقوة
الدماء دليل على الموت عن حادث مؤلم قصف حروف الدنيا
البشعة تخرج من هذه اللقطة الباردة دم إلى هذا الحد أنا
مشتاق إلى هزيمة جديدة كيف سيكون لون ذلك اليوم القدر
الذى أتلقى فيه الطعنة القاتلة، كيف سأصبح وسط الناس
كيف سأستند على الجدران واضطرب عندما أحدث مع أى مخلوق
وسوف تدمع عيونى بسرعة، أشم في هذا الحب رائحة الأسمنت!؟

أرحمني، يارب، لأنني إليك أصرخ اليوم كله

1

أنا مجنون وبتاع نفسي وأناي، استرحموا بقى، ربما ولكنى
والحمد لله أنا أيضاً، ولعلنى لست الوحيد، نعم لست ذلك
الشخص الوحيد الذى، يقيم لذاته وهو، يستنشق رائحة احتراق
فحمة قلبه ورائحة الشياطين المنبعثة من عظامه والكهرباء
القاتلة التى تصعق أمسياتى كل لحظة...

محكمة

وبلا هيئة دفاع فقط قضاة، قساة لهم ملامح، غليظة وأنياب
ذئاب، وأبدو كاخمل الوديع المسالم فوق فراشى المدخن الملتهب
وهم، يحاكمونى، وتوجه إلى الأسئلة وتكال كذلك الاتهامات وبلا
رحمة ومن وجوه أعرفها، أولئك، الأعداء، وهو لفظ مركب
معقد بسيط، من العداوة والصداقة، بل الأمور تتعدى ذلك بل
هناك، غير الوجوه أشياء وجوامد وكذلك حيوانات ولكن
الحيوانات تكتفى بالبيكاء لأجلى، الدم بيحن على رأى أمى،
أنا مجنون، وملعون وبتاع نفسي وعميل وجبان وسافل،
استرحموا بقى وأثناء ذلك المحاكمة، المعادلة أجدنى أغنى بلحن،
غامق وبأغنية شفافة، رائحة فين، يا بيضاء، يا أم شعر أصفر،
رائحة أجيب الورد وأجيب سكر، وعندما تيسر لى الحال ساعثذ
أبتاع، بأثنين جنيه جين رومى، وزجاجة براندى، وبصوت ممطوط
ومطلى بالدماء المتخثرة أغنى أغنية من أروع ماء، غناه البنى
أدمين على وجه الأرض، خمسة عشر رجلا وزجاجة براندى، والى هى
فى الحقيقة، خمسة عشر رجلا وزجاجة نبيذ، ودقيقتذ، يخرج
الرجال الخمسة عشر ليوأزرن فى، المحاكمة، بعدما تأخذنى رياح
الكحول الغرب، غرب عكسية المطيرة وأبكي؟

ويتحول الفراش إلى سفينة مبحرة فى وسط شلالات الماضى ونهر
العمر الساذج، ووسط براند الكرمه الصافي، معمل جورج
خريستو، خمسة عشر رجلا، يلتفون من حول بالمقهى، ، نقياء، ،
معاً، ..، نخشوا أفواهنا بالسباب والشتم ونلتهم الجرائد
المملة، عندئذ، يضحك مئى، مصطفى كبدة عندما أصرخ باصقا على
اللافتات التى تملأ الشوارع فى موسم الانتخابات، روى تلفت
أيامى انطفأت، وإنما القبور لى وحدى دائماً، ما كان ريمون،
الذى هو سمين ويمتلك ملامح الملك فاروق بتلك الكلمات، تفوه،
يتبقى فقط ثلاث عشرة امرأة فى الحقيقة، فأنا مجنون، ، وكاذب
وملعون وبتاع نفسي وأناي وفضاحى وسفاح، قاتل، ، لا
تسترحموا الآن كفاية راحة بقى، شقراء أرتبت فى تلك المرأة
البريئة الطاهرة، ظللت أراقبها، طلقها زوجها ثم عادت إليه
لتمارس الحب فى دار المسنين، أنا أعلم ذلك قتلت أيضاً، إبنتى،
نعم فلقد أنجبت من امرأة روسية الجمال والصنع بنتا جميلة،
..، كانت تغدق على بالنقود، قابلتها فى شارع جامعة الدول
العربية وعلى مقهى، رنووش، اتفقنا على الزواج؟ ، نعم،
...!!، هاهاهاى، المرأة الروسية كانت حامل، حامل، حامل،
ومتورمة القدمين لا دخل لكواظم الساهر فى الموضوع، تحيفة لها

ملاحح العنزة، وكنت أليفاً، جداً، معها، دخلنا إلى، شارع الأشجار خلف مسجد دكتور مصطفى محمود، والليل معتم والسماء تمطر، وكابل كهرباء مفتوح، وهى ممسكة بالبنبت الطفلة التى تشبه إلى حد ما القطة السرازى ثم دفعتها بقدمى، تطايرت الشرارات، أصابتها صعقة كهربائية، ولم تصرخ، وتركتها ومضيت فى الطريق لمقابلة، فتاتى، الرائعة، مالمك، مفيش، ثم، أخبرتها بأن علاقتنا مريبة بالفعل وإن أردتءاها للحجاب فيه تصنع، الجميع، يعرفون، الفيش والتشبيه، الذى، يملأ حديقة سمعتك بالمنطقة، هروبك إلى الإسكندرية، غيابك عن أهلك لمدة أسبوعين، الناس تنسى، إلا أنا، خوفك الدائم من الكشف عليك لدى الطبيب، حديثك الدائم عن الفضيلة والأخلاق، أمك متعددة العلاقات، علاقتنا معاً، عريك الدائم قبل الحجاب، تتحدثين عن، عمرو خالد وعمرو دياب، بنفس الأسلوب، يااه، أنا مجنون، حتى أقاربك ذلك الشخص المرتشى على الدوام والذى، يعمل محضراً بأحد المحاكم، وكيف تسرقين نقوده، ولا، يلومك ثم قضية الخلع التى كسبتها امرأته عليه لتتزوج ولدا صغيراً تافهاً له خية ويتحدث كثيراً، عن، الجان، والذى منه، كل واحد اللى ناقص، أنا مثلاً، ، مجنون، ولا أدعى أننى، ينقصنى الجنوون، بل أنا فى حاجة إليه بالفعل مذنب مذنب حقيقي، غير حقيقي؟ والله حقيقي، أسترحوا؟،

2

أتنفس الصبح، أخرج للشارع، تفوح من فمى، رائحة السبروت، أبحث عن أى شيء أكله، أريد أن أتقيأ، بطنى خاوية، أدخل بشراة السبجارة تجرى ورا الثانية، وهكذا، أرى الفتيات، يتقافزن فوق أحجار وضعها أهالى الشارع عقب الأمطار كراقصات، باليه، "حاذقات، ..بل أمهر فراقصة الباليه حتى تفتح الحوض تتخلى عن، غشاء بكارتها، ، وتحمل شهادة طبية بذلك، كما أخبرتنى المرأة الروسية التى قتلتها، فهن قد تحلين عن عذريتهن بإرادتهن الكاملة، مليء شارعنا بقمص الحب العفنة، ربما أنا الوحيد الذى باستطاعته أن، يضع النقاط فوق الحروف ولا، يستطيع أن، يضع النقود بدخل حقائبهن لذلك فأنا، مجنون، وملعون وبتاع نفسى وأنا، استرحوا بقى، ، تلسع قفاى أشعة الشمس، مرق الشيخ طاهر، ، أنت سكران على طول كده، ليه، يا أبنى حرام أبوك ماكنش كده أبدا، سكران ليه؟، علشان أسابق ظلى، يا شيخ، ؟، فكرتنى، يا واد، يا، معاوية، بالست وأغانى زمان، مابلاش نتكلم فى الماضى، يا شيخنا عمرو دياب قال كده، اسفخس عليك وعلى اللى جابوك، هيء هيء هاهاى، حلاوتك، يا شيخنا، يا بتاع الحاجات اللى أنا باعملها دلوقتى طيب، فيزا الكويت وأبقى كويس خذنى معاك السفرية الجاية، ينصرف الشيخ، تاركاً، الكلاب من حولى، فى عيون تلك الكلاب دموع، خافته، غير مضيئة ومعممة تماماً، إلا أنها تشبه إلى حد ما، عيون العسلية عندئذ، أغنى، طلعت، يا محلى نورها، البنبت الأمورة، تخرج لتثرثر فى تليفونها المحمول، تمرق إلى جوارى، الوحيدة التى أثق فى طهارتها، وبراءتها، ربنا ساترها مع مادونا الشارع يمكن

علشان هيه الوجيدة التي ترجع بعد الثانية صباحاً،
مكياجها الكامل، وأثناء المحاكمة والتي تبط فيها الحيوانات
لأجلى، خاصة الكلاب وعلى رأى أمى، الدم بيحن

د. يحيى:

شكراً يا وليد

رحمه الله وجزاه عنا خير

هل رحل فعلاً؟

المبدع لا يرحل

السبت 06-03-2010

918- مزيد من الخيال، ومراجعة فى نتائج انتخابات الرئاسة

تعتة الدستور

ما هذا؟

لا يمكن أن يكونوا قد نجحوا أن يخدموا حتى قدرتنا على الخيال!!! أو حتى على تلقى ما هو خيال!!

بعد أن نشرت نتائج انتخابات 2011 الأسبوع الماضى، وبعد أن سقى خيالى الحزب الوطنى والحكومة "حاجة أصفرا"، فوافقوا على شروطى، وهى أقسى من شروط الدكتور البرادعى، ونشرت النتائج كما أملاها على هذا الخيال دون مسئولية من جانبه، فوجئت بالأسئلة المعتادة، ماذا تقصد؟ ما معنى هذا؟ لكننى فوجئت أكثر بأسئلة غير معتادة مثل: لماذا أُنجحت جمال مبارك فى الجولة الثانية مع أنه لا يستأهل أن ينجح حتى فى الدورة الأولى؟ (هل أنا الذى أُنجحته!!؟) لماذا لم يوافق البرادعى على اللتماس المقدم من أنصاره إلى الرئيس مبارك ليتنازل جمال للبرادعى ولو عن هذه الدورة الرئاسية؟ لماذا أعطيت الدكتور محمد أبو الفتوح عشرين فى المائة من الأصوات فقط؟ وأنت تعرف قوة الإخوان فى الشارع.. إلخ... إلخ، بصراحة فوجئت حتى كدت أصدق أنى المسئول عن هذه النتائج حملة وتفصيلا، وكنت أرد على بعض هذه التساؤلات، مقتديا برد الرئيس فى التعتة السابقة، بأن هذه هى إرادة الناخبين، فإن شئتم فاسألوهم هم، ما لى أنا؟ ولم يقبل أحد شرحى بأنه ليس من حقى ككاتب لا يملك إلا خياله، أن يغير فى نتائج انتخابات واقعية هى الدليل الأول والأخير على نزاهة الذين أجروها بشهادة الناجحين والذين لم يحالفهم الحظ على حد سواء !!!

ما هذا؟

هل قتلوا الطفل فينا: أين ذهب نشاط خيالنا البسيط؟

هل يا ترى سلبوا حقنا فى الخيال كما سلبوا حقنا فى الحلم؟

ما هذا؟

وبرغم كل ذلك طالبت بمراجعة نتائج الانتخابات كما دجها خيالى الأسبوع الماضى، وذلك استجابة لمطالب الجماهير

أما حين راجعت اللجنة الجولة الثانية فقد ثبت وجود خطأ كتابي بسيط غير مقصود أيضاً، وذلك بأن تمت كتابة اسم الأول أمام أصوات الثانی وبالعكس، فأمرنا بتصحيح الخطأ، وتم ذلك برضا الجميع، فأصبحت النتيجة كالتالي:

الدكتور محمد البرادعي 52.1%

السيد جمال محمد حسني مبارك 47.9%

ونحن نهنيئ الفائز الكريم، ونبلغ الشكر لكل من تعاون معنا

وعلى الدكتور البرادعي أن يتولى رئاسة مصر اعتباراً من تاريخه (ولم تكتب اللجنة التاريخ قصداً)

التوقيع: أعضاء اللجنة "

يا ترى أية أسئلة سوف تصلني بعد ذلك؟

وكيف سأرد عليها ؟

الأحد 08-03-2010

919- الأصل في التطبيب أن يؤمَّهـا..

تعتة الوفد

في مثل هذا اليوم، منذ ثمان سنوات (في 2 مارس سنة 2002) كتبت في الأهرام، مقالا بعنوان: "وزارة الصحة: خدمات أم إنتاج" حاولت فيه أن أنبه وزير الصحة الجديد أن "صحة المواطنين هي رأس مال الوطن، وبالتالي فإن وزارة الصحة ينبغي أن تعد من وزارات الإنتاج لا الخدمات، قلت: "إن ثروة مصر الحقيقية هي ناسها من أول العامل البسيط الذي يسافر إلى الخارج، ويعمل ضعف العمل...، ليرسل لأهله ما يعولهم، ولمصر ما يعينها من عملة صعبة... إلخ". .. أنهيت المقال بما يلي بالخرق الواحد:

"خامسا: إنها فرصة لوزير الصحة الجديد أن يعيد النظر في مسألة "العلاج على نفقة الدولة" في مقابل الاهتمام بـ "العلاج المجاني" وهما ليسا مترادفين "العلاج المجاني" كان هو الأصل "جماعة المواطنين" في المستشفيات العامة للدولة سواء مستشفيات وزارة الصحة أو المستشفيات الجامعية. أما العلاج على نفقة الدولة فهو إجراء لعدد محدود من الأفراد في نهاية النهاية، حتى لو بلغ عدد هؤلاء الأفراد عدة آلاف، فهو موقف فردى استثنائي، يحظى به في الخارج.. كل الواصلين والموعودين، ومحظى به في الداخل أغلب المتصلين ذوى الوساطة وبعض الصابرين" (انتهى المقتطف المكتوب منذ ثمان سنوات).

لم أكن أعلم آنذاك حجم ما وصلت إليه هذه "السيولة" كما تعرّت هذه الأيام، مع أنني شممت رائحة بعض ذلك حين ذهبت إلى القومسيون مع ممرضى منذ سنوات، وقد أصيب بما تصورت أنه يحق له أن يتمتع بهذا الحق، ومرة أخرى لتسهيل إجراءات سفر شخص عزيز علىّ تقرر أن يعالج في الخارج على حساب الدولة، في كلا المرتين استقبلني تلاميذي من الأطباء المسئولين استقبالا كريما، وسهلوا لي مهمتي بشكل قانوني طيب، وكنت خجلا من أن يكون حضوري شخصا هكذا، هو السبب الأساسي في حصول الاثنين على حقهما هكذا!!، ثم إنني لاحظت في كلا المرتين مجموعات من الناس يتبعون وجيها أو واحدا يبدو من الأعيان، ولا يبدو عليهم ما هو عند "ممرضى" من خلل في الكبد، أو عند "عزيزى"

من ورم خبيث، رحت أسأل من حولي: من هؤلاء؟ فقالوا لي إنهم أعضاء مجلس الشعب يحصلون على حقهم في "كوتة" العلاج بأجر، وهؤلاء هم أهالي دوائرهم، لم أفهم ما علاقة مجلس الشعب بالطب، والتطبيب والعلاج، كما لم أفهم ما معنى أن يكون لعضو مجلس الشعب نصيبا معلوما (كوتة) فيما يتعلق بالطب والتطبيب، تصورت اجتهادا أن الشيء لزوم الشيء، وأن النائب المحترم الحريص على أصوات ناخبيه في الدورة القادمة، عليه أن يخدم "مرضى" دائرته هكذا، مثلما خدمت أنا "مرضى" و"عزيزي"، فأنا أعرف أن العامل الأول، وربما الأخير - بعد التزوير والبلطجة - المسئول عن نجاح مرشح ما في الانتخابات هو مدى قدرة النائب أن يخدم أهل دائرته، وليس بالضرورة أهل بلده، ولا سياسة بلده (ماله هو بالسياسة التي ليست في اختصاصه!! ولندع حكاية الديمقراطية جانبا). لم أكن أعرف آنذاك المدى الذي تتسرب منه أموال الدولة، وأخلاق الناس، من هذا التمزق الحادث في كل منظومات القيم هكذا.

الأصل في التطبيب والعلاج أن يكون مجانا، أى على حساب الدولة، لكن هذا الأصل أصبح استثناء يحتاج هذا الإجراء، ومع ذلك فالمفروض أن يعطى هذا الاستثناء لمن لا يغطيه العلاج المجاني بشكل قانوني تلقائي، هذا الاستثناء وضع أساسا للفقير الذي يثبت أن العلاج المجاني لا تكفي ميزانيته أو إمكانياته لتغطية علاجه، لكن الذي ظهر أخيرا أن المسألة أصبحت سبوية، لها قواعدها الجديدة، وأهدافها الجديدة، ومغزاها البشع.

كل الصحف (قومية، ومعارضة، ومستقلة) كتبت ما وصلها من تفاصيل ما جرى ويجرى تحت هذا البند، وليس عندي ما أضيفه إلا طرح بضعة أسئلة كما يلي:

أولا: ما معنى أن يصرح وزير الصحة مؤخرا أن من بين تعليماته (لتصحيح الوضع): "ألا يقدم نائب الشعب طلبات علاج إلا لأبناء دائرته وألا يكون هناك وكيل عنه للحصول على القرار!!"

بأى حق طبي أو قانوني أو سياسى تكون هذه من سلطات النائب أو من حقوقه؟

ثانيا: ما هى حدود ومسئولية الطبيب في القومسيون، وهل يتعدى دوره أن يقرر إن كان هذا الشخص مريضا يستحق العلاج، وكيف يعالج، وربما كم يتكلف؟ وأين هذا العلاج؟ (في مؤسسة عامة، أم خاصة، في الداخل، في الخارج.. إلخ)؟

ثالثا: كيف تصدر قرارات جماعية تعطى لنائب بالنيابة، في حين أن هذا إجراء فردى تماما، لمريض بذاته، لمرض بذاته، يعالج في مكان بذاته، شريطة ألا يملك هذا المريض تكلفة علاجه

رابعا: ما علاقة هذا الإجراء بمبدأ الرشوة التي ترشوها الحكومة للنواب، ويرشوها النائب لناخبيه، على حساب أصحاب الحق الأصليين؟

خامسا: ما هي ارقام ميزانية العلاج المجاني فعلا، مقارنة بميزانية ما يسمى العلاج على حساب الدولة وكلاهما على حساب الدولة؟

سادسا: ما هي الجهة الرسمية (الاجتماعية/الاقتصادية) المكلفة بفحص قدرة كل حالة على حدة، لتقرير من يستحق ومن لا يستحق...إلخ (إذ تنتهى مهمة الطبيب حتى في القومسيون على تقرير الحالة المرضية ومداهاء، ولا تمتد إلى تقرير قدرة المريض المادية وذويه...إلخ)

الاستثناء محل الأصل مع تغير القيم:

هكذا يتبين لنا كيف أن هذا الحكم هكذا، بعد كل هذه السنوات هكذا، قد تمكن من نشر منظومات جديدة من القيم، هذا الجارى هو أحد وجوها، وإليكم أمثلة أخرى:

(1) أصبح الأصل أن تأخذ دروسا خصوصية، والاستثناء هو أن تذهب إلى المدرسة.

(2) أصبح الأصل أن تبحث عن واسطة لتجد وظيفة، والاستثناء هو أن تجدها لأنك أهل لها.

(3) أصبح الأصل هو الغش الجماعى فى الامتحانات، والاستثناء هو الضبط والربط.

(4) أصبح الأصل هو أن تدفع رشوة لتسهيل مصالحك (العادية جدا من أول استخراج رخصة حتى الحصول على تأشيرة الحج)، والاستثناء هو أن تحصل على حرك بالطرق الطبيعية.

(5) أصبح الأصل أن تعالج على حسابك أو تموت، أو تشترك فى "سبوية" العلاج على حساب الدولة، والاستثناء هو أن تحصل على العلاج المجانى.

خاتمة:

شرح لى والدى رحمه الله، بيت من الألفية: مسألة أن الأصل هو تأخير الخير، وأن الاستثناء جائز حين يتقدم عن المبتدأ، قال:

والأصل فى الأخبار أن تؤخراً وجوزوا التقديم إذ لا ضراً،

ثم راح يداعبنى وهو يذكر لى كيف أن زملاءه فى المعهد الأمدى فى طنطا، قد نسجوا على منوال هذا البيت بيتا يعلنون به تفضيلهم الخبز "المقمر" عن الخبز "الملدن" قائلين:

والأصل فى الأخبار أن تقمراً وجوزوا التلدين إذ لا ضرراً

فقلت أنسج على منوالهم بمناسبة ما نحن فيه:

الأصل فى التطبيب أن يؤمماً وجوزوا التأمين إذ لا بدلاً

ثم إني خشيت أن ما آل إليه حال النواب يصل الشباب الجدد فيسخرزون بلغتهم الخاصة قائلين:

والأصل فى النواب أن يُأبجوا وجوزوا التهليل إذ يُعاجوا

الإثنين 08-03-2010

920 - يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (5 من 10)

(637)

هناك من يهرب من نفسه في الناس، وهناك من يهرب من الناس في نفسه، ومع ذلك فلا سبيل إليهم - إليه، إلا بهذه الرحلة المتصلة بين الصفا والمروة

(638)

الثائر الذى يبالغ في اهتمامه بصورته أمام الناس ... قد يتنازل عن ثورته وهو يؤكد ذاته .. حتى يرسم نفسه بطلا، بلا ثورة .

(639)

المصلح الذى يتخذ له أتباعاً لم يصل إلى الكمال بعد، ولم يعرف الحكمة ..

(640)

المصلح المتكامل هو من يجد نفسه في الخير، ويجد الخير في الناس، ويجد الناس في نفسه .

(641)

من غباء القائد الخائف أن يكثر من الأتباع المقلدين، هؤلاء يكبلون حركية وجوده الخاص، ويضاعفون أخطاءه، كما يهدرون حقه على نفسه في مواصلة التكامل مع داخله، فخارجه، إليهم وبالعكس، باستمرار .

(642)

إن هجوم عامة الناس على الخاصة ليس رفضاً مطلقاً، إنه يحمل بداخله مطالبة خفيه بحقهم في المعرفة والتطور والإحساس الأعمق، والتفرد أيضاً .

(643)

أنا أثق في حكم الناس مهما تأخر ظهوره، فلا تياس من

إجماعهم أحيانا على الزيف، فإنهم بذلك يحترمون المرحلة أكثر مما يعلنون الحقيقة .

(644)

ان احتمالك رفض الناس لك، مع استمرارك معهم بكل الألم .. هو فرصتك في احترام ذاتك، وتقديس الحياة، التي لا تكون حياة إلا بهم .

(645)

إذا واصلت اخفاء رأيك عن الآخرين، فاعلم أنه لا يرعى في الظلام إلا الخفافيش.

921-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (82)

معالجتان، واستغماية "نظرية المؤامرة" ... بدون هدف !!!

د.فتحية: هى عيانه عندها 52 سنه باشوفها بقال شهرين حضرتك حولتهالى، وبتشتغل فى وظيفة ممتازة، هى كشفت هنا وانت ندهت لى بعد الكشف على طول، وحولتها لى .

د.ميجى: هى كانت بتشتكى من إيه ؟

د.فتحية: هى كانت جايه أصلأ بتشتكى من خنقه، وضيقه، هى الرابعة من عشر أشقاء وغير أشقاء، حضرتك كنت كتبت لها أدويه فى الأول هى عيانه حضرتك فاكراها، هى اللى يتمشى بعكاز عشان روماتزم مزمن متدهور، "روماتويد" متأخر ومشوه مفاصل إيديها ورجليها.

د.ميجى: أيوه أيوه مش هيه اللى بنتها اللى اتقدمت هنا حالة فى الإشراف من أ. "دلال"؟

د.فتحية: أيوه هيه، وانا فى الفتره الأخيره إبتديت أفتح معاها فى موضوعات ثانية، لكن هى بتزوج، وبتكتفى بأنها تقعد تحكى عن حياتها مع الأدوية وكده، بس انا اكتشفت كذا مشكله، أهمها إنها مش بتقول لى الحاجه بصراحه، اكتشفت ده بالصدفة لما بنتها بتحكى للأستاذة دلال (المعالجة لابنتها فى نفس المؤسسة) حاجات مختلفة عن لما الأم بتحكى عن نفس الحاجات.

د.ميجى: بتقول الحاجات ناقصه؟ ولا غلط؟

د.فتحية: ناقصه ومش هيه، يعنى بتزينها يعنى، مايتقوليش عن موضوع معين غير لما بنت من البنات تكون مع دلال فى جلسه، وبعد كده الأم بتكتشف إنها حكّت حاجة لدلال، فبتضطر الجلسه اللى وراها تيجى تحكيها لى بطريقتها، وحتى بتقول لى إن بنتها قالت لها إنها قالت للأستاذة دلال كذا كذا ، فأنا قلت أقول لك وتحكى بطريقتها حاجة ثانية خالص عادة، فأنا بقيت مش عارفه هى مكمله معايا ليه برغم إنها مش بتقول لى الصراحة، دايمًا حاسة إنها مخبية حاجة، أو مستخبية ورا حاجة، فى الفتره الاخيره قالت لى إن الأعراض بتزيد عليها جامد.

د. يحيى: الأعراض النفسية، ولا آلام الروماتزم

د. فتحية: لأ أعراض أغلبها نفسيه، بتحس بصهد في جسمها كله وحاجات كده، يعنى الأعراض نفسجسدية Psychosomatic

د. يحيى: طيب، وبعدين؟

د. فتحية: وبتشكى برضه من الدواء، يعنى قاعده على طول الوقت عاوزان أغير الدواء، هى كانت ماشيه لمدة سنتين على المهذات المسكنة اللى حضرتك ما بتحبهاش، زناكس Xanax، وكلام من ده، لما جت لحضرتك حضرتك وقفت ده تماماً وابتديت أدويه تانيه، بقت تقول لى إن الأدوية دى مش مريحها زى اللى كانت بتأخدها، وإن حضرتك قلت لها أنا ما بارمحشى، أنا باعالج.

د. يحيى: ده صحيح، ما حدش بيستحمل ده، مع إن الست دى بالذات، عشان سنهها، وعشان الروماتويد المزمن اللى عندها من حقها ترتاح شوية، بس بالحساب

د. فتحية: .. فأنا حاولت أفهمها كده بس صعب

د. يحيى: وبعدين؟

د. فتحية: وبعدين من أسبوع أو أكثر حصل لها حاجة زى هبؤ وصهد، وبعدين بروده ورعشه جامده أوى وخوف، ده كان بعد عيد ميلادها بيومين

د. يحيى: أنا فاكرا انها قالت لى إن العادة اتقطعت من زمان، يبقى الصهد ده ما نقدرشى نرجعه للحكاية دى، وبرضه حكاية عيد ميلادها دى ترجع إنها نفسية، إنت بتشوفها فى المستشفى، مش كده؟ إيه المشكلة بقى؟ السؤال يعنى؟

د. فتحية: أنا دلوقتى بقيت مش عارفه أعمل معاها إيه، أنا إمبارح هى كانت معايا، رحت داخله فيها جامد، ودى كانت أول مرة أشد عليها، قعدت أقول لها إن احنا بقالنا شهرين ما بنتقدمشى عشان هى ما بتلتزمشى بأى حاجة نتفق عليها: لا بالخروج ولا بإنها تروح النادى، ولا النوم فى ميعاد، وإن سبب اللى الينات فيه يرجع ليها برضه، ولو جزئيا، عشان هى مخلياهم يعيشوا فى دايرة مقفولة عليهم، ما فيش كلام ولا اهتمام إلا عن المرض والأعراض، وده زاد، وده نقص، فأنا اضطريت بعد شهرين أحش فيها شمال، واقول لأ مش كده، بس انا حسيت إن الدخلة دى كانت بدرى شوية، لأنى ما كنتش عملت معاها علاقة متينة كفاية، مش عارفة هو أنا عملت كده فى الوقت المناسب بعد فترة شهرين يعنى ولا استعجلت؟

د. يحيى: إنتى بتشتغلى علاج نفسى بقالك قد إيه ؟

د. فتحية: شهرين

د. يحيى: السنه اللي بعد الجايه حارد عليكي، أصل الشغلانه دي شغلانه ملعبكه، عايزه صبر وعلام كثير، إنتي بقالك شهرين، يعني ثمان تسع مرات، أخذتى فيهم معلومات قد إيه؟ ومعلومات زى ما بتقول مهزوزة، وناقصة، ومتلخبطة، وبننتها بتتعالج مع زميلتك في نفس الوقت، ففيه فرصة للتحقق من بعض المعلومات، ولو إننا مش حانعرف بشكل أكيد مين فيهم ألي بتقول الحقيقة، إنتي عارفة مسرحية براندلوا "لكل حقيقته"، كان فيها حما وجوز بننتها، وكل واحد منهم يطلع على المسرح لوحده ويحكى بصعبانية عن إن التاني هو المجنون، وإنه يفسه يساعده، خد ما نصدق، الخما مثلاً، وبعدين تختفى الخما من على المسرح يطلع جوزبننتها يقول نفس الحكاية من وجهة نظره، وإنه صعبان عليه حماته ونفسه إنها تتعالج من غير ما يجرح شعورها، أنا شفت المسرحية دي شخصياً في باريس، وما كنتش باعرف فرنساوى كويس، لكن التمثيل ما كانشى محتاج فرنساوى ولا عربي بصراحة، قصدي يعني حكاية إنك تسمعي الرواية من مصدرين مختلفين، من غير اتهام ولا حاجة، كل مصدر يحكي بطريقته، ده جزء لا يتجزأ من طبيعة شغلتنا يا بنتي، وأظن إنك لازم تستحملي وما تستعجليش في الحكم مين الصمح ومين الغلط، ده حا يفيدك مش بس في العلاج النفسي، وإنما في موقفك عموماً في الحياة، بتبقى أقل حسماً ووثقانية، Dogmatic ، ساعات بتنقعد مع العيان سنين وبعدين نفاجاً إننا كنا بنعمل علاقة على أساس غلط، الست دي بالذات مع الروماتزم اللي عندها، ووظيفتها المهمة في نفس الوقت، والعكاز اللي ماسكاه طول الوقت ويا ترى بيسندها ولا لأه، من حقها إنها تقول اللي هي عاوزاه، لو انتي تقمصتها كلها، بالآلام والوحدة، والطموح، والإعاقة، أظن مش حاستعجلي نهائي، يعني مش حانخشي فيها لا شمال ولا يمين بعد شهرين كده. هي بتيجي بانتظام؟ مش كده؟

د. فتحيه: أيوه ، بتيجي بانتظام ؟

د. يحيى: أهو ده أهم من إن هيه أحسنت ولا لأه، الست دي من حقها في الظروف دي إنها تلاقى حد يسمعها ويرعاها مهما زرجنت، مجرد إنها بتيجي بانتظام ده معناه إنك نجت تعملي معاها علاقة هي عايزاها، أمال يعني بتيجي ليه ؟ أنا أقول لك بصراحة، أنا من ساعة ماشفتها أول ما كشفت عليها قبل ما أحولها لك أو أحول بننتها للأستاذة دلال، وشفتها وهي داخله بالعكاكيز أنا استغربت يا عيني هي عايشه ازاي راحة جاية كده، وأنا فاكر كانت ساعتها بتضحك، وأول ما قعدت وسألتها عن العكاكيز، قالت لي لأ ما يهكمشي، دا روماتيزم وعلق وهو مصاحبني ومش عايز يفارقني، وأنا اتعودت عليه ما يهكمشي، بصراحة زى ما تكون شافت انزعاجي، أو شفقتي عليها، ورفضتها عشان تخش على الحالة النفسية اللي هي جيه عشانها، وياريت الحكاية كانت عكاكيز وبيس، دا الروماتويد مشوه مفاصل إيديها بشكل واضح، أنا مش عارف بتكتب ازاي، وهو شغلها مهم، ومحتاج كتابة وكده، في الحالات الإنسانية الصعبة دي المعالج ما يحسبهاش بكلام

العيان والأعراض، بحسبها بحقها في الرعاية، والاحترام، وكثيراً ما تراجع عن حكاية إن مش مريئحان، وأقول لأه ما هو لازم تستريح حتى لو توقفنا عند مرحلة الراحة وبس، يمكن نخطى منها نحو العلاج الحقيقي بعد ما تاخذ حقها في الراحة. إحنا حقنا نسال زميلتنا دلال عن رأيها ما دام هي بتشوف بناتها في نفس الوقت. إيه رأيك يا دلال؟

أ. دلال: وهو أنا باكمل مع بنتها، ومستغربة على اللي جارى في العيله دى، هو أنا بقى عندى مشكله برضه، الشغل مع البنات ماشى بصعوبة برضه، أنا شايفه إن الخناقات بينهم بتزيد مش بتنقص.

د. يحيى: إنتى بتتكلّمى مع الدكتورة فتحة ولا لأه؟

أ. دلال: قليل قوى، مش زى الإشراف هنا، هي الدكتوره فتحة بتجيلها الأم دلوقتى، و أنا باشوف البنتين، وأنا حاسة إن الجميع عايشين زى ما يكونوا في نظرية المؤامرة، والتخبية، وتحويل الحكى عن المواقف كل واحد بطريقته اللي ترر موقفه وخلص، فلما ابتدى يحصل حركه مع البنات، وبالذات البنت اللي أنا دخلتها خضرتك أستشيرك في حالتها في العيادة، وهي اللي ابتدت تتحرك وتشوف نفسها بطريقة تانية، ابتدى يبقى فيه خناقات مع أختها طول الوقت

د. يحيى: أظن الربط بين الحركة أثناء العلاج، وظهور آثار لها بالشكل ده، ولو كانت خناقات، ده دليل على إن العلاج نشط، وغالبا ماشى صح، دليل على إنك ما بتلصميش.

أ. دلال: فهو اللي حاصل دلوقتى إن الأم مسؤولة عن كثير من اللي بيحصل، فيعنى مثلاً في رمضان عاملين عزومه لقرايبهم، راحوا شقتهم القديه وعلما تمثيلية إن هما عايشين فيها، علشان ما يقولوش لقرايبهم إن هما شارين شقه جديدة، هو فعلاً الأب كان معاه فلوس كثير، وسابها لهم الله يرحمه، فالأهل كانوا باصين لفلوسهم قوى، وخذوا منهم فعلاً شوية، كل اللي كان مكتوب باسم الاب شاركهم فيه عشان البنات ما لهومشى أخ ذكر، فهما بيخافوا يظهرها الفلوس مع إن الأمور اتسوت بقانون الميراث 100% لكن البنتين والأم بالذات لسه عايشين في الدور، فلما ابتديت أشتغل معاهم وافهمهم إن المسألة انتهت، وإن فلوسهم دى بتاعتهم مش سارقينها من حد، ولا حد له فيها حاجة بحكم القانون، لقيت إن عملية التخبية دى بتمتد لحاجات كثير غير الفلوس، البنات صدقوا، وبدأت الحركة، اللي من مظاهرها الخناقات الجديدة دى، لكن على مستوى تانى، يعنى فيه بنت منهم مخلصه كلية ألسن، وأنا ابتديت أزقها على الشغل، والأم مش متحمسة، حتى إنها بتشتكى للدكتوراه فتحة من إصرارى على شغل البنت قوى كده، وتقول إحنا مش محتاجين، وكلام من ده.

د. يحيى: أظن أن الأوان إن احنا نفكر في اللي بيسموه العلاج الأسرى، ولو بالتبادل، العلاج الأسرى ده غير العلاج الجمعى، ولو إنه بيستخدم بعض آلياته، يعنى كل الأفراد

يقعدوا مع معالج أو أكثر، يا إما كده وخلص، يا إما يستمر العلاج الفردى في نفس الوقت، وده أظن الدكتوراه نهى صبرى، ومنى بننى كانوا اشتغلوا فيه شوية كتار، ونجحوا نسبيا على حد علمى، وتقدرنا تسألهم إن كان يصلح للأسرة دى دلوقتى، ولا نستنى شوية ، ولا إيه، بس مش متأكد الأم حاتوافق ولا إيه .

أ. دلال: لأ هما موافقين كلهم، إحنا عرضنا الحكاية دى، أنا والدكتوراه فتحية ، وتقريبا اتفقنا معاهم، وقالوا بعد رمضان يعنى

د. مجيى: عموماً أنا شاورت على الحكايه دى لما انتى قدمتى البنات يا دلال، المرة اللى فاتت. فاكره؟

أ. دلال: آه، بس مألجين البدء فيه لبعده رمضان بس أنا مش متأكد الأم حاتستمر في الموافقة ولأ لأه، أنا اللى قالقنى إن الست فعلاً مش بتستحمل حاجه تكون حاتغير العلاقات بحق وحقيق، يعنى أنا شايفه إن اللى بيتحكى عليه الدكتوراه فتحية ليه علاقه بالشغل مع البنات وإنهم بيتحركوا بمجد، عشان كده أنا مش عارفه الأم حاتستحمل ده معنا ازاى، أو لمدة قد إيه .

د. مجيى: ما تستحمل ولا ان شالله ما استحمت بقى، إحنا مش حانضحى بمجد عشان التانى، الست في العقد السادس، والبناتين لسه يا دوب بيبتدوا حياتهم العملية، لازم الأم تعرف إن خفان البنات واستقلالهم هوه في النهاية لصالحها أساساً، بينى وبينكم ما حدش بيتحسن تحسن حقيقى على حساب حد، التحسن بيعدى، يعنى اللى بيتحسن بمجد، بيساعد غيره، حتى اللى كان مستفيد من مرضه، ممكن يبقى عنده فرصة إنه يتحسن هوه راخر، هوه ده صحيح مش مضمون، لكن بيبقى علامة إن العلاج ماشى صح، ما هو زى ما المرض النفسى معدى أحياناً، الصحة معدية برضه، وده بنشوفه في العلاج الجمعى: ساعات تبص تلاقى بعد زرجنة من معظم الأفراد مدة كبيرة، يروح واحد متحسن، يروح التانى محمله، من غير أى حاجة جديدة، يروح هنب كمان واحدة، وهكذا، زى ما يكون فيه موجة تحسن حركت الرسائل العلاجية اللى وصلت وتراكمت، وأصبحت جاهزة لظهور آثارها بالشكل ده واحد ورا التانى، وده عكس اللى بيحصل ساعات لما يتحسن أحد أفراد الأسرة ، تبص تلاقى التانى يقلق ويعيا، وده اتكلمنا فيه قبل كده عدة مرات على ما أذكر.

أ. دلال: بس أنا أظن إن في الحالة دى، إحنا لسه على الناحية السلبية، يعنى تحسن البنات بيخلى الأم تتعب وتقاوم، مش تتحسن.

د. مجيى: الظاهر كده، بس لازم نعتبر دى مجرد مرحلة، خصوصاً واحنا بنحضر للعلاج الأسرى بشكل أو بآخر، وبعدين عايز أنبه بوضوح إن احنا ما نظلمشى الأم في ظروفها دى، لأن زى ما تكون هى معتمدة على اعتمادية البنات عليها، برغم مرضها، يمكن الحكاية دى تختلف لما ياخدوا فرصة إنهم يقعدوا مع بعض في نفس الجلسة لما يبدأ العلاج الأسرى اللى شاورنا عليه .

أ. دلال: بس هما دول بيقعدوا مع بعض كثير يا دكتور يجيى، دى هيا دى مشكلتهم أنهم مقفولين على نفسهم جداً

د. مجيى: لا لالا، ده شىء وده شىء، هما لما بيقعدوا مع بعض دلوقتى بيغذوا إمراضية بعض، لكن لما يبقى فيه عامل علاجي يتخط فى وسط المجموعة، يبقى فيه مسئول نشط مشارك: الدنيا بتختلف، زى العلاج الجمعى، هو مش مجرد قاعدة مع بعض، وإلا كان كل القهاوى بقت جلسات علاج جمعى، دى قاعدة لها قواعد، ومعايير، وخطوات، أنا ماليش خبرة فى العلاج الأسرى، لكن بيتهألى فيه قواعد مشتركة بينه وبين العلاج الجمعى.

أ. دلال: طيب بالنسبة للبننت بقى الحكاية اللي كنت عرضتها قبل كده وحضرتك قلت نأجلها، خصوصاً إن البننت دخلت معانا العلاج الجمعى أنا والدكتور محمود، البننت كانت جاية بمشكلة أساسية إنها مش بتقدر تقول لأصحابها إن باباها متوفى بعد ما قعدت محببة عليهم سنين بسبب إن أمها كانت محببة، وقابله لهم إنهم ما يقولوش لحد

د. مجيى: آه افكرت، دى حكاية غريبة جداً، هوه ده يا ترى اللي خلاكى تقول إنهم عايشين مع بعض نظرية المؤامرة، هى الأم افترحت التخبية دى ليه يا ترى، ولدة سنين؟ حاجة غريبة جداً!!

أ. دلال: مش عارفة قوى، لكن فى الغالب عشان الحسد والميراث، واللى عملوه قرايبهم إكمن ما عندهومشى أخ ولد، وكده

د. مجيى: برضه مش كفاية، هى ساعات الحكاية بتبتدى بكدية بسيطة كده، وبعدين تعلق، وما يعرفوش يتراجعوا عنها.

أ. دلال: يمكن ده اللي حصل

د. مجيى: بس انا مش فاهم، يعنى هم يجربوا على اصحاب البننت ليه، هما اصحابها دخلهم إيه فى الحسد والميراث؟

أ. دلال: مش عارفة، الظاهر برضه تعليقة، ويمكن لما عاشوا اللي انا سميته نظرية المؤامرة، لقوا نفسهم جوه حاجة سر ما يعرفوش حد، ولا حتى هما: الأم والبننتين، فاستحلوا اللعبة من غير مايدروا

د. مجيى: شطورة، بس برضه غريبة، طيب وانا قلت إيه المرة اللي فاتت عن الحكاية دى؟

أ. دلال: حضرتك المرة اللي فاتت قلت لى إحنا حنأجل ده شوية، فاحنا بقالنا شهرين، وبعدين أنا والدكتور محمود حسيننا فى العلاج الجمعى إن البننت دلوقتى بقت جاهزة إنها تعمل ده، يعنى إنها تقول لصحابها من غير ما تستأذن الأم، بس هى خايفة تخسر أصحابها

د. يحيى: تخسرهم ليه؟ وازاي؟

أ. دلال: بتقول إنهم حا يعرفوا إنها كذبت عليهم كل المدة دى، وبالتالي زى ما تكون ما بتثقشى فيهم، وكمان هى نفسها زى ما تكون مش حا تقدر تكمل معاهم بعد ما عاشته طول المدة دى بالكذبة دى

د. يحيى: وانتو عرضتوا عليها إنها تقول لهم أثناء التفاعل فى الجروب (العلاج الجمعى)

أ. دلال: أبوه، وهى طبعاً خايفة تخسرهم ، وعمالة تحملنى مسئولية أنها ممكن تخسرهم، وإن ازاي حا يقبلوها وهى كانت بتكذب عليهم طول السنين دى، بس الدكتور محمود شايف طول الوقت إنه آن الأوان، وإن التأجيل ما عادشى له لازمة، وأنا شايفة إن لازم نخضّر أمها للموضوع ده

د. يحيى: وأمها دخلها إيه فى اصحابها

أ. دلال: ما هي بتقول إنها لو قالت لأصحابها، تبقى خالفت الاتفاق اللى اتفقتة مع أمها، وعشان كده لازم تقول لها إنها قالت

د. يحيى: تقول لها، ولا تستأذنها

أ. دلال: إحنا اقترحنا عليها إنها ما تستأذنهاش، تقول لها بعد ما تقول لأصحابها

د. يحيى: ما هو يبقى على الدكتورة فتحية إنها تحضر الأم لفتح الأودة الضلمة اللى اتلموا فيها كلهم كده من غير أى فايده، ولا هدف، بس الظاهر إن الضلمة ربطتهم ببعض أكثر وخلص، وكأنهم عاملين عاملة، وأظن علاقة الدكتورة فتحية بالأم لمدة شهرين، وبالشكل اللى هى عرضت بيه الحالة النهاردة، مش كفاية للتحضير اللى بنقول عليه، زى ما يكون فيه إمرضية Psychopathology أكثر من مجرد الأعراض اللى جت بيها البننت أو الأم، يمكن لعبة "الاستغماية" دى، اللى من غير هدف فعلا، هى الأصل، أما الشكوى والأعراض فهما مجرد إعلان عن إن فيه وضع مش طبيعى لازم ينتهى، وعشان كده لازم الحسابات تاخذ حقتها، والتوقيت ينضبط بحيث العلاج ما يتفركشى لا هنا، ولا هنا

أ. دلال: يعنى نأجل إنها تصارح صاحباتها؟

د. يحيى: أظن كده، بس مش لأجل غير مسمى، عايزين بس العلاقة تتوثق مع الأم حبيتين أكثر من كده، وعلى فكرة مهما أجلنا، لا بد حا تبقى فيه صدمة للأم بدرجة ما، مع إن مش حا ترتب على الأم أى أضرار مباشرة ، إلا إنها يمكن تتفقس قدام نفسها إن كل ده ما كانشى له لازمة، أو كان بيخدم حاجة غامضة، يمكن هى نفسها ما تعرفهاش

أ. دلال : حاجة زى كده، الدكتور محمود شايف إن البننت مش حتنقل نقلة تانية من غير ما تقول لأصحابها وصاحباتها، وإن التأجيل ما لوش فايده، وإن الصدمة لو حصلت، يبقى

نعالجها حسب اللى يظهر ، وهو شايف إن ده أحسن ما نقعد خايفين من حاجة يمكن ما تحصلشى، بس أنا قلقانة برضه، لإن حاسة إن الأم حا تشعر زى ما تكون بالخيانة إن البننتين فتشوا السر، وإنهم بالشكل ده بيسيبيوها لوحدها، وهى ماعندهاش غير البننتين دول، والبننت دى أقرب لأمها من البننت الثانية، وهى قاعدة مع أمها طول الوقت

د. يحيى : هى دى البننت للى امها قلقت لما انت كنتى بتزقيها على الشغل؟

أ. دلالة : أيوه

د. يحيى : أنا برضه باقول نستنى شوية، مش كثير، يعنى أسابيع مثلا، ونشوف العلاقة توثقت مع د. فتحية قد إيه،

أ. دلالة : أنا ما أظنش إن فيه حاجة حا تتغير فى الأسابيع دى؟ وده رأى الدكتور محمود زميلى فى الجروب

د. يحيى : ما هو برضه شهرين قليل جداً ، إنتى زى ما تكونى بتنزعى من الأم لعبة كانت مسلياها بشكل غريب مش واضح لنا معاله، وهى ظروفيها زى ما سمعتى من الدكتورة فتحية مش مستحيلة، حتى لو كانت بتلعب استغماية مع الناس باستعمالها بناتها بالشكل الغريب ده، الظاهر المسألة طلعت أكبر من العلاج الأسرى والكلام اللى احنا قلناه فى الأول، بس سواء كده أو كده البداية لازم تكون بإننا نرجع للواقع بأى تمن، وهو ده إالى حا يهدينا للخطوة الجاية

أ. دلالة : يعنى البننت تقول، ونشوف؟

د. يحيى : إيه رأيك يا دكتورة فتحية؟

د. فتحية : أنا ميالة لرأى الأستاذة دلالة، ما فيش داعى للتأجيل

د. يحيى : طيب وإذا انقطعوا كلهم عن الجلسات؟

د. فتحية : ما أظنش

أ. يحيى : وانتى يا دلالة

أ. دلالة : برضه ما أظنش، وبعدين يبقى إحنا عملنا اللى علينا، واللى يحصل يحصل

د. يحيى : أنا ابتديت أقتنع برأيكم، إن كده أحسن برضه

أ. دلالة : أنا مستريحه لحضور البننت للجروب، أكثر من حضور الأم للدكتورة فتحية

د. يحيى : عندك حق ، واستمرار البننت حتى لو الأم قطعت، أظن حا مجرد الأم تكمل، وفى الغالب حاتكمل على مستوى تانى

د. فتحية : يارب يكون ده صحيح

د. يحيى : إنتى وشطارتك بقى

أ. دلالة : أنا شايفة إن مهمة د. فتحية أسهل

د. يحيى : التساهيل على الله

أ. دلالة : ربنا يسهل.

الإثنين 10-03-2010

922- فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن: ديوان اغوار النفس

فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)

(1) دراكيولا

مقدمة:

هذا التشكيل مستوحى من تصور مبالغ فيه عن نوع من العلاقات بين البشر، هو أقرب إلى التهلكة المتبادلة، وإن كانت تسمى في بعض مراحلها بنفس الاسم: "الخب"، هو تشكيل من أشع ما تصورت (وبينى وبينكم، ما عايشت) مما أسميه أيضا "الصفقات القاتلة لطرفيها"، برغم أنه شائع تحت نفس الاسم (مرة أخرى: الخب).

هذه علاقة تتجاوز كثيرا صفة الاحتياج المتبادل، والتأمين الثنائي، (نشرة 25-8-2009 دفاعات ضد "حركة" تجليات "الخب" على مسار النضج) وهي أيضا تعرى مستوى أخطر وأخبر لا يقارن بمستوى ما سبق أن نقدناه من الغمر بالخان حتى الإغراق بلا علاقة حقيقية، مثلما ورد في (نشرة 20-1-2010 "الخب بالراحة")

ترددت كثيرا في محاولة مواجهة هذه الخدعة، وتشريح أبعادها، ولكني لم أملك إزاء حقيقة ما وصلني من مخاطرها وخداعها إلا أن أعربها وهي بكل هذه البشاعة، وبما تثيره من ألم أيضا.

التناول هنا يعرى تلك الطبقة الأعمق من النفس البشرية التي لا تحقق أمانها إلا من خلال الاتهام المسعور، بكل عواقبه السلبية حتى: الهلاك والإهلاك.

الموت الذي يتكرر ذكره هنا هو نوع آخر من المفاهيم التي استعملت فيها نفس اللفظ "الموت"، هذا النوع من الموت المذكور هنا يمكن أن يطلق عليه "حركة العدم"، وهو غير "الموت السكون ضد الحركة" أصلا، وهو أيضا غير "الموت الهيام التلاشي" في بعضنا البعض (ياصوت فيه وييموت فيه)، كل هذه تنويعات لبعض أشكال الموت بمعناه السلبي الساكن العدمي، أما الموت الذي سبق أن تناولته باعتباره "نقطة الوعي الشخصي إلى الوعي الكوني" (نشرة 8-7-2009 "إحياء المعنى عملاً الكلام!!")، وأيضاً باعتباره "أزمة نمو" (نشرة 10-6-2009 " صعوبات مبدئية، وخطوط عامة)، فهو عكس كل هذا الإهلاك والعدم والإعدام على طول الخط.

الموت هنا في هذا التشكيل هو خليط من أنواع المجموعة السلبية الأولى، وهو أقرب إلى غريزة الموت التي قال بها سيجموند فرويد ولم يتعهدا بالقدر الكافي، وهي الغريزة المسؤولة عن التدمير، والتهلكة، والانسحاب فالعدم، ضد الحب والقرب والإبداع وإعادة الولادة، والتعرية شديدة الصعوبة حيث الخلط وارد، الإنكار جاهز، والأشياء التي يسمى بها هذا الموت قد تكون العكس تماما، (تصور أنه يسمى هنا "الحب"!؟).

أنا مش عندي إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن الحوت

هذا التشكيل هو أخطر أنواع ما يسمى الحب الثنائي (حصريا إن صح التعبير المستحدث).

نقد الحب الثنائي المتفرد وارد منذ أفلاطون الذي نقده ووصف حبا أرحب وأرقى، فاتهم ظلما بأنه دعى إلى ما تصوره أنه الحب العذرى، حتى أصبحت كلمة الحب الأفلاطوني دالة على الخيال واللاواقعية وهي غير ذلك، حقيقة أن الإنسان برغم مرور آلاف السنين - لم يرتق بعد إلى ممارسة القدرة على الحب انطلاقا من هذا الحب الثنائي، الحب الثنائي طبيعة بشرية، وتنظيم اجتماعي، وتطور طبيعي، لكن ليس على حساب القدرة على الحب، أو على حساب الانطلاق منه إلى مزيد من الحب،

التوفيق بين هذا الحب الثنائي والحفاظ على القدرة على الحب إنما يتم بأن يكون الشريك هو ممثل للجنس الآخر، أو للجنس البشري عامة، بما عبرت عنه هكذا: "أحبك بالأصالة عن نفسك، والنيابة عن سائر النوع، أو سائر البشر"، وهو ما تبينت صعوبته حتى الرفض في **(نشرة 20-8-2009 دفاعات ضد "حركية" تجليات الحب" على مسار النضج)** "دفاع ضد الحب العام"

أن تكون العلاقة الثنائية مجرد تنظيم اجتماعي وديني يحتمى حب اثنين فأكثر هو أمر طبيعي ومهم ووارد باعتباره اختباراً ليطور والتكامل معا بما يتيح أيضاً أفضل مجال صحي لتربية الأطفال ..، لكن الانطلاق منه إلى حب أكبر فأكبر، ليس على حسابه، (ليس على حساب الحب الثنائي) هو أمر صعب كما بيننا في أكثر من نشرة، كما أن العجز عن تحقيق ذلك الحب الممتد الأكبر لا ينبغي أن يقلل من ضرورة السعي لتحقيقه، فهو الحب الأرقى والأبقى حتى لو أجلت ممارسته على أرض الواقع مهما أجلت، إن الصعوبة لا ينبغي أن تنتقص من لزومه أو تحدش من صلابته. (دع جانباً الآن العوامل التي تسمح بذلك سواء في الفرد أو في المجتمع أو في التربية أو في العلاقة بالكون ..إلخ).

في نفس الوقت علينا أن نحترم النقد المتواصل لأنواع الحب الأخرى، لأنها ليست كلها سطحية أو بلا لازمة، ولكن لأنها تعلن عن مرحلة نقص رائعة، ربما ضرورية، على طريق مسيرة الإنسان الخالية. إن فشل المؤسسة الزوجية الذي تعلن زيادته باستمرار هو بمثابة دعوة إلى الانتقال منها وبها إلى ما يعد به التقارب بين البشر من تطور وتكافل لصالح النوع كافة.

اود لو أعتذر ابتداءً عن البشاعة التي قد رسمت بها هذه الصورة (كما سترد: هكذا)

إلا أني لا أملك أمام التزامي بمحاولة الصدق في تقديم ما رأيت إلا أن أقدمها كما وصلتني فشكلتها بما رأيت، وقد يغفر لي ما انفتح في آخرها من باب أمل واعد برغم كل ما تقدم من قبح وموت والتهام وعدم، هكذا أطل الأمل واثقا في النهاية وصاحبنا تقول:

لو ما لاقيش الموت حوالى حاموت موتى

.....

لحظة كل شواهد القبر تطلع خضرة

.....

لحظة طفلة صغيرة ثائرة تقدر تقتل

تقتل وحش يمص الدم

تبدأ الصورة، بتعريية تعلن أن المتحدث البادئة هي العيون الأخرى (عيون جوه عيون بتقول: = مستوى منظومي أعمق من الوعي)،

وهي عيون تبدو محذرة (حاسب عندك)، لكنه ليس تحذيرا بالمعنى العادي، لكنه نوع من التحدي المنذر بالتمادي إن لم تنبهه إلى جدية النذير:

وعيون جوا عيون بتقول:

حاسب عندك:

إوعى كمنك عطشان تعمى وتشرب منى،

أنا مش عندي إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن اخوت

والبوسة بتشلب دم،

والخضن مغاره ملانه البنج السحر السم.

يبدأ الطفل حديث الولادة فردا يتحسس طريقه خائفا من العالم الخارجى، وهو يبني علاقاته الأولى مع هذا العالم بقوانين عدم الأمن (وهو الموقف البارنوى أساسا) فيروح يمارس علاقته بالآخر من خلال الكر والفر، الذى هو اعتراف ضمنى بالآخر، برغم ظاهر الخذر واحتمال سلبية المآل، ومع ذلك فهى علاقة موضوعية لا تسمى حبا طبعاء، لكن بها من التواصل ما يتفق مع قوانين هذا الموقف (وقد تناولناها بالتفصيل فى نشرة سابقة صورة "القط" أساسا **(نشرة 15-9-2009 " القط/النمر**

بداخلنا) وقد يتعمق هذا الموقف البارنوى بمزيد من عدم الأمان المتضاعف يتزايد حتى يبرر الانسحاب إلى حيث "لا - موضوع" (الموقف الشيزيدى)، وقد سبق أيضا الإشارة إليه فى نفس النشرة، (راجع ساكت تحت سرير الست حاخطف حثة نظرة من ستي واجرى أكلها لوحدى تحت الكرسي المش بآين)، وقد يحل الموقف البارنوى محل أكثر عدمية، وذلك باقتحام التهامى يحتفى معه الموضوع من العالم الخارجى فى داخل المهاجم الملتهم الخائف فى نفس الوقت، هذا ما أشرنا إليه فى نفس قصيدة القط أيضا (باكل الأطفال والنسوان الملك).

دراكيولا هنا لا تلتهم الموضوع لتستمتع بذلك، بقدر ما أنها تلتهمه لتلغيه، أى أن هذه الصورة تجسد الجانب الإلتهامى بالذات، وفى نفس الوقت هى تعلن أن الضحية تشارك فى التسليم لهذا الإلتهام، وأنها (الضحية) تتغافل عن طبيعته، حتى تسميه بنفس الاسم "الخب"، (والناس عايزة تحب تحب تموت)، لكن "دراكيولا" هنا تبدو أكثر أمانة وأقل مناورة، فهى تعلن أن هذا الذى تسميه الضحية حبا، ليس إلا الموت، وأن هذا النوع من الموت هو ما تستلم له الضحية، وما نخذع فيه تحت اسم الخب، مع أنه - من نص أقوال الملتهم -

ليس إلا عدم داخل "بطن الحوت"، مع أن آثار الجريمة ماثلة للعيان، والدم يلطخ الشفاه (والبوسة بتشلب دم)

أنا مش عندي إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن الحوت

والبوسة بتشلب دم،

كيف بالله عليكم، يمكن أن يكون هذا هو حقيقة الجارى في مثل هذه العلاقات، وفي نفس الوقت، تسعى إليه غالبية الناس؟ (والناس عايزه تحب تحب تموت، أيوه تموت، جوا بطن الحوت)، يبدو أن هذا النص في المتن، يريد أن يؤكد أنه مهما تواتر هذا النوع من العلاقات، ومهما كان هو المتاح، إلى أن تعريته ربما تكون أول خطوة لتجاوزه.

أحيانا يكون الدافع لقبول هذا النوع من التسليم لمثل هذه العلاقة وبرغم ما تحمل طبيعتها من إرهابات الإلغاء واخو بالالتهم وغيره، وأيضا برغم ما يعلن من أنه جريمة ملطخة بالدم، أحيانا يكون مطلوباً كنوع من التخدير هرباً من وحدة بشعة لا تطاق.

يقول المتن إن هذا النوع من الحب ما هو إلا الموت نفسه في أخفى صورة، التخدير هنا ليس فقط تغييباً للوعي، لكنه تخدير بسم زعاف مدسوس داخل كهف العدم الذي يمثله هنا: "بطن الحوت"، ربما كرمز للعودة إلى الرحم القبر، (وليس الرحم لإعادة الولادة = خروج يونس من بطن الحوت استجابة لتواصل وعيه مع الوعي الكوني المطلق، نتيجة وعيه باعترافه مساره سابقاً: لا إله إلا أنت سبحانك، إن كنت من الظالمين)، الانسحاب هنا بالالتهم الدراكيول إلى جوف الحوت هو انسحاب بلا رجعة.

يعرف كل من يتابع هذه النشرة عزوفى عن، بل رفضى لأية، محاولة مما يسمى "التفسير العلمي لأى نص مقدس"، لهذا أنبه أن هذا ليس تفسيراً علمياً لأى نص، بقدر ما هو تذكرة بفرص أساسى يكاد يكون فكرة محورية استلهمت من مصادر هذا العمل، فكرة تلف حولها فروض هذا العمل "فقه العلاقات البشرية"، ها هي:

"إن العلاقة الثنائية" وجها لوجه، دون رابط مساعد يجمعهما، ويتصاعد بهما إلى المطلق، هي التي أنشأت كل هذه الصعوبات الخالية، وقد سبق أن أشرت بجزر شديد، إلى معنى "اجتماعاً عليه"، و"افتراقاً عليه"، في الحديث الشريف وأيضاً "تحاباً فيه"، وبالتالي فلا بد من أن تُمَّ برناجاً آخر يلزم للحفاظ على التواصل والاستمرارية بين اثنين، التفرقة هنا

بين العودة إلى بطن الحوت بلا رجعة، وبين العودة إلى الرحم (في النوم أو في الحلم أو في النكوص في خدمة الذات **ARISE** **Adaptive Regression in the Service of the Ego** التي وصفها بللاك **Bellack** كأحد أهم وظائف الذات)، هذه التفرقة يعززها الفرض الذي أقدم من خلاله متن العلاقات البشرية هنا، هكذا:

.. إذا لم يتواجد وعى جمعى يجمع بين وعى الأفراد بعضهم لبعض، فإن الصعوبة تزداد أضعافاً مضاعفة بالنسبة للعلاقات الثنائية حصرياً،

(ويضيف الفرض الذى أطرحه):

إن الوعى الجمعى نفسه يمتد في وعى النوع إلى وعى الكون لتتواصل دورات التناسق بين هارمونية الذات وهارمونية الكون (إلى وجه الحق تعالى). فإذا أنكرت هذه الوصلة (تحت أى اسم) تتعرى هذه الصفقات المهلكة بمثل هذا التقارب القاتل لطرفيه، كما يعلمنا المتن.

والخضن مغاره ملانه البنج السحر السم.

وبدال ما الزهره الطفله تنبت جوه الورده القلب،

بنبيع بعضينا لبعض، والقبض عدم .

ولا فيش معجزه حا تطلع يونس زى زمان،

ولا فيش برهان،

نكروا الرحمان.

وبعد

أتوقف هنا مضطراً وأوصي-قبل أن نكمل- بقراءة القصيدة كلها دون شرح، ثم نعاود تناول الأجزاء جزءاً جزءاً:

كل القصيدة:

(1)

وعيون جوا عيون بتقول:

"حاسب عندك!"

إوعى كمنك عطشان تعمى وتشرب منى،

أنا مش عندى إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن الحوت

والبوسة بتشلب دم،
والخضن مغاره ملانه البنج السحر السم.
وبدال ما الزهره الطفله تنبت جوه الورده القلب،
بنبيع بعضينا لبعض، والقبيض عدم .
ولا فيش معجزه حا تطلع يونس زى زمان،
ولا فيش برهان،
تَكْرُوا الرحمان.

(2)

لسه عيونها بتقول:
إوعك منى ..!
... لو بتحب صحيح ما تصصح.
لو تتأمل حبه حا تعرف،
لو ماتخافش الموت حاتشوفنى إنى الموت،
وبامس الدم .
لكن الدم الماخ ينزل يهرى ف جوفى،
ويجلىنى أعطش أكثر.
ولا يروينى إلا الدم .
ولا يروينى الدم .
ولا يروينى إلا أشوفك ميت زيي.
وارمى مصاصتك،
وأرجع أشكى وأبكى وأحكى،
"نفس القصة".

(3)

لو ماتخافشى الموت: موتى،
موت موتى،
لو بتحب الدنيا صحيح، إوعى تسببنى لنفسى.

(4)

بس الموت جواك بيقول: إوعك تصحى .
أيوه صحيح أنا جيتكو لوحدى !

جيتكم ليه ؟

أخفى جريمتي ؟

جيت أتعلم: لما أمس الدم ما بانشى ؟

ما يطرطشى ؟

جيتكو أموت وسطيكم يعني؟

واسمى باحاول ؟

ولا بينشى ؟

(5)

إنما باظت منى اللعبة،

ولا كنت اعرف.

ولا كنت اعرف إن الناس الخلوه كتار.

ولا كنت اعرف إن صباع الرجل الحى،

أقوى كتير من مليون ميت.

آه ياخساره فقستوا اللعبة.

وانا فرحانه،

وخايفه،

وعايزه،

ورافضه،

نوركم جامد يعمى عنيه.

زى فراشه تحب النور،

تجرى عليه، وتحوم حوالية

وتموت فيه،

ترقص قبل ما تطلع روحها،

"آه يا حلاوه النور موتني"

....

هو النور بيموت برضه إلا الضلمه ؟

بعدها نور الفجر بيشرق من جواي.

(6)

بس انا خايفة

أصلى ضعيفة، وطفلة لوحدي، وبأخبي ف حجر الناس
واتلخبط.

لأ، حاستي..، لأ مش طالعة .
خايفه لدكهه تمثل دورى:
تختفى تحت الجلد، أو ورا ضحكة،
أو تتصرف زى الناصحة،
تعرض فكره،
يمكن تنسوا.

وانت تعوزها تاني في السر.

(7)

دكهه الثانية الوعدة تقول:

بكره حا تحتاج موتى يا موت، ونموت جمعا.
بكره حا تحتاج تحفى جريمتك، جوا جريمتي،
بكره بتاع الناس بينور.
بكره بتاعى وحش يعور،
آه فين بكره، آه من بكره.

(8)

ترجع برضه الطفلة تعافر، وبستنجد:

شمس الحق اللى في عنيكم تقتل ليلى اللى اسمه بكره،
ليل اللعبة الضلمة الثانية، ليل السرقة الوسخه
العامية.

ليل الوغد يموت روحى، وروحك فيه.
وغد الطمع الخوف الهرب الكلبشة فينا،
حاكم الخوف عايز يسحبنا بعيد وحدينا.

(9)

بس الثانية الناصحة كهينة وعارفه طريقها:

واقفه تعايره:

إوعى تلومني.

إنت عايزنى كده.

تقتل روحك وبتمسكن، وتقول حاسي؟

هوا انا ممكن أقتل إلا اللي اختار قتله ؟
تبقى جريمة عاملها اتنين.
كل جريمة عاملها اتنين.
ذنب المقتول زى القاتل،
أصله استسلم.

(10)

وانا حذرتة وقلتلته حاسب.
إوعك تعمي.
إوعى لاموتك يحليلي موتي.
أنا نبهتك .. إوعك تنسي.
لو مالاقيش الموت حوالى، حاموت موتي.
لكن الطفلة عفية وصاحية، تضرب تقلب، وبتتنطط:
- أنا صاحيالك،
إنقى تموتى تروحي ف داهيه، أنا ماباموتشي.
أنا باستنى اللحظة بتاعى، علشان أطلع.
أنا جايباكى هنا برجليكى .. علشان أشبع.
من ورا ضهرك .
بعد شويه أجرى وابرطع.
غصين عنك .
غصين عنه .

(11)

أنا طول عمرى واقفه استنى اللحظة دهيه:
لحظة كل شواهد القبر تزرع خضره .
لحظة كل الناس الخلوه تموت موتي.
لحظة طفله صغيره ثايره، تقدر تقتل.
تقتل وحش يمس الدم .
لحظة لما الله سبحانه يرضى عليًا:
"أحلف، يحصل .
أصله وعدنى،
وانا صدقتة .

الخبيس 11-03-2010

923- في شرف صحبة نجيب مدهمة - موظف



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الرابعة عشر

الجمعة: 13/1/1995

..... بدأت أشعر بالألفة، وفي نفس الوقت: الخوف من عدم التمكن من الاستمرار، أعدت على محمد إبي تساؤل الأستاذ أمس عن ما صرح به إليه قبل ذلك بشأن رأيه عن ضعف انتماء الشباب (الذي يمثل به بشكل ما) إلى ما هو وطن، وأخبرته بموجز ما أسف له الأستاذ مندهشا غير مصدق، وبشكل ما مدافعا حثيفا بأمل ما، وطلبت من محمد أن يرد على رأي الأستاذ (الذي أثبتته في النشرة السابقة **نشرة 4-3-2010 الحلقة الثالثة عشر 12-1-1995**) قلت ل محمد: "ما ذا كنت تعنى أنه لم يعد ينتمى للبلد إلا الإرهابي لدرجة أنه -دون غيره- يضحى بحياته من أجلها، وأعدت عليه قول الأستاذ أنه لو صح ذلك، فقد تحول الهتاف الرائع، "موت وحييا الوطن"، إلى واقع مؤلم يقول: "موت، ويموت الوطن معنا"، قال محمد: "إن الشعور الذي نفتقده أنا ومن مثلي هو أن الواحد منا لا يمتلك هذا البلد، لا يمتلك الشارع، لا يمتلك المقهى، في حين أن جيلكم (جمعني مع الأستاذ وتوفيق صالح حاسبا أننا من جيل واحد) كان يمتلك البلد فعلا، وهذا هو ما كان يدفع الواحد منكم أن يدافع عنها ويضحى في سبيلها ويتمرغ في ترابها، رد توفيق صالح مخاطبا الأستاذ: "إن جيلنا لم يكن يمتلك البلد بالصورة التي يتحدث عنها محمد، بل الاجلئز هم الذين كانوا يمتلكون البلد ويمتلكونها بالمره"، رد محمد: "أنه فرق بين وجود

الإنجليز وبين الشعور بالامتلاك، قد أشعر أنني أمتلك الشيء حتى لو كان في حوزة غيره، فأنا مالكة برغم أن غيري يستولى عليه الآن، لكن ما دام هو ملكي فسوف يعود إليّ، بل إن سعيه لاستردادها، قد يزيد من شعوري بإمتلاكه".

قال الأستاذ: "إن الجيل الأكبر والسابق والأسبق كان يولد في "وطن"، ، ويعيش في "وطن"، وبالأولى وعيه ما هو "وطن"، ، ثم حلت مسائل أخرى بجوار ما هو "وطن"، ، ذلك أن الأمور تطورت فحل الدين والأيدولوجي محل الوطن (إسلامية لا قومية، وكذلك أممية الشيوعية) وحين انهار الإتحاد السوفيتي وصار التعصب الديني إلى ما صار إليه، لم يعد الشباب يتبين ما هو الوطن فكان هذا الضياع الذي آلمني والذي أعلن عنه محمد".

قلت: "إذن فالمسألة ليست أن الشاب الإرهابي هو الذي يشعر بالمسئولية، وبالتالي فهو الذي ينتمي إلى ما تبقى من وطن، وحتى لو أنه يشعر بمسئولية ما فهي مسئولية ضد الوطن وليست لصالحه، ثم إن مسئوليته المزعومة تنقلب إلى دافع أسمى لتحقيق ما يفتقده شخصيا من حق الإنتماء إلى أرضه وناسه إلى التمسك المتعصب بأجزاء المفاهيم التي حشروها في دماغه، هؤلاء لا يعرفون ما هو الوطن أصلا، وبالتالي فإن أحدا منهم ليس مسئولا عن الوطن بحيث يقارن أصلا بهؤلاء الشباب المهمش المنتظر"، قال الأستاذ يعلمنا من جديد: "نعم هذا صحيح ، قد يكون هذا صحيحا، لكن هناك الواقع، والتجربة، ولا سبيل للعيش إلا بمواجهة الواقع، ثم اختبار الشائع بما يجري في الواقع، الواقع هو الذي سوف يسمح بعد أربع سنوات أن تكرر أية تجربة سياسية حاکمة، أو لا تكرر، إن كان الحكم قد عاد بالخير على الناس سيستمر، وإلا فالناس ستجتمع وتتحزب وتدفع ثمن اختيارها، ألم أقل لكم أنه لو أن جبهة الإنقاذ في الجزائر تولت السلطة من أربع سنوات لكانت على وشك الإنقضاء الآن، لأنهم كانوا سيواجهون فشلهم لو لم يحققوا للناس ما وعدوا به .

قال محمد مرة أخرى إن الخوف هو أنهم ما سوف يغيرون نوع الانتخاب الذي أتى بهم إلى السلطة، قال توفيق صالح: نحن لا نعرف حقيقة ما هو جاري ونحن بعيدون عنه، خذ مثلا إيران، لقد شاهدت فيلما إيرانيا حديثا، أظن أنه ظهر منذ سنة، كان رائعا ومتماسكا فنيا، وكانت مخرجته امرأة، وكان به من المعاني السامية ما أَرْضَانِي وأبهرت من الناحية الفنية والإنسانية، فأى مبادئ أفرزت هذا الفيلم، وأى نظام سَجَّ به، لا بد أنه نظام قادر على إفراخ الإبداع، وليس كما نشيع عنه مما يصلنا من السياسيين.

قلت له هذا حديث مهم، وهو بالنسبة لي شيء طيب لأنني حين رفضت الثورة الإسلامية الإيرانية لم يكن ذلك من أجل تأييدي للشاه أو النظام السابق بكل ادعاءاته وحرياته المشبوهة، وإنما كان خوفا على الفن والإبداع ، وذكرت لهم أنني مازلت أذكر فيلما إيرانيا اسمه "الغريب والضباب" كنت قد شاهدته

في نادي السينما 0 (سينما أوبرا على ما أذكر في أوائل السبعينات) ، وكتبت فيه نقدا نشر في نشرة النادي التي كان يشرف عليها رجل طيب اسمه أحمد الحضري على ما أذكر، وقد وصلني من هذا الفيلم كيف أن حدس المخرج وكل من شارك فيه قد وصل إلى جذور تركيب النفس البشرية وعرضها بطريقة متكاملة ومهيبة ومخترقة، ومفيدة، وهأنذا أسمع من توفيق أن فن السينما باق ومتطور، ثم إنني تصورت بعد قيام الثورة الإسلامية أن مثل هذا الفن سوف يمتنع نتيجة للوصاية والتدخل، لكن يبدو أن هذا لم يحدث حسب شهادة توفيق التي احترمها بشكل يستحقها، ثم أضفت: إن مثل هذه الشهادة قد تدعوني إلى إعادة النظر، وقبول ما رفضته من قبل، ثم أضفت أن عندي تحفظ هام، إذ يبدو لي أن المذهب الشيعي غير المذهب السني، فأنا أعتقد أن المذهب السني (حتى في التصوف: المخاسبي مثلا) يضع سقفاً لحرمة الفكر والإبداع، وهو مذهب لفظي في رأيي بعد أن وضع تفسيرات نصوص السنة القولية المقولة بالتشكيك موضع القداسة فالإلزام، وبالتالي فالأرجح عندي أنه إذا تولت سلطة سنية الحكم فلن يصدر قانون أو يمارس نشاط من أي نوع إلا بعد إصدار فتوى بأنه حلال أو حرام، بديلاً عن محاولة الإبداع المتجدد من القيم الإسلامية الخلاقة، إن المخاوف لا تأتي من قيام قيم الإسلام مثلاً، وإنما تأتي من أن الذين سيتولون السلطة، ونحن بهذا القدر من التخلف، سوف يجدون تحت أيديهم نصوصاً تأويلية يستعملونها لتثبيت حكمهم، لا لتوليد إبداع جديد في أي مجال، قلت أيضاً: إنهم لن يوجهوا خطابهم إلى واقع حضاري، وإنما إلى غرائز دينية (ليست إيمانية بالضرورة) عانت من الحرمان، وإلى عقول متخلفة عانت من الإهمال والتهميش حتى انتهت إلى الاستغناء ليس فقط عن المنطق ولكن أيضاً عن المصلحة. إن الذين سيتولون أمرنا ليس الشيخ الباقرى أو كمال أبو المجد، وإنما هم من لا نعرف من سيستسهل الركوب على رؤوسنا، والكتم على أنفسنا إلى الأبد.

ذكر الأستاذ الشيخ محمد عبده، وذكر توفيق صالح رفاعة الطهطاوي، وحاولت أن أميز بينهما، وقلت رأيي: "إن رفاعة ناقل منبهر تحت سقف مازال غير متحرك"، أما "محمد عبده فهو مستوعب فاهم نائر مخترق يحاول أن يستلهم المصدر الديني من موقف إبداعي".

قال محمد يحيى إنه لا بد ألا نخشى حركية النقل، يجب علينا أن نغترف منهم بلا تردد، ثم بعد ذلك نحاول أن نستوعب ما نقلناه، ثم ننظر إن كنا أهله أم لا، أما أن نشترط، ونحن ننقل من البداية أن ننتقى ونعدل باستمرار بما يلائمنا، ونحن لا نعرف أصلاً ما يلائمنا الآن بلغة العمر، فهذا تجميد وتحديد قد يعطلنا إلى درجة خطيرة.

قلت لهما (الأستاذ ومحمد) إنني أحسدكما أنتما الاثنين: الأستاذ واثق من التاريخ والتجربة حتى لو تولى السلطة من سيغير القواعد التي جاءت به إليها، ومحمد واثق من القدرة

على التخلص من التبعية بعد الإستيعاب الكافي للمنقول كما هو - أما أنا فأرى أن القوى غير متكافئة: سواء بغلبة السلطة الدينية الجاهزة لتغير الدستور لصالحها ، أو بغشم السلطة العلوية القادرة على تشكيل وعينا تقليدا جاهزا منقضا علينا من أعلى، بلا 'نحن'، وبين هذا وذاك لا يوجد حوار أو إبداع، وإن كان قد وصلني من هذا اليقين البادئ في الحوار أنني مخطئ، أو خائف أكثر من اللازم، إلا أنني سوف أظل أحافظ على إعلان حذري اليقظ طول الوقت، حتى لا أفاجا، أنا أتصور أن عندنا ما نضيفه من واقع لغتنا العبقرية، وثقافتنا المتحركة برغم بدائيتها، لكن تنقصنا الثقة بالنفس، والمنهج الخاص.

قال محمد - وربما صدق عليه الأستاذ (لا أذكر) - "إنه إذا كان عندنا ما نضيفه من الآن فلننفضه، ولكن لا معنى ولا فائدة من التلويح بالاختلاف، والكلام الآمل، دون حركة مواكبة، قلت أني أعتقد أنهم يعرفون كنوزنا وما نتميز به أكثر مما نعرفها نحن، وفي الأغلب هم يحتاجوننا من منطلق آخر غير ما نلوح به، سألني الأستاذ: مثل ماذا؟، شعرت أنني تورطت، وحاولت أن أراجع، لكن ليس من حيث المبدأ، قلت لهم: "هم قد لا يحتاجوننا بالقدر الذي نصوره لأنفسنا، ونحن حين نحاول أن نعطيهم بعض ما عندنا نكسر ما عندنا ونعطي ما نحتاجه نحن في تردد خائف، حتى قد يصدق علينا المثل القائل: "طلب الغني شقفة كسر الفقير زيره، كات الفقير وكسه يا سؤ تديره"، أضفت: إننا قد نقدم كل ما عندنا بشكل عشوائي ونحن أحوج ما نكون إلى أن نستوعبه ونصقله أولاً، ونحن نقدره أكثر حين نشعر أنهم يطلبونه دعماً لمنظومتهم، لا تعلمنا من منظومة مختلفة، وهذا هو نص المثل، وأعدت ألفاظ المثل. ليسندوا هم به منظومتهم التي لا نعرف نحن عنها ما يكفي مثلما قال المثل، هز الأستاذ رأسه، وطلب مني إعادة المثل، ففعلت، فصمت متأملاً، ثم قهقه مستحسناً، ربما، وقد لاحظت أنه على قدر استشهاده بأغان قديمة معروفة وغير معروفة، لا يكاد يذكر أو يؤمن على حديث أو رأي باستعمال مثل شعبي في كثير من المناسبات، ربما لعدم اختلاطه بجذور الفلاحين مثلما أتاحت لي فرصة ذلك.

نظر توفيق إلى حمام السباحة في الفندق، ومازح الأستاذ قائلاً إنه بعد قدوم الصيف وإكمال الشتاء سوف ينزل إلى حمام السباحة، فضحك الأستاذ ، فسألته إن كان يعرف العموم، فقال كان ذلك في الثلاثينات قبل حساسية الجلد، وكان عوم شواطئ بتحرك القدمين والساقين والذراعين كيفما اتفق، فأكملت مازحاً أن هذا ما نسميه في بلدنا عوم كلاب، فحكى توفيق عن لقطة في فيلم كان يمثل فيه شفيق نور الدين وكيف كان عومه عوم كلابيا مضحكا في موقف غير هزلي.

كلما ابتعدنا عن الحديث عن الاسلام وحكم الاسلاميين رجعنا إليه لنعيد ونزيد، ما الحكاية؟ ، لست أدري من الذي فتح الموضوع من جديد، فنبهتهم على احتمال التكرار، وحاولت أن

أوجز الموقف بأننا اتفقنا على أنه لا سبيل إلى الحل إلا بموقف جموعي، ولا سبيل لموقف جموعي إلا بالسياسة، ولا سبيل للسياسة في الشارع ومن الشارع إلا بتغير شامل لنظام العمل الحزبي والتكوين الحزبي والحضور الجماهيري الحريص على الحفاظ على مصالح الناس في الواقع اليومي، ولم يعقب أحد، يبدو أنني لم أقل جديداً، أو أنني أجهضت بتغير ذوق حق مبادأة جديدة قد تضيف، فحاولت أن أداري خجلي بحكي نكتة قرأتها في مجلة كاريكاتير أمس، قلت:

إنهم في الآخرة فرضوا على أنور السادات أن يعاشر جولدا مائير كنوع من العقاب تكفيرا عن سيئاته، فنظر حوله فوجد جمال عبد الناصر وهو مع مارلين مونرو، فاحتج على هذه التفرقة التي لا يجد لها ما يبررها في الآخرة، فقالوا له، إن هذا الذي يرى هو تعذيب وعقاب مارلين مونرو وليس مكافأة لجمال عبد الناصر.

وضحك الأستاذ مقهقهها، ثم ضحك باسمها وهو يطأطي رأسه

أثناء عودتي أنا وإبني، دعوته إلى الغداء في فندق ماريوت، وهو فندق - رغم فخامته وارتفاع أسعاره - يقدم وجبة واحدة عامة يوم الجمعة، في ساعات محددة، أشبه بما يسمى الساعات السعيدة، بخمسة جنيهات فقط لاغير، لاحظت ونحن في حديقة قصر الخديوي السماعيل أن عددا من المصريين وآخر من الأجانب، يجلسون إلى الموائد في دعة ورضا واكتفاء ذاتي آمن حار، قلت لمحمد: إن ما يصلني من هذا المجتمع أنه حتى المصريين الجالسين هنا هم سائحون مصريون قادمون من مصر أخرى، فأين يا ترى سوف ترحلونهم حين يركب الحكام الدينيون فوق رؤوسنا بالسلامة؟ قال محمد: أنت تكلمني وكأنك ما زلت تكلم الأستاذ، أنا مالي أنا، هو الذي يقبل هذا الحكم ويدافع عن حقه في التواجد بكل المخاطر فداء للديمقراطية ودفاعا عنها، قلت له: ألسنت أنت أيضا منبهر بهذه الديمقراطية التي ستأتي بهم، قال أنا لست منبهرها بالديمقراطية بوجه خاص، أنا مع التقدم ومستعد أن أدفع ضريبته مثل الأستاذ ما دام هو مستعد أن يتحمل أن يحكمه بعض من له علاقة بمن حاول قتله، هذا هو كل ما في الأمر.

ثم ذكرني محمد بإشارة قالها الأستاذ ويبدو أنني لم ألتفت لها بالقدر الكافي، حين قال إنه يبدو أن الاتجاه إلى الإقتصاد العالمي من خلال اتفاقية الجات والشركات العابرة والأفكار الغامرة قد تتمخض عن ولادة ما يسمى **المواطن العالمي**، فقلت له إنني أتعجب من قدرة الأستاذ على استيعاب التوجهات الجارية عبر العالم وملاحظتها ولو من خلال الأصدقاء هكذا، وهو بهذه الحال في هذه السن،

ودعونا له - محمد وأنا - بطول العمر، وقرأنا قل أعوذ برب الفلق، ودفعنا الحساب ونحن لا نصدق رقم الفاتورة،

فاتورة الوجبة الموحدة في الساعات السعيدة يوم الجمعة في فندق ماريوت عشرة جنيهات لشخصين سنة 1995!!

هل هذا معقول؟

هل هي بركة الأستاذ؟

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

ص 19

بسم الله الرحمن الرحيم

.....

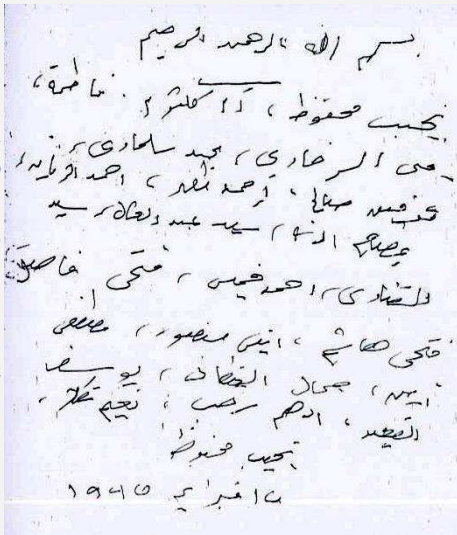
نجيب محفوظ، أم كلثوم،
فاطمة، يحيى الخاوي،

محمد سلماوي، توفيق
صالح، أحمد مظهر،

أحمد الزيات، عصام
.....، سيد عبد العال،

سيد القناوي، أحمد
خميس، فتحي فاضل،

فتحي هاشم، أنيس
منصور، مصطفى أمين،



جمال الغيطاني، يوسف القعيد، أدهم رجب، نعيم تكل،

نجيب محفوظ

15 فبراير 1995

القراءة

بدأت قراءة اليوم فإذا بها تؤدي إلى هذه الدعوة:

أتقدم بدعوة أصدقاء الأستاذ ومحبيه أن يدلى كل منهم
 بما يعرفه عن علاقة الأستاذ بهذه الأسماء حيث أنني لا أعرف عن
 علاقته بهم ما يكفي للتعقيب مثل "عصام، سيد عبد
 العال، فتحي فاضل".

أما الأسماء الأخرى فأنا أعرف عنها ما يكفي للحكي
 المحدود، وما قد يثير ما يناسب من تداعيات.

لجأت إلى ذلك بعد أن كدت أخطئ في التعقيب حين قرأت اسم
 نعيم تكل، فحسبت أن الأستاذ كان يقصد نعيم صري، وحين كلفت

الابن الكريم حافظ عزيز بالاتصال بالصدیق نعیم صری للتأكد أخیره أن المرحوم نعیم تكلّا هو صدیق حقیقی للأستاذ من الأسكندرية، وأنه كان من المقربین منه وله معه قصص وحكايات، فدخلت استشير سيدنا جوجل فإذا بي اكتشف جهلی الذي أثار خجلی حتى أجلت القراءة وتقدمت بهذه الدعوة.

وإليكم مثلاً بعض ما وجدته عن المرحوم **نعیم تكلّا**

... خرج الأديب السكندري الصعيدي نعیم تكلّا رحمه الله من قرية بهجورة بتعطيش الجيم. في صعيد مصر، ورغم مكانته الأدبية كانت مواقفه السياسية وتأييده للسلام مع اسرائيل وتكرار زيارته لها مع الأديب علي سالم، إلى جانب ترجمة بعض أعماله إلى العبرية وكان الأديب السكندري الراحل نعیم تكلّا الذي ترجمت العديد من قصصه القصيرة إلى العبرية بل وقامت اسرائيل باصدار مجموعة قصصية كاملة له باللغة العربية، وهي المجموعة التي تحمل عنوان 'فيزات الطائر الأسمر النحيل' وصدرت هذه المجموعة القصصية عن احدي دور النشر في عكا في عام 1983 مما أدى أن دور النشر في مصر تقاطعه وترفض نشر أعماله بسبب تأييده للسلام مع اسرائيل وزياراته لها.

تعقيب محدود:

يا ترى أى جزء من هذه السيرة الموجزة هو الذى أحضر اسم "نعیم تكلّا" وعى الأستاذ أثناء التدريب، فتسرب إلى قلمه؟

ألست محققاً في طلب العون وتأجيل القراءة؟

أحمد خميس

ثم دخلت إلى أحمد خميس فوجدت أنه بدأ حياته بكتابة الشعر و الأدب؛ بدايته عام 1950 في إذاعة القاهرة ثم في إذاعة ال B.B.C ثم إلى إذاعة ألمانيا وتركها وعاد إلى القاهرة عام 1973، في عام 1959 بدأ مشواره السينمائي في فيلم "رسالة إلى الله" كان أحمد خميس عضو اتحاد الكتاب المصريين، صدرت له عدة دواوين ، ألف عدة أغنيات منها "الروابي الخضراء"، "عاشق السهر"، "موكب الخالدين" ومن دواوينه "رباعيات أحمد خميس" وشارك في أفلام على سبيل المثال فيلم الشك يا حبيبي و الأيدى الناعمة وفجر الإسلام.

تعقيب محدود:

يا ترى هل هو هو من كان يعنى الأستاذ

ملاحظة أخيرة:

طبعاً فرحت لأول وهلة حين جاء اسمي في أول هذه القائمة، ثم تراجع فوراً حين افتقدت اسم زكى سالم، وتبينت لتوى أنه لا الترتيب له أهمية ولا حتى مجرد ذكر اسماء وإغفال أخرى له دلالة حتى أني فسرت غياب اسم د. زكى سالم بأنه على أنه أمر طبيعى أكثر مما لو كان ذكره، فحضور زكى كان شديد الإحاطة شديد القرب، دائم الوصل أكثر من أن يحتاج أن يكتب اسمه أصلاً.

حين كتبت له أول روسته وهو ما زال في مستشفى الشرطة، تعجب الزميل الطبيب المسئول حين قلت أن ما يلزمه هو "روشته الناس" والتي عليه أن يتعاطاها بدقة بعد أن كانوا قد منعوا عنه الزيارة فأخبرتهم أن تشخيص حالته وهي "نقص الناس" وضحكنا حينذاك (نشرة 4-10-2007 يوميات: في شرف صحبة نجيب محفوظ "الحلقة الثانية").

سألت الأستاذ حينذاك عن الأسماء التي يجب أن تزوره بانتظام أثناء وجوده بالمستشفى ليتعاطاها كدواء كذا مرة في اليوم أو الأسبوع فكان أول اسم هو زكى سالم.

من هنا وجب الحذر في تفسير ورود الأسماء أو ترتيبها

ومن هنا أيضا بدت لي الدعوة التي أدت إلى تأجيل القراءة مشروعه ضرورية.

وهكذا توقفت أملا في أن يكون في جعبة الأصدقاء الذين حظوا بصحبته أكثر ما يعينني على قراءة هذه الصفحة ومثلها في أعداد قادمة.

الجمعة 12-03-2010

924- واربريد الجمعة

مقدمة :

يا رب أستطيع أن أنفذ ما نويته منذ قبل سنة من أن يكون البريد بلا مقدمة،

يا رب.

واستجبت الدعوة فوراً. الحمد لله

على الله تمتد الاستجابة إلى الجُمع القادمة.

تعتة الدستور

نتائج انتخابات الرئاسة سنة 2011 وتوقعات 2017

د. محمد أحمد الرخاوي

انتخابات 2011

مع احترامى الشديد خيالك يا عمنا وافترضااتك -التخيلية برضة- عن الانتخابات ومن سيفوز وبامارة ايه ودلالات هذه الامارات لكنى لم امنع نفسى وانا اتقمص واحد ساكن فى حارة السكر والليمون او من ضمن ال8 مليون اللى عايشين فى العشوائيات فى القاهرة فقط ناهيك عن المحافظات الاخرى وهو يقرأ هذا الخيال ثم يقول الجماعة دول بيتكلموا فى ايه واحنا فى ايه

ماحدث حيسمع ولا يفهم اى حاجة من اللى بتحصل فوق الا لما توصل للى تحت.

ممكن يا عمنا تجعل خيالك يبدع لنا الحلول الآتية لمشاكل البلد- قبل وبعد اى اشخاص- لو سمحت، وخصوصا انك اقدر من فضح الديمقراطية المزعومة وما لها وما عليها .

هل قرأت كتاب بلال فضل بعنوان السكان الاصليين لمصر؟؟

د. يحيى:

أنا أحب بلال فضل، ولا أقرأ له، فانفعالاته واندفاعاته وغروره تغمر افكاره وآراءه، ثم إن سخريته قاسية، وذاتيته مفرطه، لكنه شديد الذكاء.

أما أنت يا محمد- البعيد- فأنا أدعوك إلى زيارة حارة السكر والليمون مركز لندرة محافظة سيدني

"عوام ياللى على شط الهوا عوام
وجره لو تنزله، راح يكثر اللوام"

تعتة الدستور

مزيد من الخيال، ومراجعة في نتائج انتخابات الرئاسة

د. طلعت مطر

اسمح لى أن أهنئك على الاحتفاظ بقدرتك على الخيال الابداعى وليس على محتوى المقال. فلقد سعدت بالصيغة الأدبية أكثر من محتوى المقال. حيث أنى لا أرى في البرادعى أو غير البرادعى المخلص المنتظر. فالخلاص لن يأتى إلا من الشعب نفسه ومن مثقفى هذه الأمة الذين على عاتقهم تقع مسؤولية عظمى وهى إعادة تنوير الناس وإصلاح ما قد خرب في الخمسين سنة الماضية. فهل هذا ممكن؟ وحينئذ لن يهم من هو الرئيس

د. يحيى:

طبعاً ممكن

لكن دعنى أحفظ على أن الخلاص سوف يأتى من المثقفين اللهم إلا إذا التحموا بالناس الحقيقيين، أما أنه سوف يأتى من الشعب فهو سوف يأتى من الشعب إن أجلا أو عاجلا، بدءاً بك وبى، فقط علينا ألا ننخدع بتغيير اللافات مع بقاء الحال على ما هو عليه، والمتظلم يلجأ إلى الصبر والسخرية، والكلام.

لا، لن ننخدع. كفى.

أ. يوسف عزب

سرقة الخيال من الشعب المصرى!!

والله اتسرق

الناس مش عاوزه تتخيل من اصله

كثر خيرك انك شاورت على ده

د. يحيى:

العفو

تعنتة الوفد

الأصل في التطبيب أن يؤمّمًا..

أ. إسرائ فاروق

- مادمنّا أصبحنا نعيش في الاستثناء وليس الأصل فلا إنزعاج من أن نقرأ خبراً عن تقارير علاج على نفقة الدولة بمبلغ 2 مليون ونصف خلال سنه ونصف تقريبا لخرم وزير الصحة.
- دكتور يحيى عارف لو اتنفذ اللي حضرتك بتقول عليه في التعنتة والاصل رجع أصل حقيقى كنا بقينا عايشين في المدينة الفاضلة.. ولكن!!!

د. يحيى:

أنا أحب "أبلة فضيلة" واتذكر معها تسجيلات جميلة مفيدة للعيال وخلص.

(بلاش حكاية المدينة الفاضلة دى من فضلك)

أ. هاله حمدى

حزرتك فعلا اتكلمت عن مشكله مهمه جداً هي إن صحة الشعب هي الاساس في حل حاجة في البلد وإن وزارة الصحة هي فعلاً وزارة = انتاج <=== صحة = انتاج
ووصلت لبعض الاستثناءات:

أصبح الاصل في السرقة والاستثناء هو العمل والمكسب الحلال
أصبح الاصل في التربح وتكبير الدماغ، والاستثناء هو العمل وشيل المسئولية

دلوقتى فعلاً الاسهل هو الأصل: كل حاجه بتشوّه البنى آدم وتدمره، مش بترفعه وتحسسه انه بنى آدم مجد.

د. يحيى:

لا..لا..لا

ليس "كل حاجة"

وليس تشويها بكل هذه القسوة

نحن الذين سوف نكسب في النهاية

نحن الناس

د. محمود حجازى

أصبحت أتعجب من نفسى حين أصبحت لا أتأثر بكل ما أقرأه أو ألمسه من فساد في مصر ومنها الفساد في القطاع الطبى بحكم الوظيفة

أصبحت الرشاوى والواسطة هي الأصل والاستثناء هو أن يتم كل شئ حسب قواعده فحينما يقول مسئول مجرم زكريا عزمى أن الفساد وصل الركب وهو من المسئولين عن منع الفساد فلا عجب في أئى مما قلت سيادتكم .

د . يحيى:

دائما أعلم تلاميذى ألا يفرحوا ببصيره مريض أو مدمن أو شخص عادى حين تهديه بصيرته تلك أن يعترف أثناء الفحص بقوله "أصل أنا وسخ"، ثم يمضى ويستمر فيما هو فيه ،

مثل هذا الاعتراف إن لم يكن بداية تحول جذرى نحو التخلص مما يشير إليه، فـ "قلته أحسن"

د . عمرو دنيا

شفافيه .. إشراف قضائى.. تسهيل وصول المواطنين للمناديق "الخشبية" أحلام غريبة حضرتك طرحتها.. لم أستطع أن أتخيلها أو أحلمها أو حتى أتصورها.. أنا أشارك في كافة الانتخابات منذ أن كان لى الحق في الانتخاب وسأظل كذلك،

أرى أنها عصابة من الرأس الكبيرة وحتى أصغر موظف وأنها جريمة قتل مع سبق الاصرار والترصد.. قتل إرادة.. قتل شعب.. أكيد فيه حل والأمل دائما أبدا موجود.. مش البرادعى.. لسه بدرى قوى.. وإن كنت اشكر أى جهود طيبة لأى مواطن نوابه طيبه .

د . يحيى:

مازلت أفرح بك وأنت تعمل ما أنا مقصر فيه، مثل المشاركة في الانتخابات،

ثم إنه قد لاح لى هذه المرة أنك بدأت تقتنع بمجذوى خطوتك المتواضعه شخصيا التى لا بد أن تتجمع مع مثلها على المدى الطويل.

أ . عبد المجيد محمد

أعجبتنى تعتعة الوفد لهذا الاسبوع يمكن لأنها مست اكثر حق لازم ياخده البنى آدم في وطنه...!!

وعندك حق في كل اللى قلته فلم يتغير شئ منذ 8 سنوات والحق يقال لم يتغير شئ على مدار 30 سنة بل أن الحال أصبح وباستمرار من سئ إلى أسوأ...!! وإحنا ذى ماحنا بنتفرج وننضايق ومش بنفجر أو نثور فكما قلت حضرتك بخصوص العلاج على نفقة الدولة هيه سبويه فعلاً.

ولك أن تتخيل مثلا أن يوسف بطرس غالى الذى يمتلك قصورا بقيم باهظة التى حصل عليها تقريبا ببلاش منهم قصر بالزمالك قيمته الحالية 90 مليون جنية فقد تمتع هو الأخر بعلاج عينيه على نفقة الدولة بالخارج وكان الأولى الألاف

غيره ممن في أمس الحاجة إلى الموافقة على العلاج بالداخل وليس الخارج!!! لا أدري ماذا أقول ولكنني أعتاظ كثير من كثره الاستثناءات التي أصبحت في مصرنا أصولاً!!!

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ تعتعة الدستور يوم السبت القادم بعنوان "حمداً لله على السلامة".

أ. عبده السيد على

مع الموافقة التامة على ما كتبت إلا أنني اعرف رجلاً طيباً يسهل استخراج مثل هذه القرارات إلا أنه رفض أكثر من مره اخذ هذا الحق لنفسه ولذويه، وارى ان هذا الاستغلال لقرارات العلاج على نفقه الدولة عدوان تجاه بلدنا، التي تطوله خده.

د. يحيى:

أحیی هذا الرجل الطيب

وأبلغك أن مثله كثيرون والحمد لله.

أ. هيثم عبد الفتاح

قرأت بالصدفة في جريدة الاهرام بالأمس عن احد المستشفيات العامة بمدينة طنطا وتخدم قطاع عريض من مدن الدلتا لكنى فوجئت بأن هذه المستشفى لا تتلقى أى دعم حكومى، كما أن قوتها الإشغالية الفعلية 130%.

د. يحيى:

هذا صحيح

الخير موجود برغم كل شئ.

د. أسامة فيكتور

دى حاجة تحزن، الواحد عارفها لكن لما يلاقيها مرسومة كده بكتابة دقيقة فاحصة يحزن أكثر، واللى يزود الحزن إنها من 2002 وربما قبل كده، واللى يعيش ياما يشوف.

د. يحيى:

الحزن الدافع جيد

والحزن التبريرى النعاب قبج لزوج

فأى حزن تعنى؟

أ. محمد المهدي

لقد ظلت لفترة طويلة لا أعرف تحديداً من يستحق العلاج على نفقه الدولة هل هو أحد أبنائها الذين لا يملكون ثمن

العلاج أم أنه أحد الفنانين أو المشاهير التي تقوم الدولة بتكريمه عن طريق علاجه على نفقتها كنوع من رد الجميل، ماكنت أراه دائماً أن الفقير المعدوم هو الذي يسعى دائماً للحصول على هذا وكأنه يتسوله في طين أنه حقه والقادرين أو المشاهير أو النواب يتم منحه لهم وكأنه وسام.

حتى الآن أرى كما ذكرت حضرتك أن هذا الوضع الفاسد مازال قائماً ولم أستغرب ما قرأته في الوفد منذ يومين (أن مجلس الشعب قد أقر العلاج على نفقه الدولة في ظل غياب وزير الصحة نظراً لسفره للخارج) هي سبوبة إذاً وستظل كذلك وكل ما سيحدث أن المواطن الكادح سيسلب حقه.

د. يحيى:

لا تعليق

د. عماد شكرى

اعتقدت أننا نجمع هذه الاستثناءات تحصل على عده قواعد، كالراحة أبدى من العمل، أنا أهم من الآخر، ما تأخذه أقل بكثير ما تستحقه ويجب أن تحدد أنت ما تستحقه، المجتمع عاجز عن المساواة ولازم يمشى حاله بأى طريقة.

د. يحيى:

برجاء أن تقرأ يومية السبت القادم "حمداً لله على السلامة".

د. محمد الشرقاوى

مقال جميل وفي الصميم يعبرى ماوصل اليه حال البلد كأنها بقت سوق ويمكن السوق منظم عنها شويه بس احبيك بادكتور يحيى على ذهابك مع المرض بتاع حضرتك عشان تخلصوا مصلحته وربنا يعطيك على قد نيتك.

د. يحيى:

حتى هذا المشوار، كنت أتمنى أن يتم دون ذهابي، فهي واسطة أيضاً!!

العدل عدل لا يحتاجنى لا أنا ولا أمثالى!

د. محمد أحمد الرخاوى

الم يصلك يا عمنا ان البلد اتباعت كلها ومن ضمنها صحة الناس وان البقاء للاحرس فالاحرس فلااحرس ولا عزاء للفقراء والمساكين ولا حتى العاملين عليها.

ليه بتتكلم عن العلاج والدروس الخصوصية وخلافه دون النظر في صلب اسباب كل دة من الاصل

الاسباب ببساطة هي حكومة خلعت اديها ونظام تفلت ولم يعد له وجود وكله بالله نفسى ولا انا يعنى اللي حابقى عبيط ولا حمار ولا اسيب نفسى اموت

المصيبة كبيرة ووقف زحف الانهيار محتاج معجزة تبدأ من ان ندرك اصلا ان هناك مصيبة وان الفتنة لن تصيب الذين ظلموا خاصة

ارجع واقول ان الكلام يبقى في الخلول وليس في الاشخاص سواء برادعى ولا جمال ولا اسعد لطفى على رأيك

طبعاً لازم نفتح الباكابورت نشوف ايه الى خلاه باكابورت مش بس نغير غطا الباكابورت اللي هو شخص الرئيس

د . يحيى:

لم أعد أفهم تكرار ترديدك الكلام عن بيع البلد كلها، ثم عن الخلول، في حين أنك لم تقدم لنا أى حل محدد يمكن أن نبدأ به حالا، إلى حين أن تقوم سيادتكم بتسهيل استيرادنا للثورة من سيدنى مركز بركة السبع!!

د . مصطفى السعدنى

مقال في الصميم، غاية في الوضوح

ومحتاج فقط لمن يسمع أو يرى!!،

قد أسعت لو ناديت حيا

ولكن لا حياة لمن تنادي

شكر الله لك أستاذنا العزيز

ولا حرمانا الله من بديع كلماتك.

د . يحيى:

ربنا يخليك

يوم إبداعى الشخصى

الخطوات

د . سالى الخلوانى

اللى فهمته انه ده واحد اتحبس واتعذب ولما خرج كان ضايع ومش عارف يمشى عنين.

وكل ده عشان طلب النجده!!

د . يحيى:

ليس تماما

ليس أبدا

ليس كذلك

يوم إبداعي الشخصي: حكمة الجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (5 من 10)

د. أحمد عثمان

يحضرنى هنا "قانون" "كل شئ في كل شئ" حيث أجد هذه الحكم وجدل "الذات x الناس" يتكرر في أكثر الكتب مبيعاً من أكثر معلمى العالم شهرة الآن وهو "ستيفن كوفي" صاحب منهاج السبع عادات التى تتمركز حول الوصول إلى الرسالة التناموية المدفونة في النفس ولئها اسعاد الناس...

د. يحيى:

لا أعرف هذا القانون يا بوحيد، أرجو أن أحصل على نسخة من هذا الكتاب إن كان ذلك ممكناً، دون وعد منى بالتسليم بما فيه، لكننى اتوقع أن أجرى معه حواراً مثرياً مع خيراتى.

أ. محمد إسماعيل

وصلنى: غلظه الثائر الذى يبالغ في اهتمامه بصورته...

والمصلح الذى يتخذ له إتباعاً....

- معنى المصلح المتكامل

- غياب القائد الخائف

- فرحتى في احترام ذاتى وأنه لا يرعى في الظلام الا الخفافيش وضرورة اعلان رأيي.

مش فاهم: ما الفرق بين من يهرب من الناس في نفسه ومن يهرب من نفسه في الناس؟ وايهم أصح؟

كيف يتكامل الشخص مع داخله، فخارجه إليهم وبالعكس، وباستمرار؟

د. يحيى:

يا عم محمد، أشكرك كالعادة

ثم أقول لك: ألم نتفق أن هذه الطلقات لا يصلح معها أى شرح أكثر مما يصلح منها خاصة بدون فهم؟

أ. أحمد سعيد

كل هذا يحمل بين طياته إيقاع الحركة والتحول والتغيير من حال إلى حال.

د. يحيى:

ياليت

د. هاني مصطفى

ماذنب الثائر (القائد) إذا كان كل الاتباع المتاحين مقلدين، هل يتوقف عن الثورة؟ أم يثور على التقليد؟

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى ردى على الابن محمد إسماعيل

أ. نادية حامد

وجدت ربط شديد الجودة والروعة بين يومية "فقه العلاقات البشرية وبصفه خاصة في مفهوم أن تكون وحدك مع أو أن تكون نفسك معهم وبهم وبين الهروب من النفس في الناس والهروب من الناس في نفسه فهناك اتصال شديد الروعة والدقة .

د. يحيى:

مثل هذا الربط يطمئنني أن الرسالة قابلة للتكامل

أ. ميادة المكاوي

- لم أفهم الكمال الذى يسعى له أى مصلح وأعتقد أن ما من مصلح حقيقى يتخذ أتباعاً وإنما أهدافاً وإن لم يفعل فأوافق تماماً أنه لم ولن يعرف الحكمة .

- أعتقد أن من عجز القائد الخائف وليس من غيائه أن يكثر من أتباعه المقلدين، وأفترض أن وجوده الخاص يحفز للحركيه، وأن سعيه للأتباع المقلدين هو ليس إلا طريقته التى يستعيض بها عن ضرورة الحركة والنمو فهى طريقته الاستعراضيه لتأكيد وجوده و فقط دون حركة .

ثم إنه أحب خوفه من ممارسه حق مواصله الحركة للتكامل مع داخله، فأرجعه، إليهم وبالعكس، باستمرار ذلك الحق الذى يستلزم على من ممارسه تحمل ما فى النضج والحركة من ألم .

د. يحيى:

هذه إضافات لا تحتاج إلى تعليق

أ. محمود سعد

ارى أن الاهتمام الزائد بصورة الذات امام الاخرين قد يكون هو الاساس للبعد عن الاخر، اى يمثل سيكوباتولوجيه الانطواء .

د. يحيى:

ليس بالضرورة

د. سالى الخلوانى

فقرة (637): تقصد أنه لو الواحد علاقة الرحله بين

الصفاء والمرور كويسه هتكون علاقته بالناس والعكس كويسة؟!!

فقرة (638): أكيد هيكون مؤمن بالفكره من الأساس، بس بيشارك لأهداف أخرى "زى فيلم رامى الاعتصامى" والثائرين التابعين هما اللى هيدفعوا ثمن تنازله خصوصاً لو كانوا مؤمنين بالفكره .

فقرة (639): مفيش مصلح بيصل إلى الكمال ومفيش مصلح من غير اتباع على الأقل "مش بإرادته" المهم انه من معتمد عليهم وناسى دوره .

فقرة (641): ده من غباء اللى بيقودهم "لو هم اللى مختارينه" ولو هو إلى اختار اتباعه يبقى "أحسن علشان يفشل بسرعة"

فقرة (643): ده من احترام المرمله ده ياما خوف، هروب أو لامبالاه .

فقرة (644): مش فى كل الأحوال ومش مع كل الناس أوقات بيكون التوقف عن الاحتمال فيه احترام أكثر للذات.

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على الابن محمد إسماعيل

أ. رامى عادل

المقتطف:

ان احتمالك رفض الناس لك، مع استمرارك معهم بكل الألم.. هو فرصتك فى احترام ذاتك، وتقديس الحياة، التى لا تكون حياة إلا بهم

التعقيب:

اكتشف ان عدم استطاعتي ان اتالم بحرمني من انسانيتي، فلا اجد سبيلا سوى دفن نفسى، حقلك يا د. يحيى ان تعرف ان رؤيتي لمتبلد منحس يؤكد لى انه او انى لا اشعر، فيفترض ان مزيد من المعاناه قد يعيده لحقل الحياه .

د. يحيى:

هذا ورا د

والطبيب بالذات الذى يقرر أن مريضه يعيش اللامبالاة (منحس) عليه ان ينظر فى ان هذه عملية يشترك فيها اثنان على الأقل، الطبيب أحدهما .

أ. رامى عادل

المقتطف: من غباء القائد الخائف أن يكثر من الأتباع المقلدين،

التعقيب: هؤلاء يكبلون حركية وجوده الخاص، ويضاعفون أخطاءه، كما يهدرون حقه على نفسه فى مواصلة التكامل مع

داخله، فخارجه، إليهم وبالعكس، باستمرار: لا يستطيع الا اخبارك بالحقيقه الجرده, الاى وهى اختلافى الجذرى لك معك اليك, تعلم ذلك وترفضه (مؤقت)

المقتطف: هناك من يهرب من نفسه فى الناس، وهناك من يهرب من الناس فى نفسه، ومع ذلك فلا سبيل إليهم- إليه، إلا بهذه الرحلة المتصلة بين الصفا والمروة.

التعقيب: العمل يتطلب ما تقوله بمنتهى الغرابه الطرافه الاستحمال, كيف بالله عليك يا معلم تامر المستمعين بان ينعسوا خمسة ساعات ويشتغلوا الباقي, هكذا تكون الافاقه الحق, افتكر ثانيا ما لم تنشره عن العلاقات فى اضيق الحدود, نختلف ام نتفق يا صديقى يحيى الطبيب الطفل الكبير؟.

د . يحيى:

يعنى

أ . رامى عادل

المقتطف: إذا واصلت اخفاء رأيك عن الآخرين، فاعلم أنه لا يرعى فى الظلام إلا الخفافيش.

التعقيب: هل لديك يا عم يحيى ادنى شك بانى سوف اجتازك (اليك).

د . يحيى:

ياليت

د . على الشمري

فعلا كثيرا من الناس يحس ان لديه من السلبيات مالا يطاق فهرب الى الخارج فى البيئه الاجتماعيه ويحاول الظهور بالمظهر الذى يتمناه ويسوق نفسه بطريقه ايجابية ويجد ما يحمي به ذاته، بينما نجد شخص اخر يعزومايشعره من سلبيات ونقص فى المهارات الى الاخرين وينكفى على ذاته مررا فشله انه لايستطيع الوقوف امام الكل الذى يقف ضده من وجهه نظره ومع ذلك نجد عامه الناس بين هذه وتلك.

(638)

كثيرين هم الذين يهتمون فقط بالمظهر

ويقدمون انفسهم على ان لاهم لهم الا العناية الفائقة بالآخرين وتحليصهم من مأسويه الحياه كابطال منقذين بينماهم الاكبر تلميع الصورة وباليتهم يتنازلون عن ثورتهم الخادعة ويؤكدوا ويكونوا ابطال حقيقيون بدون ارهاق الاخرين بثورتهم الذاتيه

(639)

المصلح الحقيقي ليس فنان استعراضي يسعى لكسب اكبر عدد من الجماهير لانه لا يحتاج الى الاثارة والتطويل بل الى اصلاح الخلل فاذا سعى الى ذلك اصبح اي شي اخر الا ان يكون كلام في غاية الدقة والحكمة والشواهد كثيرة فالاعتماد على الكم على حساب النوع كارثة حقيقية بالنسبة للقائد اكتفى بالتعليق السابق جزاك الله خيرا يا د. يحيى.

د . يحيى:

لا تعقيب

لا أريد أن أفسد ما تبعته كلمات المتن، من رسائل بمزيد من الكلمات الشارحة المشوّهة.

د . محمد أحمد الرخاوي

لما رأيتك

أكبرتك

إلخ (اعتذر عن نشر بقية رسالتك!!)

د . يحيى:

شكرا يا محمد، وسوف أمتنع عن نشر تداعياتك التي هي أحسن فأحسن لأسباب ذكرتها لك سالفاً

شكرا مرة ثانية

د . محمد شحاته

سيظل الخلاف مستمرا بين العامة والنخبة حول امتلاك الحقيقة هذه أول مرة أرى هذا المنطق في اجماع العامة على الزيف - من وجهة نظر النخبة - لكنني مقتنع بأن العامة لا يمكن أن تتفق على زيف مهما رأّت النخبة. لأن محاولات الانفصال عن الجموع دائما ما باءت بالفشل وإن صلحت النوايا

د . يحيى:

لا، ممكن ونصف

لكنها مرحلة مؤقتة،

مع أنه لا يمكن تحديد الوقت الذي تستغرقه هذه المرحلة،

وقد يطول جدا

لا يهم، لكنها مرحلة

د . أميمة رفعت

أنا أثق في حكم الناس مهما تأخر ظهوره، فلا تياس من إجماعهم أحيانا على الزيف، فإنهم بذلك يجتزمون المرحلة أكثر مما يعلنون الحقيقة. وأنا أثق في خيرتك فأصدقك.

وعلى أن اصبر لأراهم ينزعون الأفنعة رغم أنها تتعدد وتزداد سكا مع الوقت حتى بدأت اشعر أنني أغرق في رمالها المتحركة .

لا أعرف كيف يتحملونها وهى ضد الفطرة التى خلقهم الله بها... ربما لهذا السبب بالذات سيأتى اليوم الذى يقرر كل منهم نزع قناعه ليتنفس؟ فى النهاية لا يصح إلا الصحيح .

د . يحيى:

سيحدث

أين أنت يا د . أميمة؟

د . أميمة رفعت

الثائر الذى يبالغ فى اهتمامه بصورته أمام الناس... قد يتنازل عن ثورته وهو يؤكد ذاته..، حتى يرسم نفسه بطلا، بلا ثورة .

نعم عندك حق ماذا ترى فى ثورته و اهتمامه بصورته .. غباء؟ أم عدم ثقة فى النفس؟ أم غرور؟ أم مجرد مرحلة ؟

د . يحيى:

كل ذلك

التدريب عن بعد: (81) الإشراف على العلاج النفسى

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟ (رسائل غير مباشرة، للأطفال خاصة)

د . ماجدة صالح

فهمت وتعلمت من علاقة العنوان بما ورد عن لسانك يا د . يحيى فى هذه اليومية، ولكنى لم أجد الربطة ما بين العنوان والحالة التى ناقشها د . أشرف، حيث أنه لم يصلنى أى نوع من الاضطراب عند هذا الطفل، وأن المشكلة برأى د . أشرف هى فى علاقة الأم وعليه فالأم أولى بالعلاقة العلاجية .

د . يحيى:

ليس عندى ما أضيفه على تعقيبك المهم

د . ماجدة صالح

كما أننى لا أخفى إنزعاجى من جملة الدكتور أشرف "زى ما حضرتك علمتنا أن العلاج النفسى يمكن يكون زى الحب كده من أول نظره"، لأننى رأيت فى هذه الجملة تقمص منقوص قد يؤدى إلى استسهال .

د . يحيى:

يجوز

أ. عصام عقيل الزواوى

أولا تحياتى واحترامى لأستاذنا الفاضل أ.د يحيى الرخاوى وباقى الإخوة الزملاء الكرام كما آمل تسمحوالى أن أشارك وأول مرة فى موقعكم الموقر بالتعليق على الموضوع المطروح رغم تحفظى على العلاقة العلاجية "عن بعد" لعدة أسباب قد نطرحها للنقاش فى وقت لاحق.

قبل أن أبدا بالتعليق أحببت أن أؤكد لأستاذنا الفاضل أننى شخصيا سعدت وتشرفت بمقابلته فى جدة خلال اليومين الماضيين فكانت مناسبة مميزة قصيرة فى زمنها طويلة فى معانيها وفوائدها. سيدى الفاضل آمل ألا تحرمنا فى القريب العاجل من حضورك وتشريفك لنا "بس بشبع".

بالنسبة للموضوع كما تفضل أستاذنا الجليل، بسيط جدا وسهل بل قد يكون ممتعا للمناقشة خاصة أنه يتعلق بطرق التعامل مع أحباب الله وبالذات فى السنوات الأولى من العمر. بالنسبة لوالد الطفل فالمشكلة حسب ما فهمت أنه تم التكيف معها بشكل أو بآخر لذا سنؤجل مناقشة مشكلته لمرحلة قادمة رغم أهميتها وأثرها الكبير على الأسرة بشكل عام والأطفال بشكل خاص.

المشكلة الآن فى الطفل الذى عرض عليك يا د. أشرف، لدى إحساس لا أدرى إن كان صحيحا أم لا أن المشكلة ليست بالطفل بقدر ما هى بالأم، فهى التى تنعكس مشاعرها وأحاسيسها على أطفالها سواء كانت تلك المشاعر سعيدة أو حزينة أو تتعلق بالخوف أو الغضب أو غير ذلك، وحتى لا أطيل عليكم اسمحوالى أن أختصر أدناه تشخيصى "المتحفظ" للحالة وطرق التعامل معها:

التشخيص:

- **الأم:** قد تشعر بالحرمان العاطفى الممزوج بالخوف والقلق من الحاضر والمستقبل.

- **الأب:** قد يشعر بالذنب والتقصير بسبب البعد عن الأسرة لظروف العمل.

- **الطفل:** قد يشعر ببعض القلق المرتبط والمتأثر بالظروف الأسرية وبمرحلة النمو وتكوين الشخصية.

- **المعالج:** قد يشعر بالقلق والإلتصاق أكثر من اللازم مع الحالة.

العلاج:

- **الأم:** قد تحتاج إلى الانشغال إلى بعض الأعمال التطوعية أو الترفيهية أو حتى تلك التى قد تستفيد منها ماديا بعض الشيء للتخفيف من مشاعر القلق والخوف.

- **الأب:** قد يحتاج إلى إعادة التفكير فى موضوع بعده عن الأسرة أو على الأقل محاولة التقريب المكان أو على الأقل

الزمان بين عمله وتواجهه مع أسرته فهم بحاجة ماسة إليه خاصة بالنسبة للأطفال في مراحل العمر الأولى.

-الطفل: أرى أنه بحاجة فقط إلى الكثير من الحب ثم الحب ثم الحب ليشعر بالاطمئنان ويتمتع بأحلى سنين عمره فتنمو لديه شخصية قوية ومتزنة تستطيع التعامل مع تحديات الحياة.

-المعالج: أعتقد أن المعالج يجب أن يحافظ، بمهنية عالية، على المسافة بينه وبين الحالة.

أعتذر للإطالة آملا أن تتقبلوا مداخلتي المتواضعة.

مع الشكر والتقدير لأخي وزميلي الدكتور على السليط لدعوته للمشاركة

عصام عقيل الزاوي

أخصائي أول علم نفس إكلينيكي-مستشفى الأمل بحدة

ماجستير في علم النفس-جامعة ولاية كاليفورنيا

د . يحيى:

أولاً: ثم أشكرك سيدي على مبادرتك بالتعقيب كما طلبت منكم عند اللقاء في جدة .

ثانياً: أشكركم جميعاً على حسن الضيافة.

ثالثاً: يبدو أنه على أن أشرح لك طبيعة هذا الباب باعتبارك زائراً جديداً: فهو مجرد عرض إشراف يشمل رداً توضيحياً على: أو اجتهاداً مضافاً إلى أجزاء محدودة ينتقيها المعالج الأصغر ليستشير المشرف أساساً فيما يعنى وبالتالي نحن لا نناقش إلا هذه الأجزاء في حدود المعروض منها ورداً على السؤال المطروح، (وهذه هي الحلقة 81 أى يوجد ثمانون حلقة نشرت قبل ذلك ملتزمة بهذه القواعد).

رابعاً: مناقشة أبعاد الحالة قد تكون أرحب في باب "حالات وأحوال" حيث تعرض فيه حالات كاملة مع نصوص مقابلات حرفية.

خامساً: هناك باب ثالث اسمه "استشارات مهنية" وهو يكمل البابين السابقين وله قواعد.

سادساً: نحن لا نستعمل كلمة "التشخيص" بهذه الفضفضة التي استعملتها سيادتكم حالا، وإنما نعتبر الحلول المحتملة فروضاً محتملة التحقيق على مسار العلاج

سابعاً: كل ما اقترحت من علاج لا يمكن رفضه، لكنه يتعامل مع مستوى آخر ليس من مهمة هذا الباب ولا هو متضمن ضمن الإشراف بشكل متسع هكذا.

ثامناً: أرجو إبلاغ الزملاء أنني سأبدأ - في الموقع - فتح باب "ثقافة الإدمان في العالم العربي" يوماً في الأسبوع اعتباراً من الشهر القادم كما وعدت.

أ. رباب حموده

اعتقد ان المتابعة عن بعد في بعض الحالات قد تفيد وتخدم مصلحة المريض في بعض الاوقات وعن تجربة لي مع بعض المرضى بعد فتره من المتابعة يقتصر الاتصال بيننا عن طريق التليفون وتكون مجرد اطمئنان ومحاولة منهم لمعرفة اننا مازلنا على اتصال ومادام الحال لا يحتاج اكثر من ذلك فأنا اوافق ولكن لم افهم كيف من مجرد رؤية نشاء هذا الاعتماد او الاطمئنان ولا يوجد غير تفسير ان الاطفال ببراءتهم يعيلون الى الثقة والفضرة اكثر من باقى البشر سؤالى هل يمكن للطبيب ان يطلب ان يقابله للاطمئنان من حين لآخر ام يتركها للطفل نفسه إذا احتاج.

د. يحيى:

أولاً: "المتابعة" هي عملية علاجية شديدة الأهمية، لكن يستحسن ألا تسمى علاجاً نفسياً بالمعنى التقليدي.

ثانياً: لكل حالة ظروفها، كما أن لكل حالة تفاصيلها التي تحدد نوع وطبيعة العلاقة، لكن لابد أن تراعى القواعد المهنية طول الوقت.

أ. أيمن عبد العزيز

برجاء ايضاح معنى شلل علاقاتى وهل هو موجود في التوحد فقط

د. يحيى:

هذه أول مرة استعمل فيها هذا التعبير يا أيمن، تعبير "شلل علاقاتى" وربما يكون مفيداً، تصور شللاً يصيب عضلات الذراع الأيمن مثلاً فلا يتحرك لا إلى أمام ولا إلى خلف ولا إلى أعلى .. الخ، وقياساً يمكن تصور مريض ذاتوية بأنه شلل في العلاقات إذ أصابها الشلل تكون كذلك.

أ. أيمن عبد العزيز

- هل المعالج في علاج الاطفال يحتاج أن يسمح للطفل الداخلى له ام يكون أب محتوى ام الاثنين، وهل هناك فروق بين معالج وأخر في هذه المهارة وهل يمكن اكتسابها إم هي له علاقه شخصية المعالج وقدرته على مصاحبة الاطفال.

د. يحيى:

كل ذلك جائز، والفروق بين المعالجين، حتى من نفس المدرسة، هي بنفس أهمية الفروق بين المرضى ولو بنفس التشخيص.

أ. منى أحمد فؤاد

- العلاقة ازاي من اول نظرة .. هو ينفع؟

د. يحيى:

لا طبعاً،

لكنها تبدأ هكذا، ثم نرى

أ. منى أحمد فؤاد

اعتقد اني محتاجه وقت اكثر مع الطفل عشان اعرفه مجد وأحكم انه مش محتاج جلسات أولًا.

د. يحيى:

طبعًا

أ. منى أحمد فؤاد

- الاب كان موقفه ايه من مجايب الطفل للعلاج النفسى يعنى شايف أيه.

د. يحيى:

كما وصلت كما نشر، الإشراف كما تعلمين هو في حدود المعلومات المعروضة لا أكثر.

د. اسلام ابراهيم

- أنا شايف إن مفيش مشكله خالص مع الطفل طالما إن المعالج عمل علاقة طيبة معاه وبرغم أنه قرر إنه مش محتاج علاج نفسى (جلسات)

د. يحيى:

هذا هو الأرجح

د. اسلام ابراهيم

- إيه سبب جواز الاب من الزوجه الثانية

د. يحيى:

إيش عرفنى؟ هو سوف يقول - غالبًا -: أنه شرع الله

د. اسلام ابراهيم

- عجبتنى اوى جمله "من اول نظرة" بس أقرأها أو اسمعها في مجال تانى.

د. يحيى:

وأنا أيضا (برغم أننى قائلها)

د. على طرخان

إذا كان ما وصلنى منك وما استطعت فهمه هو ان جزء كبير من التقدم في العلاج يعتمد على العلاقة الاساسية بين المعالج والمريض وارتباطهم والثقة المتبادلة فأنا اتفق معك ان المتابعة عن بعد قد تنجح ولكن مالم استطع فهمه هو: هل سوف تنجح مع اى طفل ام كنت فقط تختص النظرية لهذه الحالة وامثالها..؟

د. يحيى:

أى طفل ماذا يا عم؟

كل حالة ولها ظروفها المختلفة تماما عن الحالة الأخرى، ولعلك لاحظت ذلك في كثير من الردود السابقة.

د. محمد الشرقاوى

يا دكتور يحيى لنفترض ان البنث صارحت اصحابها متهيألى فى احتمال كبير انها تخسر بعضهم طبيب هل هى مستعدة نفسيا لتقبل الخسارة ومتمحمة مسؤليه قرارها ولا حاتنكسر وتيجى تحمل الدكاترة مسؤلية اللى حصل هل هى عندما تصارحهم تقولهم الحقيقة كاملة لان دى كانت رغبة امها وتلقى المسؤلية على الام ولا تحكى كل اللى هى حكته للدكتوراه لاصحابها شكرا.

د. يحيى:

إن هذا الكتمان الغريب من حيث المبدأ هو لا مبرر له من البداية، موت الأب ليس سزا يستحسن إخفاؤه، وإعلانه على كل الناس هو الأصل بدليل صفحة الوفيات في الأهرام بالذات ولهذا أعجبت بتعبير "نظرية المؤامرة" برغم أنه لا توجد هنا أية شبهة مؤامرة، وتعبير "نظرية المؤامرة" هى تنطبق على هذه الحالة، ولا تبرر الإخفاء أصلا، وعلى ذلك فلا مفر من التصحيح في الوقت المناسب.

د. محمد الشرقاوى

اعتقد بعد اذن حضرتك أن اللى بيمرض نفسيا عمره ما يرجع لسابق عهده قبل المرض بل اعتقد انه بيكون انسان جديد بس متهيألى بيعيش لو عاش مشوه طبيب ايه فايده العلاج النفسى هل هو فقط conservative إلى أن يتوفاه الله مش عارف أعتقد أن المريض النفسى قدره واختياره هو اللى عمل فيه كدة وياريته بقدر يختار تانى انه يرجع شكرا.

د. يحيى:

§ لا، وألف لا

§ مآل المرض يتوقف على نوع العلاج

§ كثير من المرضى يخرجون من المرض أفضل كثيرا مما كانوا قبله، وأحيانا أقدر إبداعا.

§ المرض فرصة فعلا لإعادة الاختيار وإعادة التشكيل في ظروف علاج نمائى مسئول.

د. أميمة رفعت

ربما كانت هذه الأسرار أو المؤامرة هى بمثابة اللاصق الذى تضعه الأم وتتأكد دوما من فاعليته لتلصق الثلاثة بعضهن ببعض خوفا من الوحدة بعد وفاة الأب، وهذا ما يجعلها

تقاوم العلاج وإستقلالية إبنتها بالعمل فتصبح إمراة وحيدة مريضة بلا هدف في الحياة. وهكذا تكون المؤامرة ليست مجرد لعبة تتسلى بها هي وبناتها وإنما تخدم هدفا فعلا، فهي تخاف بفقدان إبنتيها أن يتلاشى وجودها هي شخصيا .

كما تفضلت وشرحت من الأفضل أن تفهم الأم أن إستقلالية بناتها لن تؤثر عليها بالسلب بل بالعكس ... ولكن هذا ليس بالأمر السهل بالتأكيد.

د . يحيى:

أكرر إعلان دهشتي من فكرة إخفاء نبأ موت الأب عن صديقات البناتين، (وغيرهما) فهذه ليست حتى "نظرية مؤامرة".

ثم إنك تعلمين أن في مثل هذه الحالات لا ينفع الإقناع والمنطق، وكما جاء في الرد على الاشراف في متن ما نشر، أرى أن المسألة تحتاج فتح الحجرة المظلمة قسراً من جانب أصحاب المصلحة (البنات) ثم نرى، ونحاول.

دراسة في علم السيكوباتولوجي (55): شرح على المتن:
ديوان أغوار النفس

اللوحة (20): أن تكون "ذاتك" معه، معهم!

د . إسلام ابراهيم

اعتقد يا د. يحيى انه في بعض الاحيان تبادل الطمأنينه يكون مهم ومفيد بل وضروري للتقاط الانفاس المتعبه من الصراعات الداخليه لمعادله الرؤيه وضروريه كفته إعادة توجيه وتصحيح المسار لمواصله السير نحو النمو.

د . يحيى:

طبعا

د . إسلام ابراهيم

اعجبني جداً جزء "مواصله السير مع الإئتناس بان هناك من يقوم بنفس المعادله لنفس الهدف العام هو السبيل الوحيد للطمأنينه والأمان ومن ثم النمو"

اللهم وفق حتى لا تقف المعادله ومن ثم المسيره .

د . يحيى:

يارب

د . ناجي هميل

هذه مقاله في رأى في منتهى الصعوبة، على المعالج والمريض وأن كنت ارى مدى صعوبتها على المعالج بالأخص. ما الذى يدفع

ويجفز المعالج في أيامنا هذه على ان يعى ذلك في نفسه ويمر بالم الوعي فاخرقة؟ والأخطر ان يعى ذلك ويوصله للمريض ليحركه بديلاً عن ذاته. في أيامنا هذه. هذه المقالة في منتهى الصعوبة.

د. يحيى:

ليكن

لكن الصعوبة وحدها ليست مبررا لأن نقلب الحقائق أو نتجاهلها لنسئها.

ألم الوعي، لصالح صاحبه، وصالح من يتصدى لحمل المسؤولية معه هو شرف الوجود

"واللى عايز الجميلة، يدفع مهرها".

د. مروان الجندي

مع بداية قراءة هذه النشرة أحسست بصعوبة العملية العلاجية ومدى كونها خادعة (أحيانا) حين تبدو سهله في نظر المعالج، ويشعر أن المريض يتحسن أو يبدو أقرب ومتفاعل مع من حوله، ووصلنى مدى خطورة أن يتحمل شخص واحد كل من حوله دون أن يمتلك الفرصه ليفعل هو ذلك، وحين وصلت إلى آخر فقرة في النشرة قبل المتن كاملاً (في النهاية فإن الضمان الأوحد.... بعث لأمل واقعى جديد) شعرت أن الطريق سهله ويمكن تحقيقها دون جهد جهيد، وحين قرأت المتن كاملا عاودنى ذلك الاحساس بالصعوبة وعدم القدرة، لا أدرى أى الاحساسين أقرب للواقع أيهما صحيح وهذا يجزنى وإن كان يبعث في داخلى أمل بأن هناك جديد متغير يحدث دائماً.

د. يحيى:

طبعا الصعوبة هي الأقرب للواقع

"والأمل" و"العمل" و"الخطات القريبة المتواضعة المتتالية"، كل ذلك هو الذى يجعل الصعوبة سهولة بفضل المثابرة على الطريق "إليه"، "معهم"

"اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا يارب العالمين"

(والحزن غير الحزن - الحزن الشدة)

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجى (56)

اللوحه (21) فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)

د. محمد الشرقاوي

مش فاهم الموضوع قوى بس اللى فهمته ان هناك طرف من الحبين احدهما يقتل الاخر بس برضاه والتاني يفضل بتوهم الحب ويقنع نفسه بيه ويظل في النزف الى اخر قطره في دم نفسيته الى ان يموت وبعدها يقول مانا كنت عارف اللى بيحصل بس هو بيهرب من شئ كان فاكره اصعب لقي نفسه واقع في اللى اصعب منه.

السؤال بقي ايه الحل في البنى ادم ده وأيضا الطرف الآخر ايه حله؟

د. يحيى:

أرجو أن تنتظر يا د. محمد حتى تكمل الحلقات الثلاثة لعل الأمور تتضح أكثر.

د. طلعت مطر

اهذا ما عبر عنه سليمان الحكيم : طرحت كثيرين قتلى وكل قتلاها أفوياء؟ أو ماقله أحدهم :قلت قطعة الجليد وقد مسها أول شعاع من حرارة الشمس : "\انا أحب فانا اذوب لانه لايمكن لى ان احب وان

اوجد معا."

او الشاعر الذى قال

ولما شكوت له الهوى قالت كذبتنى ألت ارى منك العظام كواسبا

وما الحب حتى يلصق الكبد بالحشا فتضعف حتى لاجيب المنايا

أو قيس بن الملوح الذى قال :

كأن فجاج الأرض حلقة خاتم على فما تزداد طولاً ولا عرضاً.

هذه كلها صور للموت في الاخر

أهذا ماقصده ياسيدى ؟

د. يحيى:

شكرا

أرجو أن تسمح لى أن أوجل التعليق حتى تتم الحلقات الثلاثة.

أ. السيدة

والله خسارة ان اسميه حب دا اسمه مرض السيطرة على الاخر وامتلاكه وليس احتوائه فعلا زى بطن الخوت يعنى كأنه القبر حتى وهو في القبر برضه مستحوذ عليه يا رحمان من فضلك عايزه تعريف للخبث

د . يحيى:

برجاء الانتظار حتى تتم الحلقات الثلاثة حتى نرى.

د . على بن سليمان الشمري

يا سلام يا دكتور يحيى على الاجار في اعماق اعماق النفس البشرية وهو ما يحصل على ارض الواقع بطريقة او باخرى خاصة عندما تتكسر وتتحطم القيود والاعلال التي تمثل (الكبت) وتنطلق المكبوتات البدائية من منطقة اللاوعي سوى كان المؤثر اضطرابا ذهنيا او انحطاط خلقيا او لاسباب مادية على (شكل مؤثرات عقلية) ودمتم.

د . يحيى:

أكرر شكرى يا د . على، وملتقى بعد استكمال الحلقات الثلاثة.

تعتة الدستور

تعاطفت مع سيادة الرئيس محمد حسني مبارك، الإنسان المصري العادى من كفر المصيلحة، ثلاثة أو أربع مرات خلال ربع القرن الماضى، الأولى: بمناسبة أول تصريح له بعد اغتيال السادات، وقبل توليه منصب الرئاسة رسمياً، حين صرح آنذاك بطيبة وكأنه فوجئ بالمنصب، أن هذا لم يكن أبداً في حسابه، وكأنه كان يقول لمن حوله بصدق بسيط: أعيونى في هذه الورطة، البركة فيكم معى، ولم أكتب عن ذلك حتى الآن برغم انى استشهدت به في أحاديثى الخاصة كثيراً.

الموقف الثانى كان بمناسبة نجاته في حادث محاولة الاغتيال في أديس أبابا، (كتبت في الوفد بتاريخ 12 / 7 / 1995) خطاباً مفتوحاً أقول فيه: " الحمد لله على سلامتكم - سيادة الرئيس- حمداً قويا مسئولاً مباركاً فيه، " إن من يجب مصر أكثر هو الذى يستطيع أن يمسك بزمام عواطفه، وأن يحتفظ بسلامة منطقته، وأن يضيف من موقع مسئوليته ما يجعل فرحتنا بنجاتك بقطة لا حذراً، وما يجعل حمدنا تعقلاً وتدبيراً لا انفعالاً وتهليلاً، وما يجعل مستقبلنا حساباً وحضارة لا مظاهرات وأغان" .. إلخ

ثم تعاطفت مع سيادته، ومع السيدة حرمه بعد أن أظهرها الصبر والحزن الجليل حين فقدا حفيدهما رحمه الله، قلت: **في الدستور (بتاريخ 2009/5/27):** " ... للحزن جلاله وزحمه ونبله وعنفوانه، هذا هو ما تجلى لى فيما وصلنى من كل شعبنا الجميل بكل طوائفه وتوجهاته، هذا شعب حضارى يودع صبياً جميلاً ليس باعتباره أحد أفراد الأسرة الحاكمة، بل راح يودعه كفلذة كبد جماعى لشعب يعرف كيف يتألم، وكيف يواسى، ما بلغنى منى ومن كل من قابلتُ هو أن الرئيس لم يعد رئيساً، ولم تعد السيدة الأولى أو أخيرة، ولم يعد ابنهما هو هو، ولم يعد حفيدهما الباسم الفارس الصغير هو فقيد أسرة فوق قمة هرم اجتماعى مصنوع، أنزل الموت الرئيس من كرسىه المرصود بالمعارضة المسنود بالمؤيدة، أنزله ليتربع في قلوبهم واحداً منهم، لا أكثر ولا أقل، لا لينتخبوا هذا الشيخ الطيب للمرة الرابعة أو العاشرة، لكن ليخففوا عنه بعض آلامه التى استنتجوها أكثر من غيابه عن الجنازة، ... بغض النظر

عن الموقف السياسي، أو اختلاف الرأي، أو الشكوك المحيطة، أو الجوع المجرم، أو التشرذ العشوائي، الذي يعاني منه أغلب الناس صغارا وكبارا.

ثم ها هي ذى المرة الرابعة - يا سيادة الرئيس- التي أتعاطف معك فيها وأنا أدعو الله أن يتم شفاؤك، فأبادر - كمواطن عادى مهموم- بأن أنتهز الفرصة لأبلغ سيادتكم ما بلغنى مؤخرا، كما اعتدت فى مثل هذه الأحوال:

أولاً: بلغنى يا سيادة الرئيس أن الشعب بعد أن اطمأن مرارا على صلابة صحتك والحمد لله، يفضل أن ترشح نفسك فى الانتخابات القادمة، بدىلا عن إبنكم الفاضل السيد جمال، لو أن الخيار سوف يظل قاصرا على التفضيل بينكما، لعل المدة القادمة، أطال الله عمرك، تعطى فرصة للنجل الكرم أن يقوم بدور حقيقى أفضل مما رسم له فى هذه المرحلة، فهو لم ينجح يا سيدى، مع فارق السن، أن يصل إلى وعى الناس مثلك، برغم ما يبذل له ومن حوله من جهود لا تصل إلى عمق وعى الناس مقارنة بسيادتكم، بمازلتم تميزون به من حضور اليبديه التى داعبت بها عوادك بعد العملية أمس، أو من صفاء ذهنك فى خطابك قبل الأخير فى اجتماعى مجلسى الشعب والشورى.

ثانياً: إذا رأيتم سيادتكم أنه قد آن الأوان لترتاح، وهذا حقكم فى هذه السن، فلا تظلم ابنك بالتمادى فى ورطته، واقبل التعديلات التى يقترحها مخلصون مثل الدكتور البرادعى لتعطى للناس وله فرصة اختيار حقيقية تثبت ما أعلنته سيادتكم مرارا قبل ذلك

ثالثاً: بعيدا عن هذا وذاك، استسمحك أبلغك أن أبلغك بعض ما بلغنى من تساؤلات تافهة وثانوية، وإن كانت تدل على حب الناس لك خاصة فى مثل هذا الوقت، فقد تمنى بعض الناس أن يكون علاجك فى الخارج فى عملية بهذه البساطة، ليس تهوينا للطلب فى مصر، وإنما هو من باب الأخذ بالأحوط ولو من جهة التمريض...إلخ، كما تمنى آخرون أن يكون علاجك على حسابك الخاص - فتح الله عليه سعة أكثر من الرزق-، وليس على حساب الدولة، لتضرب مثلا لمسئولين ليسوا هم الأولى بالعلاج على نفقة الدولة، لا فى الداخل ولا فى الخارج

سيادة الرئيس هذا هو ما اعتدته معك، فساعنى على تجاوزى، وفى انتظار عودتك بالسلامة إن شاء الله، لك منى دعوات خالصة، وتمنيات طيبة

والله معنا ومعك فى جميع الأحوال.

926- حقوق الإنسان الحقيقية: أغنية للأطفال، وشرح للكبار

تعتة الوفد

أنا لا أثق في هذه الاحتفالية على الورق، المسماة بحقوق الإنسان، كما لا أثق في الديمقراطية المستوردة، المشخرة خدمة القوى المالية الحاكمة عبر العالم، وليس عندي بديل لهذه ولا لتلك، لذلك فأنا مع حقوق الإنسان الملتبسة هذه ومع الديمقراطية المزيفة تلك، حتى يبدع الإنسان ما هو أحسن منهما حتى لا ينقض علينا الحكم الشمولى، والظلم الشمولى والعباذ بالله، أنا واثق بقدرة الإنسان المعاصر على إبداع ما هو أحسن من هذا وذاك، وثقتى بالتكنولوجيا الأحدث فأحدثق، وبالجيل القادم الأذكى والأقدر، بلا حدود، وبالتالى أتوقع أن يبدع لنا أصنافا معدلة أو جديدة تحل محل كل هذا العيب الاضطرارى.

حقوق الإنسان الحقيقية تبدأ منذ الولادة، مجرد أن نولد بشرا، خلقة ربنا، بعد هذه الرحلة الطويلة الرائعة من التطور، يصبح لكل طفل منا الحق أن يكون "كما خلقه الله"، هناك حقوق كثيرة غير مألوف الحديث عنها، أشرت إليها فى كتابات سابقة تعجب معظم القراء منها، ورفضها الأوصياء والسلطويون، والمغرضون. قلت -مثلا- فى الأهرام منذ ثمان سنوات (2002/8/26) ما نصه: "...إن حقوق البشر الطبيعية أوسع وأعمق وأخطر من كل ما كتب فى الموائيق:.. مثل "الحق فى الخلم"، وحق "الدعاء" (فالإستجابة)، و"حق الإبداع" (لكل الناس دون استثناء)، و"حق الإيمان" (الذى يحرم منه الكثيرون، ليس فقط بالأيدولوجيات المخلدة، ولكن بسوء تفسير بعض الأيان)، و"حق الشك"، و"حق اللعب"، و"حق الضعف" و"حق الجنون" الإيجابى (كخطوة مسئولة فى عملية إعادة التشكيل)..إخ" وحين تساءل كثيرون من الكبار عن ما أعنى وجدت أنى بحاجة إلى أن أكتب كتابا بأكمله، وشككت فى أن الكبار سوف يفهمون مهما شرحت، فعدلت.

ثم أتيت لى فرصة بفضل ابن لى، مسيحي هميل، هو الدكتور أوسم وصفى، أن أكتب مقدمة لكتابه "القلب الواعى" وهو كتاب إرشادى للأطفال، فكتبت المقدمة فى شكل أراجيز تصلح أن

يغنيها الأطفال دون شرح، ومن بينها تعريف ببعض هذه الحقوق التي منحنا الله إيانا، وحرمنا الظالمون، والكذابون، والسلطات القاهرة منها، وبالتالي أنكرناها نحن على أنفسنا، وحين رجعت إليها اليوم وجدت أملي في الأطفال أكثر بكثير من وصاية وفضل الكبار، حيث أنني تصورت وأنا أكتب تلك الأراجيز أن كل ما على الطفل هو أن يغني هذه الأغنية وهو يتميل دون أن يفهمها، وكنت -وما زلت- على يقين بأنها سوف تصل إليه دون حاجة إلى تعذر الكبار وفذلتهم.

هذا، وقد قمت وأنا أكتب هذا المقال بتحديث يسير جدا للأغنية.

وإليك المتن أولاً، أملا أن تقرأه - عزيزي القارئ - حالة كونك طفلاً، ثم نرى:

ملحوظة: قمت بتقييم الفقرات حتى أعود لشرح بعضها للكبار، ربما في مقالات لاحقة إن شئتم (!!):

(1)

حقي انا بحق وحقيق:

إني خلقة ربنا

يبقى مش حقي أفرط في اللي خلاني: "أنا"

بس ده مش حقي وحدي

ما هو عندك زي عندي

(2)

حق كل الناس يا ناس

هو حقي

إن ظلمتك أبقى انا ظالم لنفسي

هكذا نبهني حسي

يعني عقلي التاني لأخضّر

مش بعقلي الكمبيوتر: يجمع أكثر،

واللي يغلب: يبقى أخطر

واللي جاله الكومي هو اللي يبصر

(3)

أنا حقي، وانت برضه مثلي خالص

إني اكون وياك وفاهم "إنت مين"

وانت برضه تكون شايفنى وانت باص
فى حقيقتى مالشمال ومن اليمين

(4)

حقى إنى أعيش كما شاء ربنا
يعنى اعيش ضعفى معنا كلنا
ألتقىنى بقيت "قوى" بيكم: "أنا"
ناخده غصين عنهم،
مش حانشحت حقنا
أى ظالم مش حايستجرى يقرب منا
طول ما إحنا مصحصين مع بعضنا

(5)

آنا حقى أكون يا خويا محترم
مش بإنى أبقى مشدود و اتريسم
أو بإنى أبقى ذوق قوى وابتسم
لأ بإنى أقدر اتشعطر، وأرجع أنسجم
يعنى اسيب نفسى، ولكن، أرجع أثلملم، واليم
قصدى: نط، وفت، ومحاوله، وغلط، فزح، وألم
طالما ربي خلقنى بكل ده: يا دى الكرم !!!
ربنا أكرمنى إنساناً، و"علم بالقلم"
يبقى أنا فى كل أحوالى دهه: برضه لسه محترم !!

(6)

حقى كل ما اخلص انى أبتدى
حقى إنى لما أغلط: أهتدى

(7)

آنا حقى آخذ الفرصة واعبر
آنا حقى أعيد نظر وارجع أفكر

(8)

فهى "أسباب ما حصل"، يمكن يفيد
بس يفضل حقى: أبدأ من جديد

(9)

حقى إنى أكون بنى آدم، وبش
حقى إنى زى ما بافكر: أحس

(10)

حقى إن يكون صحيح أنا ليّا حق
مش هبة من حد، أو حته ورق
شرح على المتن (لل كبار فقط)

اعتدنا أن يكون تعبير "لل كبار فقط" هو ما يوضع على الأفلام عادة، حين نقرر أن بهذا الفيلم أو ذاك ما هو أكبر من فهم الأطفال، أو ما لا يجوز التصريح به للأطفال حرصاً على براءتهم، وحسن أدبهم، وكلام من هذا، لن أناقش هذه القضية الآن، ما علينا، أنا أعنى هنا "لل كبار فقط"، لأن الصغار لا يحتاجون إلى شرح أصلاً، كنت أقصد وأنا أكتب هذه الأراجيز أن يغنيها الأطفال وهم يتميّلون دون شرح، وأنا على ثقة كبيرة أن ما أردته منها سوف يصل أغلبه إلى أغلبهم، أما الكبار فخذ عندك: " يعنى ماذا؟ ماذا تقصد؟ لماذا؟ " وهات يا قص لكلمات، أو فقرات، بعيداً عن سياقها. الطفل يستعمل عقله الأخضر كما جاء في المتن، يستعمل حقه في الخطأ، وفي الضعف، يستبعد عقله الكمبيوترى، وعقل الولد يقش، والكومى يقش ويبصر بأى ورقة، الكبير يستعبط ويسأل: تقصد إيه بالولد يقش، والكومى يبصر؟، مع أنه لو أمعن النظر في بعض ما يجرى في الحزب الوطنى، مثلاً، لوجد أن كوتشينة الحاكم فيها مئات من "السبعة الكومى"، وآلاف من الأولاد القشاشة،... الخ

كنت أنوى أن أشرح هذا المتن ببعض ما تيسر عن ما أعنيه بـ"الغطرة"، و"حلقة ربنا"، وأن حقوق الإنسان لا يتمتع بها حقيقة وفعلاً إلا من يعرف معنى العدل، وأنها لا تحقق لأى منا إلا إذا كانت هى هى واجبات منه إلى غيره، وكيف أن المطفين الجدد إذا اکتالوا على الناس يستوفون حقوقهم "تالت ومثلت"، وإذا كالتو الناس يقسطون "مىة فى المية"، "ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون؟

لا أظن أن هذا فى حسابهم أصلاً، أنهم مبعوثون، ولا حتى أنهم موجودون "بشرا"!!

وإلى شرح لهذا المتن إن شئتم فى مقالات لاحقة، قد يتضح ما أريد للكبار،

أما الأطفال فممنوع على الكبار أن يحاولوا إفهامهم،
ولا مؤاخذة.

الإثنين 15-03-2010

927- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المهانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (6 من 10)

(645)

مادام الأفراد يولدون ويموتون قبل أن يتموا التكامل، فلا بد أن يكمل الناس بعضهم بعضا دون أن يتوقفوا متداخلين في بعضهم البعض مثل "القفل والمفتاح"، (الضبة والمفتاح)، من كل حسب فيضه، ولكل حسب كدحه.

(646)

لا يمكن أن تحب الآخرين إذا لم تحب نفسك، جرب أن تفخر أنك من عباد الله الذين يستحقون الحياة، بما هم أحياء، هكذا نحبك، فتحب نفسك، فتحبهم

(647)

ما دمت لم ولن تكتمل وحدك، فتواصل دون أن تنزعج لنقص الآخرين، ولا تكف عن المحاولة معهم طول الوقت، فيكون النقص المتحرك هو الكمال بعينه.

(648)

إذا حاولت معهم صادقا، فأنت دائما الراجح مهما فشلت، لا تكلف إلا نفسك، ولكن حرّض المؤمنين على القتال سعيا إليهم، وأنت منهم ومعهم.

(649)

إذا غرّك ظاهر تصوفك فسافرت وحدك، فتأكد من فضلك إلى أين التوجه، خشية أن يكون إلى الصحراء الكبرى وأنت لا تدري.

(650)

المحاولة الفردية هي اختبار ضرورى، والمحاولة الجماعية التزام تلقائى، ولا غنى عن أى منهما، فإياك أن تكتفى بإحداهما عن الأخرى، وإياك أن تعجز عن التمييز بينهما

(651)

إذا يئسث منك ربما لاختلاف السبل، فهذه فرصتك، عليك أن تتحدان وتخرق ياسى بتفجير طاقتك، ثم تتحدى مرحلتى بقوة انطلاقك، وسوف ألهث للحاق بك، وقد اكتشف أنه طريقى، طريقنا .

(652)

إذهب فى طريقك وسأذهب فى طريقى، فإن كنا على صواب فسوف نفترق لنلتقى، وإلا فسوف يدفع الأعمى منا ثمن عناده وعماه .

928-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسي (83)

مرة أخرى:

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصرع والمرض النفسي)

د. أشرف مختار:، هي ست عمرها 28 سنة، حضرتك كنت حولها لي من حوالي سنتين ونص، هي متزوجة وخريجة كلية فنية تشكيلية، وهي أم لطفلة عندها 4 سنين. هي كانت جايه بشوية أعراض كده مش محددة قوي، يعنى بتقول إنها متضايقه، ومش على بعضها، وما عادتشي مستحيلة، لا حضرتك حبيت تقول إنها اكتئاب كالعادة، ولا انا لقيت نفسي حاسنفيد من اليافطة، هي عيانة وبتشتكى ومحتاجه مساعدة، وخلص

د. مجيبي: الله نور، كده العلام ماشى صح، هي بتشتغل؟

د. أشرف مختار: آه، يعني، هي ما كانتش بتشتغل، هي يعني بتشتغل بطريقة خاصة شوية، هي فنانه مبدعه، بتخلق تماثيل وحاجات كأنها بتصنع الحياة نفسها، ومحتها من أروع ما يكون، بصراحه هي إنسانة مبدعه جدا، وبرضه حلوة، ولها حضور، وانا بانيسط لما بتيجي كل جلسة .

د. مجيبي: كويس إنك راصد نفسك في نفس الوقت، هوه جوزها بيشتغل إيه ؟

د. أشرف مختار: جوزها كمان مبدع ، بس موظف إبداعه بطريقة عملية، بيشتغل في المقاولات بياخد مقاوله التصميم الداخلي للأماكن، وهات يا جمال وتجميل، وكسب عملي وحاجات كده .

د. مجيبي: فيه عندها تاريخ عائلي إيجابي لأى مرض من أمراضنا؟

د. أشرف مختار: بصراحة أيوه، تاريخ إيجابي طيفه واسع جدا، كل حاجة تقريبا، يعنى اكتئاب على فصام على إبداع، على اضطراب وجداني مختلط، على مزيكا، على رسم، على كل حاجة

- د. يحيى:** والمزيكا والرسم دول برضه أمراض ولا إيه؟
- د. أشرف مختار:** لأ يعنى حضرتك علمتنا ندور على التاريخ العائلى من الناحيتين
- د. يحيى:** تمام، الله ينور
- د. أشرف مختار:** بصراحة أنا بقيت مستغرب، عيلتها كلها عندهم كل حاجه، التشكيله كلها موجوده
- د. يحيى:** وتاريخها السابق هي؟
- د. أشرف مختار:** برضه ملان، أغلبه اضطراب وجدان، بس بعض التقارير اللي شفتها فيها صرع برضه، كان عندها صرع...
- د. يحيى:** التقارير بتاعتها هي شخصيا ولا تقارير قرايبها
- د. أشرف مختار:** لأ هي، لأ هي شخصيا.
- د. يحيى:** فيه في عيلتها صرعين تانيين؟
- د. أشرف مختار:** ما اقدرتش أحدد من وصفها، لكن يمكن فيه
- د. يحيى:** وهي كانت بتتعالج قبل كده، مش كده؟
- د. أشرف مختار:** أيوه، هي كانت ماشيه على حاجات منظمات للمزاج، ومضادات للصرع، وبعدين في بداية الشكوى اللي هي جايه بيها، كانت عايزه تعرف هوه اللي عندها ده صرع ولا مش صرع، أصل نوبات الصرع الظاهر كانت بتتبادل مع نوبات ثانية برضه، زى انشقاق كده.
- د. يحيى:** بقالها قد ايه معاك؟
- د. أشرف مختار:** سنتين ونص
- د. يحيى:** يا خير!! ده انت لازم حفظتها صم
- د. أشرف مختار:** آه، تأكدت من إن عندها اعراض تحويليه Conversion (مستيرية) برضه، ولو إن مش لايقة عليها، وده اللي خلاني أفكر إن مش كل النوبات صرع، وإنها بتتبادل مع نوبات انشاقية Dissociation، واخده شكل الصرع، ودي كانت ورطه كبيرة مش سهله، عشان ما كنتش باقدر أحدد النبوة دي من دى، لكن بعد ما غوطنا في العلاج، يعني بعد فتره ما بقتش دي المشكله الأساسية، أصل ظهر بقي عندها احتياجات جامدة مش مشبعة، من ناحية جوزها، وضع إنها عايزة تتشاف بحق وحقيق، مع إنها بتشتغل، وشغلها بيخش معارض، وبيبيع، وبيأخذ تقدير يستاهله، وبقي لها موقع على الانترنت وبتخش معارض، ومع ذلك احتياجا شديد إنها تتشاف، الظاهر هي غير شغلها، أنا استنتجت كده، زى ما يكون هي فصلت نفسها عن شغلها، فبقى شغلها يتشاف على حسابها، حاجة كده، مع إنها عملت شكل جديد غير مسبوق في شغلها، والأمر ماشية، وناجحة تمام قوي وخلص، والعلاج عمل اللي عليه، لكن بصيت لقيت بعد سنه ونص المسائل مش هيه، المشكله في اللي جاي، بصراحة أصلها رجعت من حوال شهر ونص كده.

د. محيي: هي كانت انقطعت خالص يعني؟ ولا ايه؟

د. أشرف مختار: آه ، كنا خلصنا بعد السنه ونص تقريبا، وكانت الدنيا مشيت كويس قوي، بس من حوالي 6 اسابيع كلمتي وقالت لي انا محتاجه إني آجي، وحت، فانا قلت لها خير؟ قالت لي حسيت إني محتاجه إني آجي، عملنا اتفاق جديد نقعد مع بعض 6 جلسات نشوف ايه اللي موجود، وبعدين نتفق حانكمل، ولا مش حانكمل

د. محيي: طيب ما هو كل ده صح، عايز إيه بقى ؟

د. أشرف مختار: هي بدأت تقول لي ان انا شغلي متأثر، مش قادره اكمل، أصل هي مش بس ذكيه جدا، لأه دي كمان عندها حضور كده يا دكتور محيي، وعندها رؤية، ورؤية الرؤية، والحكاية دي عماله تزداد وضوح، وخصوصا رؤية الداخل، يعني شايفاه بشكل واضح جدا، يعني زي الكتاب ما بيقول يعني....

د. محيي: أنهى كتاب ؟

د. أشرف مختار: كتاب حضرتك، السيكوباثولوجي، وبعدين الرؤية بقت غير محتملة، وهي شعرت من خلالها تقريبا إن الموت قريب جدا

د. محيي: الموت قريب عشان الرؤية مش محتملة ؟ ولا إيه ؟

د. أشرف مختار: آه، يمكن، الرؤية صعبة جدا، وواضحة جدا، وباين إن العملية الابداعية مابقتشى كافيها انها تستوعب لا الرؤية ولا الطاقة اللي بتتفجر جواها، والظاهر ده خلاها تخش في أعراض تحويلية، ونوبات انشاقية اكر واكر، وبقت مش عايزه تروح الشغل ومتراجعه عن كثير من اللي كانت بتعمله.

د. محيي: والجنس ؟

د. أشرف مختار: الجنس شغال

د. محيي: مع جوزها ؟

د. أشرف مختار: آه

د. محيي: بس ؟

د. أشرف مختار: جوزها راجل كويس جدا، راجل كويس فعلا، يعني متفهم كويس قوي، لكن يبدو إن ده مش كفاية، ناقصة حاجة

د. محيي: ازاي؟

د. أشرف مختار: يعني جوزها مهما عمل، شكواها زي ما هي، وضيقتها عمال يزداد حده معاها، لحد ما قربت تبطل شغل فعلا، وشغلها هوه إبداعها، دي ست بصراحة ما حصلتشى

د. محيي: بابني دا حقد ، مش علاج، يا راجل اقرا قل أعوذ برب الفلق، تلاقبها اتنكست عشان انت نقرتها عين (ضحك)

د. أشرف مختار: بصراحة أنا فعلا باحقد عليها ، يجوز، بس عايز لها خير أكثر، يبقى مش حقد، أنا يا دكتور محيي... أنا تقريبا الحاجات كده ماشيه جوايا عكس بعض ...

د. محيي: السؤال بقى ؟

د. أشرف مختار: انا شايف يعني مثلا إن حضورها الجلسات، وهى عندها استعداد لمزيد من الرؤية الصح الحادة دى، زى ما يكون بيحركها جامد جدا ويقلبها جامد جدا ، الرؤية بتزيد، وبدال ما تحركها، بتعطلها.

د. محيي: طيب ما انت شايف صح أهه، فين العكس بقى ؟

د. أشرف مختار: العكس إن لو ده صح يبقى المفروض بقى ما كملشى معاه، يعني المنطق اللي جوايا بيقول طب اكمل ليه جلسات ما دام بتعطلها، إنما فى نفس الوقت حاسس إنى لو بطلت، وهى بكل الاحتياج ده، وبالذات الاحتياج إنها تتشاف وتتقبل لحد ما تلم نفسها، يبقى أنا تخلت فى وقت مش مناسب، ومش عارف بالشكل ده إمتى حايجى الوقت المناسب.

د. محيي: مش احنا اتكلمنا كثير قبل كده فى حكاية "جرعة الرؤية" و"لزوم الوقت الكافي" و"التوقيت المناسب"...

د. أشرف مختار: أيوه، لكن الكلام شيء والتطبيق شيء، ثم دى حالة خاصة، لأن فيها إبداع وصرع، وجماع، وانشقاق، داخلين فى بعض بشكل صعب جدا، مش عارف أضيف جرعة إيه ولا إيه، ولا عارف الوقت اللازم قد إيه، أنا جيت أعزم عليها بإن كفاية كده، رحت فاكر الموت القريب اللي اتكلمت عنه، واللى هى بتشوفه جواها، تراجعت وأجلت..

د. محيي: ايه بقى حكاية الموت القريب ده؟

د. أشرف مختار: ما هو ده اللي انا اتكلمت عنه، زى ما يكون اختيار الموت، قريب جدا منها برغم كل النجاح ده

د. محيي: فيه حد فى عيلتها انتحر؟

د. أشرف مختار: آه

د. محيي: كام واحد

د. أشرف مختار: هي اللي تعرفه واحد، بتقول إنه اختفى وكان تعبان، وغالبا انتحر

د. محيي: قالت لك إيه؟

د. أشرف مختار: هوه كان شاب برضه، حاجه وتلاتين سنه، وكان موسيقار واختفى، ما قالتشى أكثر من كده.

د. يحيى: هل فيه سؤال تاني غير إنك تكمل ولا ما تكملشي؟

د. أشرف مختار: الحاجه التانيه هي عن دور الدواء، إحنا عندنا هنا إكتئاب وصرع وانشقاق واحتياج، أعمل إيه؟ أنا كتبت ليها دوا بس دوا بين البينين كده، حسبت زي ما اكون بارقص على السلم، يعني كتبت لها إستيلازيل 2 ملجم عشان يهدى اللي بيتقلب جوه على مزاجه ده شوية يعني.

د. يحيى: هو ده كل اللي بتاخده؟

د. أشرف مختار: لأ ما هي بتاخذ ديباكين 500 طول الوقت عشان الصرع، بس أن حاسس إنها محتاجة حاجة أقوى عشان نهدي الحاجات التانية اللي بتتحرك جواها دي.

د. يحيى: عندك حق، بس احنا بنظبط جرعة الدوا بحيث ما يعطلشي شغلها، وخصوصا إذا كان شغلها هو إبداع من النوع اللي انت حكيت عنه ده، بس هي بطلت تشتغل للأسف زي ما انا فهمت منك، فاخوف إن لو زودنا الدواء، تبطل أكثر

د. أشرف مختار: ده صحيح، يمكن عشان كده إديتها الجرعة الخايبة دي

د. يحيى: بس مش للدرجة دي، إنت تزق ناحية شغلها من خلال علاقتها معاك، وفي نفس الوقت تزود الدواء اللي بيظبط الداخل بعد ما عجلة الشغل تتحرك شويتين، وتستمر تشتغل ولو تحت ضغط، لحد ما انت تشعر إن التراجع بقى صعب، ولو من خلال ضغطك المسئول، يعني من خلال علاقتكم العلاجية.

د. أشرف مختار: علاجية إيه ! ما هو الست أسابيع آخرهم الأسبوع اللي جاى.

د. يحيى: ما هو الكونتراتو(العقد) مفتوح، مش انتم قلتكم بعد الست أسابيع يا نبطل يا نكمل

د. أشرف مختار: أنا متوقع الجلسة اللي جايه حاتقوللى لأه أنا محتاجه إن الجلسات تمتد

د. يحيى: ويجرى إيه ، ما هو ده حقها، بس انا حاسس إنك مش عايز

د. أشرف مختار: مش مش عايز، أنا خايف نكمل وهي ما بتشتغلشي، تستحلاها، وخلص

د. يحيى: يا خير !! عندك حق، بس دي حالة صعب إنها تهمد، الحالة دي بكل هذه الطاقة الإبداعية اللي فيها وفي عيلتها بالشكل ده، وبرضه بكل تشكيلة الأمراض اللي فيهم دي، ومع وجود حكاية الموت القريب ده، يبقى قرار التبديل مش سهل، مهما كان التكميل فيه سلبيات.

د. أشرف مختار: بصراحة أنا حاسس إنها ورطه أكبر مني

د. يحيى: وإيه يعني، ما كل شغلنا أكبر منا، بش مش اكبر من

ربنا، إنا بنعمل اللي علينا وربنا بيسهل، إنا ما عندناش جدول ضرب نمشي عليه، وانت بتعمل اللي عليك، وجوزها بيعمل اللي عليه، وهي كمان يا أحي باين بتعمل اللي عليها، يبقى تاخذ الفرصة.

د. أشرف حتار: بس انا خايف

د. يحيى: ما هو ده برضه حقك ومسئوليتك في نفس الوقت

د. أشرف حتار: الحقيقة أنا خايف ومحتاس، وساعات أحس إنها لاقطة خوفي ده

د. يحيى: بصراحة في العلاج النفسي الجد، مش عيب إنك تخاف، بس الخوف شيء والتردد اللي يقعد أكثر من اللازم شيء تاني، وبرضه مش عيب إن عيانتك تلقط خوفك، ده يمكن ده يشعرها قد إينه انت مسئول وواحد الحكاية جد، أنا عاذرك فعلا، وواصلني إن حاله دي مش سهلة على أي حد، وأعتقد إن مزيد من توثيق العلاقة بينكم، هايسمح بمزيد من الضبط والربط، يعني ننسي حكاية الرؤية والداخل والخارج دلوقتي شوية، ونركز على الشغل، والنحت والمعارض والأتيليه والكلام ده، نركز بضغظ كإنه شرط استمرار العلاج بصراحة، أنا عارف إنك عارف طبعاً عيلتي واليلاوي اللي فيها، أنا اتعلمت منها ومن نفسي ومن العيانيين إن الواحد محتاج **قضبان وفرامل**، وبعدين كل حاجة تيجي بعد كده واحدة واحدة، لو ضامنين حكاية **القضبان** و**الفرامل** دي، يبقى فاضل **توجيه الطاقة وضبط السرعة**، وانا بعد كده كل اللي علينا إن انا نمشي جنب القطر طول الوقت عشان نعدل الحسبة أول بأول، وده يمكن اللي بنسميه "**المواكبة**"، **القضبان** هنا هي الشغل اليومي المنتظم المستمر، و**الفرامل** هي الدوا بجرعة ما تخلش **الفرامل** تزرجن وتقفش، ومع **المواكبة** يمكن تشوف أول بأول الحسابات اللي تورينا مشينا قد إيه وحاوصل إمتي وكلام من ده، ولو ان في رحلة الحياة، اللي العلاج هوه الماكيت المصغر بتاعها، ما فيش حاجة اسمها وصول، فيه حاجة اسمها استمرار، العيانة دي طالما هي عملت إنجازات موضوعيه، يعني شهد لها العالم خارجها من النقاد والمعجبين اللي قدروا شغلها واشتروه وكلام من ده، يبقى انا عندنا ثروة تظمننا إنها إذا عادت لشغلها حايبقي مكسب جامد للمشوار العلاجي، مش المهني ولا الفني بس، لكن لازم ما تنساش مرة تانية إنها بنى آدماية قبل ما تبقى مبدعة أو فنانة، وأعتقد إنك إن شاء الله حاتقدر تربط بين حاجتها للشوفان كإنسانه، وحاجتها للشوفان كمبدعة، خصوصا لو نجت إنك تسخر رؤيتها الحادة دي إنها ترصد الوصلة الصعبة بينها وبين شغلها، هي صعبة، لكنها موجودة، بس خلى بالك، لا إنت ولا هي حانعملوا وصلة صناعي، لأه، إنت حا تدور على الوصلة، هي موجودة خلقه ربنا، حاتلاقيها بس مستخبية ورا شوية وحدة، على شوية خوف من الانتماء للنجاح لذاته، على كلام من الصعب ده.

د. أشرف حتار: هوه كلام صعب فعلا

د. مجيبي : ما هو كل حاجة صعبة، خد ما ربنا يسهلها، وربنا يسهلها لما ينور بصيرتها وبصيرتنا إننا نحافظ علينا زى ما خلقنا، إنت عارف أنا بتوصلنى الدعوة اللى بتقول "اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً" ازاي؟ يعنى معناها إن كل حاجة صعبة إلا اللى اتظبطت على القوانين اللى اتخلقنا بيها، مش اللى لعبنا فيه خد ما خلت النجاح محل ملنا، أو الإبداع يبقى بزانا أو على حسابنا، حاجة زى كده.

د. أشرف مختار: يتيهأ لى كده بقت أصعب

د. مجيبي: عندك حق، إسع لما أقول لك ببساطة: إحنا عندنا مصيبة سوده بتكركب الدنيا على دماغنا اسمها شوية أمراض داخلية فى بعضيها، وعندنا فى نفس الوقت نعْم كثير جدا بتفتح لنا فرص ما لهاش آخر، يعنى ذكاءها، وتاريخها، وإبداعها، وجوزها، ورؤيتها، واستمرارها، والتزامها، الحسبة لازم تحسبها طول الوقت من الناحيتين، حتى حكاية الموت القريب ده، هو ممكن يبقى لها وعليها، الموت عند المبدع ساعات بيكون خطوة هامة فى مسيرة إبداعه إذا كان إبداع جامد قوى، لأنه هو بيتخلق من خلال إبداعه من أول وجديد، يبقى مات وصحى، يبقى الموت قريب فعلا عند أى مبدع حقيقى، فإنت ما تخليش كلامها عن الموت القريب عائق عن استمرار الحسابات بكل جدية، وأديك أهه بتلجأ تطلب المساعدة من الإشراف أول بأول، ولا يهملك، ويبقى الهدف هو إطلاق الطاقة اللى احنا واثقين من وجودها من تاريخها المرضى وإنجازها الإبداعى مع بعض، أيضا من تاريخ عيلتها، إطلاق الطاقة دى إلى مجالها الإيجابى بشكل منتظم ومستمر.

د. أشرف مختار : يعنى أكمل؟

د. مجيبي : يتيهأ لى فى المرحلة دى إن ده الاحتمال الأرجح، إنت قطعت مشوار كبير وصعب، كتر خريك، وممكن تكمل بخوف أقل، وبلاش حكاية الموت القريب دى تنظ لك كل شوية، وإلا مش حاتعرف تتحرك، إنت ما دام إديت الدواء وعملت حساباتك صح، وبتسأل أول بأول فى الصعوبات اللى بتقابلك، يبقى فيه بعد كده حاجة اسمها قضاء وقدر بتاع ربنا، وإلا مش حاتروح ولا حاتيجى، ولا حد حاجف عمره.

د. أشرف مختار : طيب وإذا هى ما سمعتش الكلام وما اشتغلتش وما التزمتشى، أنا ما زلت حاسس إننا لو وقفنا بعد الست أسابيع اللى اتفقنا عليهم يمكن يكون أحسن ولو مرحليا.

د. مجيبي: ما اخبيش عليك، بصراحة يمكن، بس فيه طريقتين إنك توقف، الطريقة الأولى إنك توقف وبس حسب الاتفاق، يعنى "مش إحنا إتفقنا يابنت الناس على 6 أسابيع، أهم خالص، وأنا واثق فيكى ومع السلامه"، حتى ماتقولشى لها : وإذا عوزتيني إبقى أطلبيني، الطريقة الثانية هى إن " .كفاية كده فى المرحلة دى، ونوقف لمدة"، ، مدة طويلة شويتين، يعنى سنة ، ست شهور، و" إذا عوزتيني إبقى أطلبيني"، أظن فى

الخالتين، وهي بالتاريخ ده، حا تتعب شوية، إنما حاتلاقي نفسها جوه بحر الواقع، وهي بتعرف تعوم كويس، فحتستعيد قدراتها وهبب يمكن تعملها وتوصل للشط وبعدين تنزل وتطع زى ما هي عايزه، ما هو يمكن فى الحالات دى، التوقيف والعودة، والتوقيف والعودة، يبقى زى النوم والصحيان، حاجة كده تفكرنا بأفكارى عن الإيقاع الحيوى، اللى باشوفه أكثر وضوحا فى المبدعين، مع إنه زى ما انتوا عارفين، أساس فكرى فى كل حاجة. هو اللى بينام مش بيطلب صحيان برضه، وبعدين يصحى يبطل نوم، فأظن إن هي إن شاء الله قادرة إنها ترجح الكفة الإيجابية بعد كل دورة "وصل وفصل"

د. أشرف مختار : أنا حاسس إن لو وقفنا دلوقتى العلاقة كده تبقى انقطعت

د. مجيى : ما أظنش، أعتقد إن استمرار الإيجابية فى العلاقة مش مرتبط قوى بإنها تيجى أو ما تجيش قد ما هو مرتبط باللى انت تمثله لها بعد سنتين ونص، ودى مدة مش قليلة.

د. أشرف مختار : أنا عايز أحس إنى عملت اللى على

د. مجيى : هو انت عايز تعمل إيه أكثر من كده؟ دى حالة يعنى مستلمينها ملانة كل حاجة، يعنى من الناحية الوراثية دى عيلة عندها كل هذا الزخم من الحركية ومن التقلب ومن الاستهداف للفركشة، وانت صرت عليها، ووقفت جنبها، وحببتها، وفرحت بيها، وحافظت على المسافة، وعلى الوصلة اللى بينك وبينها، مش هو ده العلاج برضه ولا إيه، مرة ثانية وعشرة، إحنا مش مطلوب مننا إن احنا نعمل معجزات، إنت وانت بتكمل بتعمل ضبط وربط، وانت بتبطل بتبقى فى المتناول حتى لو ما قلتهاش، وواضح إنك حريص طول الوقت إنك ما تفتحشى باب الاعتمادية على مصراعيه، عايز إيه أكثر من كده عشان تبقى أديت واجبك وتحمد ربك على كده

د. أشرف مختار : الحمد لله

د. مجيى : وبعدين أنا لازم أشكرك إنك وريتنا الوصلة اللى باتكلم عليها عمال على بطل، الوصلة بين الإبداع والصرع، والمرض، والوراثة، والكلام ده كله اللى ما ليش شغلة إلا إنى أقول وأعيد وأزيد فيه، لأسباب خاصة، وبرضه أسباب موضوعية وعلمية، مش كده ولا إيه؟

د. أشرف مختار : أيوه كده، أنا اللى متشكر.

الإثنين 17-03-2010

929- فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (2) من



دراسة في علم السيكيوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

دراكويولا (2)

فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (2 من 3)

قبل النشرة

أما وقد وصلنا إلى هذه المرحلة،

("جملة" اعتراضية وسط التسلسل)

فإليك الاختيارات المطروحة التي تحاول هذه القصيدة - وغيرها - أن تجسدها باستمرار وإلحاح طوال هذا العمل باختصار:

v إما أن تحب غيرك فيكون هو مفتاح الحب إلى غيره، فالحياة.

s وإما أن تحبه جدا جدا، دون غيره لأنه لا يوجد مثله ولن يوجد.

وبعد:

أعتقد أن على أن أتوقف، وأن أترف بتداخل هذه الاختيارات حتى تبدو أنها واحدة،
وهي فعلاً واحدة،

وقد أرجع إليها في الفصل الأخير، في هذا العمل، باعتبارها العناصر اللازم تناولها لتوصيل فروض هذا العمل "فقه العلاقات البشرية"، إذ يبدو أنه ينبغي أت تجمع الاستشهادات الدالة، والتصنيفات المقارنة من قصائد كثيرة وشروح متنوعة.

أما لماذا قفزت إلى هذه الاختيارات الجذرية الآن وأنا لم أكمل بعد شرح هذه القصيدة "دراكيولا"، فذلك لأنه قد بلغنى أن ما وصل من هذه القصيدة بالذات هو تعرية صارخة وصاخبة، ربما مبالغ فيها، لهذا النوع من الحب الذى تحذر منه، حتى لا يستأهل أصلاً أن يطلق عليه كلمة حب،

وفي نفس الوقت لم يصل من نفس القصيدة أن دراكيولا نفسها التى تمارس امتصاص الدم فالإهلاك بانندفاع جائع ملتهم، هى التى تحذر فريستها من الهلاك الذى يتعاونان فى إتمامه، وهى التى ترجو من هذه الفريسة أن تساعدنا فى أن توقف الدائرة الجهنمية التى ينحدران من خلالها نحو هاوية العدم معاً.

كما لم يصل أيضاً إلى أى من الذين قرأوا القصيدة مجمعة فى النشرة السابقة مدى قوة وعنقوان وذكاء تلك "الطفلة الفطرية العملاق الطيب" التى تقاوم بعناد عنيد حتى تنتصر فى نهاية القصيدة.

من هنا جاءت فكرة التوقف عن تتابع شرح المتن لأقوم بعمل عملية جراحية أشبه باستئصال سرطان خبيث، حتى لا يتماهى فيلتهم الخلايا السليمة الحية الفطرية، ثم نعود إلى الشرح فى حلقات قادمة.

النشرة

عملية تشريح واستئصال "سرطان" عدم الأمان

برغم أن عنوان الحلقة السابقة بدأ بكلمة "فشل ما هو: علاقة الموت المتبادل عدماً"، حتى لو سمي حياً، إلا أن ما نشر من هذا التشكيل (الجزء الأول) أثار نفورا واشمئزازا واستبعادا بشكل أدهشنى، برغم أن بعض هذه المشاعر كانت لدى شخصياً حتى أعلنت حرجى من تعرية هذا النوع من العلاقات كل هذه التعرية.

حاولت أن أرد فى بريد الجمعة على بعض هذه الانطباعات المنزعجة من صورة هذا الحب الثنائى العدمى، إلا أننى وجدت نفسى أرد بأن أوصى بالانتظار حتى تنتهى الحلقات الكاملة لهذا التشكيل الذى وصل مَفزَعاً هكذا فى البداية.

رجعنا إلى المتن الشعري قبل أن أكتب هذا الجزء الثاني، فوجدت أن القصيدة إنما تعلن فشل هذا النوع من التواصل العدمي مهما سمى "حبا" أو "عشقا" أو "غراما" أو "هياما"، بل إن التحذير من مضاعفات هذا الحب جاء على لسان "بصيرة" مصاصة الدم "دراكويلا" نفسها طول الوقت تقريبا.

رحت أجمع من القصيدة (المتن) ما وصف هذا الحب الاتهامي (الجريمة المشتركة) الذي أسميته بصريح العبارة "التهلكة المتبادلة"، فوجدت أنني لم أورد على لسان دراكويلا، ولا الطفلة بداخلها التي انتصرت في النهاية أية إشارة إلى أن هذا الجانب السلبي البشع يمكن أن ترجح كفته مهما بلغ عنفوانه وتغطرت قوته وعمادى تحديه.

مسحتُ بمقياس الأورام الذرى مساحة هذا الجزء الذي يمثل هذا الجانب السرطاني مصاص الدم، وفي نفس الوقت يعلن ألامه ومناوراتها، ثم قمت بتسريحه جراحيا حتى أتت فصله عن الجزء السليم (الأصل) الذي يقاومه ويتحداه، وهو "خلقة ربنا" داخلنا، فاكشفنا أنى طوال الخدس الشعري الذى أفرز القصيدة، كنت منبها إلى قوة الفطرة فى الداخل التى تجسدت فى طفلة جميلة طيبة قادرة عملاقة وهى التى انتصرت فى النهاية،

شعرتُ وأنا أفعل ذلك أننى إنما أقوم بعملية جراحية صعبة، لاشك أنها قد تشوه المتن شعرا، لكننى أحسست أنه لا مفر من إجرائها لانقاذ الفطرة وإظهارها،

فصلتُ الجزء السرطاني عن الفطرة القوية المتحدية، المنتصرة فى النهاية، فوجدت أن المسألة ليست بها أى لبس، وأن عملية استئصال السرطان قد نجحت وانتصر الحب الحياة، الفطرة، الخلق، البناء، الإيمان على العشق الاتهامي، مصاص الدم، "الموت العدمي معا".

قررت أن أغامر اليوم بأن أخصص النشرة لعرض خطوات العملية ونتيجتها، بعد تشريح المتن واستئصال الورم،

فأعرض الجزء السرطاني وحده أولا مستقلا،

ثم أعرض ما تبقى من حياة ونبض بعد نجاح العملية سعيا إلى وجه الحق تعالى.

لست متأكدا إن كان هذا سوف يزيد الأمر وضوحا، أم أنه لن يقدم إلا مزيدا من التشويه للمتن الشعري.

التشكيل التركيبى :

الفكرة التى قد تساعد على قبول إجراء هذه العملية فى هذا التشكيل المتداخل عدة كيانات معا:

v كيان ظاهر غير آمن، مرعوب ملتهم جانع، يندفع إلى احتواء "الموضوع" الآخر، حتى الموت العدمي، وهو (هى: دراكويلا) تتصور أن هذه هى الطريقة الوحيدة للحصول على الأمان وكأنه الحب:

هذا الكيان يعرف ماذا يفعل، وهو يجد فريسته بشكل سريع، ولفرط ثقته بأنه قادر على التهامها، يجرد فريسته طول الوقت من أنها مسئولة ليس فقط عن مآلها العدمي، وإنما أيضا عن ضياعه هو ، فهو يعرف في قرارة نفسه أنه لن يحصل على الأمان مهما تمادى في الالتهام ومص الدم

"ولا يرويني إلا الدم، ولا يرويني الدم"

٧ يوجد داخل هذا الكيان، كيان آخر،

"وعيون جوه عيون بتقول:

حاسب عندك"،

هذا الكيان الوغد الملتهم يتمتع ببصيرة ناقدة لدرجة التحيز، وهو يعلن كلاما فيه محاولة إيقاف التمدادى في طريق خاسر، لكنها بصيرة عاجزة تساعده في النهاية على التمدادى في جريمة الإعدام الانتحارى .

"بكره حا تحتاج موتى يا موت، وتموت جمعاً"،

بصراحة هذا المستوى البصرى الناقد محير فعلا، ذلك لأنه يبدو أنه يريد من يوقفه عن التمدادى في هذا السعار الهلاكى حتى أنه يستنقذ بفريسته ألا تقبل التسليم له، ربما يكون في ذلك إنقاذ لهما معا، لكنه في نفس الوقت يشل حركتها، الاستنقاذ يظهر جليا في قولها:

"لو بتحب الدنيا صحيح:

إوعى تسبني لنفسى"،

وأیضا هى تتهم فريستها أنها ترفض أن تراجع عن التمدادى في التسليم بالالتهام، فالموت:

"بس الموت جواك بيقولنى: "إوعك تصحى".

بلغت حدة بصيرة دراكيولا مصاصة الدم أنها أعلنت موقفا مزاوجا يتساءل: ما الذى أتى بها إلى وسط هؤلاء الناس (الناس مع بعضهم البعض يكسرون احتكار الحب الثنائى حصريا) ، ما الضى بها إليهم بعد أن كانت قد ألغتهم من حسابها أصلا. هل كانت تناور؟ أم تحدد؟ أم توهم نفسها بأنها تريد أن تراجع أو تتوب عن جرائمها المسعورة، حتى إذا عجزت عن ذلك، تمادت في مص الدم والالتهام ، فالإعدام المشترك،

" أيوه صحيح !!! أنا جيتكم ليه؟

أخفى جريمى؟

جيت أتعلم لما أمص الدم ما بانشى؟ ما يطرطشى؟

جيتكو أموت وسطيكم يعن، واسمى باحاول، ولا ابينشى؟"

برغم كل هذه الرؤية، إلا أن هذا الكيان غير الآمن "دراكيولا" يتمادى في جريمته وهو لا يفيق أبدا بمحض إرادته، إلى أن يأتيه الفشل/الإفشل من انتصار داخله الفطرى الأقوى "الطفلة الفطرة العملاق الطيب".

حضور الفريسة في القصيدة كان متوترا، لكنها لم تتكلم بلسانها مباشرة أبدا، ولم تدافع عن نفسها، مع أنها متهمه من جانب دراكيولا المفترسة مصاصة الدم ، بأنها مشتركة في عملية الإعدام المشترك، وذلك بالتمادى في العمى إنكارا للعدم، مع أنها لا تحقق إلا العدم نفسه بهذا الاستسلام،

ودراكيولا تتحدى فريستها أن تستغنى عنها :

"لو ما تحافشى الموت حاتشوفنى إني الموت، وبامص الدم"

وهكذا لا يتحقق الوجود العدمي لكليهما إلى من خلال هذه المؤامرة العدمية الانتحارية معا:

"بكره حاجتاج موتى يا موت، وتموت جمعا"

وبعد

أكتفى فيما يلي بإعادة تقديم أغلب المتن، بعد تشرجه بالعملية الجراحية، وفصل هذا عن ذاك، فأقدمه من جديد بالترتيب التالى:

أولا: السرطان الذى تم استئصاله .

ثانيا: "الطفلة الفطرة العملاق الطيب" الذى انتصر أخيرا

أولا:

"احب التهلكة معا":

العدم المشترك (السرطان المُستأصل)

(1)

.....

أنا مش عندى إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن الحوت

والبوسة بتشلب دم،

والخضن مغاره ملانه البنج السحر السم.

وبدال ما الزهره الطفله تبت جوه الورده القلب،

بنبيع بعضينا لبعض، والقبض عدم .

ولا فيش معجزه حا تطلع يونس زى زمان،

ولا فيش برهان،
نكروا الرحمان.

.....
.....

(2)

لكن الدم المالح ينزل يهرى ف جوفى،
ويجلينى أعطش أكثر.
ولا يروينى إلا الدم.
ولا يروينى الدم.
ولا يروينى إلا أشوفك ميت زيي.

وارمى مُصاصتك ،
وأرجع أشكى وأبكى وأحكى،
"نفس القصة".

(3)

بكره حا تحتاج موتى يا موث، ونموت جمعا.
بكره حا تحتاج تحفى جريمتك، جوا جريمتى،
بكره بتاع الناس بينور.
بكره بتاعى وحش يعور،

(10)

إوعى تلومنى.

إنْت عايزنى كده.

تقتل روحك وبتتمسكن، وتقول حاشي؟
هوا انا ممكن أقتل إلا اللى اختار قتله؟
تبقى جريمة عاملها اتنين.
كل جريمة عاملها اتنين.
يبقى المقتول هو القاتل، أصله استسلم.

والآن:

نعود إلى الكيان الحى بعد استئصال السرطان منه
لنتأكد معا من قوة التركيب الفطرى الطفلى العملاق المحب
المؤمن الأقوى، (خلقة ربنا)، وهو الذى انتصر فى النهاية بل
وعلى مدى القصيدة، ومع ذلك فقد كان خافيا على قراء
النشرة السابقة مع أننى تعمدت نشر القصيدة كلها،

ربما لهذا السبب استأصلنا السرطان الدراكيوي، حتى نشاهد أصل الفطرة ونطمئن قبل أن نكمل:

ثانياً:

"الطفل الفطرة / العملاق الطيب"

(5)

ولا كنت اعرف... .

ولا كنت اعرف إن الناس الحلوة كُنَّاز.

ولا كنت اعرف إن ضباع الرجل الحى،

أقوى كثير من مليون ميت.

....

وانا فرحانه،

وخايفه،

وعايزه،

ورافضه،

نوركم جامد يعمى عنيه.

زى فراشه تحب النور،

تجرى عليه، وتحوم حوالية

وتموت فيه،

ترقص قبل ما تطلع روحها،

"آه يا حلاوه النور مؤتني"

لأ ماحصلشى!!

....

هوا النور بدموت برضه إلا الضلمه ؟

بعدها نور الفجر بشرق من جوايا.

(7)

بس انا خايفة

أصلى ضعيفه، وطفلة لوحدى، وبأخى ف حجر الناس
واتلخبط.

لأ، حاستي..، لأ مش طالعة .

خايفه لدكهه تمثل دورى:

تختفى تحت الجلد، أو ورا ضحكة،
أو تتصرف زى الناصحة ،
تعرض فكرة !!،
يمكن تنشوا.
وانت تعوزها تاني في السر.

(9)

.....

.....

ترجع برضه الطفلة تعافر، وبستنجد:
شس الحق اللي في عنيكم تقتل ليها اللي اسمه بكره،
ليل اللعبة الضلمة الثانية،
ليل السرقة الوسخه العامية.
ليل الوغد يموت روحى، وروحك فيّه.
وغد الطمع الخوف الهرب الكلبشه فينا،
حاكم الخوف عايز بسحنا بعيد وحدينا.

(10)

لكن الطفله الأصل الصخ عفة وصاحه،

تضرب قلب، وبتتنطط وبتتحدي:

- أنا صاحبالك،

انق تموتى تروحي ف داهيه، أنا ماباموتشى.

أنا باستنى اللحظة بتاعق، علشان أطلع.

أنا جاباكى هنا برجليكى . . علشان أشبع.

من ورا ضهرك .

بعد شويه أجرى وابرطع.

غصن عنك .

غصن عنه .

أنا طول عمرى واقفه استنى اللحظة دهيه:
لحظة كل شواهد القبر تنبت خضره .

لحظة كل الناس الحلوه تموت موتى.

لحظة طفله صغره ثابره، تقدر تقتل.

تقتل وحش يمص الدم.

لحظة لما الله سبحانه برضى علنا

أحلف يحصل

أصله وعدنى

وانا صدقتة

وبعد

ولكن ما علاقة كل ذلك بالعلاج النفسى؟

وهل العلاج النفسى إلا علاقة حب مسئول، بآخر حقيقى،
يبنيان معاً كل ما يمكنهما من اعتراف متبادل فانطلاق إلى
رحاب الناس تحت مظلة رحمة الحق سبحانه، بأقل قدر من
الاعتمادية والتملك والإحتواء والشروط.

وهذا ما سوف نرجع إليه فيما تبقى من أجزاء هذه
القصيدة بعد هذه **الجملة الاعتراضية** التى احتلت نشرة
بأكملها.

الخميس 18-03-2010

930- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الخامسة عشر

الاثنين: 1995/1/16

زميلي (تلميذي، إبني) هذا عائد من دبي في إجازته الثانوية، اسمه أ.د. عماد حمدي غز، سألتني بلهفة كل عائد يريد أن يطمئن على بلده من مصادر مباشرة غير الصحف والإذاعات، قال " كيف حال البلد"؟، قلت "بخير"، رفع حاجبيه، فهمت وتداركت وقلت "يعني" "إن لم تكن بخير، فنحن قادرون أن نجعلها بخير!"، تسلسل الحديث إلى حادث نجيب محفوظ، قلت له "إنه بخير، وأنى على اتصال به بفضل الله، وإن كانت فرصة التعرف عليه كانت في البداية بصفتي الطبية، لكنها والحمد لله استمرت الآن بصفتي من مريديه لا أكثر"، أضفت: "إنني اكتشفت أننا - الأطباء النفسين - نعيش في مجتمع محدود بين مرضانا وأفكارنا، وأن المجتمعات الأوسع هي أوسع، وأنى بانتمائي مؤخرا إلى مجتمع صغير مختلف، بفضل دعوة نجيب محفوظ، أتعلم أشياء أخرى ما كانت تخطر على بالي، وخصوصا من الجماعة المحدودة التي تسمى ثلة الخرافيش، وذلك من خلال صحبتي البائدة معهم، حيث تبينت غربي النسبية، سألتني د. عماد عن معنى انضمامي للخرافيش أو كفيته، فحكيت له الحكاية، وإصرار الأستاذ، وتوفيق صالح، وترددى في الانضمام إليهم (حتى الآن بصراحة)، وحين سألتني عن بعض أسماهم عرف أحمد مظهر طبعاً، وتوفيق صالح إلى درجة أقل، ولكنني حين ذكرت له اسم جميل شفيق لم يعرفه، فقلت له عندك حق، ولا أنا كنت أعرفه، وعموما فهو حروفوس حديث، فنان تشكيلي جميل مثل اسمه، حين

عرفني به توفيق قال: إنه آخر الحرافيش، فاستدرك الأستاذ على الفور: بل هو قبل الأخير وكان يعني، فخفت، وفرحت، وتمنيت أن أكتشف أنني كذلك: آخر الحرافيش.

قلت للدكتور عماد "هل تريد أن ترى الأستاذ؟ لكن ذلك لن يكون في يوم الحرافيش، فهو يوم مغلق إلا عليهم" (لم أقل علينا)، قال "يا ليت"، هذا حلم! إنه "نلسون مانديلا" مصر، تعجبت وفرحت، وكدت أفهم ولم أستفسر عن وجه الشبه أكثر، فأنا أحب "نلسون مانديلا" جدا، فيكفيني وجه الشبه هذا.

مازلت أحاول ترتيب مجموعات من البشر من مريدى الأستاذ ومحبيه بالأصالة عن أنفسهم والنيابة عن شعبنا الطيب ليشكلوا الوصلة اللازمة بين الأستاذ وبين سائر الناس، مع ترك هامش حر لرائحين غادين في حدود ما تسمح به ظروف الأمن والإعاقه، تذكرت صديقا ابنا عزيزا فيلسوفا متصوفا صغيرا هو د. رمضان بسطاويسى أستاذ الفلسفة المساعد بكلية البنات جامعة عين شمس، ولي معه قصص وحكايات، ليس هذا وقتها، ورجحت أن دعوته سوف تثرى جلستنا حيث أعرف عنه دقته، وموسوعيته، وإبداعه، والأستاذ في أمس الحاجة إلى جرعة مناسبة من التحاور الجاد ليخفف بها جرعة الأحاديث اليومية الراتية، خاصة بعد أن توقف عن القراءة والاطلاع، كان الضيوف الجدد هذا اليوم هما د. رمضان، ود. عماد العائد من الإمارات.

ذهبنا نحن الخمسة: الضيفان وزكى سالم ومحمد إبنى وشخصي مع الأستاذ إلى فندق سوفيتيل الهرم، وإذا بالركن الذى اتفقت مع المسئول أن يخصصه لنا في هذا اليوم مشغول بأخرين، عرضت أن نذهب إلى فندق آخر، لكن الأستاذ اعترض وقال تجلس في أى مكان مثلنا مثل غيرنا، هذا الرجل لا يفتأ يجلبني بعاديته التي فاقت كل حدود، أدخلونا في مطعم شرقي، واخترنا مجلسا بعيدا نوعا ما، وحكيت للأستاذ عن هذه التقاليع التي طلعت فيها الفنادق الكبرى، حين تقيم في رمضان سرادقات أو أركان تسميها باسماء شعبية وتعمل ديكوراتها كأحياء شعبية، فتبدو لي مسوخا قبيحة من البلاستيك، قلت له إن فندق السلام هاييتي بمصر الجديدة، يقيم حيا يسميه "بين القصرين"، وتذكرت أنه كان في هذا الفندق الذى تجلس فيه الآن، أيام كان اسمه "رامادا" صنعوا (فركوا) حيا أسموه "السكرية"، وذكر د. عماد أن والده من مواليد درب هرمز، وهو الحى الذى نشأ فيه الأستاذ، وأنه سأل والده عن طفولته واحتمال لقائهما فقال إنه لم يعرف الأستاذ صغيرا ففارق العمر أكثر من ربع قرن، حين تعرفت أقرب على والد الدكتور عماد، المرحوم الحاسب حمدى غز، كان بالمعاش، وكان بصره قد وصل إلى ما يقارب درجة ضعف بصر الأستاذ، وكان يعيش وحيدا في روكسى في مصر الجديدة، بعد رحيل والدة د. عماد، كنت ازوره بانتظام أسبوعى في محاولة كسر وحدته بعد سفر عماد، كنت أنتهز الفرصة وأنكشه ليحكى لي عن ذكرياته في درب هرمز، لأنصور التفاصيل الصغيرة التي نشأ في رحابها الأستاذ، أعود إلى الجلسة: فقد ذكر لنا الأستاذ أنه ولد في بيت القاضي في منزل

على الميدان، وأن الميدان ليس له شيخ حارة، وأن البيت الذى ولد فيه كان يطل على درب هرمز لا أكثر، وبالتالي فقد "كان شيخ حارتنا هو شيخ حارة درب هرمز"، فهو يعتبر منتسبا إلى درب هرمز لا أكثر، وحين كان الأستاذ يحكى هذه الذكريات، بدت عليه حيوية الذكرى المتجددة، وكأنه عاد إلى هناك الآن، تعجبت كيف ذلك مع أنه لابد قد وصف هذا الحى عديدا من المرات، بل لعل هذا الحى قد حضر في إبداعه سواء باسمه أو بما يعادله عشرات المرات، لكنه كان وهو يحكى كأنه يحكى لأول مرة، أتعجب باستمرار من هذه القدرة المتجددة على الدهشة، والفرحة، والدهشة وهو يتذكر وكأن المنظر قد حضر أمامه، والفرحة بالاستعادة وكأنه عاد إلى تلك السن التى واكبت ما يحكى عنه، هو لا يتذكر لكن يعيش ما يذكر من جديد، وحتى أفهم أكثر هذه الحيوية المتجددة تقمصته فتصورت أن أحدهم سألتني سؤالا عاديا للمرة الألف، هكذا هل سأحتمله، وهل سأرد بهذا الإحترام وهذا الصبر وهذا التواضع وهذا التجدد، أم أنني سأصمت وأجتزئ الرد وأنظر من فوق وأضجر وأستعجل الوقت؟ كنت أقول للدكتور رمضان وهو معى في السيارة ونحن في الطريق إلى منزل الأستاذ لنصحه في الموعد بالضبط، كنت أقول له " إننى لا أعرف دلالة هذه الصدفة الرائعة التى أثرت حياتى حين أتحت لى فرصة أن ألتقى بهذا الرجل، يا ترى ماذا يريد الله لى بها من خير، ماذا يريد أن يبلغنى الله من خلال هذا الذى يجري، قال رمضان كلما يتعلق بوجه الشبه في الموقف والتوجه - وليس في المكانة والعهدة طبعاً، وهو رأى يتحمل مسئوليته د. رمضان، فأنا لا أجرؤ أن أدعيه، ورمضان عادة ما يعطينى أكثر مما أستحق، ما يهمنى هو ردى على د. رمضان حيث قلت له: " إننى أستفيد وأتعلم من أوجه الاختلاف وليس من أوجه الشبه، أكتشفت خيبة علاقتى بالناس، وتسرعى في الحكم عليهم، وضيعى بالخلاف معهم، وغرورى الظاهر والخفى، وأننى لم ألمح أيا من ذلك عند الأستاذ، ولا ذرة منه، ثم إنى لم أكمل لرمضان ملاحظاتى الناحية الأخرى عن النواحي التى اختلف فيها مع الأستاذ حتى أخذتها عليه بينى وبين نفسى، مثل مبالغته في تقديس حرية الآخرين والآخرين حتى إضرارهم أو إضرارهن، ولا أنا سمحت لنفسي بالتمادى في تفسير ذلك أو التصريح بما خطر لى.

بدأ الحديث - مرة أخرى - عن مآزق التوجه الإسلامى والمخرج الممكن، ذكر زكى سالم - بما يشبه الفخر - أن الإسلام فيه ديمقراطية مثل ديمقراطية الغرب، فابتسمت كما فى نفسى أشياء كثيرة وخاصة وأنا أعلم أن الأستاذ يؤيد ديمقراطية الغرب، ومع ذلك لم أستطع أن أوصل الصمت، فقلت قولاً مكرراً أن هذه الديمقراطية الغربية هى نظام قبيح خادع، ولكن للأسف فهى أحسن الأسوأ، وبسرعة رائعة قال الأستاذ، فهى الأحسن فقط، اليس أحسن الأسوأ هو الأحسن!؟؟؟، وبصراحة: أفجمت وسكت، وشميت فى محمد إبنى خاصة ولم يعقب، أضفت أنى سمعت تعليقا فى إذاعة لندن وأنا قادم فى السيارة من معلق سياسى عن الأحوال فى الإتحاد السوفيتي، ورد ذلك فى رد على سؤال عن

ترشيح جورباتشوف لرئاسة الإتحاد السوفييتي، كان المعلق يقول: إن هذا جائز لكن جورباتشوف ليس له أدنى فرصة، فالشيوعيون يكرهونه لأنهم يعتبرونه سببا في إنهيار الإتحاد السوفييتي، والعنصريون اليمينيون يكرهونه لأنه شيوعي، وأنصار يلتسين يكرهونه من واقع التنافس والتناقض والنفعية والانتهازية، وأضفت: لعلى أكره الديمقراطية لأنني أتصور أنني لو رشحت نفسي في أى انتخابات كانت، فإني سأكون في ذيل القائمة لا محالة، فالعلمانيون سيقدفون بالحجارة لأنني لا أعرف تفريقا بين دين ودولة وسلوك وعلم وفن وفلسفة، فالحياة عندى تنبع كلها، فتتشكل بما أسميه الموقف الإيماني - الذى يتجلى عندى فيما هو إسلامي بالصدفة، كما يتجلى عند أى مؤمن في دينه بما يقوله دينه الحقيقي لا مفسروه - وأن أى فصل بين هذه الطبيعة البشرية البسيطة، وبين اصولها هو فصل ضد قوانين الحياة، وهذا الموقف لا يرضى العلمانيين عندنا خاصة الذين يفرحون بتقسيم "تورته" الحياة إلى ما هو لله، وما هو للوطن، وما هو للناس، أما المسلمون فهم سوف يكفرون غالبا (فكيف ينتخبون) لأننى أستلمهم النص المقدس مباشرة، وأنتمى إلى حركية اللغة لا إلى الألفاظ الأضنام، .. وفجأة صمت حيث شعرت أنني تكلمت عن نفسي أكثر من اللازم، فاختصرت موقفى في أنني فاشل في أى انتخاب حتى في أسرتى بين أولادى وبناتى، فلو أتاحت لهم فرصة الانتخاب الحر، فسوف ينتخبون أهمهم دونى، ضحك الأستاذ وربت على ساقى، وكنت ملتصقا به لأسمعه، وكأنه اشفق على فشلى في كل هذه الانتخابات، وربما عذرنى وهو يفهم سر عداوتى للديمقراطية وانتخاباتها هكذا، عدنا إلى رأى زكى سالم وهو يزعم أن الإسلام فيه ديمقراطية أفضل، فتجول الحديث إلى تلك المسميات الجديدة "المد الإسلامى"، و"الشارع الإسلامى"، و"الوعى الإسلامى"، و"الحكم الإسلامى" و"الإسلام السياسى"، ما الحكاية بالضبط؟ أليس لدينا موضوع آخر؟ ولماذا إذن حضر د.رمضان معنا، لكن الأستاذ واصل إصراره على إقناعنا أن الواقع هو الواقع، وأن مشاكلنا لن تحل بمثل هذا الخوف أو التجنب، وأن علينا أن نواجه الواقع كما هو، وأن هذا التيار الاسلامى إذا تولى الامر من خلال نجاحه في انتخابات حرة، فخير وبركة، لأنه قد يعنى احتمال حفز الناس نحو نجاح الأمة في الإنتاج والعلم (وليس بالضرورة في الإبداع والفلسفة حاليا)، وأنهم إذا فشلوا أو أفلسوا فسوف يضح الناس، وإذا ضح الناس ظهر البديل، وإذا ظهر البديل تغيروا هكذا. هذا الرجل لا يهمد أبدا!!! أعاد علينا هذا الرأى عشرات المرار، وربما لثقتة أن أغلبنا لا يقبله، فهو لا يمل من إعادته، قلت في نفسى هذه المرة: ما أحلى هذا الكلام وأعذبه حتى لو بدا مكررا، لكننى غير مطمئن له، يا عمنا: ما كل هذه الواقعية (المستحيلة)، حاول محمد إبنى أن ينبهنا من جديد أن الذين سيتولون السلطة لن يقاس نجاحهم أو فشلهم بإنتاج والعلم كما يتمنى الأستاذ، ..إلخ، لكن الأستاذ عاد يصير من جديد أنهم - إذن - سيفلسون، وحين يفلسون سيغيرهم، هذا كل ما في الأمر.

ويعرض محمد يحيى ود. عماد ضرورة فصل الدولة عن الدين،

وأقول باستحالة فصل أى شيء عن الله، وإذا كان الإسلام السياسى يركز على تدين الدولة لصالح سلطة أفراد أو صيحاء، فإنهم فى ذلك يختصرون الإسلام إلى مصالح شخصية، مثل الذى يختصر الدين إلى العبادات والمعاملات التمييزية لتبادل المصالح بين المتدينين بدين معين دون غيرهم، وحتى اختزال الدين إلى الحلال والحرام هو ضد الدين، الحياة هى الحياة، والدين أحد تجلياتها، بل هو أهم تجلياتها، وليس بديلاً عنها، الدين والتدين هو موقف من الوجود قبل أن يكون سلوكاً أو عبادات، وهذا الموقف يجعل طعم الحياة مختلفاً، ولا يجوز تهميشه بأية حال، كما لا يجوز أن تتولى أمره فئة دون أخرى، العلمانيون قسموا الإنسان وهم يقطعون "تورته" الحياة، والمسلمون الساسة الطامعون فى استعمال ظاهر الإسلام اختزلوا الإسلام إلى ما يريدون، من حق العلمانيين أن يخافوا السلطة الدينية، لكن ليس من حقهم أن يهملوا الدين هكذا فيجعلوه حلية اختيارية (أوبشن) لمن يشاء، ومن حق المسلمين أن يتمسكوا بحورية دينهم كأساس لنوعية حياتهم، لكن ليس من حقهم أن يفرضوا دينهم بالذات على أنه الوحيد الذى يحقق ذلك، الإنسان لا يكون إنساناً بالمعنى الإبداعي والفطري الحقيقى إلا إذا وثق علاقته بالله، أى بالحياة، حتى لو تصور أنه ليس متديناً. إن خوف العلمانيين من السلطة الدينية (ولههم كل الحق)، اضطرهم أن يشوهوا الطبيعة البشرية بهذه القسمة الزائفة بين ما هو لله، وما هو للوطن، وما هو للبشر. اكتشفت أنى أخذت مساحة أكبر من حقى، كما اكتشفت أثناء محاسلى أنى أكرر نفسى، فأقف فجأة، ويسود صمت ليس قصيراً، ينطلق بعده محمد محمى معترضاً، ينبهنى أنى أحلم، وأن هذا الإسلام الذى أتحدث عنه هو غير وارد أصلاً عند الإسلاميين، أو غير الإسلاميين، وأنه إسلامى الخصوصى، وعلى -إن كنت شاطراً- أن أكتبه، ويضحك الأستاذ دون شماتة، فأقول له إن محمد يستدرجنى أن أكتب هذا الكلام، هأنذا أعلنها صريحة أنى لن أفعله، ولا حتى فى رواية، ويضحك الأستاذ من جديد، فهو إمام السابقين فى هذا المضمار، فهو المؤمن الشديد الإيمان، المسلم الشديد الإسلام، ولأنه قال ذلك بطريقته فى الإبداع الروائى: كان ما كان.

ويسألنى زكى سالم فجأة سؤالاً بعيداً عن هذا الموضوع المعاد، وأكتشف أنه انتبه إلى التكرار، مع أنه هو الذى فتح الحديث بإعلانه رأيه عن ديمقراطية الإسلام المزعومة، يسألنى عن تأثير مهنتى على (أو على من يشتغل بها بصفة عامة) فينتبه الأستاذ للسؤال، ويرفع حاجبيه، فأعرف أنه يريد أن يسمع، فأجيب بأن احتمال الاضطراب النفسى الذى يصاب به الطبيب النفسى -هو احتمال قائم، بل إنه يكاد يكون لازماً بشكل ما، ذلك أن حقيقة التحدى تكمن فى أنه على الطبيب النفسى إن كان يريد حقاً أن يمارس هذه المهنة كما ينبغى- أن يقبل وجهة نظر (ومعتقدات مريضه)، كما هى، وذلك كنقطة بداية للتقارب والمشاركة وتحويل المسار، وهذا ليس له أدنى علاقة بالتعبير الشائع أن علينا أن "نأخذ المريض على قدر

عقله"، إن تصديق المريض يشمل مشاركته الحقيقية بقدر ما، فإذا ما أتى مريض مثلاً وشك في وجود الله سبحانه أو وصفه بصفات لا تليق، وكان الطبيب متديناً أشد التدين، فعلى الطبيب - إن أراد أن يكون طبيباً بحق- أن يستوعب مؤقتاً وجهة نظر مريضه، لا أن يكتفى بأن يسامحه، أو يطلب من الله أن يغفر له، أو أن يفتى بأنه ليس على المريض حرج، عليه أن يأخذ المسألة مأخذ الجد، حتى يكاد يتساءل "ولم لا؟"، ومن هنا تبدأ رحلة التعرّى والمخاطرة، فالنمو والتغير، وأيضاً احتمال تعرض الطبيب للاهتزاز وما يمكن أن يسمى المرض، ولو بعض الوقت. وينصت الأستاذ، وأشعر أنه بهم بالاعتراض، لكنني أشعر بسرعة أنه يتراجع عن الاعتراض فيكتفى بالتساؤل عن ما إذا كان هناك احتمال أن يكون هذا التصديق نوعاً من التكتيك، ولو لصالح العلاج، فأسارع بأنه لو كان ذلك كذلك، فإنه غالباً يصل إلى المريض على أنه كذلك، والمريض لا يشقى بتكتيكات فيها كذب أو تعال، فالتصديق الذي أعنيه، والذي يعرض الطبيب للخلخلة، هو تصديق حقيقي شريف، وهو مؤقت بطبيعته مثل كل تصديق نشط، فيصل للأستاذ -ربما أكثر من الباقين - ما أريد توصيله، ويخيل لي أنه يوافق بهزة عميقة من رأسه، وأتأكد من موافقته بتعقيب قائلاً: "... فعلاً، ما دامت فكرة قد مرت بعقل بشري، فثم احتمال أن تكون صائبة، عندك حق"، ثم يضيف، "ولكن المصيبة أن مريضاً تالياً سيدخل إليك، ويقول عكس هذا الكلام فماذا أنت فاعل؟ ستصدقه أيضاً!؟، فأقول "نعم"، فيقول "الآن فهمت التحدي"، فأفرح ولا أعلق وأدعوه، وأنا فرح برحابة هذا التلقى.

يستأذن د. عماد حمدي أن يسأله سؤالاً واحداً من ألف سؤال (على حد قوله) ودّ لو أتاحت له الفرصة أن يسألهم، فيكتفى بسؤال واحد عن المبدع الروائي، هل تكون عنده فكرة مسبقة قبل أن يكتب، ثم يصيغها بما يستطيع؟ أم أنه يبدأ في الكتابة ثم تتولد الأفكار وتتوالي؟ ويجيب الأستاذ أن هذا جائز. وهذا جائز، فيسأل د. عماد أيهما أفضل، فيجيب الأستاذ أنه لا يستطيع أن يفضل أي السبيلين، فأتخرج إجابة السؤال في داخلي وكأن الأستاذ قال "الأفضل هو ما يخرج أفضل"، ويضيف الأستاذ أن المسألة، بعد البداية، تعتمد على الشكل الذي يخرج به العمل في النهاية، وعلى كيفية التناول وكيفية الصياغة، وليست بالضرورة على الفكرة في المقام الأول.

لكن الحديث يعود - لست أدري كيف - إلى الإسلام السياسي والخطوة التالية بعد تولي الحكم بلعبة الديمقراطية، والخوف من قهر الإبداع، (حسب رأي!) وأبدأ في الضيق والضرر، وأحتمل، والأستاذ يصبر ويزيد ويؤكد أن الواقع سيفرز ما ينبغي، يا سيدى أية صلابة هذه التي تجعلك، فتجعلنا، ننحى للواقع كل هذا الاتخاء الواجب، وأقول للأستاذ والأصدقاء لنكمل الحديث في موضوع آخر.

فأسأل الأستاذ عن حق المبدع في أن ينطقىء وأن تصدر عنه أعمالاً أقل مما هو، أو مما اعتاد أن يكون إبداعه كما هو

(أقول هذا وفي ذهني بعض أعماله التي أعتبرها سطحية أو شديدة الرمزية أو بعد الإذن - لا لزوم لها، ودائما أذكر بيني وبين نفسي قصة قصيرة اعتبرتها شديدة الرمزية حتى التفاهة اسمها "الفأر النرويحي")، ويضيف زكي سالم أن بعض النقاد (أو كثرة منهم) يعيبون على الأستاذ وفرة إنتاجه واستمرار مثابرتة يوميا هكذا، ولم يقل زكي أن هذا يعرضه لبعض ما خطر لي ورفضته، لكنني فهمت سؤال زكي في هذا الاتجاه، يُطرق الأستاذ ويقول، "...إن ذلك أمر وارد، فالعملية الإبداعية تتوهج عند المبدع، وتعطى وتستمر، ولكنها قد تنطفئ فجأة ، وأحيانا دون أن يدري، وهو قد لا ينتبه إلى هذا الانطفاء فيستمر في المحاولة، وفي هذه الحالة (المرحلة) قد يخرج منه عمل أو أكثر مما لا يستحق، ثم يضيف ردا على زكي سالم: "إن هؤلاء الذين أخذوا عليه وفرة إنتاجه، ربما يكون عندهم حق، لكنه قرر أن يتبع نظاما محمدا ملتزما يوميا تقريبا، يخرج منه ما يخرج، ثم يراجعه ويعدله وينتقي، وهذا غير من يترك نفسه لمزاجه المتقلب، فيرتبط إنتاجه بجالته الوقتية، وبالمثير، وبالظروف، فمثلا، إنه يعرف أن يوسف إدريس - وهو يقدره ويحترم إنتاجه ويضعه حيث يستحق - كان من بين هؤلاء الذين يأخذون عليه وفرة إنتاجه وتتابعه واستمراره، لكن يوسف كان حاد المزاج متقلبه، وبالتالي لم يستطع أن يتصور كيف يمكن أن تكون كتابه أو الإبداع عملا يوميا منتظما مستمرا.

وأقول له - بعد الإذن - أن 90% من كتاباتي التي اعتبرها مهمة خرجت في ظروف تكاد تكون اضطرارا، نتيجة لموقف ملزم، أو استجابة لطلب من آخر، فحين يطلب مني - مثلا - د. عز الدين السماعيل أن أكتب في الموضوع الفلاني للعدد الفلاني من مجلة "فصول"، وأستجيب، إذا بي وأنا أكتب يخرج مني ما لم أكن أتصور أنه عندي، ليس بالضرورة في عمل إبداعي، ولكن أيضا في عمل نظري أو نقدي، وكنت حينذاك أتساءل: ماذا لو لم يطلب مني د. عز الدين ذلك؟ كيف كان لي أن أعرف أن عندي ما كتبت هكذا؟ حتى أنني تصورت - وابلغت بعض من حولي - وأنا أدعي المزاج - ممن أعتقد أنهم مجنونني أو يعتقدون أن عندي ما يستأهل - أن يعطوني وقتا كافيا، مجرد وقت، وسوف يرون العجب العجاب، ويضحك الدكتور رمضان ومحمد، ويقول أحدهما "بعيدا عن شنبك"، فأقول: إذن فسوف أنتزع الوقت انتزاعا ، فيضحك الأستاذ بعد أن نعيد عليه المناقشة، وينظر لي باسما وهو يقول "أرنا شطارتك"، ويستمر الحديث في نفس الموضوع، فأذكر أن ديستويفسكي كان كثيرا ما يكتب لأسباب ليس لها علاقة بالكتابة، ولا بالفكرة المسبقة، ولا بإخاح الدوافع الإبداعية، فهو كتب تحت كل الظروف وأغربها: مثل الوفاء بعقد تعاقده عليه مع مجلة دورية، وربما للحصول على قروش يلعب بها القمار، ثم إذا به قد أخرج لنا من خلال هذا وذاك ومثله كل هذه الروائع"، فيقول الأستاذ: "صحيح"، فأقول مضيفا أنني أحمد الله أنهم لم يكونوا قد اكتشفوا آنذاك علاجا للصرع، ذلك لأنني أتصور أن ديستويفسكي لو كان قد أخذ

مضادات للصرع بدرجة مبالغ فيها كما يحدث الآن، إذن خرمنا من كل هذا الفيض من الإبداع، فيحكى لنا الأستاذ عن رجل كان يشاهده أثناء طفولته في نوبة يعتقد أنها صرعية وأنه كان يفاجأ بها ويخاف منها، ويندهش من ربطى صرع ديستوفيسكي بإبداعه، ويسأل عن ماذا أعنى بالصرع في هذا المقام، فأشرح له أن ما رآه ليس هو كل الصرع، وأن أغلب نوباته هي فعلا كما ذكر منظر مربع خاصة لطفل صغير، وأؤكد أنني لا أعنى أن الصرع هو سبب الإبداع، ولكنه لا يمنع الإبداع، وقد يكون الوجه الخائب لاندفاع الطاقة الدماغية الحيوية عشوائيا حين يقلل عليها سبيل التفريغ بالإبداع، وأكف نفسي عن التعمد في الشرح، وأذكر للأستاذ بعض أسماء المبدعين الذين كانوا يعانون من الصرع، وكيف اختلف العلماء والأطباء والمؤرخون حول تشخيص "فان جوخ" هل هو صرعى أو فصامى، ولا أدخل في التفاصيل.

وبرغم كل هذه المحاولات للبعد عن المحور الرئيسي يعود الحديث مرة أخرى إليه، إلى حكاية الإسلام السياسي وهذا الكلام، فأكد اضيق، لكننى أشارك فأنقل للاستاذ حديثا دار بينى وبين فهمى هويدي، وكيف أنني أبلغته تحفظى، وأيضا مطالبي، أنهم حين يتولون الأمر، وإذا أرادوا أن يتعرع الإسلام الحقيقي فعليهم بالبدء بإعلان بطلان حد الردة نهائيا، وأن يفتح باب الإبداع (الذى أحد تجلياته الجهاد والاجتهاد) وأن يتعهدوا بتسويق الأغنية الجماعية، بدءا من الطفولة (دون محتوى دينى بالضرورة)، وأن يسمحوا برفضة جماعية، وأن يرجعوا إلى إحياء أغاني العمل الجماعية، وأن كل هذا هو جزء لا يتجزأ من حركية السعى إلى التناسق مع الكون، فهو الإيمان، الذى أحد صورته الإسلام، ويسأل الأستاذ وماذا قال الأستاذ فهمى، فلا أتذكر إلا أنه لم يعترض، وربما أشار إلى أن الامر ليس بيده وحده، ويسأل الأستاذ: هل أعنى بما قلت نوعا من التفريغ مثلما يحدث في الزار، فأرفض بشدة أن يكون التفريغ هو المقصود، وإنما هي الحركية الطليقة، فيسألنى: يعنى ماذا؟ فأعجز عن شرح ما أعنى، وأحول الحديث بأن أسأله بدورى "هل شارك هو شخصيا في حلقة ذكر"؟، فينفى ذلك، ويشير إلى أنه شاهدها فقط، وطرب للنغم والإنشاد، فأقول له أنني شاركت في حلقات ذكر صغيرة في بلدنا، وحين كبرت، حتى وأنا مدرس بالجامعة كنت أرتدى جلبابا وطاقيّة، وأذهب للحسين في الموالد أشارك شخصيا في الذكر لأعاش التجربة من داخلها، وأنى اكتشفت أنها ليست مسألة تفريغ،

ويبتسم الأستاذ ولا يعلق.

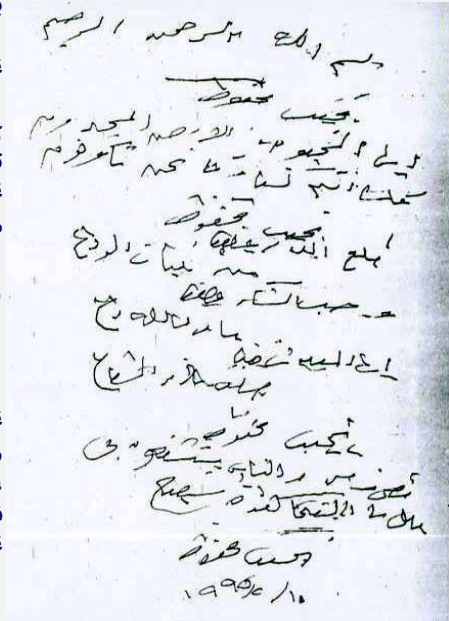
الجزء الثانى:

من كراسات التدريب (1)

ص 20

بسم الله الرحمن الرحيم

 نجيب محفوظ
 ايها المحبون للأرض المجدون
 كمك أنتم لنا وكما نحن
 تكونون
 نجيب محفوظ
 طلع البدر علينا
 من ثنيات الوداع
 وجب الشكر علينا
 وما دعا لله داع
 أيها المبعوث فينا
 جئت بالأمر المطاع
 نجيب محفوظ
 مضى زمن والناس يتشفعون
 في
 فهل بالشفاعة هذه سيصبح
 نجيب محفوظ
 1995-2-15



من جديد: تنويه مبدي، وتحفظ منهجي: كثيرا ما أعجز عن قراءة كلمة مما كتب الأستاذ في التدريب بخط يده، فأجتهد أنا وبعض من أستاذهم، وقد أصل إلى أقرب كلمة للكلمة المرسومة، وقد لا أصل إطلاقاً، فبدءاً من هذه الحلقة قد أضع علامات استفهام بين قوسين (؟؟) أعلن بهما شكى فيما وصلت إليه، وأيضاً قد أضع نقاطاً بين قوسين إشارة إلى كلمة غير مقروءة،

وبرغم فشلي في دعوة أصدقائه ومريديه ممن قد يعرفون خطه وتوجهاته وتاريخه الشخصي أكثر مني، أن يعاونوني أو لا بأول في الإدلاء بشهادتهم فيما أجتهد فيه، وأن يصححوا لي ما أوصلتني إليه تداعياتي، وفيها من الإسقاط ما فيها، برغم ذلك أكرر توجيه الدعوة إليهم ليعينوني في "فك شفرة" ما عجزت عن قراءته، ولو بالتقريب، وأيضاً لتصحيح معلومات أكون قد وصلت إليها أو استشهدت بها، وهي ليست صحيحة)

القراءة

البدء بالبسملة ليس قاعدة في كل أيام التدريب وهذا أقرب إلى ميلي لاعتبار أن الأستاذ لم يلزم نفسه بنمط معين، في التدريب اليومي، بما في ذلك البدء بالبسملة، وأيضاً لم يلزم نفسه بكتابة اسمه أو اسمي كرعتيه، بعد كتابة اسمه - كما في هذه الصفحة

بالنظر في هذين السطرين لم أستطع أن أفك فيهما أكثر من لفظ، فإن صح أقرب ما وصلني مع التحفظ ورجاء الرجوع إلى التنويه المبدئي ، فإني أرجح أنهما احتويا على إشارة إلى التواصل بين الأجيال، وفي نفس الوقت الجديدة أو التجديد، حاولت أن أقرأ أول كلمة باعتبارها المعذبون لكنها لم تكن كذلك، فافتيت بما تصورته طالبا معونتك (عزيزي القارى)، أيضا حاولت أن أقرأ آخر كلمة في نفس السطر على أنها المجددون، فافتقدت الدال الثانية، واكتفيت بأن تكون المجدون، وكلاهما من صلب ما ينشغل به وعى الأستاذ، (التجديد، والجديّة) أما السطر الثاني، وبعد فشلي في قراءة أول ثلاث كلمات كما اجتهدت (وأخطأت غالبا)، فإني اكتفيت بآخر ثلاث كلمات وهن أوضح، " ..وكما نحن تكونون"، لم أتصور أنه يعنى أن يكون الجيل القادم مثلنا، ولكنني أرجح أنه يقول إن فيكم من يستطيع ما استطعناه ، وأكثر، فإذا ربطت ذلك بسابق ما اجتهدت فيه لكان الأرجح أن تكون الكلمة الأخيرة في السطر الاول هي "المجددون"، وإن لم ينتقص من المعنى أن تكون "المجدون"

ثم ننتقل إلى هذه الأرجوزة الجميلة التي أطلت علينا من وعيه راقصة "طلع البدر علينا من ثنيات الوداع..إخ". أنا أحب هذه الأغنية جدا، وكنت أغنيها طفلا منذ أكثر من سبعين سنة، وما زلت حين أرددتها أشعر أنني في تلك السن، وأتعبج كيف أن مثل هذه الكلمات البسيطة ، قد قيلت منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، في الجزيرة العربية، على لسان تظاهرة ترحيبية، من الكبار قبل الصغار، كيف قيلت بهذه البساطة، وهذا الإيقاع الراقص الرقيق، وهذا الجمال، وبما أن علاقتي بالتاريخ شديدة السوء- تصورت - مستغفرا معتذرا- أن تكون كلماتها محدثة بشكل أو بآخر، ولم أجرؤ أن أفتح هذا الموضوع مع الأستاذ، لكن هذه ليست قضيتي، فالهم عندى الآن أن هذه الأغنية قد حضرت في وعى الأستاذ هكذا، الأرجح عندى أنه كان يغميها وهو يكتبها الآن، ذلك أن وضع الأسطر هكذا شطرا في كل ناحية مع تداخل جزئى منتظم جميل، يوحي أنها أغنية ليست مكتوبة بقدر ما هي راقصة، فرحة مرحّبة، مثل هذه الفرحة هي ما تميز ضحكة الأستاذ ورحابة صدره، وهى زاده وزادنا منه في هذا الحضور، "ما دعا لله داع"،!! على فكرة: نجيب محفوظ لم يترك فرصة في كل إبداعه تقريبا إلا ودعا لله، هذا الانفتاح في هذا الشطر إنما يسمح لكل الناس أن يكونوا دعاة لله "ما دعا لله داع"

دعونا نلاحظ أنه كتب "نجيب محفوظ" بعد الأرجوزة مباشرة، (غير نجيب محفوظ التوقيع في أسفل الصفحة) ، وقد شعرت من ذلك أنه استخفه الإيقاع وكأنه يعلن ما وصلني!

ثم يعود يكتب سطرين لا أتمكن من قراءة أكثر من كلمة في كل منهما: فأقرأ آخر السطر الأول أن الناس "يتشعون بي"، فأرفض ذلك، فلا هو يقبل ذلك، ولا الناس تفعل ذلك، فأعيد قراءته أن الناس يتشفعون فىي .."، وأتوقف ولا أزيد، (وأطلب من القراء والأصدقاء العون)

أحاول من خلال السطر الأخير أن أفك شفرة الذي قبله، أقرأه وأنا غير متأكد هكذا: " فهل بالشفاعة هذه سيمصيح... " فأتصور غير متأكد أنه بذلك ينيبه إلى أن فكرة الشفاعة لا تعنى الاعتماد على شهادة الغير والتماسهم العفو كما يغلب على تصور العامة، فكأنه يتساءل ، أو ينيبه، إلى أن نأخذ فكرة الشفاعة مأخذا أكثر مسئولية ، وعشما، وحبا ، وليست أكثر اعتمادية واتكالا و"تريحة"

ربما

من كراسات التدريب (1)

ص 21

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

إنا أعطيناك الكوثر

فصل لربك واخر

العمر بيد الله ولكل أجل
كتاب

ولا إلا الله وأن عمدا رسول
الله

17 فبراير 1995

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ
فاطمة نجيب محفوظ
أم كلثوم نجيب محفوظ
جزء قصيدته الكتاب
فصل لربك واخر
الحمد لله الذي جعل
الله
نجيب محفوظ
1995

القراءة:

سرعان ما عاد إلى البدء باسمه واسمى كرميته مما لا يحتاج إلى تعليق جديد

أما حضور الآية الكريمة "إنا أعطيناك الكوثر"، فقد استجلبت عندي تداعيات عديدة ، فقد شعرت أنها تتعلق بوعيه

بما تلقى من نعمة الله سبحانه وتعالى عليه بهذا العطاء الكثير من فيض الإبداع الذي فاض به علينا بدوره، وقد تصورت أن الله سبحانه حين أعطى نبينا الكريم صلوات الله عليه الكوثر، لم يختص به النبي دون غيره، بقدر ما كان عطاء مفتوحا لكل من يتواصل مع ربه ويحمل أمانته فيفيض بها كوثرًا على غيره من عباده.

أركز هنا على معنى واحد من معاني الكوثر الذي وردت له حوالي عشرون معنى على الأقل في التفاسير المختلفة، المعنى الذي انتقيته هو معنى " الوفرة، والكثرة " بما هو فيض دافق،

" فالعرب تسمى كل شيء كثير في العدد والقدر والخطر كوثرًا " .

قال سفيان: قيل لعجوز رجع ابنها من السفر :م آب ابنك؟ قالت: بكوثر، أي بما كثر.

والكوثر من الرجال: السيد الكثير الخير.

وأيضاً هو صفة لشخص كريم ، قال الكميث: وأنت كثير يا بن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل "كوثرًا"

والكوثر: العدد الكثير من الأصحاب والأشياء.

وقد اقتصر في قراءةي لما حضر في وعي الأستاذ هنا على التركيز هذه المعاني دون غيرها كما قلت، واستبعدت المعاني العيانية المحددة مثل أنه "نهر في الجنة" أو حوض اختص به النبي أو غير ذلك من أمور عينية أتت بها التفاسير، مستشهدة بأحاديث شريفة مختلفة مستويات قوتها وسندها، فلا أرفضها، ولا أتوقف عندها، لكنني رحبت في نفس الوقت بدرجة نسبية بتفاسير أخرى تقول أن الكوثر " هو الإسلام"، أو "القرآن"، أو "تحفيف الشرائع" أو "الإيثار" أو "الشفاعة" أو "الفقه في الدين"، هذه كلها معانٍ محتملة أقرب إلى من تلك المعاني العيانية، فأقبلها أكثر لكنني لا أتوقف عندها أيضاً، فأرجع إلى المعنى الأول الأكثر مباشرة، والأرجح عندي أنه خليق أن يحضر في وعي الأستاذ هكذا،

الذي وصلني من كل ذلك أن ما حضر في وعي الأستاذ - دون قصد طبعاً أو حتى إدراك لاحق- مما جعل هذه الآية تقفز إلى قلبي هو امتلائه بما أعطاه الله من وفرة وفيض في الإبداع ، وفيضان جب الناس، وكرم في العطاء، وأن هذه الآية قد تنزلت عليه من جديد أثناء التدريب، فأنا ممن يرون أن القرآن الكريم ينزل علينا باستمرار، - استلهاما من سورة القدر وغيرها -، وقد تنزل الآية الواحدة في كل مرة على مثلأ، برسالة مختلفة، وقد شعرت أن هذه الآية الكريمة قد تنزلت على وعي الأستاذ "هكذا" من جديد في ظروفه الجديدة تلك،

أما الآية التالية "فصلٌ لربك وانحر" فأنا، أستطيع أن أقر أنني لم أر نجيب محفوظ إلا مصلياً لربه، أما النحر فأفضل

تأجيل الكلام عليه، نظرا لأنه يحتاج استعراض تاريخ طويل قبل ان أقول فيه ما وصلني مما قد يكون قد وصل لنجيب محفوظ وأنزل عليه مع إعادة نزول الآية الكريمة

ثم يحتم الأستاذ تدريب اليوم بإقرار أن: "العمر بيد الله ولكل أجل كتاب" وأنه " لا إلا الله، وأن محمدا رسول الله"

وهل يحتاج هذا ، بعد ذلك إلى قراءة

وهل يمكن أن تكون هذه الخاتمة هكذا، بعد أن تنزل عليه كل هذا "الكوثر"، إلا تسلما للأمانة، وحملا للرسالة التي أعطها له الله، الذي بيده العمر، لتوصيل ما فاض به ربنا علينا من كوثر لوصله إلى اصحابه، حتى يحل الأجل المكتوب في كتابنا، فيتعمق التوحيد، ونقتدى برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وكيف فعل بما أعطى من "كوثر"، وكما فعل شيخنا وهو يصلى طول الوقت، حتى يحين أجله ، وينتهي عمره الذي لا ينتهى، وهو خاشع، مبدع، قريب، راض، كما حدث.

الجمعة 19-03-2010

931- وار بريد الجمعة

مقدمة :

البريد اليوم طيب، مُحيط، يقظ، مفيد
الحمد لله..

شكراً

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي
(56)

اللوحة (21) فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)
دراكيو لا

د. محمد الشرقاوي

مش فاهم الموضوع قوى بس اللى فهمته ان هناك طرف من
الخبين احدهما يقتل الاخر بس برضاه والتاني يفضل بتوهم الحب
ويقنع نفسه بيه ويظل في النزف الى اخر قطره في دم نفسيته
الى ان يموت وبعدها يقول مانا كنت عارف اللى بيحصل بس هو
بيهرب من شئ كان فاكره اصعب لقي نفسه واقع في اللى اصعب
منه.

السؤال بقي ايه الحل في البني ادم ده وأيضا الطرف الآخر
إيه حله؟

د. يحيى:

أولا: أشكرك لأننى شعرت بالجهد الذى بذلته.

ثانيا: أرجو أن تكون قد قرأت يومية الأربعاء (أول
أمس) (دراكيو لا "2" فشل علاقة الموت المتبادل: عدما "2 من
"3)

ثالثا: أرجو أن تتابع بقية فقرات شرح هذه القصيدة
الأربعاء القادم وربما ما يليه.

د . طلعت مطر

اهذا ما عبر عنه سليمان الحكيم: طرحت كثيرين قتلى وكل قتلاها أقوياء؟

أو ماقاله أحدهم: "قلت قطعة الجليد وقد مسها أول شعاع من حرارة الشمس: "انا أحب فاننا اذوب لانه لايمكن لى ان احب وان اوجد معا."

او الشاعر الذى قال

ولما شكوت له الهوى قالت كذبتنى ألتست ارى منك العظام
كواسبا

وما الحب حتى يلصق الكبد بالخشا فتضعف حتى لايجيب المناديا

أو قيس بن الملوح الذى قال:

كأن فجاج الأرض حلقة خاتم على فما تزداد طولاً ولا عرضاً.

هذه كلها صور للموت فى الاخر

أهذا ماقصده ياسيدى؟

د . يحيى:

بصراحة يا طلعت: أشكرك لأنك استشهدت بما يعرى الجانب السلبى الذى أحاول فضحه.(اللهم إلا قول سليمان الحكيم إلى درجة ما)

أقول لك مثلما قلت حالا للصديق د . الشرقاوى: لعلك قرأت يومية أول أمس، ثم الأربعاء القادم ثم الأربعاء بعد القادم (ثم نرى)

استشهادتك بصراحة شديدة الدقة.

د . مروان الجندى

قرأت النشرة ثلاث مرات، وقرأت القصيدة أكثر من ذلك وفى كل مرة يصلنى شىء مختلف، ولكن احسست صعوبة فى استيعاب هذا الكم الكبير من العلم بهذه الصورة الأدبية.

د . يحيى:

عندك حق، تعليقك يا مروان شديد الأمانة

برجاء قراءة ردى على د . الشرقاوى، ود. طلعت مطر حالا.

أ . السيدة

والله خسارة ان اسميه حب دا اسمه مرض السيطرة على الاخر وامتلاكه وليس احتوائه فعلا زى بطن الخوت يعنى كأنه القبر حتى وهو فى القبر برضه مستحوذ عليه يا رحمان من فضلك عايزه تعريف للخبث

د. يحيى:

نفس تعليقي على د. مروان

وإن كنت أوصيك أنت يا سيدتي (السيدة) أن تقرئي يومية الأربعاء (أول أمس) بتركيز خاص، لأنني كتبتها بالذات حين شعرت أنك أول الأصدقاء والصديقات الذين لم يلتقطوا إلا الجانب السلبي في القصيدة فأجريت العملية الجراحية لاستئصال هذا الجانب حتى أظهر نوع الحب الآخر الذي انتصر.

أما عن تعريف الحب: فأنا لا أحب أن أقف عند التعريف عموماً، والقصيدة شديدة "البجاجة" والصراحة على الناحيتين، فأين الحب؟

د. اسامة فيكتور

القصيدة أسهل من الشرح، التي كان صعب عليا إنى حاولت الاقى حالة مريض أو مش مريض مشابهة لكن مالاقيتش، فمعرفتش أفهم ولا أستوعب اليومية؟

د. يحيى:

عندك حق

هذه الحالة، أو كما أَدعى، هذه "اللاحالة" كانت بالنسبة لي أكثر شذوذاً وجفاءً وقسوة من حالة أي مريض كما ذكرت.

أرجو أن تتابع بقية الحلقات ربما اتضح الأمر إذ يبدو أنها حالة "محورية" تعرى عمق ما أريد أن أقدمه في هذا العمل (كله: فقه العلاقات) بشكل ما.

أ. محمد المهدي

لقد وصلني الكثير من هذه اليومية منها بداية أن هذا النوع من الموت لا يقوم به فرد واحد فقط بل أنه يحدث نتيجة تواطؤ في علاقة بين اثنين يقوم أحدهما بالتهام الآخر لإلغائه ويكون الطرف الثاني مشاركا بسلبية في تسليم نفسه لهذا الالتهام.

د. يحيى:

فرحت بتعبير "تواطؤ" الذي التقطته يا محمد

أ. محمد المهدي

- وكذلك وصلني أن الدافع لقبول هذا النوع من التسليم في العلاقة يكون حيلة أو نوع من تخدير الذات خوفاً وهرباً من الوحدة وقد بينت حضرتك أن هذا النوع من العلاقة (الحب الثنائي) لم يترقي للوصول إلى مرحلة ممارسة القدرة على الحب، وفي نفس الوقت فإن كثيراً من أنواع الحب قد لا تكون سطحية في مجملها وإنما قد تعلن في الآن نفسه عن مرحلة نقص ضرورية في مسيرة نضج الإنسان.

د. يحيى:

ياه!! فعلا: ربما أنه لاحقا في حلقات تالية إلى أن كل مستويات الحب مقبولة، وقد تكون ضرورية كمراحل متتالية أو متبادلة، شريطة أن تنتقل من الأدنى إلى الأعلى باستمرار، أو حتى ترجع إلى الأدنى إلا قليلا، ثم تنطلق إلى مدى أبعد وهكذا، طول الوقت.

أ. محمد المهدي

- سؤالى هو: كيف يتأتى للفرد قبول هذا النوع من النقص في محاولة لتجاوزه سعيا لتحقيق ما يمكن تسميته الحب الأرقى أو الممتد وممارسة ذلك واقعياً؟

د. يحيى:

تابعنا بدءاً من نشرة الأربعاء (أول أمس) (دراكولا "2")
فشل علاقة الموت المتبادل: عدما "2 من 3"

وسوف نرى،

ربنا يسهل

د. على بن سليمان الشمري

يا سلام يا دكتور يحيى على الاجار في اعماق اعماق النفس البشرية وهو ما يحصل على ارض الواقع بطريقة او باخرى خاصة عندما تتكسر وتتطم القيود والاخلال التي تمثل "الكبت" وتنطلق المكبوتات البدائية من منطقة اللاوعي سوى كان المؤثر اضطرابا ذهنيا او انحطاط خلقيا او لاسباب مادية على "شكل مؤثرات عقلية" ودمتم.

د. يحيى:

أرى أنك يا دكتور على قد نزلت إلى الأعماق معى بنجاح هذه المرة في النصف الأول من تعليقك، أما النصف الثاني فإني أتخفظ عليه، لأن الجانب السلبي من التشكيل كما قال د. أسامة فيكتور حالا هو أصعب من الحالات المرضية، وهو موجود بين العاديين أكثر، كما استشهد د. طلعت مطر.

لكن العجيب عند كل المعلقين بدءاً بالصديقة (السيدة) أنهم لم يلتقطوا المقاومة القوية التي تمثل الحب الإيجابي الآخر وهى التي انتصرت في النهاية لتعلن قوة الحياة وطبيعة الحب الحقيقي،

وأنا أعتقد أنني لهذا السبب كتبت يومية الأربعاء (أول أمس) بعد عملية جراحية صعبة لأظهر من خلالها الجانب الإيجابي مستقلا منتصرا.

أ. رامى عادل

الوليه عاوزه تنتقم، عاوزه تلودنى بنت اللدوده، عماله

تفكر تفكر كتيبير، حاسس ان افلاطون ماسسها، اه الكفره اللي بشوفهم باكر وبشم ريحتهم ماشيين وراكبين كوم، والوليه دي ميت فخ وكوم، دي القاضيه. هتجيبني الارض، اشي اغراء بايخ، وعين وحاجب وافكار، عايزه تخلييني زيه، شوف اللي انا شايفه (شايفاه)، لحسه من قعر الطبق، الحقني يا دجيجي، انا اعرف انك نفسك تدبح كل النسوان، وهات يا شكر واجلال فيهن، انت متأكد انهم نسوان ولا مخي عليا حاجه؟! متهيالي مفيش نساء، ممكن يكونوا عرايس خشب، المهم بتأكد يوم ورا يوم ان معرفة الناس في اضيق الحدود امن، ما انت عارف يا دجيجي، امال تاعب قلبي ليه؟!؟

د. يجيي:

عندك يا رجل

أنا أحترم "النسوان" أكثر من الرجال فعلا

حتى دراكيولا!!

هل لاحظت قوة "دراكيولا" وصراحتها في مواجهة استسلام فريستها الرجل المستسلم نذالة كذباً.

ثم من الذى تاعب قلب الآخر؟

يا رجل حرام عليك.

تعتة الدستور:

حدا لله على السلامة

د. ماجدة صالح

ياه يا دكتور يجيي أعجبتني هذه اليومية لكل ما فيها من صدق وخبث وسرعة بديهة وصفاء ذهن وشعر ونثر وتمنيت حذف الجراف الأخر: "سيادة الرئيس هذا هو ما اعتدته معك، فسامحني على تجاوزي، وفي انتظار عودتك بالسلامة إن شاء الله، لك منى دعوات خالصة، وتمنيات طيبة

والله معنا ومعك في جميع الأحوال."

وخطر لي عنوان آخر هو: "رسالة إلى الوالى"

د. يجيي:

بصراحة يا ماجدة أنا أتمنى له السلامة فعلا، شعرت مؤخرا أنه "غلبان" جدا، برغم كل شيء، لا أعرف كيف، ربنا يسلمه حتى ولو على حساب أن يخيبه (دوننا)، شكرا.

أ. هيثم عبد الفتاح

موافق على ترشيح سيادة الرئيس مرة أخرى لكن بشروط

أهما التغيير الحقيقي لكثير من واقعنا الأليم مثل مشكلة البطالة، الوساطة، تضيق الفوارق الطبقيّة، ومعاملة المواطن البسيط بصورة مخترمة مما يتطلب تعديل للنظام الإداري بشكل لا أعلمه ولكن أتمناه ..

أتمنى أن يبادر سيادته تعديل الدستور لإتاحة مساحة أكبر للتعبير وحرية الإختيار.

د. يحيى:

أنا شخصيا غير موافق على ترشيحه، إلا إذا كان البديل هو ابنه التلميذ البادئ.

ألم تلاحظ ذلك؟

د. عبد الحكيم الدرديري

والله لقد عبرت يا أستاذنا الجليل عما يجيش في نفوسنا تجاه هذا الشيخ - والذي نكن له كل التوقير، إلا أنه إذا أذنت لي سيدي في أن أعرض تصوري فيما لو اقتصرت الخيارات بين الرجلين (الأب والإبن) فقد يكون الدم الجديد المفعم بالخيرية أجدي وهو لاشك قد تربي علي فكر الأب والذي أكسبه بعض الخواص التي يمكن مقلها باكتساب الخبرة وبمعاونة مخلصين

شاكراً لكم فضلكم

د. يحيى:

مع اشفاقي على الابن العزيز السيد/ "جمال حسني!" إلا أنني أرى أنه ليس إلا تلميذا مبتدئاً، غير مجتهد، ليس له في عالم السياسة، يتعاطى الدروس الخصوصية في إدارة الناس من غير حتمين،

إنه يذاكر ويسمّع بشكل ساذج ولا مؤاخذة

لست ضده، لكن تقديري أنه غير قابل حتى للتعلم، وخاصة من هؤلاء المعلمين هكذا.

د. مدحت منصور

تحية طيبة و بعد

ما شعرت به يا أستاذنا من تعاطف في المواقف الأربعة هو نفس ما شعرت أنا به ومعنا الكثير من أبناء هذا الشعب الطيب وقد تابعت التعليقات على موقع الجزيرة ولم أفجأ بأصالة هذا الشعب أما التعليقات السلبية والتي استخفت ابني وابنتي الصغيرين فقد استنكرتها وقلت لهما بالخرف: إنه رجل مريض يجري جراحة ولا يجوز أبدا التهكم على مثل ذلك الموقف، ثم لاحظت كلمة (رجل) وتذكرت أنني نسيت لقب رئيس الجمهورية وفترة حكمه بما لها و ما عليها و بقي في وجداني أنه (رجل) في مثل سن أبي و بقي في وجداني أن أحفاده (أبنائي) معجبون بالتعليقات السلبية وتساءلت كيف نفع

ذلك ببساطة ننسى كل شئ ولا يبقى إلا أب يجري جراحة و قناعتي أنه لا يمكن بأي حال إجراء الجراحة في مصر ومن ذا الذي يجري جراحة لأبيه و تذكرت أيضا القول المأثور (أرضها ذهب و نساؤها لعب وشعبها عبيد من حكم) صراحة لم أشعر بأنني عبد و لكن شعرت بأب لأبناء يجري عملية كما شعرت بالقلق على مستقبل الوطن (البلد) من منطلق مسئولية ما ولماذا ننكر على أنفسنا أننا شعب أصيل و طيب و لماذا نعذب أنفسنا بادعاء غير ذلك ولماذا لا نقبل طبيبتنا مع أصلتنا مع المسئولية ربما غيرت شيئا ما في وقت ما ولماذا نفترض في رئيس الجمهورية غير ذلك.

د . يحيى:

يبدو يا مدحت أن المسألة أخطر مما وصلنا في الصحف، ربنا يستر

هو إنسان، شيخ، كهل، مصرى مثلنا

ربنا يتم شفاؤه بالسلامة

ثم نرى

د . محمد أحمد الرخاوي

والله ما انا عارف الراجل دة فعلا قدر في هذه اللحظة (30 سنة) - في عمر الزمن هي لحظة- ام ماذا هل هو قدر لغاية ما تتقلب التربة ويخرج الحي من الميت درءا لما هو ليس كذلك

ام هو معوق لأي حركة في اي اتجاه واستغل ان هذا الشعب معدلات التغيير عنده بطيئة جدا وابداعه ضعيف جدا فركب هذا الظرف وهات يا استقرار وهات يا عدم تغيير

ثم استغله من استغله - الرئيس والشعب- من اصحاب المصالح الشرسيين وياك تولع مش عارف فعلا الومه ولا الوم الناس على اي الاحوال كيفما تكونوا يول عليكم هو لازم يستريح بقى ويريح ونشوف التربة اللي اتقلبت حد حيعرف يزرع بقى جذور جديدة كي تثمر ولا التربة نفسها فسدت من كثر التقليل دون زرع حقيقي

اللهم اغفر له اذا لم يكن يقصد ما حدث في عهده وجازيه على قد نيته التي لا يعلمها الا الله فقط اذكر ان من اشهر النكت التي ظهرت منذ عشرين سنة على الاقل انه سنل ما اهي اصعب سنة مرت عليك يا ريس قال لهم سنة تانية اعدادي!!!!!!

د . يحيى:

نكتة ليس هذا وقتها

ما كل هذه القسوة؟ ألن تكلف؟ حتى في مثل هذه الظروف؟

د. مروان الجندي

أشاركك المشاعر تجاه السيد الرئيس وأدعو الله أن يرجع سالماً، ولكن اختلف مع حضرتك في توريطة ابن السيد الرئيس، وأعتقد أن هذا أضمن لعدم قيام ثورات في مصر.

د. يحيى:

ولماذا عدم قيام ثورات إذا كانت المسألة وصلت إلى هذا الحد؟

ومع ذلك فحكاية "الثورات" أصبحت "موضة قديمة" في هذا العصر الصاخب المتشابك، وربما يكون الأمر كذلك على ما يبدو عبر العالم.

د. أحمد طلبه

أغيثني..... أنا لا أستطيع ان اتعاطف مثلك. ان قلبي يكاد يتوقف عن النبض لو لحظة فكرت فيها أن أجبره على أن يتعاطف.

ان التعاطف هو أقل شيء تمليه علينا الانسانية والتي حتمت علينا ان نتعاطف مع الحيوان مثلما نتعاطف مع اخينا الانسان ان حدث وأصابه مكروه.

لعلك سيدى كنت دقيقا وحريصا جدا في اختيار الالفاظ فاستخدمت كلمة لتعاطف وهي أقل رابطة من الممكن ان تجمعك بالرئيس وهي رابطة الانسانية فلم تبدى حبا ولا شغفا به كما يفعل مراقبو السياسة ينتظرون نظرة تشفى قلوبهم او لمسة تحيى امالهم.

ولكنك سيدى اسح لى استطعت بجنكة ان تنجو وبالطبع ننجو معك فنحن فى نفس المركب حيث نعمل ههنا بالمستشفى فأبديت بكلمات ما يجيش به وعاء صدرك من غيظ وكمد حسبما أرى ولكن بأدب الكبار واحترام لابد ان تعترف به مؤسسة الرئيس للنفاق والرياء.

سيدى.....

أنت الرئيس ههنا وهو أيضا رئيس.....

ولكن هناك فرق... من هنا نستطيع وقت ما نشاء أن نغادر سالمين امنين وفى الاغلب غانمين بالطبع.

لكن كيف أهرب من وطنى والى أين وهل حينما يجب على الاختيار ان اختار الرئيس قبل أن أختار الوطن البديل.

سيدى ومعلمى.....

أغيثنى فأنا لا أستطيع أن أتعاطف مع الرئيس. ، والاسباب أحفظ بها لنفسى.

د. يحيى:

هذا كلام بليغ صادق.

لكننى لا أوافقك على أن علينا أن نختار الهرب مهما كانت الدوافع، دعنا نختار طريق الحياة الذى يفرز لنا رئيسا نستأمله، حين نستطيع ذلك، مهما طال الزمن.

دعنا نتألم لما يؤلم، ولا نتوقف عند ما يعطلنا أن نعيش شرف لحظتنا لحظة بلحظة.

أ. عبد المجيد محمد

لقد قرأت تعتمة الدستور بناء على طلب حضرتك الأسبوع الماضى فبالنسبة لى لم أتعاطف معه إلا فى وفاة الخفيد، ولكن ألا ترى أن ما قلته فى "أولا" كان به شىء من الاستسلام، ولكننى اوافق على كل ما قلته بعدها.

د. يحيى:

أقبل اعتراضك

كما أقبل موافقتك

أ، عبر محمد رجب

أول ما قرأت اليومية وخصوصا كلمة تعاطفت مع الرئيس اللى اتكررت فى اكثر من موضع ماكنتش حابة أكملها للآخر، حسيت أنك بتتكلم عن حد تانى غير اللى احنا نعرفه، قصدى اللى احنا بنشوفه وبعدين ما كل الناس بيموت لها أطفال وأحفاد يعنى مش هو لوحده، تفتكر الناس فى ظل الظروف اللى احنا فيها واللى يمكن تكون بسببه هاتفتكر ألمه وهو وتنسى ألمها الشخصى،

على فكرة الرئيس يمكن يكون أتوجع مرة وفين ميت ألف حاجة تانية تزيج عنه الألم ده لكن شوف بقى بنى آدم واحد من شعبه لما يتألم أبه ممكن يعوض ويزيج عنه أو حتى يحس بيه، والنبي ربنا أمر بالستر وخلقى الموجود موجود.

د. يحيى:

عندك حق

وليس عندك حق

وخلص

د. محمد شحاته

تلك الطلبات المتواضعة - الموضوعية - من الرئيس هي عين ما يريده الموضوعيون من المعارضة والمستقلين وغيرهم، لو أراد الاستمرار فليستمر حتى يأذن الله له بالرحيل، طالما سمح لغيره بالاستعداد لتلك اللحظة.

أما أن يسمح لنفسه بفرض الوصاية بعد مماته كما فعل في حياته فذلك يندر بخطر جسيم، حتما سيظل تاريخنا أسوداً لهذا البلد.

د. يحيى:

أولاً: يبدو أن المسألة الصحية للرئيس أخطر من عملية المرارة

ثانياً: الأمر الواقع أصبح بشعا حتى جعلنا نضطر إلى الاختيار بين الأقل سوء وليس بين الأحسن

ثالثاً: الطريق طويل وعلينا أن نبدأ الآن، وليس بعد

د. إسلام إبراهيم

الرئيس مر بأربع مواقف يس نتعاطف معاه فيهم، وأحنا مررنا بكام موقف واحنا لسا في السن ده؟ يعنى (تلت سنه) وأعتقد أن اللى زينا مروا بمواقف أصعب كثير،

مش قادر اتعاطف نهائى وعلى العموم ربنا معانا كلنا.

د. يحيى:

عندك حق

لكن قل لى: ماذا ستخسر لو تعاطفت؟

سوف تجد نفسك في موقف الأقوى فعلا

أ. أيمن عبد العزيز

التأكيد الدائم على سلامة صحة الرئيس ونجاح العملية تخلىنى اقول هو ليه قوى كده هو ده أيه؟

د. يحيى:

ولا قوى ولا حاجة، خلّها في سرك.

أ. أيمن عبد العزيز

- أعجبنى جداً اقتراح حضرتك الطيب الذى دعوت إليه رئيس الجمهورية وقلت ياريت يقبل وتمنيت تكون مستشار للرئيس.

د. يحيى:

بعيد الشر

أ. عماد فتحى

أوافق حضرتك على ترشيح الرئيس نفسه مرة أخرى إذا كان ذلك هو الحل لعدم فرض ابنه في هذه المرحلة كرئيس للبلاد، لأنه ليس الأجدر بذلك بالرغم أن تواجد الرئيس لمدة أخرى سيزيد من عدم وجود الأجدر لأن يكون رئيسا وأعتقد أن الرئيس هو من أكبر المسؤولين عن ذلك.

د. يحيى:

ولا حل ولا يجزون!!

لكن هو اختيار سيء بدلا من الأسوأ، لا أكثر
أوافقك على أن التأجيل لمدة رئاسة أخرى قد يكون هربا
سخيفا لا معنى له

ماذا سيحدث من جديد خلال ست سنوات أخرى؟

أ. منى فؤاد

أنا شايغة إن الحاصل تهريج في تهريج

المهم الرئيس يخف

أنا مش متعاطفة معاه نهائى لأنه مش حاسس بحاجة

هو بعيد قوى

بكره يموت وابنه يتولى مكانه

ومش هايكون فيه فرق خالص

د. يحيى:

ليس هكذا تماما

(مش قوى كده)

لكننى أفهم موقفك تماما واحترمه

أ. رباب حموده

أوافقك الرأى فى تعاطفك رغم ما بداخل كل مصرى تجاه
الرئيس كرئيس للدولة وليس كأنسان، ولكن التعاطف معه على
أنه إنسان وليس رئيس ولى تعليق بسيط أنه رغم اشفاقك
على جمال من توليه لمنصب الرئيس وما به من أعباء عاش بها
الرئيس مبارك هذه السنوات. الأب دائما يترك ما قام به
ليهديه للابن الطبيب يجب أن يكون ابنه طبيب، والحامى يجب أن
يكون ابنه محامى، وهكذا تسير الأمور

مثل هذا الرئيس يجب أن يرى ابنه رئيس هذه طبيعة البشر
رغم ما يقابله من صعوبات وعراقيل.

د. يحيى:

صعوبات ماذا يا رباب!!!

هذا الولد الصغير ليس عنده فكرة عن أليه صعوبات أو ناس

إنه يحفظ دروساً ليلقيها فى طابور الصباح، وهو حتى لا
يؤلفها بنفسه

ربنا يستر

تعنتة الوفد

حقوق الإنسان الحقيقية: أغنية للأطفال، وشرح للكبار

د. مدحت منصور

فعلا يستوعب الأطفال الإبداع أفضل من كبار شوتهم التجارب وتصلبوا على تلك التشوهات بما تركته من ندبات في أنفسهم وما تشكلت عليه عقائدهم وقناعاتهم ويظنون وهما أنهم يعلمون الصغار بينما أظن أننا يجب أن نراقب الأطفال لنتعلم منهم فكل شئ عندهم طازج كما خلقه الله، عندما قرأت الأرجوزة فهمت أغلبها إحساسا (معرفة) فحمدت الله على طفولتي وأطالب وأشدد في الطلب بشرح للكبار لأن ذلك سيفتح بابا للنقاش نحتاجه جدا لإثراء الوجدان لو سمحت كى نستفيد ولعل عقدتى الشخصية تنفك لأعود إلى الإبداع بما تيسر.

المقتطف:

(فهى "أسباب ما حصل"، يمكن يفيد بس يفضل حقى: أبدأ من جديد)

توقفت طويلا أتفحص هذا (يمكن يفيد) وليس بالضرورة ويؤكد على حقى أن أبدأ من جديد لاحظت أننا ننكر هذا الحق على أنفسنا (تاني) (لسه حاعيده) وينكره علينا الناس الكبار (بعد ما شاب ودوه الكتاب) وهكذا.

د. يحيى:

عندك حق

لكن الذى يدرك أن له حق ما، عليه أن ينتزعه انتزاعا

أ. يوسف عزب

كنت انتظر شرح المتن بما انى كبير... ليه سيادتك لم تشرحه... وفيه بعض اللوم....

لانى شخصيا اعلمه من سيادتك من زمن وفى انتظار شرح المتن

واللى انا مش فاهمه هو الاتى:

أولا: هذه الحقوق التى عدتها سيادتك هى حقوق طبيعية من حق اى انسان فى الدنيا لاختلاف واكاد اقول انه يولد بها

ولكن

هل هذه الحقوق ينظمها مجتمع او ينظم الحصول عليها اخر وينظمها للجميع

ثانيا: هذه الحقوق تفترض معيشه جماعية مطلعة على بعضها وعلى افرادها متداخلة مع بعضها لدرجة كبيرة.... وهو امر غير موجود بالتكوين الجغرافى والسكنى للبشر

ثالثاً: تصورى ان هناك نوعان من الحقوق

حق في مواجحة الاخر... اى وكل اخر وهو ماشرت اليه سيادتك في المقال وحق للجميع في مواجحة من يحكمهم وهو الديمقراطية

اى ان هناك دايرتين موجودين ولكلا مجاله يعنى الديمقراطية لانهن يحقون الافرار تجاه بعضهم البعض ولكن تهتم بعلاقة الافراد بالسلطة

والا ياريت توضح كيف تهتم السلطة بهذه الحقوق

والا يجب توضيح

د . يحيى:

أنا مهتم يا يوسف بالحقوق الأساسية الجوهرية التي خلقنا بها الله، وهي ما حصلنا عليه بشرا بعد هذه الرحلة الطويلة من التطور.

هي حقوق غير مكتوبة لكنها هي التي تميزنا بشراً، وبغيرها نحن لا نستحق هذه الصفة.

د . عمرو دنيا

لا أستطيع أن أصف كم الغضب بداخلى بعد رؤية مشهد في تليفزيون الـ BBC أول أمس. تدليلاً على تردى ملف حقوق الانسان في مصر وكنت قبلها لا أستطيع أن أقول حمد الله على سلامتك يا... الآن فعلاً لن أقولها بل وأحياناً تغلبني نفسي لأتني عكس ذلك!! اتنى ألا يدعني هذا الغضب لما هو أسوأ وأنتظراً لغد بل وليوم أفضل علينا أن نعيش أن نحيا.. خلقه ربنا كما هي بما فيها من غضب بما فيها من حنق وضيق.. بما فيها من سماح.. بما فيها من أمل..

د . يحيى:

ياليت

ربنا يقدرنا

د . أحمد طلبه

نشيد الحرية في جمهورية مصر العربية

يا مصر يا دمي	يا عصارة قلبي وهمي
ليكي وعليكي بكيت	وفي حزنك الدافي ارميت
حُبوس وده مش بإيدي	القلب في قفص متزين بالضلوع
ولساني عليه حراس	نابين وضروس
مكتوب عليهم ممنوع الخروج	إلا لزوم الطاعة كلمة حاضر آمين

د . يحيى:

يعنى

أ . رباب حموده

أعجبت جداً بهذه الاغنية لدرجة أن طلبت من ابني يقرأها واشوف رد فعله ومسكت نفسي انى اشرحها له وفضلت انى ارى ما قد يصل اليه رغم ما يوجد بها من بعض الجمل التي تحتاج لشرح وطلب منى ان اشرحها له فهل تدخلنى يؤثر عليه فى تكوين فكره لديه وهل يجب ان اتركه يصل الى المعنى بنفسه ام اساعده على الرغم انى اتذكر ان لكل فرد يتأثر بمن حوله ويكون رأيه من اراء الاخرين حتى ولو خطأ.

د . يحيى:

دعيه يغنيها

ويرقص وهو يغنيها لو أمكن

ثم تُفرج

تشرحيها أولاً تشرحيها، لا يهم

سلمى لى عليه

د . محمود حجازى

أثارت هذه التعتة كما من الشجون.

وأنا أفكر فى الكم الهائل من حقوقى المهذرة يومياً من أبسط الحقوق من خصوصة، واحترام لأداميتنا كبشر لحقنا فى تعليم أفضل، مسكن أفضل حقنا فى الاستمتاع بالوقت الذى اهداه لنا الله... هذا ما آثرتة هذه التعتة من شجن لم أتوصل إلى سببه تحديداً.

د . يحيى:

وهل الحكاية تحتاج إلى أن نبحث لها عن سبب؟

أ . إسرائء فاروق

التعتة النهاردة فسرت لى خيرة شوفتها قبل كده. أحد الأراجيز اللى حضرتك كتبتها للأطفال وقام بغنائها مجموعة من الأطفال أقل من سن 10 سنوات وبننت فى سن 18 سنة تقريبا ورغم أن البننت الـ 18 سنة غنت وأدت حلو قوى بس كنت أنا مش عارفه أقبليها.

وصلنى من هذه اليومية انه يحدث اغتيال للعقل الأخضر اللى جوانا بعد سن معين، والظاهر إن فى كتير منا بيكبر قبل ما يوصله يعنى أياه "حقه فى كذا"

د . يحيى:

صحيح

أ . هاله حمدي البسيوني

- حضرتك استعملت الاغنية دى وفعلاً هى بتوصل اسرع لينا سواء كنا كبار أو صغيرين
- أنا أتفق مع حضرتك فان حقوق الانسان أوسع وأكثر مما كتب فى هذه التعتة .

المقتطف: "حقى كل ما اخلص انى ابتدى

حقى انى لما اغلط اهتدى"

أنا شايقة ان دى هى الحياة تنتهى من حاجه وتبتدى تانى وكل ما اغلط حد يقوينى ويرجعنى طريقى من جديد .

د . يحيى:

شكراً

د . سالى الخلوانى

الطفل دلوقتى أما يتولد بيتربى على الحقوق المسموحة له فقط أما باقى الحقوق المسلوبة فلا يحق له الاقتراب منها أو حتى السؤال عنها، يعنى لا حلم ولا ابداع ولا حتى شك الوالدين: امشى يا بنى جنب الخيط مش عايزين مشاكل!

د . يحيى:

ومع ذلك، فسوف نَسأل عن ما فعلنا للحفاظ على هذه الحقوق التى منحنا الله عبر التطور، فأهدرناها

أ . محمود سعد

- اتفق معك فى ان حقوق البشر اوسع وأعمق مما كتب، ولكن كيف حرم الانسان من هذه الحقوق (الحق فى الحلم- الدعاء- الابداع- الايمان) وهل هذا ممكن؟!

- إن اكثر ما اخشاه - من هذه اليومية- أن نهتم بهذه الحقوق على حساب الحقوق الاخرى مثل (الحق فى ابداء رأى- والاحترام- الحصول على المتطلبات الرئيسية)، ولذلك ارى انه بدلاً من ان ننهبه الاطفال إلى الحق فى الحلم والدعاء والابداع... وغيرها عليه أن يعرف أولاً الحق فى الاحترام والديمقراطية والحصول على متطلبات الحياة البسيطة .

د . يحيى:

افعل ما تستطيع فى أى مجال

لكن لا تنازل عن حقلك

وإلا فأنت مسئول عن ذلك وغيره

التدريب عن بعد: (82)

معالجتان، واستغماية "نظرية المؤامرة" .. بدون هدف !!!

د. ناجى جميل

لاحظت عدم احتمال د. فتحية للمريضات الذى ربما يكون أكثر من كونه استعجالا فقط.

- كما لاحظت قلة التواصل بين المعالجتين وتذكرت ما يسنه الغرب من قواعد محكمة وربما مقيدة لجلسات العلاج الفردى.

د. يحيى:

ربما

أ. رامى عادل

للمره الاولي لا اجد ثغره انفذ اليك خلالها، فمهما تطول مدة استيعابى لموضوع النشره، ننتظر الي النهايه اليوم تصعيها يا ديجيى، ولا اجد مفتاحا واحدا. اسف فالظروف لا تسمح لي بالفهم او التفصي.

د. يحيى:

أحسن

التدريب عن بعد: (83)

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

د. مدحت منصور

أنا فرحت بالدكتور أشرف مختار لأنه متعلم كويس بس خفت عليه ليلغى رؤيته مقابل رؤية حضرتك فمحصلش الصراع والجدل بين الوعيين فنخسر دكتور واعد وذكى، أنا بكره اليافطة التشخيصية اللى تتحط على المريض بدون داعى من دكتور حقانى جدا بيتصور إنه بيدى المريض حقه ولكن أنا متصور إنه طول ما المريض يقول عايز آجى للدكتور يبقى فعلا محتاج الدكتور والعكس غير صحيح، نيجى للموت القريب فى كثير من انتكاساتى الحادة كنت باشعر إنى مت وعدت للحياة معنى ذلك إنه فى مفهومى المعرفى إن قرب الموت هو قرب الانتكاسة وهو قرب البعث وشكرا حضرتك.

د. يحيى:

صحيح

د. علي الشمري

... عندي تساءل هل ينفع مع هذه الحالة والتي تعاني من نوبات الصرع (وتأخذ دواء) وتعاني اعراض تحويلية مع نوبات انشقاقية Dissociation وسؤالى ينفع مع هذه العيانة العلاج السلوكى غير الدوائى والعلاج النفسى فمثلا التحكم بالتنفس والاسترخى واعادة التركيزعلى عناصر خارجية بدلا من التركيز على فكرة دنوالاجل او الجنون ام ان ذلك يتوافق مع علاجات دوائية متعددة واساليب علاجية مختلفة مع خالص تحياتى لك وللدكتور اشرف مختار

د. يحيى:

في حالات الصرع الواضحة مثل هذه الحالة لابد من الالتزام بمضادات الصرع حتى تختفى النوبات تماما ولمدة سنتين على الأقل ثم تنتقص تدريجيا، ثم يضاف إلى ذلك أى علاج مفيد، وفي هذه الحالة بالذات لابد من تناسب جرعة العقاقير مع حركية الإبداع التي هي البديل الإيجابي الرائع لدفقة الصرع وأظن أن العلاج السلوكى يأتى في ذلك،

وفي كل خير.

د. أميمة رفعت

الحالة ثرية وجميلة فعلا. وقد أعجبنى عمل د. أشرف ففيه شوفان جيد جدا لمريضته وحساسية مرهفة، ووعى ممتاز بالعلاقة بينه وبينها بالرغم من صعوبة الحالة.

أعتقد أنه أحيانا يكون هناك "كيمياء" خاصة بين المعالج ومريض ما لا أعرف سببها ولكنها تدفع العلاج أسرع في الطريق الصحيح.

د. يحيى:

هذا صحيح، وعندي لهذه الكيمياء التي تستعمل مجازا، ترجمة بيولوجية تجعلها أقرب إلى لغة الطاقة الحيوية، والوعى، والتشكيل... إلخ، لكن ليس هذا مجالها هنا الآن.

د. محمد أحمد الرخاوى

فكرتني الحالة دي اد ايه غياب المتجمدين من كل دين وادعاء اتهم باحتكار الحقيقة

والحقيقة هي ببساطة ما نسعى اليها طول الوقت كدحا اليه الينا

فعلا صعوبة الرحلة وضبط الجرعة (العمل مع الامل مع الرؤية) هو كل التحدي

ولذلك خلقهم!!!!!!!!!!!!!!

د. يحيى:

عندك حق

أوافق

د. محمد الشرقاوي

يادكتور يحيى معلش استحملنى مش من اسباب المرض النفسى انه قلة الايمان ولو الواحد اعتصم بدينه وايمانه هو ده طوق النجاه فى الخياه لدنيا من الجنون(نار الدنيا) والايان هو حصيله التدين الصحيح والفهم الصحيح للدين والتمسك بسنه الرسول (ص) والفرائض واذا ماكانش ايماننا وربنا يثبتنا فى الدنيا مين اللى يقدر يثبتنا ويقويننا حتى نفسنا ماتقدرش على التثبيت الخل فى ايهغير اللى خلقنا انا برضوا فى سؤال دايم ملح على اذا كان الواحد مايقدرش يعى من غير ايمان امال الناس الفاسدين وقطاع الطرق والعصاة عايشين ومرتاحين البال ازاي؟.

د. يحيى:

ليسوا مرتاحين البال جدا

هناك مستويات كثيرة لراحة البال

أ. رامى عادل

عايز اقول ان رؤية الداخل بتبعد البنى ادم جدا، زى ما يكون ادامك حد شايفه لكن مش طايله، وشيء داخلى بيندهك تمشى وراه فى سكتة (جنون/طبيب)، وهات يا مغارات ومدن، يعنى رحله ممتده وخرافيه، مين يعرفك فيها؟! مين تفتكره وتنساه؟ اد ايه الارتباط مستفزز ومميت، نغور فى الفين داهيه من غير ما تحبسى فى شخص واحد. الناس اشكال والوان ولهجات، المبدع الحقيقى بيعيش التغيير ويسعى له، ويجب يشوف الجديد دايمًا فى الناس ونفسه، ولو يعيش بين اربع حيطان هيدور فيهم على المختلف المجهول، يعنى فى ناس عاديين او بيحاولوا يبانوا كده، اننا نتامل ونشوف، ما اجمل ان ينتقل الجنون بعالمه الخشى الاضم الى داخل الناس، فيراهم حق، ولسوف يكره نفسه وكل ما حوله، بعد ان تكتشفه الحقيقه الشنيعه، لن يستطيع بعدها ان يتوقف، دون انت بجدع بوهم الطيبه والرقه والجمال، الخياه قاتمه وليس لنا اليها سبيل، اغلق الباب فالوت فى انتظارك (يا د. يحيى)

د. يحيى:

لا

حكمة ايجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (6 من 10)

د. تامر فريد

المقتطف: (648)

"إذا حاولت معهم صادقا، فأنت دائما الراجح مهما فشلت، لا تكلف إلا نفسك، ولكن حرّض المؤمنين على القتال سعيا إليهم، وأنت منهم ومعهم".

التعقيب: مش قادر استوعب تحريض المؤمنين على القتال ولا قدرت استوعبها في الإسلام، يمكن حضرتك بتحاول تفسير آيات من القرآن برؤيتك؟

بس دى حسيت أنها صعبة عليا يمكن لأنها كانت صعبة من الأول.

د . يحيى:

لا تقلق

آسف، فقد سبق أن أشرت مرارا أن هذه الطلقات لا ينبغي أن تشرح أو تفضل أكثر مما هي

أ . محمود سعد

المقتطف: (647)

"ما دمت لم ولن تكتمل وحدك، فتواصل دون أن تنزعج لنقص الآخرين، ولا تكف عن المحاولة معهم طول الوقت، فيكون النقص المتحرك هو الكمال بعينه".

التعقيب: هل معنى ذلك هو التكامل مع النفس؟ كيف؟ وكيف يكون التكامل مع الناس هو عوضا للتكامل مع النفس؟

د . يحيى:

لاتعليق

لو سححت اقرأ التعقيب السابق ردا على د . تامر

أ . عبده السيد

جرعة مهمة لضبط العلاقة بيني وبين الله والناس، وأكد نتيجة ضبط هذه الجرعة تناغم انا ماجربتوش، لكن اللى جربته حينما اجتهد في علاقتي بالله أو بالناس أو نفسي، لكن عمري ما جربت الثلاثة معا أو ربما لم يحضر ذلك في وعيى.

د . يحيى:

سوف يحصل

استمر يا عبده،

ربنا معنا

أ . نادية حامد

أرجو توضيح ومزيد من النشرات في كيفية أن النقص

المتحرك هو الكمال بعينه؟ وهل حضرتك هنا تقصد النقص (نتيجة ما يسمى الفروق الفردية) فتكون المحصلة في النهاية هي الكمال (وكل واحد أكيد يكمل الآخر بشيء)؟

د . يحيى:

ربما

د . مدحت منصور

المقتطف: (لا يمكن أن تحب الآخرين إذا لم تحب نفسك)

في مرة خطر لي خاطر أن إيمانك بنفسك قبل إيمانك بالله وانزعجت كثيرا لأنني لم أفهم بل واعتبرته بعقلي الواعي نوع من الكفر فأفهمني خاطري أن كيف تؤمن بالله إذا كنت لا تشعر أنك موجود فإيمانك بنفسك هو إيمانك بوجودك كي تستطيع أن ترى الله بعينك التي في داخلك جزءا جزءا وخطوة خطوة على قدر فهمك ووعيك ومعرفتك وكدحك.

د . يحيى:

عندك حق نسبيا

د . محمد أحمد الرخاوي

إذا لم تتأكد أنك قاصر وانك ميت وانهم ميتون فانت في ضلال غيبوبة نفسك فاياك ان تصيب بها الآخرين

اما اذا ايقنت هذه الحقيقة فلن تضل ولن تموت

إذا استطعت ان تسير وحدك فانت قوى مرحليا ولكن حذار فانت لم تخلق وحدك، اذن فانت ضال مها برق الطريق لوحك. ستأتى يوم القيامة فردا ولكن بعد أن تكسب في ايمانك خيرا بالناس معهم واليهم وبيهم

آه من ضلال وخدر الوحدة وانت مع الناس دون تكون معهم

إذا لم ترحم ضعف الناس لم ترحم ضعفك ولكن اذا استسلمتم لهذا الضعف فهو الموت وليس الموت فالموت هو هو الحياة التي تتجدد ابدا

فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فادرك انه قتل الناس جميعا فاصبح من النادمين

د . يحيى:

"ماشى" الحال

أ . يوسف عزب

الله ينور مجد

الحاجة الثانية: انا ما فهمتش كيف تحرض المؤمنين سعيا اليهم؟

الحاجة الثالثة: احيانا يكون الشرح التفاصيل- رغم انها الاروع بالنسبة للقارئ- على حساب التكثيف للمقولة فتكون على حساب حضرتك او العمل.

د. يحيى:

هذا هو الأرجح

أ. محمد إسماعيل

- أول ما وصلني لماذا كنت حضرتك ترفض الاستفسار عن بعض ما يصدر في هذه اليومية فهي مكملة بعضها البعض فقد وصلني أجابات ماكنتش أسأل عنه في الأسابيع الماضية.

- وصلني معنى الكامل والتكامل.

- وصلني ضرورة المحاولة الفردية وأهمية المحاولة الجامعية وأن كل منها لا تغني عن الأخرى.

- اعجبتني: فقرة (652)

إذهب في طريقك وسأذهب في طريقي، فإن كنا على صواب فسوف نفتقن للنلتقى، وإلا فسوف يدفع الأعمى منا ثمن عناده وعماه.

وأن كنت لم أفهمها ربما أفهمها في الأسابيع القادمة.

د. يحيى:

أشرك كثيرا، مجد

أ. أحمد سعيد

لا أوافق على أن النقص المتحرك هو الكمال بعنيه.

عجبتني فكرة أن المحاولة الفردية اختيار ضروري، والمحاولة الجماعية إلزام تلقائي وهنا أدعى ربنا أن اجتاز كل الاختبارات ويقدرني أشيل وأتحمل مسئولية الالتزام الجماعي.

د. يحيى:

أنا واثق أن ربنا سوف يستجيب لك، لنا

د. على طرخان

المقتطف: (645)

"مادام الأفراد يولدون ويموتون قبل أن يتموا التكامل، فلا بد أن يكمل الناس بعضهم بعضا دون أن يتوقفوا متداخلين في بعضهم البعض مثل "القفل والمفتاح"، (الضبة والمفتاح)، من كل حسب فيضه، ولكل حسب كدحه".

التعقيب: ما وصلني هو ان التكامل ليس تكاتف فقط (الضبه والمفتاح) وإنما هو تكاتف وموقف يؤخذ بناء على هذا التكاتف (فتح الباب).

د . يحيى :

هذا هو المهم :

فتح الباب

فتح الباب

هذا هو الأهم

د . على طرخان

المتقطف: (646)

"لا يمكن أن تحب الآخرين إذا لم تحب نفسك، جرب أن تفخر أنك من عباد الله الذين يستحقون الحياة، بماهم أحياء، هكذا تحبك، فتحب نفسك، فتحبهم".

التعقيب: خير الكلام ما قل ودل - رائعة - ما تشعر به فجأة تجاه نفسك سوف ينعكس على الآخرين، ومن ثم في آخر الأمر سينعكس عليك.

د . يحيى :

صحيح

أ . رامى عادل

مضطر انى امشى فى وسط البنم ادمين من غير ما اعرف فهم للاخر، احيانا بتسامى لانى بشوقهم من قريب وبكره رفقتهم خالص، خلىنا كده من بعيد لبعيد، لو تسمح انا مش زيك ولا شكلى شكلك، اياك تفتكر انى هرخصلك، جايز نقع او اقع فى اخيه اللى انت ناصبها، وعثمان توقع فيها البطل، وليكن مع ثقتك ان الزمن وربنا هيغروا اللى بتفتكره المستحيل، مش عايز غير انى اخد من كل بستان زهره، اشوف وجوه كتير، واقابل ناس وناس، قطرى بيقف فى المخطه ثوان، ولو طالت يبقى اتعطل، الماساه ان اتكررت راح اغرق واندفن، كفايه مره واحده ومش ضرورى انى اجى تانى، راح ازهق منك ومن قريك ومن شكلك، متفتكرش انى معلق فوق فوق وبس، لكن لا ولما تعرف انى واخدها جد/مش عايز حد الا ثوان، مش عايز اجوع انا كده شعبان، اصلكم كتير اوى اوى، وانا معرفش طيب ليه احبس روحى ويا واحد او واحده وبس، مش مستحمل، ملعنى واسع وكبير واخضرانى، برطع فيه براحتى، واقابلكم من بعيد لبعيد!!

د . يحيى :

فى انتظارك

932- لماذا نقرأ؟ ما دمنا لا نشارك في اتخاذ أي قرار؟

تعتة الوفد

تفضل الإبن الكريم أ.د. ماجد عثمان، رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، بإرسال العدد 37 من التقرير الشهري الذي يصدره المركز، وهو بعنوان "ماذا يقرأ المصريون؟"، وهو عنوان يهمني لأسباب كثيرة، عامة وخاصة. الذي يتولى رئاسة هذا المجلس هو عالم مصرى وطنى جاد جدا، وهو الذى علمنى ألف باء الإحصاء، وكيف أقف موقفا نقديا أمام أى رقم من الأرقام (حتى العلمية!!!)، وكان ذلك منذ أكثر من عشرين عاما، ومع ذلك - أو لذلك- فأنا لا أكف عن نقد ما يصلنى من هذا المركز مهما كانت ثقى فى رئيسه والقائمين عليه، آملا أن أهمل مزيدا من التعلم، لأهمل مزيدا من المسئولية .

فى مقالى السابق هنا فى الوفد بتاريخ 21 فبراير 2010 ناقشت بعض جهود هذا المركز فى محاولة مقارنة بين اتجاهات المصريين ودول أخرى عبر العالم، وخاصة فيما يتعلق بالانتماء إلى وطنهم (تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مسح القيم العالمية فى مصر، أكتوبر 2008) فى ذلك المقال منذ أربعة أسابيع نبهت إلى تحظى إزاء منهج الاكتفاء بالإجابة بـ "نعم" - "لا"، وأيضا منهج "اختيار إجابة من بين إجابات متعددة"، لأن بعض ما ترتب على ذلك هو أن هذا التقرير، مثلا، انتهى إلى أن المواطن المصرى "فخور" و"فخور جدا بمصريته" بنسبة 98% (73% فخور & 25% فخور جدا) وحين قارنت هذه النسبة بما ورد فى نفس التقرير بالنسبة للمواطن اليابانى (أقل من ثلث هذه النسبة!!!) قلت لا وألف لا، إلى آخر ما ورد فى المقال. كان نقدى موجها لمنهج الاستجابة، لكنى لم أركز على مناقشة مدى تمثيل "عينة البحث" للشعب المصرى... إلخ

إن نتائج أى بحث، أو حتى رأى، تتوقف على العينة التى تم فحصها، أو على شخصية وتاريخ صاحب الرأى، وأنا لم أستطع أن أتبين فى هذا التقرير الجديد عن موقف المصريين من القراءة أية تفاصيل كافية عن العينة التى أجرى عليها،

بحيث أطمئن إلى لهجة التعميم التي قدم بها نتائجها، فسمحت لنفسي أن أعتذر عن عدم مناقشتها الآن مكتفياً بتبنييه مبدئياً، ثم تساؤلات لحوح هكذا :

التنبيه المبدئي: يتعلق بتلك الصيغة التي أصبحت تستفزن، سواء في الكتابات الحكائية، أو في الخطب (والمقالات والتحقيقات) السياسية، حتى التقارير الرسمية (مثل هذا التقرير)، تلك الصيغة التقريرية التي تستعمل تعبير/ "المصريون هم كذا وكيت.."، "كذا % من المصريين يعتقدون أنه لست أدري ماذا" "ماذا حدث للمصريين في الفترة الفلانية؟؟"، وهات يا فتاوى، وهات يا تعميم، هذه الصيغة تفرغني خاصة وأن مهنتي قد أتاحت لي خلال أكثر من نصف قرن أن اواجه مئات الآلاف من المصريين، من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية والثقافات الفرعية، صحيح أن أغلب العينة التي قابلتها هي من المرضى، أو أهل المرضى، أو الطلبة والطالبات، لكن بلغني منها ما يكفى دون تعميم.

أحيانا أكاد ألوم الأستاذ الدكتور جلال أمين بحب يلفه الغيظ على أنه استن هذه السنة تحديداً، خيل إلى أن هذه البدعة بدأت بشيوع كتابه الرائع بعنوان "ماذا حدث للمصريين في نصف قرن"، وبرغم تحفظه المنهجي، وأمانته الحكائية، وتركيزه على خبراته الخاصة، لم ينتبه أغلب المتلقين إلى أن هذه السلسلة من كتاباته كانت - باعترافه - أقرب إلى السيرة الذاتية طول الوقت، بما ذلك كتابه "عصر الجماهير الخفية"، حتى كتابه "رحيق العمر"، هذه السنة التي استننا هذا الراوى الذكى الأمين، أصبحت تقليداً سهلاً يفتى من خلاله كل من يتمدى للإجابة عن هذا السؤال "ماذا حدث؟" مع أن فعل "حدث" هذا يحتاج بحثاً مقارناً أصعب من البحث المقارن مع منظومات القيم مع دول أخرى (الذى أجراه مركز المعلومات برئاسة الوزراء!!)، الأبحاث المقارنة كلها تقريباً معرضة لنقد يكاد يلغى نتائجها حين التيقن من استحالة المقارنة (حتى في تجربة عقار!!)، فما بالك بالبحث المقارن بين الثقافات حالا (أى بالعرض في الوقت الخالي) ثم إن الأصعب فالأصعب هو البحث المقارن طولاً (تاريخياً: ماذا حدث؟؟؟!!)،

لا أريد أن يخلص القارئ من كل هذا أننى ارفض كل الأرقام المهمة التي جاءت في هذا التقرير أو التي ستأتى من مثله، أو أننى أتحفظ على كل الانطباعات التي تضىء لنا جوانب من طبقات وعينا الآن، وسابقاً مع تحريجات وتفسيرات وفروض شديدة الأهمية من كل المجتهدين، كل ما في الأمر أننى أنيه مشدداً إلى مسئوليتنا ونحن نتلقى هذه الآراء، أو هذه الأرقام، حتى أتصور أنها مسئولية أكبر من مسئولية كتابتها، (هذا لو كانوا علمونا كيف نتلقى!!) خصوصاً إذا تصورنا أن الواحد منا، حالة كونه متلق سوف يستفيد من هذه الأرقام بالذات في اتخاذ أى قرار (شخصى أو عام، ..أليس هدف المركز من واقع اسمه هو : دعم اتخاذ القرار؟؟!!؟).

بعد هذا التنبيه المبدئي، انتقل إلى طرح ما خطر لي من تساؤلات، يمكن لو أخذها المركز المسئول مأخذ الجد، فإننا نصبح أكثر فأكثر أمام أرقام لها ما لها من فوائد وإلهامات ونحن نتأمل معنى أن كذا من المصريين يقرأون، وأن من بين هؤلاء الكذا، كذا يقرأون كتباً دينية، وكذا صحفاً "أى كلام".... إلخ، ومن هذه الأسئلة:

• ما هو الدافع الذى يجعل المصرى يقرأ أكثر؟ (إذا كان هذا هو هدف البحث فى النهاية!)

• ماذا يمكن أن تفيد القراءة (من أى نوع) للمصرى المعاصر فى المشاركة فى اتخاذ قرار عام يتعلق بمصره، أو نوع حكمه، أو اختيار حاكمه، إن كانت كل هذه الأمور محسومة مسبقاً، سواء قرأنا أو لم نقرأ، يستوى ذلك لو قرأنا كتباً دينية أو جنسية أو تاريخية.. إلخ؟

• هل توجد نوعية من القراءة يمكن أن ندرب عليها أبناءنا وبناتنا، بحيث يكون فعل القراءة عاملاً مساعداً على تغيير القارئ فرداً، ما دمنا قد بأسنا من إسهامه فى أى قرار يتعلق بجماعته، أو وطنه، أو حتى قوميته؟

• هل يهتم المركز - فى الوقت المناسب بالإذن المناسب! - أن يفحص موقف الجالسين على أعلى كراسى السلطة من القراءة بنفس الطريقة التى فحص بها الشباب والعائلات وعامة الناس، خاصة وأن هذه الصفوة الحاكمة المتميزة هى التى احتكرت (دون حاجة إلى القراءة غالباً)، احتكرت - فعلاً وحصرياً - سلطة اتخاذ القرار بالأصالة عن أنفسهم والنيابة عنا جميعاً دون استثناء.

وغير ذلك أسئلة كثيرة، لكن المساحة انتهت، وأنا متأكد أن أرقام التقرير سوف تلاحقنى فى عدة مقالات تالية، فعذراً، وإلى لقاء أكثر إيلاًماً؟

(هذا إذا كنت من القلة التى أثبت التقرير أنك تقرأ مثل هذا الكلام، ولا مؤاخذه، أما الذين لا يقرأون فقد أعفوا أنفسهم من هذه الآلام التى تشاركى فيها عزيزى القارئ، أملاً أن تكون ممن يقرأون وليس ممن يمرون بالكلمات، أو تعبرهم الكلمات، دون قراءة!!).

الأحد 21-03-2010

933- "تحرير الرجل قبل، ومع، تحرير المرأة"

تعنتة خاصة عن:

(تخصيراً لندوة الجمعة 2 إبريل)

علمت أن الندوة الثقافية لجمعية الطب النفسي التطوى والتي ستعقد في 2 إبريل 2010 هي رواية: "ظل الأفعى"، تأليف يوسف زيدان (صاحب رواية عزازيل)، سوف يقدمها د. محمد يحيى الرخاوي.

أنا لا أحضر هذه الندوات الثقافية منذ حوالى عامين، حتى تستقل وتنطلق، إلا أنني فوجئت أن السكرتير المسئول عن الندوة يوزع مع الرواية بحثاً نظرياً لي بعنوان "تحرير المرأة .. وتطور الإنسان" بناءً على توصية محمد ابني، مقدم الندوة، وهو البحث الذي نشر في "المجلد الثاني عشر سبتمبر 1975: العدد الثاني والثالث" من المجلة الاجتماعية القومية منذ أكثر من 35 سنة،

قرأت الرواية وقرأت البحث، واحتفظت بتعليقاتي، وفرحت ...

ثم إنني اقتطفت هذه التعنتة من نص البحث لعلها تمهد للمناقشة، أو تغرى بقراءة البحث كاملاً قبل الندوة (البحث موجود بالموقع) "تحرير المرأة .. وتطور الإنسان".

شكراً يا محمد ..

.....

(المقتطف الأول)

نظرة بيولوجية:

"... لا شك أن الدراسات الإنسانية عامة، والدراسات النفسية بوجه خاص قد أضافت بعداً علمياً لقضية المرأة يحتاج إلى عمق نظر، لعلنا نخلص منه إلى ما هو خليق بدفع عجلة الإنسانية إلى التقدم، إذ تتخلى عن ما قد يضللنا عن طريق التطور الإنساني ..

ومصدر الخطأ الجسيم المعاصر الذى وقعنا فيه يأتى من التركيز على دراسات مستعرضة تعمق الفروق بين الرجل والمرأة أو تمحوها تماماً، وكلا النقيضين له نفس الخطر، ولذلك ينبغى أن نستلهم التاريخ ونحن نقيم الحاضر ونرسم للمستقبل، كما ينبغى أن نواجه مضاعفات انحراف المسار وخداع الفكر التى تصرخ فى وجوهنا فى كل لحظة، نواجهها بشجاعة المؤمن بالاستمرار بيقين الفيروس وهو يتحصن متبلورا كالجناد ثم تدب فيه الحياة ليصعد السلم إلى الأميبا حتى الإنسان بفضل الحق تعالى..

.....

(المقتطف الثانى)

.....

"...وفى هذا البحث سوف أحاول أن أجمع الخيوط من التاريخ البيولوجى، حتى نعرف أبعاد الحاضر، عسى أن تكون هذه النظرة الطولية مكملة للتفاصيل المستعرضة - التى لن أعرج إليها - وموحية وموجهة إلى طريق المستقبل، ثم نلقى نظرة بعد ذلك إلى المشاكل اليومية الملحة.."

.....

(المقتطف الثالث)

.....

"...إن نقص المرأة يختلف عن نقص الرجل رغم أن المفروض أنهما يهدفان إلى الالتقاء فى "هدف ما" يقع فى المستقبل، مهما اختلف موقع كل منهما حالياً من هذا الهدف" ... (علما بأن الرجل أبعد من المرأة عنه حالياً).."

.....

(المقتطف الرابع)

.....

"...قضية المرأة إذن ليست إلا أحد شقى قضية سعى الإنسان إلى الكمال - أو التكامل - ولا ينبغى أن تكون قضية سعى المرأة إلى المساواة بالرجل أو التحرر مثل ما أشاع عن تحرره!!، إذ أنه هو ذاته بنقائصه واغترابه وشقائه ليس حزاً، فهو ليس مثلاً يجتذى، فالمفروض أنه - لذلك - دائم السعى نحو التكامل ربما بنفس الخطى، وربما بأسلوب أغير.."

.....

(المقتطف الخامس)

.....

"...علينا ألا ننسى أن هاتين القضيتين - قضية تطور المرأة وقضية تطور الرجل - رغم اختلافهما في كثير من التفاصيل ما هما إلا قضية واحدة، وكلما اقترب الرجل والمرأة من الهدف المشترك، تقاربت دائرتهما حتى تتداخلا رويدا رويدا، ولنا أن نأمل أن تنطبقا عند الهدف.."

التشابه والمشاركة - باعتبار كل منهما مشروع إنسان أكمل - موجودان منذ البداية وهما في تزايد دائم،

والصراع المشترك ضد الطغيان والجمود والتدهور، هو أعظم صور التشابه البناء.

وأخيرا: فإن إغفال الهدف المشترك للرجل والمرأة معاً، أو التناهي عنه، لا يعنيان إلا التوقف والجمود (لكليهما) عن أن يحقق أي منهما مرتبته الإنسانية التي هو جدير بها، إن كان يستحقها!!

.....

(المقتطف السادس)

.....

"...وكان الحفاظ على ميزات المرأة وميزات الرجل بهذا التفرد المفيد لكل منهما - الرجل والمرأة - متميزين لم يعد يقوم بوظيفة التهجين التناسلي، فحسب، ولكنه يتيح تفاعلا بينهما خلال عمر الفرد ذاته، بدرجة حيوية تسمح أن يرى كل منهما ما ينقصه في الآخر فيسعى إلى سد نقصه مرحليا بتكوين علاقة به يكتمل بها وجوده الإنساني الخاص، وبعدها يصبح تواجد الكلين معاً هو تعاون أكثر منه إكمالا للنقص، ويتقدم النوع البشري من خلال الإتصال البيولوجي الإنساني/النفسي/الجنسي/الحر/الملتزم/الكامل: إلى مراتب أرقى على سلم التطور.."

.....

(المقتطف السابع)

.....

"...إن غاية النمو الإنساني (والذي تظهر ملامحه أحيانا أثناء العلاج الجذري للذهان خاصة) هو تجاوز كل من الاستقطاب الجنسي اللذي المغترب، وكذا الثنائية الجنسانية الكيانية الاستقطابية، وهذا لا يعنى المساواة بالمعنى السطحي المستعرض، كما أنه لا يعنى الوصول إلى ما يسمى الجنس الثالث، وإنما هو نوع من الوجود الإنساني يتمتع فيه كل من الرجل والمرأة (الإنسان) بكل ما هو "ذكرى" بمعنى الحركة والاقترام والمبادأة

والفعل الإبداعي المحد العالم والجنس المركز بقدر ما يتمتع فيه بكل ما هو أنثوى بمعنى الكينونة والتلقى الإيجابي والإبداع الشامل والجنس الكلى، وسواء كانت البداية من ظاهر أنثوى أو ظاهر ذكرى فإن هذا التحقق لا يأخذ أيا من الصور الرجولية الشائعة (الفحولة والقوة الظاهرة) أو الصور النسائية المشهورة (النعومة، والتلقى، والحنان).

وإنما هو تحقق تكاملي إنسانى تختفى فيه الفروق التفاصيلية بقدر ما تتضفر فيه الميزات الإبداعية التطورية المشتركة والمشاركة معاً.

تعقيب: (2010/3/21)

هل يصح بعد ذلك، وبعد قراءة الرواية، والبحث الأصلي (كتيبته منذ 37 سنة ونشر منذ 35 سنة!!) أن يدور هذا الجدل الهزل المخجل حول تعيين المرأة قاضية؟

ما هذا؟

هل هذا يليق؟

ما معنى كل ذلك؟

إلى أين وصل بنا الغباء التدهورى!!!

- ملحوظة إلى تحديث كلمات محدودة تعويضاً عن بتر المقتطف من سياقه.

الإثنين 22-03-2010

934- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (7 من 10)

(653)

ليختلف عني من أراد، على أن يعمل ويسعد ويستمر ويعطى ويتغير، فأنا الكسبان من كل ذلك.

(654)

مادمننا معا فاختلافنا يثريننا، فاذا افترقنا فاختلافنا مسئوليتنا، وسوف نلتقى وان طال الزمن إلى أعمار بعدنا

(655)

الانتصار الحق لن يكون بالعزلة والتفوق تفردا، ولكن بأن تسير بينهم تحمل الحقيقة، تتحدث بلغتهم فيتحول مسارهم تحوكم، معهم، إليهم، برغم كل شئ .

(656)

لن يمدعني مديحك، إن كنت صادقاً فانظر في نفسك، لأن كل ما يستأهل المديح في .. هو موجود عنك، انهض وفجره فيك.. لك... فهو شرفك ومسئوليتك معا،

فإن لم تفعل، أو ادعيت انك لم تستطع، وأنت لا تستطيع، فكف عن مديحي اعتمادا على، وتحليا عن مسئوليتك عني وعنك.

(657)

كيف أحبس رأيي عنك وأنا واثق - ولو خطأ - بصوابه .. إلا إن كنت أحتقرك أو أخاف منك ؟

(658)

التواصل بين الناس، يتم من خلال محاولة التفاهم بين المناطق المتباعدة من دوائرهم المتداخلة، إذا كنت تريد التواصل من خلال الاختلاف العادل فعلا، فاحذر أن تشمل دائرتك كل دوائر محاولاتهم

(659)

صراع الجانبين على الفوز بفخر اقرار جريمة قيادة القطيع إلى المذبذب يدل على مدى قبح خيالات السعادة بجنة أنهار الدم .

(660)

لا تقتلني الآن ياغي، فسوف تحتاجني فيما بعد، ولو لتعيش على أمل أن تقتلني يوما .

935- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (84)

وقف تهادى "حق الضعف بالمرض" جرعة "احترام حقيقي"

د. منير عبده: هي عيانة عندها 56 سنة، عندها ولد وبنت، أتجوزوا وخلفوا، حضرتك حولتها لى، وقلت لى أهم حاجة المعلومات الصحيحة لأن المسألة فيها غموض ومش حايנفع علاج من غير معلومات صحيحة وكافية، هي بتشتغل شغلة كويسة، وفيه بقى لخبطة جامدة فى البيت

د. مجيى: ويا ترى قدرت تحصل على المعلومات الضرورية زى ما قلت لك؟

د. منير عبده: يعنى، هي رافعة على جوزها قضية خلج من خمس سنين تقريباً

د. مجيى: وهو لسه عايش معاها، مش كده؟ أنا فاكراً، واستغربت

د. منير عبده: أبوه هو عايش معاها، والأولاد ضغطوا عليها لما عرفوا حكاية القضية، فهي اتنازلت عن القضية، وبعدين رجعت رفعتها تانى، خلج تانى من حوالى سنة، بس فى السر

د. مجيى: فى السر؟ هو فيه خلج فى السر؟ مش لازم تعلنه عن طريق المحكمة؟

د. منير عبده: هو يا دوب من أسبوعين تقريباً جوزها عرف، بس لسه محببه على أولادها

د. مجيى: أنا ما ليش خبرة بتفاصيل قضايا الخلج دى، أنا طبعاً عشت مع عيائينى حالات طلاق بلا حصر، لكن الخلج ده جديد على، أنا كتير قوى باعرف بعض تفاصيل القانون، أى قانون، من العيائين، ممكن تفهمنا ازاي الخلج يبقى فى السر لمدة سنة، والزوج اللى مرفوع عليه القضية ما يعرفشى إلا من أسبوعين؟

د. منير عبده: أهو ده اللى حصل

د. مجيى: هو ممكن قانوناً يبقى فيه قضية مرفوعة على حد من غير ما يعرف؟ مش يمكن ده اللى خلانى أقول لك حقك بدقة فى المعلومات، وبالتفاصيل.

د. منير عبده: أنا سألت كثير، بس ما اقدرتش أعرف أكثر من كده

د. مجيى: أصل فكرتى البسيطة عن الخلع هى إن الست تتنازل عن كل حاجه: آدى مهرك وآدى شيكتك، آدى عيالك والسلاموا عليكم، ماحدش يقدر يقول لها لأه، هل يا ترى هى ممكن تعمل كل ده من غير ماتخطر الطرف التانى قانوناً مش أدبياً بس، لأه قانوناً؟! هل ممكن يعنى واحد كده يصحى من النوم يلاقى نفسه مخلوع من غير ما يعرف؟ أنا مش فاهم بصراحة.

د. منير عبده: الظاهر ممكن

د. مجيى: يا راجل!!؟ أنا أصلى باحترم المنطق السليم، هو أساس العلم، وبرضه أساس القانون

د. منير عبده: تمام، بس ده اللى بلغنى

د. مجيى: حاقول لك إيه ! المهم ، هى معاك بقالها أد إيه؟

د. منير عبده: تقريبا شهرين أو شهرين ونصف

د. مجيى: طيب وبعدين؟

د. منير عبده: السؤال هو إن حالتها المرضية بتطور، الأعراض اللى كانت جاية بيها بتتغير، هى كانت جاية بشوية اكتئاب وأرق ، وساعات نوبات، هى دلوقتى النوبات أكثر حاجة يعنى بتزيد مع استمرار العلاج ، مش بتقل

د. مجيى: بتزيد ازاي يعنى ؟

د. منير عبده: يعنى بيزيد الوقت اللى بتتعد فيه غايبة عن الوعي، كان تلت ساعة دلوقتى ممكن يوصل لساعات.

د. مجيى: ساعات!!!

منير عبده: آه بتوصل ساعات، بتدخل فى غيبوبة تتعد تقريبا 12 ساعة أحيانا

د. مجيى: يا خير! وده بيحصل فى الشغل؟

د. منير عبده: آه بتجيلها فى الشغل فى الفترة الأخيرة، بس بتفوق بسرعة

د. مجيى: طيب السؤال بقى؟

د. منير عبده: تطور الأعراض كده يعنى معناه إن العلاج النفسى مش نافع ولا إيه، دانا بيتهيأ لى إنه زود الحالة يعنى بقت أسوأ، وهل أنا السبب؟

د. مجيى: يا راجل ساعات الأسوأ يبقى أحسن، بمعنى إنها يمكن لقت فرصة إن فيه حد يقدر يلفها لما تسبب نفسها أكثر، حد اللى هوا انت، يعنى العلاج

د. منير عبده: إزاي يعنى ؟

د. يحيى: هى بقالها معاك شهرين يعنى 8 مرات أو 9 ، وانت بتقول إن حاله بتسوء، يبقى فيه حركة حصلت، مش العلاج النفسى برضه هو إن احنا ن فك التركيبة المرضية عشان نعيد تشكيلها مع العيان، مش الفك ده حركة، تطلع فوق تطلع تحت ، أهو إعلان إن فيه عملية علاجية بدأت وماشية، إحنا مش بنلصم ونعد النوبات وخلص، النوبات نقصت يبقى تمام، النوبات زادت، يبقى نهار اسود! إحنا بنحرك، ونرتب، مع العيان، مش كده ولا إيه؟

د. منير عبده: كده

د. يحيى: إحنا لازم نستحمل فى العلاج النفسى، ونخط كل الاحتمالات: الحالة تسوء، أو تتحسن، وترجع تسوء وهكذا، ثم خلى بالك من عمر الست دى، وأصل المصابة اللي هى عايشاها خد ما وصلت لمرحلة الخلع، ما انت عارف إن النوبات دى عادة بتبقى فى البنات الصغيرات، إنما فى السن دى، ده إحنا بنخاف، وبنحط احتمال أى حاجة عضوية ما دام النوبات تظهر متأخرة كده، لأول مرة

د. منير عبده: أنا بصراحة فكرت أوقف العلاج النفسى، وأدخلها المستشفى

د. يحيى: يعنى السؤال دلوقتى عن توقيت ومشروعية دخولها المستشفى؟

د. منير عبده: أيوه ده السؤال الأساسى دلوقتى

د. يحيى: طيب زى ما اتعودنا، مش احنا بنطلب من السائل إنه يجاوب الأول على سؤاله

د. منير عبده: ما هو أنا مختار حضرتك

د. يحيى: .. ما أنا عارف إنك مختار وإلا ما كنتش قدمتها ، إنما برضه تقول رأيك

د. منير عبده: لأه، أنا مش شايف إن هى تدخل المستشفى

د. يحيى: الله نور، ما انت جاوبت صح اهه، وهو جوزها فى دلوقتى فى اللحظة دى ؟

د. منير عبده: موجود معاها فى البيت

د. يحيى: فى نفس البيت، فى نفس الشقة؟

د. منير عبده: أيوه

د. يحيى: خارج تانى ما فهمشى واقول إمال خلع إيه وبتاع إيه، هوه آخر مره نام معاها إمتى؟

د. منير عبده: من 15 سنة هى قالت لى كده بالتقريب، ويمكن أكثر

د. يحيى: يعنى هي عندها 56 سنة، يعنى من ساعة ما كان عندها 40 سنة ، إنت شفت جوزها؟

د. منير عبده : لأ، هي بترفض إنها تجيبه ، نهائى

د. يحيى : طيب مادام إنت شايفها إنها ماتخش المستشفى يبقى حاتانك مكفل معاها، ولا هي مش عايزة؟

د. منير عبده : لا هي عايزة تيجى بس هي برضه قلقانة من زيادة وقت النوبات كده

د. يحيى : عندها حق، زى ما عندك حق. يبقى الأول ناخذ فى الاعتبار السن، زى ما قلت لك فى الأول عشان نستبعد أى احتمال سبب عضوى .

د. منير عبده : آه ، ما انا برضه خفت من الاحتمال ده .

د. يحيى : أنا لازم أنبه إن ساعات سرطان الدماغ نفسه أول ما يبتدى، مش ضرورى يظهر بأعراض كبيرة، وصداع، وخلل فى النظر، أو فى الحركة، وكلام من ده، لأه، دا ساعات يبتدى بأعراض نفسية بجمته، وساعات الأعراض دى تختفى بدرى بدرى بالإحياء، أو لوحدها، فالواحد يهمل أى فحص ويتصور إن الحالة انتهت، وبعد أسبوعين ثلاثة أو أكثر يجيلك بنفس الأعراض، أو غيرها، وانت تتشطر ترجع توحى له تانى ما ينفعشى، أنا حصلت معايا مرة ولما فحصت الحالة عضويا، وقاع العين، وأشعة وكلام من ده، طلع فعلا الورم موجود، وبدرى، وحولته وعمل عملية، مع إنه ماتأخرشى كثير، وفاكر إنها ماجحتشى، أنا كنت نايب ساعتها أو معيد مش فاكر، خلى بالك الورم فى أول بدايته ، ساعات يكون سبب فى تحريك ميكانيزمات نفسية، نتيجة لعدم قدرة الدماغ على الشغل الصح، فييجى المريض بأعراض نفسية بجمته، تبقى هي أول حاجة تظهر، فإياك تكتفى بيها فى السن دى، وتفكر إن الحالة نفسية بجمته، خصوصا لما تكون ست ناجحة زى دى، ومتماسكة، وكلام من ده، يعنى مافيش مبرر فى شخصيتها قوى إنها يغمى عليها زى البنات الهشة، وخلي بالك الأعراض مظهرتشى إلا من 9 شهور.

د. منير عبده: أنا فاكر، وهي عملت كل الحاجات والفحوصات دى وطلع ما فيش حاجة عضوية

د. يحيى: يبقى برضه تاخذ الحكاية جد، وتشوف إيه اللى يخلى واحدة بالتماسك ده، تضعف كده، وتعب عن نفسها بنوبات وغيبوبة وكلام من ده، إوعى تصور إن اللى بيسموها أزمة منتصف العمر دى كفاية إنها تفسر الحاجات دى، صحيح ده ممكن يحصل، لكن فى شخصيات أضعف من اللى انت بتحكى عنها دى، وأنا فاكر الست دى كويس.

د. منير عبده: ما هو ده اللى خضنى لما الأعراض زادت، مش لايقة عليها

د. يحيى: حكاية مش لايقة عليها مهمة برضه، لأن ساعات فى

الحالات دى المعالج بيبقى واخذ موقف أشبه بالتهام، كأنها بتتصنع، ده انشقاق Dissociation يبقى مرض، يبقى ناخذ الموضوع "طب" مش "تحقيق"، أنا كثير أقول لواحدة زى دى: إنتى ما بتجيبهاش (النوبة)، إنما تقدرى تحوشبها، فيه فرق، زى ما اكون باصخى المستوى اللي رافض الطريقة الجسدية دى فى التعبير، حتى الناس أولاد البلد أو اللي جاين من الأرياف اللي ييفسروا الحكايات دى بالجان وكلام من ده، أنا ما بارفضشى ففسرهم زى ما انت عارف، بس باستأذنهم إننا نتعامل مع الجان ده بإسم تانى (اسم علمى عادة)، وإنه من جوانا مش برانا، من غير ما أنكر عليهم خبرتهم، وده بيوصل للعيانين أكثر من العلماء اللي قاعدين على المكاتب.

د. منير عبده: بس يتهيا لى الست دى ذكية وجامدة وما ينفعشى معاها أى حاجة من دى

د. مجيى: مجوز، بس الجامد مايكسروش إلا الجامد، فهى محتاجة احترام للى غمّلته طول حياتها، ومحتاجة وفهم للظروف اللي خلّتها لتجأ لاستعمال لغة المرض بالشكل ده، يعنى لازم نشوف إيه المصائب اللي اضطرّتها لكده، الاحترام غير الشفقة، وغير الموافقة والتبرير.

د. منير عبده: إزاي ؟

د. مجيى: يعنى تعالى نبص سوا للظروف بقي اللي عايشاها الست دى بقاها مش عارف 31 سنه ولا ما اعرفشى كام، يعنى من سن 21 مثلا إلى سن 56، تلاقيها ظروف ثقيله قوى، وهنا بيحصل حاجة كده زى تراكم واستحمال، على استحمال على تراكم، خد ما تتكسر ويفيض بيها، تروح مزعقة بالخلع، ومتوجعة بالمرض، مش ده حقها برضه ولا إيه؟ إنت عارف رأيى فى الستات عموما إنهم اجدع وأطيب واكثر تحملا من الرجالة، وده فى مجتمعنا بوجه خاص، فده يمكن يفسر برضه إن الست دى تعبت، وخلفت وجوّزت وبقت جده، من غير ما تعيش من أصله، يعنى هى تقعد تنازل تنازل عن اجزاء صغيره خد ما تكبر الحاجات دى وتتجمع على بعضها وتاكل كل حياتها، تلغى نفسها كلها، يعنى هى مش بتلغى خبرات مؤلّة زى ما بيقول فرويد، لأه، دى بتلغى حقوقها واحد ورا التانى من غير ما تاخذ بالها، يعنى تلاقيها مش طايقة جوزها من الأول وعمالة تنطش، وتخلّف، وتربى، وتشتغل، وتنكر على نفسها الضعف، والاحتياج، والغلب، خد ما تلاقى كله زى بعضه، والعيال التجوزوا وهى فضلت مع المافيش، تعمل إيه بقى؟ تخلع وتعيّا، تلحق لها أيها رجة تعاطف أو شوفان، رجة حياة والسلام.

د. منير عبده: بس ده برضه على حسابها، وعلى حساب شكلها فى الشغل وغير الشغل

د. مجيى: صحيح، بس هى زي ما يكون كوبايه واتملت خد ما طفت، ماجيش بقى تقول لها ما تخليهاش تطف، ما هى اتملت من زمان حا تعمل إيه؟

د. منير عبده: إزاي يعنى ؟

د. مجيى: هى طفلة وبطفه، فانت تيجى بمعلقة العلاج تنقصها شوية أو شويتن، تقوم تتطرتش وانت بتحاول تنقصها، وتقول لنا إن الأعراض بتزيد.

د. منير عبده: بس انا لما بافكر كده باحس إنى بابرر لها مرضها

د. مجيى: مش قوى فى ست زى دى، إنت بتحترم، بالذات فى الأول حقها فى التعبير، وبعدين بتديها شوية حقوق من اللى عمرها ما حصلت عليها من مصدر موضوعى، الاحترام هنا زى ما باقول عادة هو احترام لاحتياجها وحقوقها، مش احترام لنجاحها وإنجازها بس، ولا هو احترام لمرضها وترفيصها، ثم هنا فيه حته وقائية مهمة جدا

د. منير عبده: وقائية إزاي ؟

د. مجيى: الست دى عندها 56 سنة، يعنى قربت على المعاش، وإذا كان شغلها ونجاحها وهى فى عز العمل ما قدروش يجموها من الكسرة دى، يبقى إيش حال لما تتحال على المعاش، وتقعده مع نفسها هس هس . أنا فى الحالات دى، ساعات الراجل من دول، ولا الست بيحى يشتكى فى السن دى من صداع، ولا من أرق أو أى حاجة بسيطة، يبص بلاقينى باقول له، إنت حضرت نفسك بعد أربع سنين حا تعمل إيه، حا تقضى يومك كل 24 ساعة وراها 24 ساعة فى إيه، الراجل يتخض، ويقول لى إحنا فى الصداع ولا فى المعاش، أقعد اهزر معاه شوية، واقرص ودنه شوية، لحد ما ياخذ الحكاية جد، الست دى حاتبقى ظروفها أصعب بعد المعاش حتى لو كانت مجتة فى حكاية الخلع دى.

د. منير عبده: ما هو يمكن ده اللى خلاق أفكر فى دخولها المستشفى

د. مجيى: هو دخولها المستشفى يجوز ببلغها رسالة تانية عن نوعية تانية من الحياة لو كان فيه فريق علاجي ووسط علاجي مظيفين زى ما بنتصور نفسنا هنا، لكن ما تضمنشى فى مجتمعنا الخارجى حايدفعوها التمن غالى، الإهانة، والوصمة، وإعلان الضعف، ومن ناحيتها : خد عندك احتمالات الترييح، والاعتمادية، والتمادى، والتبرير بعد كل الإنهاك ده .

د. منير عبده: يعنى بلاش مستشفى؟

د. مجيى: طبعاً، مش معقول بعد كل الاحتمال ده ، نعرضها لأى احتمال إهانة حتى من داخلها، بلاش المجتمع، يعنى تبقى عاشت منهكة، وانتتهت شكلها قبيح بوشم المرض والمستشفى، لا يا عم .

د. منير عبده: ما هى كده شكلها قبيح بالنوبات بره المستشفى

د. مجيى: صحيح، ومع ذلك، حتى بعد اللى انت متصورها نكسة

دى بزيادة الأعراض، غالباً حاتم نفسها لو وصلت لها جرعة احترام حقيقى بالطول وبالعرض، بالطول لتاريخها واستعمالها، وبالعرض لحقها فى الضعف والعلاج.

د. منير عبده: على الله

د. مجيى: ... وبعدين أظن فيه حاجات صغيره يعنى بتساعد، يعنى عندك حكاية الأحفاد دى، ساعات بيبقوا معالجين نفسيين أحسن منى ومنك، مش بس تسليه ورعاية، لأ، فيه حاجة كده فى الأحفاد زى صحوبية وامتداد، يعنى ممكن قوى يملوا وقتها من غير ما تستولى عليهم، نوع خفى كده من العطاء المتبادل، وبرضه إحياء أمل آخر فى جيل ثالث، حاجة كده لها علاقة باستمرارية الحياة والسلام، إنت لازم تحترم كل ده بأى شكل من الأشكال، ده من ضمن حقوقها برضه اللى هى اتحرمت منها، هى زى ما تكون اتنازلت عن الأمل، وهى بتتنازل عن نفسها.

د. منير عبده: بس انا مش فاهم قوى حكاية الاحترام دى

د. مجيى: عندك حق، أصل الظاهر أنا باستعملها بطريقة خاصة شوية، أنا ما باقصدشى بيها توقير الكبير، ولا التسقيف للنجاح والإنجاز وكلام من ده، دا انا ساعات بلاقى إن تحميل المريض مسئولية الاشتراك فى الشفاء اللى بيبان زى اتهام، بيبقى منتهى الاحترام، ساعات الزعيق لعيان ومحاسبتة عن المرض وعن الخطأ بيبقى احترام برضه، فخلى بالك إن احنا بنوصل الاحترام من خلال حاجات فيها المعنى ده، يبقى الاحترام مش إنك تبقى ذوق ومؤدب ومحاسب فى كلامك، الاحترام هو إنك تديها حقها فى الشوفان والتقدير من غير ولا كلمة، تبقى علاقتك بيها بتوصل معانى زى مثلا "يا بنت الناس كتر خيرك عملتى اللى عليكى والواقع مر حاتكملى ولا تدهدى؟" وانا فى خبرتى لقيت إن على قد نجاحك فى تبليغ رسالة زى دى بطريق غير مباشر، حاتكون النتيجة إيجابية.

د. منير عبده: ربنا يسهل

د. مجيى: كله على الله.

الإثنين 24-03-2010

936- تشكيلات ومراتب العلاقات، وملامح أخرى للفرض



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المثنى: ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

استطرد آخر عن العلاقات الثنائية إلى الناس إلى الهارموني المطلق وبعض معالم الفرض

دراكيولا (3 من ٢٠٠٠؟)

جملة اعتراضية أخرى:

تشكيلات ومراتب العلاقات، وملامح أخرى للفرض

كان ذلك يوم 15 إبريل سنة 2008، أي قبل سنتين إلا أيام، هنا في نشرة الإنسان والتطور رقم 228، وكان العنوان هو "تشكيلات الارتباط الثنائي بين الأحياء، (والبشر!)".

لا أظن أن أحدا من الذين يتابعوننا يذكر هذه النشرة، (وهل أحد يذكر نشرة أول أمس يا رجل؟)، الموضوع كان مقتطفا من أصل البحث "تحرير المرأة وتطور الإنسان" الذي أشر إليه في يوميات سابقة خلال هذا الأسبوع، وأيضا سوف نعود إليه يوم الأحد القادم. وهو عن أنواع الارتباط الثنائي بين البشر، ما له وما عليه، وكيف يتدرج، أو ينتقل، من نوع إلى نوع.

اكتشفت اليوم وأنا أهم بكتابة هذا الجزء الثالث شرحا على قصيدة "دراكيلولا" ، وأيضا بعد مراجعة ما وصلني من تعقيبات تشير إلى الفزع من بشاعة هذا النوع من العلاقة النمطية حتى حال هذا الفزع دون رؤية الوجه الآخر للمحاولة ، مما أدى بي إلى القيام بالعملية الجراحية التي أجريتها للنص الشعري الأسبوع الماضي، لفصل سرطان هذا الارتباط "التهلكي المتبادل"، عن بقية جسم القصيدة، ليظهر النوع الأكثر نضجا من خلال مقاومة "التهلكة معا" إذ يبزغ احتمال الارتباط الثنائي "إليهم"، ثم "إليه"، اكتشفت من خلال كل ذلك ضرورة العودة إلى مراجعة ما جاء في البحث سالف الذكر عن تطور المرأة، ثم ما اقتطفت منه في النشرة المذكورة. (15 أبريل 2008)

أبدأ الآن بإعادة نشر الجدول الذي صنّف أنواع الارتباط الثنائي، استلهاما من أنواع الارتباط بين الأحياء

نوع الارتباط الثنائي بين الأحياء	الكائن الأول (أى كائن حى)	الكائن الثانى (أى كائن حى)	المقابل البشرى الثنائى (مثلا: الزواج)
(1) الارتباط التكافلى Mutualism	يستفيد وينمو بما هو، لما هو من خلال مواكبته للآخر.	يستفيد وينمو أيضا بما هو، لما هو من خلال مواكبته للآخر	العلاقة التي ينمو من خلالها كل من الطرفين، بالرؤية، والتكافل، والقرب، والحركة، والتقارب، الجسدى، والتباعد الحميم، مع الاحتفاظ بمسافة مرنة متغيرة متجددة طول الوقت.
(2) الارتباط التعايشى Commensalism	يستفيد من خلال التواجد مع الآخر، وليس على حسابه.	لا يستفيد ولا يتضرر بما يفعله الآخر، ويواصل هو حياته وهو يسمح لهذا الآخر بما يأخذه حسب الأحوال والمتاح.	العلاقة (الزواج) من جانب واحد، حيث يستمر أحد الأطراف (الرجل) عادة، موافقا على ما يأخذه الطرف الآخر منه، أحيانا في مقابل

<p>استعمال هذا الطرف استعمالاً طرئياً برضاً نسيء، أو بدون هذا الاستعمال، فتتحقق -مثلاً- المؤسسة الزوجية للرجل تأكيد رجولته ومواصلة إنجازه في حين تمارس المرأة (الزوجة) - ربة المنزل دون عمل خارجه عادة - اعتمادها غير الطفيلي عليه، وهو ماض في سبيله لنفسه وتقتصر استفادتها على الحصول على احتياجاتها الأساسية برغم توقف نموها نسيباً أو تماماً. (وطبعاً قد يحدث العكس تماماً حين الزوج هو المعتمد، وتمضى الزوجة في نموها ودعمه دون أن تتضرر)</p>			
<p>الارتباط (الزواج) الذي اتصل فيه الاعتمادية الطفيلية إلى درجة أن يستعمل أحدهما الآخر لتفريغ شحناته على حساب انسانية هذا الآخر ونمائه وحقوقه، فمثلاً: الرجل يستعمل المرأة أمماً أو مجالاً للتفريغ</p>	<p>يصاب بالضرر من هذه العلاقة الاعتمادية الماضة، المستهلكة.</p>	<p>يستفيد ويعيش على حساب الطرف الآخر معتمداً عليه، مستهلكاً طاقته، (مأصاً غذاءه).</p>	<p>(3) الارتباط الطفيلي Parasitism</p>

<p>على حساب كيانها واستقلالها، أو تستعمل المرأة الرجل كعمول للمصاريف أو مُذبذب للجنس، لا أكثر فيعاق ويُستنزف فقط.</p>			
<p>مثل الزواج (أو العلاقة) التي تدفع فيه الزوجة - عادة - ثمن يتأثر الزوج إذ يمضى في طريقه المستقل (الناجح عادة) يستعملها بعض الوقت، كما يمكن أن يستبدلها أحياناً أو يضيف إليها، وهكذا يتفقم الضرر وتمادى الإعاقة خاصة لو الظروف فرضت استمرار هذه العلاقة الظلمة مدداً طويلة.</p>	<p>لا يتأثر ولا ضرراً ولا فائدة، وكأن أثره السلبي على الطرف الآخر هو نتيجة ثانوية يتحملها الطرف الآخر وحده الذي ارتضى ذلك، أو احتاج لذلك، أو اضطر لذلك</p>	<p>يعاق أو يصاب بالضرر نتيجة لهذا الارتباط</p>	<p>(4) الارتباط بلا دعم Amensalism (أسف للترجمة مؤقتاً)</p>
<p>مثل الزواج أو العلاقة التي تعطل الأثنين معا حتى لو أرضتهما بعض الوقت، إرضاء طرفياً يبرر بعض الاستمرار حتى التهلكة، ويبدو أن هذا النوع علي خطورته يحقق نزوعاً لكلا الطرفين.</p> <p>(وهو يتم بنوع من التواطؤ: هو ما ظهر جلياً حتى الآن في قصيدة دراكيولا 2010/3/23)</p>	<p>يتحطم ويعاق أيضاً حتى التهلكة من خلال وبسبب هذه العلاقة الثنائية.</p>	<p>يتحطم ويعاق حتى التهلكة من خلاله وبسبب هذه العلاقة الثنائية.</p>	<p>(5) الارتباط التَحطيمي التَهْلُكي Synnecrosis</p>

ملاحظات مضافة :

في هذه النشرة وجدتها فرصة للكشف عن مزيد من معالم ما أسميناه سابقا "الارتباط التحطيمي التهلكي"، وهو ما أسميناه في نشرة الأسبوع الماضي "الارتباط التهلكي المتبادل"، وأيضا: "الحب التهلكة معا"

ينبغي أن نؤكد مرة أخرى ما أشرت إليه منذ أسبوع، ثم في النشرة الباكرة، (2008/4/15) من أن كل أنواع العلاقات يمكن أن تعتبر مرحلة، بما في ذلك هذا الارتباط التهلكي، إذ أنه من البديهي - إلا في الحالات المرضية فعلا، ولو لم تسم كذلك - أنه بمجرد أن يشعر أحد الطرفين، أو كلاهما، أنها تهلكة، فسوف يجد نفسه مضطرا إلى فصم هذا الارتباط، أو استبداله بما هو أقل خطرا منه، وهكذا

ثم إنني لاحظت في النشرة الباكرة منذ سنتين: أن النوع التكافلي (رقم "1" الذي هو الأفضل) قد ركز على توصيف إيجابيات هذه العلاقة بين "اثنين" بما فيها من حركة وتنوع، ومسافة، وفائدة لكلا الطرفين، دون إشارة ولو ضمنية إلى امتداد هذه العلاقة الخلاقة - بطبيعتها - إلى الآخرين بما أسميناه في الأسبوع الماضي "القدرة على الحب"، وهو ما حاولنا أن ننبهه ونحن نؤكد "أن الناس الحلوة كتار" وأن "صباح الرجل الخي أقوى كثير من مليون ميت!!" وهو ما ركزنا عليه كعلامة على نوع الحب الإيجابي الذي يبدأ باثنين ولا ينتهي بهما، أي الذي يكون فيه حب الاثنين لبعضهما البعض هو المدخل إلى حب الآخرين، فالتناغم مع الطبيعة، فالطلق، وهذا ما وصفناه بالتوجه نحو القاسم المشترك الأعظم، إلى وجه الحق تعالى. هذا الامتداد التلقائي تناغما وتناسقا وصلا وإيمانا (بكل التشكيلات الإبداعية الممكنة)، هو نوع الحب الذي لا يجل محل الحب الثنائي ولا يستغنى عنه، لكنه ينطلق منه، وهذا ما صفناه في النشرة السابقة ما رأيت، بعد التساؤلات التي وصلتني، أنه قد يكون أوضح حين نبينه في جدول كالتالي (برجاء ملاحظة ظاهر التكرار، دون تكرار):

إما أن تحب غيرك فيكون هو مفتاح الحب إلى غيره، فالحياة.	وإما أن تحبه جدا جدا، دون غيره لأنه لا يوجد مثله ولن يوجد.
إما أن تحب لأن الله خلقنا نحيب بعضنا بعضا: حتى نتعاشق بشرا نحافظ على النوع وعلى الحياة.	وإما أن تحب لأنيك جائم جدا جدا إلى من يئليغك أنه "بريدك" أنت جدا بغض النظر عن الثمن الذي تدفعه مقابل ذلك.
إما أن تحب محبوبتك (محبوبك) طريقا إلى غيرها (غيره) من البشر فهي بداية.	وإما أن تحبها دون غيرها فهي بداية المطاف، ونهايته معا
إما أن تحب لأنك تحتاجه وهو يحتاجك لتطلقا معا إلى احتياج الناس لكما معا.	وإما أن تحبه لأنك تحتاج إلى احتياجه إليك، وهو كذلك، ودمتم.

وإما أن تحبها لأنها لا مثيل لها الآن وقبلًا ومستقبلًا	إما أن تحبها بالأصالة عن نفسها والنيابة عن سائر غيرها (فالنوع)
وإما أن تحبه <u>فيحتكر</u> طاقة الحب التي لديك له " <u>حصرياً</u> ".	إما أن تحبه، فتستطيع أن تحبه هو وغيره أكثر فأكثر باستمرار.
وإما أن تحبه <u>لتستعمله</u> <u>فيستعملك</u> في دائرة مغلقة خاصة، فلا ينسد النقص ولا تنتفح الدائرة	إما أن تحبه لتستعمله ويستعملك لتسدًا بذلك نقصكما الدافع أكثر <u>حب الناس</u> الناقصين أيضاً، وباستمرار...
وإما أن تغرقه بكم هائل من الحب، هو في نقصان مضطرد <u>بطبيعته الكمية غير المتولدة</u>	إما أن تحرص على تنمية "القدرة على الحب"، فتتولد وتتزايد قدرات حبك لتغمر بها مساحات أكبر فأكبر
وإما أن تحبك (تحبها) <u>بدلاً</u> <u>عنهم، غائباً (غائبة) فيكما</u> <u>على حسابهم.</u>	إما أن تحبها (تحبك) <u>مدخلاً إليهم،</u> في رحابكما لتحقيق التكامل <u>كدخا</u> <u>إلى وجهه تعالى فيكما.</u>
وإما أن تحبك (تحبها) ذاتاً <u>محدودة، بعلاقة لها عمر افتراضي</u> <u>غير معروف، ونهاية أكيدة</u> <u>قريبة أو بعيدة بلا سبب كاف</u> <u>ظاهر عادة</u>	إما أن تحبها (تحبك): لتتحركا في اتجاه ضام إلى بعضكما البعض إلى غيركما إلى ما بعدكما، بعدمك.
وإما أن تستعمل <u>بعضها</u> ، <u>لتستعمل بعضك،</u> لأغراض صريحة أو خفية، على أي منكما أو على كليكما.	إما أن تحبها (تحبك) بكل ما هو أنت بما في ذلك الجنس والصلاة، بكل المعاني (الجماعة، الجماع، الجامع)

العلاج النفسي فيه كل هذه الاحتمالات:

أما علاقة فقه العلاقات البشرية هكذا، بالعلاج النفسي، وبهذا الفرض فهي علاقة وثيقة ومباشرة، من حيث أن العلاج النفسي هو مساعدة المريض لاستعادة خطى نموه وتوازنه إنساناً يعيش مع آخرين، ليميز إنساناً أكثر فأكثر، وذلك من خلال علاقة بشرية بإنسان آخر (المعالج) له خبرة في تنظيم هذه المسائل، وفي نفس الوقت يسير هذا المعالج في نفس الاتجاه وهو يواصل مسيرته، سواء في مهنته أو في مسيرة حياته شخصياً- (المفروض يعني) - بنفس الصعوبات التي يعايشها مع مريضه.

تتجسد العلاقة الثنائية وتتطور فيما يسمى "العلاج الفردي"، ثم تختبر وتتاح الفرصة إلى الانتقال منها/بها - دون إلغائها- إلى العلاقة الجماعية في كل من "العلاج الجمعي" و "علاج الوسط"
هذه هي الحكاية.

وطبعاً ثم احتمالات أخرى حين نواجه أثناء العلاج أنواعاً أخرى من العلاقات وهي تعتبر من "مضاعفات" العلاج النفسي بجرعة تزيد أو تنقص نتعامل معها أثناء الإشراف.

ملاحم الفرض تلوح من جديد: (ولو كان في ذلك إعادة):

سبق أن طرحت بعض أجزاء فرض هذه الدراسة كلها أكثر من مرة، وليس عندي رغبة الآن لمراجعة ذلك، إلا أنني حين انتهيت إلى هذه القصيدة التي يبدو أنها آخر القصائد التي تشرح العلاقات الثنائية، وربما هي أهم القصائد، وجدت أنه قد آن الأوان لأوضح بعض جوانب الفرض، خاصة وقد تواتر استعمال ألفاظ تحمل شحنة دينية خاصة، تُستقبل عادة بغير ما قصدت إليه تحديداً.

• إن العلاقة الثنائية هي مرحلة هامة وضرورية، بدءاً من علاقة الطفل بأمه

• إنه لا يمكن الاستغناء بالعلاقة الثنائية عن العلاقة بالجماعة

• إن العلاقة بالجماعة الصغيرة (العلاج الجمعي) فالكبيرة نسبياً (علاج الوسط) هي نقلة طبيعية، لعلها تمثل متسع العلاقة بالأسرة، فالمدرسة مثلاً (وما يوازئهما)

• إن هذه الخطوات لا تحدث في مراحل متتالية، بقدر ما هي تتحرك في إيقاع حيوي خلاق: في دوائر تتسع باضطراد، وتتداخل بانتظام، وتمتد في آفاق معروفة، فمجهولة واعدة (الغيب)

• يبدو أن الاقتران على العلاقة الثنائية باعتبارها غاية المطاف هو ضد الطبيعة البشرية، ومن ثم ضد النمو، والتطور، ومن ثم: الصعوبات والمضاعفات.

• لا يوجد تفاضل مطلق ودائم بين علاقة وعلاقة، حيث إن الصحة العلاقاتية تتطلب الحركة الإيقاعية المضطربة ذهاباً وجيئة، دخولاً وخروجاً، بصفة إيقاعية دورية مستمرة، دون تجاوز أو اختزال، ما دمنا أحياء

• يبدو أن الإيمان، كنزوع بيولوجي أساسي، يتيح الامتداد الضام للوحدات البشرية التي تتوجه من خلاله نحو قاسم مشترك أعظم

• تختلف المسميات لهذا القاسم المشترك الأعظم باختلاف الأيديولوجيات، والفلسفات، والديانات، لكنها تتفق في التوجه، والامتداد، وفتح أبواب الإبداع المتجدد

إيقاف

أستأذنكم، نتوقف مرة أخرى، ونؤجل شرح بقية المتن فقرة فقرة، أملاً في استيعاب بعض ما أوجزنا وكررنا،

آملين أن نكمل الأسبوع القادم.

الخميس 25-03-2010

937- في شرف صاحب مجلة نجيب بروف



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة السادسة عشر

الأربعاء: 18/1/1995

ذهبت إلى العوامة "فرح بوت"، مباشرة بعد أن رافق محمد يحيى الأستاذ من منزله إلى العوامة، ذلك أنني كنت قد فكرت أنه قد آن الآوان أن أعيد تنظيم وقتي لأستطيع أن أوصل القيام ببعض ما تراكم عليّ من واجبات وسط مسئولياتي المتنوعة، كل يوم، كل يوم، كل يوم، هذا شرف لي وهو يفرحني من حيث المبدأ، لكن لا أظن أن الأستاذ بالذات يرتاح لذلك أو يريد أن يكون الأمر كذلك، أحسست أن الآوان قد آن فعلا أن اقتنص لي يوما أو أكثر في الأسبوع، أمارس فيه ما تيسر من أعمال أخرى، دخلت العوامة، فوجدت الغيطان نشطا في حكي ما جرى في معرض الكتاب، والأستاذ ينصت رافعا حاجبيه بهذه الدهشة المحيية، وكان محمد يحيى قد عقب علي هذه الدهشة المتجددة مع رفع الحاجبين، قال محمد - لاحقاً - أنه كان يتصور لأول وهله أن رفع حاجبيه هكذا هو لازمة، أو أن تقاطيع وجه الأستاذ هي هكذا طول الوقت، لكنه اكتشف أنه تعبير عن دهشة مستمرة ومتجددة، هذا هو في هذه السن، الحمد لله، ربنا يحلّيه .

أعاد الغيطان ما دار حول ضرورة تأصيل اللغة العربية أملا في الوحدة الثقافية العربية، وأن هذا هو الهدف المشترك المناسب أو المتبقى لنا بعد كل هذه الفرقة والتخثر، وألح إلى إنشاق المثقفين عن عامة الناس لدرجة العزلة أو

الفوقية، وأن هذا ما أكده فاروق خورشيد وهو يتكلم عن الأدب الشعبي وإهماله، كما ذكر تأكيد جابر عصفور على ضرورة عدم تدخل الدين في السياسة، كل ذلك وهو يحكى عن أحداث معرض الكتاب، والأستاذ شديد الإنصات شديد الاهتمام، وذكر الغيطاني مديحا قويا وصادقا في رواية صدرت عن روائي غير معروف (جديد نسبيا) هو "فتحي إمبابي"، ذكر اسمها "مراعى القتل"، وهى هى نفس الرواية التى كان الأستاذ توفيق صالح قد ذكرها للأستاذ بمديح طيب منذ أيام، لكن أن أسمع من الغيطاني، الروائي جدا، وهو يصف النقلات والتداخل السلس بين أحداث وآثار حرب 67 (وهو المراسل الحربي أصلا) والتراث الشعبي، وما يجرى للعمال المصريين العاملين في ليبيا كنموذج لما يلحقهم في العالم العربي، أن أسمعوه وهو يمدح كل هذا بكرم وطيبة، جعلنى أحترمه ناقدا كما أحبه روائيا، يفرح الأستاذ حين يسمع عن عمل جيد من مصرى أصغر، راح يستزيد من شرح الغيطاني للتكنيك الذى أتبعه الكاتب وهو يضرر التراث الشعبي، بالقهر المعاصر في الغربية، جرب 67، في سلاسة وحبكة، يؤيده توفيق صالح - وهو نادرا ما يفعل - ويحكى بدوره بنفس الحماس وبعين المخرج عن نفس الرواية ونفس المؤلف، رحلت أتابع فرح الأستاذ مثل فرح الوالد أو الجد الذى أنجب أبناء وأحفادا يحملون الراية (كان لهذه الرواية قصة لاحقة ، فقد ناقشناها في الندوة الشهرية لجمعية الطب النفسى التطورى لاحقا بعد سنوات، وكتبت فيها نقدا لم ينشر بعد، كما عرض توفيق صالح استعداده لإخراجها بعد سنوات، وتصورت أنه سيكون عملا سينمائيا عملاقا، وخاصة بعد أن شاهدت له فيلم "المخدوعون"، إلا أن المؤلف المهندس فتحي امبابي - كما أبلغنى توفيق مصادفة - طلب من المنتج مبلغا خياليا، وتوقف المشروع للأسف حتى الآن 2010 على حد علمي).

قلت للغيطاني فجأة : (ربما من فرحتي باكتشافى له عن قرب هكذا) متى تنتقل نقلتك الثالثة؟ قال ماذا تعني؟، قلت "أتصور أنه قد آن الآوان، أو أمل أنك لا بد أن تفعلها" قال : أفعل ماذا؟ قلت: لا بد أن تتجاوز المرحلة التراثية بعد أن غرقت فيها وحذقت لغتها، وأعدت إبداعها بكل هذا الإتقان. ظل تساؤله قائما على وجهه،، قلت وأنا أجازف بعرض تصوري أو آمالي: إنى أتصور أن المرحلة الثالثة هى أن يقرأك قارئ لا يعرفك، فيشعر أنك تكتب بلغة عادية، بتشكيل عادى، لا يذكرك بأى شكل من أشكال التراث، وفي نفس الوقت يصله زخم التراث وريحه وصقله وتكامله، أجاب في طيبة مرحبة وقد وصله ما أعنى : "أظن أننى بدأت هذه المرحلة التى تشير إليها، وأحسب أن "متون الأهرام" تدل على ذلك، هل قرأتها؟" فأجبت بالنفى (وللأسف لم أقرأها حتى الآن 2010) ، قال يبدو أنك لم تقرأ مؤخرا، ووافقت، واعتذرت، وقلت سأقرأها ثم نعاود الحوار"، كان الأستاذ يتابع الحوار حيث تعلمت أن أن أميل على أذنه اليسرى وأنا مخاطب أيا من الجالسين، علمت أنه كان يتابعنا حين تابعت هزات رأسه كالعادة، فخيلى إلى أنه راض عن هذا الحوار، أو عن تقاربنا، حتى تصورت أنه بمد

ذراعاه على كتف أحدهما ويمد الأخرى على كتف الآخر، ويربت علينا، ويقرب رأسينا إلى بعضهما، شعرت بهذه الهدوءة، ورضيت بها جدا، ودعوت له بالسلامة وطول العمر.

حضر هذه الجلسة الأستاذ على الشوباشي الذي يقيم في باريس كممثل لإحدى وكالات الأنباء الفرنسية منذ سنين، وهو شقيق شريف الشوباشي، وأظن أنه قريب تماما لفريدة الشوباشي، وخجلت أن استفسر، ودار الحديث حول السياسة والاقتصاد والأمن والناس، تكلم الشوباشي عن كارثة المكسيك التي على وشك الإفلاس نتيجة للطاعة العمياء لتوصيات البنك الدولي، وسألت عن مدى المسئولية التي تقع على البنك الدولي حين تحدث كارثة مثل هذه نتيجة لتوصياته،؟ قالوا "ولا حاجة"، وتحول الحديث إلى اقتراح التوصية بتخفيض قيمة الجنية المصري لزيادة الصادرات، وقيل إنه ليس عندنا صادرات تبرز ذلك، ولم نعد نستطيع المنافسة، وأشار على الشوباشي إلى ضعف مصادقية التصدير، وضرب مثلا لما حدث في رسالة صدرت من البرتغال و اليوسفي والبصل، فقال حسن ناصر كلاما يربط بين نسبة رطوبة البصل والسعر العالمي وسرعة الفساد قبل أن يصل إلى أسواق أوروبا، كلامٌ صعّب على متابعته، لكن الأستاذ يميل إلى الأمام بكل انتباه، يحاول أن يتابع النقاش باجتهاد رائع، لكنه يبدو أنه لم يتمكن تماما، فيقول حسن حين ذكر البصل: "مين شوية" وقل لنا ماذا تعني تفصيلا، ونلتقط قافية ابن البلد، ونضحك جميعا، ويقول الغيطاني فرحا: هذا هو نجيب محفوظ، قد عاد، وأفرح وأدعو لهما، وتغلب روح الدعابة على الأستاذ فيشير إلى جمال الإشارة التي نعرف معها أنه يريد الذهاب إلى دورة المياه، وقد سبق أن تبادلنا الدعابة في هذا الشأن، وكنت اسمي هذا الإستئذان، أنه لتسديد الرأي، استشهدا بالفتوى الفقهية الرائعة أنه "لا حكم لحاقن"، والتي احترمتها للتأكيد على تحرى الموضوعية والعدل، لأن امتلاء المثانة قد يعوق التفكير السليم، ومن ثم الحكم العادل، وأقول للأستاذ فهمي لهذا الحكم فيفرح به، ونبدأ في استعمال التعبير "تسديد الرأي"، بدلا من "الذهاب للحمام أو للدورة"، أذكر أنني حكيت للأستاذ أن لي موقفا من هذا الطقس، حتى أنني اعتدت أن أتعرف على مدى حضارة بلد من البلاد التي أزورها بمدى نظافة هذه الأماكن التي "تسدد فيها الرأي"، لأنه كان يصلني من ذلك بشكل ما دليل على مدى احترام الآخرين، قلت له هذا أنني كنت أفرق بين لافتة تقول "أرجو أن تدع المكان كما وجدته" (المقصود: نظيفا كما وجدته)، وأخرى أكثر دقة تقول "أرجو أن تدع المكان كما كنت تحب أن تجده" (خشية أن تكون قد وجدته قدرا أو غير لائق)، ويفرح الأستاذ بهذا التمييز، ويصله ما أعني من ذلك، فأضيف أنني كنت أستنتج الموقف الحضاري بمعنى أنه يشير إلى حضور الآخرين في وعي الفرد وهم غائبون عن حواسه. ثم يضيء الأستاذ وهو يتأبط ذراع جمال، وهو يقول: "... نذهب لقياس درجة تحضرنا"، وتغلبه روح الفكاهة فيضيف "أو ربما لتنشيط الحركة الثقافية"، ويضحك، ونضحك.

يتكلم على الشوباشي عن ابنه الذي غادر مصر في سن سبع سنوات، ثم عاد ليعمل بها رغم أنه تزوج من فرنسية، وأنه ترقى هناك، ويناقش الأستاذ موضوع فتحه بحثاً عن أسباب من يفضل البقاء في مصر من الأجانب، وأذكر حكاية زوجة زميلنا السوري الذي كنت أقابله بانتظام أثناء كنت أتولى مهمة مقرر لجنة الامتحانات في الزمالة العربية للطب النفسي، وكنت أذهب مرتين إلى دمشق لألتقي بالزملاء العرب لمواصلة هذه المهمة التي قد أعود للحكي عنها إذا أتاحت الفرصة، زميلنا هذا اسمه "د. حنا خوري" وهو متزوج من إنجليزية رقيقة، تعرفت عليها في منزله في منتجع قريباً من أعلى جبل بلودا، حكيت للأستاذ أن د. حنا اقترح على زوجته الإنجليزية أن يقضيا آخر أيامهما بعد المعاش في بيتهما في لندن، فإذا بها ترفض متسائلة: "لماذا؟"، ثم تضيف "هل يمانع أهلك أن أدفن في مدافنهم؟"، ثم تنتهز الفرصة وتستأذن أهله فعلاً أن ترقد بجوارهم بعد أن ترحل، إلى هذا الحد يمكن يرتبط إنسان أجنبي بأرضنا العربية حتى يمتد تصوره إلى امتداد جسده، بجوار أجسادنا، يحيطنا تراب وطننا معاً، وأتساءل: "فلماذا انفصلنا نحن العرب، بل والمصريين، عن بعضنا البعض هكذا ونحن ما زلنا أحياء فوق أرضنا لا تحت ترابها بعد؟"، ويضيف على الشوباشي - ربما رداً على سؤال ما - تفسيراً لا يقنعني تماماً عن سبب عودة ابنه، وهو أن البطالة تتزايد في أوروبا وإبنه حامل الليسانس من السوربون لا يجد فرصة حقيقية لعمل مناسب هناك، وأن الذين لا مأوى لهم في باريس (الكبرى) وحدها يبلغون أربعمئة ألف، فيتعجب الأستاذ ويعقب: "ياه!! مهما بلغت بلد من حضاره وثراء لا يمكن أن ترضى كل أبنائها أو تكفلهم"، وتستمر المقارنة بمصر، وأنه لا يوجد ما يسمى إنسان بلا مأوى حقيقي، حتى سكان المقابر لهم مأوى مدحته للأستاذ أثناء عودتنا في السيارة، معترضاً على تصور سكان العمارات البلاستيكية، قلت "إنني أذهب إلى المقابر أحياناً لا لأزور الموتى، ولكن لأجالس بعض من تعرفت عليهم من ساكنيها، فأمضى بعض الوقت معهم على مصاطبهم الجميلة الملاصقة للقبور، وأشاهد أولادهم وهم يلعبون حولنا، وأفرح بمجموعة هذه المساكن ذات الدور الواحد، وأنه لا يوجد احتمال أن تشهق المقابر لتصير ناطحات سحاب، وأتأمل الفضاء المحيط بين كل مسكن ومسكن، قبر وقبر، وأشعر كيف يمتزج الحي بالميت في تصالح آمن، ويصلني أن الموتى يأتسون بهؤلاء الأحياء الطيبين مثلما يأتسون هؤلاء الأحياء بهم، وتصلني حرارة العلاقات بين الجيران أوثق مائة مرة منها بين سكان عمارة شاهقة لها ثلاثة مصاعد لا يجيى أي ساكن جاره حتى لو ضمهما المصعد وحدهما، واقتربت بدلاً من أن تحكم على رؤسهم من مقاعدنا المرتفعة ونحن نجلس أمام مكاتبنا، أن نسمى مساكنهم تلك "منتجع المتواصلين"، مثلما يسمى أولاد البلد ماء الطرشى في الحسين "خمر الصالحين"، ويضحك الأستاذ.

ويمتد الحديث عن البطالة عبر العالم إلى أيام الإتحاد السوفيتي، ويقول الأستاذ "إنه بالرغم مما سلبه هذا النظام من الأفراد من الحرية الشخصية وحرية التعبير، فإنه

حقوق لهم العمل والمأوى على الأقل، فأعلق: "لكن يبدو أن الصفة كانت غير متكافئة"، ويأتى ذكر ستالين وعدد من أعدم، وأعداد من شرد، فيوافق الأستاذ متأماً، فأضيف: " يبدو أنه ثم فترات في التاريخ يحتكر فيها الحاكم الإجرام بالقانون!!"، فيلتقط الأستاذ التعقيب ويفرح به ويميل إلى الخلف ضاحكاً، ويترجمه إلى أن هذا هو بمثابة "تأميم الجريمة"، ويضحك الجميع (!!!).

يعود خيط الحديث إلى الغيطاني الذى يذكر لنا لقاءه مع رجل أمن مهم، مازال يشغل منصبه بكفاءة، وأنه استنتج من حوارته معه ما يطمئن إلى متانة قبضة الدولة على ما يجرى في كل مكان، وحين أتشكك سرا وعلناً، يضيف جمال: "إن الدولة في مصر - وربما في العالم أجمع - هي البوليس والجيش، هكذا نستقبلها في الصعيد، وهذا هو الأصل الحقيقي لمفهوم الدولة عبر تاريخ مصر"، وأترد في قبول هذا الرأى وأتحفظ عليه مشيراً إلى أن البوليس والجيش هما يد الدولة القوية في الداخل والخارج على التوالي، لكنهما ليسا الدولة هكذا دون شارع سياسى ودون دعم جماهيري، ودون انضباط تعليمي، ودون مشروع قومي، ويهز الأستاذ رأسه، وأتصور الموافقة.

يتطرق الحديث إلى أمور طيبة أخرى كثيرة، جادة وعابرة، وأتصور أننا في مجلس شورى شعبي تلقائي، وينتهى اللقاء لأرافقه حتى المنزل، ويذكرني وأنا أودعه: "لا تنسى الخميس موعد الحرافيش"، فأطمئن إلى موقعي الجديد الحقيقي في وعيه الحرافيشي، لكنني لا أنسى ما قررته بيني وبين نفسي، وهو أنني ما زلت تحت الاختبار، "ظهورات" حرافيش لم أثبت بعد.

فعلاً: لم أقتنع بعد بأنني أصبحت حرفوشاً رسمياً، حتى بعد تصريح الأستاذ لتوفيق بأنني: "آخر الحرافيش"..

اعتذار للمراجعة

أعتذر اليوم عن تقديم الجزء الثانى بعد نقاش دار بيني وبين إبنى محمد عن المنهج، خاصة وقد جاء ذكره في هذه اليوميات البكرة أكثر من مرة،

وسوف أقدم الجزء الثانى - من كراسات التدريب- مستقلاً الأسبوع القادم.

الجمعة 26-03-2010

938- واربريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

أهلا!

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي
(57)

فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (2 من 3) (2) دراكيولا

د . محمد الشرقاوي

اعتقد أن دراكيولا عمرها ما تموت نفسها أو تحس بالندم
على اللى عملته وده برضه في الحياة .

د . يحيى:

الشر دائماً داخله خير ما يقول له "لا"

ثم إن الفشل يتربص بأى شرّ، ولا يبقى إلا ما ينفع

مازلت أتعجب كيف لم يلاحظ أغلب الأصدقاء أن "دراكيولا"
تصرخ ليقتل موتها من يجب الحياة!! فتحيا كما ينبغى، وهى
ترفض من يحلى لها موتها" إوعى لا موتك يحلى لى موتى!!، "لو
بتحب صحيح، موت موتى"!!! الخ

أ . رامى عادل

موضوع ان الحكيم يستخرج او يطلع الروح الشريره من
المجنون، قوم يبان حقيقى وخير وابن حلال، اعرف مدام ملوليه
تشبه الضفيره، مش حابب فيها لاصوتها ولا منظرها ولا رجيتها،
قبيحه ولسانها بينقط سم، وعايظه انى اشوف بعنيها،

د . يحيى:

تستاهل

أ. رامى عادل

ابو حطب (والدى) وامى ميعرفوش الدنيا الا فى السرير العريض المسطح ملقحين متنحين للتليفزيون، وابو حطب نازل ينقل افكار عظيمه وامى للاسف تتلقى غثاء، لا ارى فى وجهها اى انفعال الا انها ماتت وشبعت موت، امى مزيفه تمام زى منى، كرهى لهن ليس له حدود وممتد لباقى الناس، لا استطيع تقبل فكرة ان يحاول اى مخلوق ان يسيطر على جموحى، من واقع الجنون اكاد اصدق ان دراكويولا لن يجد من ينقل اليها العدوى، وان فعل فعلى الدنيا السلام.

د. يحيى:

لماذا كل هذه القسوة والأحكام الصارمة.

إيش عرّفك ؟!

لا أحد يسيطر على أحد إلا برضا المسيطر عليه

د. أسامة فيكتور

لسه مش فاهم بعد 3 مرات قراءة، لكن يبدو بصيص من نور قد اضاء فى دراكويولا (2) حتى إن فكرت أنه ربما يكون الإنسان الأناى الذى يريد أن يأخذ فقط ولا يشعر بعطاء من حوله .. ربما يكون هو هذا الدراكيولا (2) ورغم أنانية الطفل فقد عاجت دراكويولا فى القصيدة بالطفلة الفطرة العملاق الطيب، فأنا مش فاهم ... أرجو الإيضاح.

د. يحيى:

استمر معنا إلى الحلقات القادمة مع مراجعة الحلقات السابقة لقصيدة: دراكويولا بالذات.

فقد يتضح الأمر بالشرح

ربما

د. عماد شكرى

لكن هل هذه العلاقة بالآخر بعد أن تدهورت كل هذا التدهور يمكن أن تتطور التطور الوجودى المرجى من العلاقة بالآخر؟

وما هي انعكاسات ذلك فى الأدب؟ وهل المطلوب أن تتوالى العلاقات بهذا الشكل خلق مجتمع صحى أم يخلق مجتمع صحى تنبع فى هذه العلاقات.

د. يحيى:

أولاً: مثل هذه العلاقات أكثر تواترا مما نعتقد، لكنها تحدث عادة من وراء ظهورنا، وهى تحدث عند العاديين أكثر .

ثانياً: طالما الأمر كذلك، فلا بد أن المصير هو الفشل فى أن تحقق أى تواصل بشكل مستمر وقد أشرت إلى ذلك فى يومية أول أمس، ثم إن هذه العلاقات تتبادل باستمرار.

ثالثاً: لا توجد مجتمعات مبنية على علاقات متطورة منذ البداية وإنما هي مراحل وتطور ونمو مضطرب، مروراً بأصعب الأنواع وأقساها لكن لكل مرحلة نهاية إلا الأخيرة، فهي غير مكتملة بطبيعة حركتها المستمرة ومفتوحة النهاية في نفس الوقت.

رابعاً: الانعكاسات في الأدب متواترة تصف أعماق هذه العلاقات بكل دقة، وأعتقد أنني تناولت كثيراً منها في أعمال النقدية، وهي ليست فقط بين الحبين وإنما يمكن أن توجد بين أم وابنها مثل "السراب" لنجيب محفوظ، ومثل شخصيات متكررة في ملحمة الخرافيش، وفي شخصيات "ديستوفسكي" و"خالق صفية والدير" في علاقة صفية مع خال "حربي": اليه، وليس معي حربي نفسه... الخ

د. عمرو دنيا

- دائما ما أقف مندهشاً لقدرتكم على صياغة خبرات حياتية عشتها أنا لم استطع صياغتها في كلام مكتوب.. اليوم قرأت ما لم استطع أن أتجاوزه، وقد توقفت عندها طويلاً فلقد عشتها حقاً ولم أرصدها مطلقاً، عشتها وخبرتها ولم أسمها.. اليوم أقرأها مكتوبة فتزيدني أنساً وطمأنينة

لكم شكر أعجز عن تعيينه حقاً.. فشكراً وفقط.

- لا أستطيع أن أخفي بداخلي حسداً ليس بالقليل على هذه القدرة الفائقة لديك في صياغة تلك الخبرات في كلام مكتوب!!

د. يحيى:

هذا حسد طيب من ابن طيب

أشكرك عليه.

أ. هالة حمدي

المقتطف:

إما أن تحبه لتستعمله ويستعملك لتسداً بذلك نقصكما الدفاع أكثر لخب الناس الناقصين أيضاً، وباستمرار...

وإما أن تحبه لتستعمله فيستعملك في دائرة خاصة، فلا ينسد النقص لأن الدائرة انغلقت عليكما.

التعقيب: أنا شايفة أن هو ده نوع العلاقات بين البشر اللي انا شايلاه من وجهه نظري أنا باحتاج لغيري وهو بيحتاجني عشان نسد بيه احتياجنا للناس ونحس أننا مطلوبين ومتعازين أو أنها تنقل علينا أحنا الاتنين ونلف حوالين بعض واحنا محتاجين بعض ومخنوقين بس محتاجين ودي ماشية مع "وإما أن تحب لأنك جانح جداً جداً إلى من يُبْلِغُك أنه "يريدك" بغض النظر عن الثمن الذي تدفعه مقابل ذلك".

د. يحيى:

لم أفهم، لقد جمعت الاختيارين معاً، ثم عقت على أحدهما المهم أوصيك أن تقبلي الموجود كبدائية،

فإذا كانت العلاقة صحية وصحيحة في مجتمع يتحرك إلى وجه الحق، فلن تنغلق الدائرة وسوف يظل الاعتراف بالنقص موجود، وتبادل الاحتياج مفيد ما دامنا في النهاية سنعتزف باحتياج الناس إلينا معاً، فنمضى إليهم معاً.

أ. محمد المهدي

لقد أعجبنى جداً تشبيه حضرتك لهذا الكيان الملتهم غير الآمن العدمي بالسرطان، فطوال قراءة لي للقصيدة كنت أراه كيف يستشري ويستفحل حتى أنه قد يستخدم فريسته بشكل مناور ومحاول تحذيرها وفي الآن نفسه يطلب مساعدتها لإيقافه مع علمه استحاله حدوث ذلك.

ما استغربته فعلا تلك البصيرة التي يملكها هذا الكيان السرطاني التي يرى ما يحدث ولكنها بصيرة معطوبة لا تؤدي إلى أحداث أي تغير.

- أما ما لم أفهمه هو جملة حضرتك أن "هذا الكيان غير الآمن يتمادي في جريمته وهو لا يفيق بمحض إرادته".

ما لم أفهمه فعلا هل لهذا الكيان إرادة وكيف يتمشى ذلك "الإرادة" مع محاولة طلب العون والاستقواء بفريسته، فإذا ما كان لديه إرادة فأنا أراها إرادة معطلة لا تقم ولا تأخر. فأرجو الإيضاح؟

د. يحيى:

أولاً: لقد التقطت يا محمد عتب البصيرة بوضوح

ثانياً: لأول وهله نحن لا نتصور أن هذه البصيرة هي بهذه الحدة، ومع ذلك: هي تتمادي في ما هي فيه رغم صرخات استغاثها أن نوقفها عن هذا التمدادى، لكن هذا ما يجعلها معطوبة أكثر.

ثالثاً: الإرادة هنا ليست على مستوى الوعي الظاهر، هي إرادة الحياة داخل الموت العدمي، وهي موجودة دائماً دون أن ندرى.

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الخامسة عشر الاثنين: 1995/1/16

د. أميمة رفعت

هل صدر العدد الثاني من دورية نجيب محفوظ؟ إذا لم يكن قد صدر بعد فهل أطمع في أن تنبهني وقت صدوره فأنا لا أعرف من أين أحصل عليه أصلاً طالما أنه لم يلحق معرض الكتاب.

د . يحيى:

أبلغني د. حسين حموده أمس أنه دخل المطبعة هذا الأسبوع .

آخر لحظة: ثم أبلغني حالا (الخميس) أنه صدر فعلا وأنه موجود في المجلس، وقد أرسل لي نسختي اليوم، وبه مقالاتك الجيدة من ص 134 إلى ص142 ولم تنزل إلى السوق العامة بعد، وأعتقد أنها ستكون متاحة للقارئ العام خلال أسبوع أو أسبوعين.

د . ماجدة صالح

لا أجد تناقضا بين رأيكم في استحاله فصل الدولة عن الدين وبين الرأي الاخر بضرورة فصل الدولة عن الدين. لأنني أرى المشكله هي في نوع الدين الذي نتحدث عنه.

وبما أن الدين الذي تطرحه (الدين الحقيقي أى العلاقة بالخالق التي تثرى الحياة وتثرى باقى العلاقات والسلوكيات) عملة نادره خاصة على المشتغلين بالسياسة والحكم، فدعنا نأخذ بالأحوط فنفصل بين الدين الزائف المتاح والدوله.

د . يحيى:

أنا أوافقك طبعا على فصل الدين الزائف بعيدا عن تناول الذين يحكموننا، لأنه ليس ديننا أصلا، لكن الرعب من مستغلى ظاهر الدين ضد كدح الإيمان، ومن قبح وصايتهم جعلنا نهمش علاقتنا بالله تماما فنجعلها اختيارا ثانويا "أوبشن" مثل كماليات السيارات، وهذا هو ما أنبه خطورته، "ألا نلقى السلة بالطفل الذى فيها".

د . عمرو دنيا

نشأت نشأه تقليديه تصور العلمانيين بالملاحدة والمفكرين بالخارجين من الله والضالين واليوم أشعر بغير ذلك تماما.. فانتسعت مساحه القبول والسماح قد تكون قد ابتدأت قبل وجودى هنا.. خلقه ربنا.. رفض داخلى.. ثورة ما تجاه ما هو قالب وجامد ولكنى هنا أنست فكراً وحياة أكثر جرأة وشجاعة استطعت معها تكسير أوثان مقدسه كثيره.. مرة أخرى أعجز عن الشكر وأعلن عن كم خوف رهيب بداخلى دائما ما يجعلنى فى صراع نحو البحث عن شئ ما زلت أجهله فیرغم الأفس لا يزال بداخلى كم ليس بالقليل من عدم الأمان.

د . يحيى:

عدم الأمان حتى الخوف بهذه الصورة هو دافع رائع نحو الكشف والمعرفه.

الخوف بداخلنا هو دليل صدق لا علامة جبن

المهم ألا يعوقنا الخوف الطيب عن اليقين بأننا على الطريق، ما دمنا نحاول جادين،

نتقبل الألم الرائع فى سعينا نحو الحق تعالى،

ونقبل الآخرين ونرفض الاستسهال.

د زكى سالم

ربنا يكرمك يا دكتور

كلماتك تعيدني إلى ما لا يمكن تعويضه

وأقول لك عن اسم: عصام الإنه

اسمه هكذا: عصام الإنه

وهو أحد أصدقاء الأستاذ من زمان جدا

وقد كان -الله يرحمه- من أهل الإسكندرية، وكان أيضا قريبا لي

د. يحيى:

شكرا يا زكى

إعمل معروفا يا رجل لا تتركني وحدي، لا تتركوني لو سمحتم

أخاف أن أخطيء

التدريب عن بعد: (83)

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصراع والمرض النفسى)

د. طارق عزيز

I would like to comment on the issue of counter transference. It is very clear, from this case, that the treating psychiatrist has few issues to consider when addressing counter-transference. His reluctance, as well as hesitation, to terminate or continue therapy, is another strong evidence of the feelings he has for his patient. I would love to hear Dr. Rakhawy's comment about this.

د. يحيى:

أولاً: أشكرك على تعقيبك المهم

ثانياً: أعتذر عن ترجمة رأيك إلى اللغة العربية وأحترم احتمال تعذر كتابتك بالعربية لعدم وجودها في برنامج حاسوبك

ثالثاً: أعتقد أن الزميل المعالج لم يتراخ في اتخاذ القرار، وهو إذ يستشير المشرف (الأكبر) بهذه الأمانة، ويعترف بمشاعره هكذا، يفعل كل المطلوب منه،

وأنا لا أحب ترجمة مصطلح Counter-transference إلى "الطرح المقابل" لأنه تعبير غير في مألوف في اللغة العربية، وبالتالي لا يفيد ما نريده،

رابعاً: أما عن ردّي على تساؤلاتك فأنا أعتقد أنه موجود فعلاً في ردّي على المعالج أثناء الإشراف وأرجو أن تعيد قراءة الرد

وأكرر شكرى

أ. أيمن عبد العزيز

أعجبت بالتشبيه الذى استخدمته (القضبان/الفرامل، وتوجيه الطاقه وضبط السرعة) وإن لم استطع فهمها في بدايه الامر.

د. يحيى:

لكنى أرجح أنك فهمته في نهاية الأمر.

أ. أيمن عبد العزيز

لكنى احتاج لمزيد من شرح اكثر لهذه الأضلاع الثلاث: الابداع، والصرع، والمرضى النفسى.

د. يحيى:

يا رجل!!! وهل أنا أفعل في الموروات الإكلينيكية وكل هذه النشرات إلا ذلك بمجرد أن يأتى ذكر الصرع في الحالة أو حتى في التاريخ الأسرى

أ. أيمن عبد العزيز

ما هو المكيال الذى استخدمه لضبط جرعة الرؤية؟ وكيف أحدد هذا؟!

د. يحيى:

لا يوجد مكيال محدد، إلا الاستمرار، والنتائج، والإشراف.

د. ناجى هميل

وصلنى توقف المريضة عن العمل انه إنهاك شديد لميكانيزم الإبداع اى عدم القدرة على مواصلة برنامج الدخول والخروج.

هل يمكن أن يكون الإبداع مغترباً في هذه الحالة؟

د. يحيى:

يمكن طبعا.

التدريب عن بعد: (84): الإشراف على العلاج النفسى

وقف تمادى "حق الضعف بالمرش" بجرعة "احترام حقيقى"

أ. رامى عادل

يا عم يحبى احترام ازاي والمجنون ماينفعش يعيش حياه ادميه المجنون مخلوق للعذاب والقسوه يؤقلم روحه على الوضع ويتصرف يا إما يموت، ولما يموت يحلها حلال اى بنى ادم ربنا غضبان عليه مضطر ينفذ يعنى يحشى اموره والا يتاكل صحيح تعرف حضرتك اد ايه العاديين مرهقين وبishtkوا احنا اجدع شويه بنستكر اننا نبان ضعاف والا نتلطش من اللى ميسوش اصل كده كده والعه فاعمل بطل واتهور انا او اى مجنون وندوس على اللى بيعملوا العبر وندوس بالمره على المشاعر والذى منه ميمعش اننا نخطف من اللى يستاهل يا د. محبى انا فى وادى والدكتور فى وادى والمتشرد فى وادى، والمسنين فى وادى التقمص يعنى ممكن يفيد بانك تكتسب من المجنون مالا يراه ولن يستطيع

انا مشفق عليك من المجانين باحترم خبرتك لكن نوعية الخياه تفرق لا يوجد اى اوجه تشابه بينك وبين الزعيلويه فكيف توفق بينهما من فوق كرسيك الا بان.. اسف لن استطيع اخبارك بكيفية الموت

يا د محبى انا قريت انسى انك نفسى حاكم البريد معظمه سياسه اللى مكانها القهوه او عواجيز الفرح ممكن نشوف حالنا بقى

د. محبى:

موافق.

د. محمد أحمد الرخاوى

رجعنا تانى لازمة الوحدة والتكامل والعوزان

انا بس عايز اقول ان لازم جوزها يتشاف ولو مرة واحدة عشان تبقى الحالة متكاملة

وبعدين التاريخ المرضى فى العيلة ايه اخباره وشبكتها الاجتماعية برة الشغل بيتهبال دة كله مهم فى الحالة

كل ما الواحد يكبر بتبقى الكسرة اكبر والمسئولية والوقت المطلوب للأمر اشق، بالذات فى مجتمعاتنا اللى اصلا مفيهاش السماح وزى مانت قلت ما اسهل الوصم فيها

د. محبى:

كيف نرى زوجها بالله عليك وهو يرفض، وهى لا تستطيع أن ترغمه؟

عموما موافق.

د. على سليمان الشمري

يا ترى اليس من الممكن نقل العلاج النفسى الى غرفة

المريض اى فى المنزل كحالة استثنائية؟ لتلافي سلبيات الدخول بدلا من ذلك يصمم لها برنامج علاجى يحاكي برنامج المستشفى وانا اعلم ان ذلك فى منتهى الصعوبة وقد لا يحقق الهدف العلاجى ولكن لنفترض ولو مجرد افتراض توفر المعالجين المؤهلين واستعدادهم للعمل مع بعض الحالات الاستثنائية مع امكانية ذلك بالنسبة للمريض مع التغلب على اشكالية سرية المرض النفسى كاخبار ذوى المريض ان العلاج علاج شامل

شكرا دكتورعلى سعة صدرك ودمتم

د. يحيى:

استثناءً، ... نعم

لكن لابد من التأكيد على أن هذا هو الاستثناء

والاستثناء عادة لا يبرر تكراره

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

أما عن قوة دراكيولا يا د يحيى فلم اقترب منها كفايه هي لا تمثل دعم حقيقي لرفيقها متوهمه أنها سيدة الكون وأن علي الرجل أن يسجد لها هل يوجد امرأة في حاضرتنا لا تشبه الرجال الشواذ..

د. يحيى:

برجاء متابعة ما يثار حول قصيدة دراكيولا يا رامى حتى تنتهى، ربما يبلغ 4 حلقات متواصلة.

تعتة الدستور

حمدا لله على السلامة

د. محمد أحمد الرخاوى

قصيدة للشاعر احمد مطر بعنوان:

"أنا السبب"

أنا السبب

.....

... إلخ

د. يحيى:

هل هذا وقته يا حمدا!!!

ما هذا؟

لم أنشر القصيدة هنا فقد نشرها صاحبها حيث شاء
قصيدة جميلة مُرّة علقم
بلا فائدة إلا تفرغ خادع مجهض

تعتة خاصة عن:

"تحرير الرجل قبل، ومع، تحرير المرأة"

(تحضيراً لندوة الجمعة 2 إبريل)

أ. عزة هاشم

أنا متابعة جيدة لكتابات حضرتك، والتي استشفيت منها نظرة عالم يرى القضايا المعتادة برؤية غير معتادة، وطريقته في الدفاع عن أي قضية مختلفة تماما، ليس نفاقا، بل حقيقة وعندما كتبت حضرتك بمحك منذ 37 سنة كانت النظرة أكثر رقيا نحو المرأة، يكفي انها كانت تسير آمنة في الشارع، وإذا حدث وتعرض لها احد تجد عشرات يهبون لإغايتها، وانما الآن- وذلك يحدث - اذا تعرض رجل لامرأة وتحرش بها تجد العشرات أيضا (لا يهبون لمساعدتها وانما) يقفون ليتابعوا المشهد بنشوة غريبة، ليتك تطرق لما اعترى شخصية الرجل المصرى من تغيرات بنفس طريقته الغير معتادة في تناول الأمور وتحليل القضايا، لأن المصطلحات والجمل والكلمات لدينا أضحت مستهلكة وفقدت معانيها من كثرة الاستخدام في الفارغ والمليان.

د. يحيى:

أرجو أن ترجعى - إن كان لديك الوقت - إلى رأيي في حكاية ما اعترى المصريين عموما "ماذا حدث للمصريين" لتجدى- ردى على سؤالك، ماذا اعترى الرجل المصرى نشرة 2009-10-18 (ماذا حدث للمصريين؟ كله إلا تداول السلطة!!!)

لا اظن أن أخلاق أو موقف الرجل المصرى قد تدهورت كما تحسبن. احترم خبرتك الشخصية لكنى لا أوافق على تعميمها هكذا

مازلت أعتقد أن بالمصرى: رجلا وامرأة- "شيء ما" نشرة 2008-5-24 (برغم كل الجارى، مازال فينا: "شيء ما")

- مازال ينبض بنبل وحميمية،

أما علاقة البحث الأول بتوقيت كتابته فهي علاقة ضعيفة تماما، لأنه هو رأيي إلى الآن أردده وأكرره وأؤكد وأثبتته من خلال الممارسة الفعلية، وذلك كلما أتاحت الفرصة، وهو رأى يبدأ من الفيروس حتى أم كلثوم، فهو ينبع من تاريخ تطور الحياة مرورا بقوة وصدق الأساطير إلى يومنا هذا.

أقوم حاليا ومنذ ثلاثين سنة بالعلاج الجمعى يوما في

الاسبوع في قصر العيني (الاربعاء) وبالتدريب على العلاج الجمعى في مجموعة تدريبيه من الأطباء الأصغر يأتى أغلب أفرادها من الأقاليم ويتأكد اكتشافا أن استعداد المرأة للتغير والتطور هو "أجهز" بغض النظر عن ثقافتها أو طبقتها الاجتماعيه، وهى الأحرص على التغيير بشكل يدهشنى فيتأكد رأي باستمرار

د. محمد أحمد الرخاوى

ان يتحرر الانسان هو بداهة ان يسأل نفسه هل هو أسير فعلا؟ هو اسير ولكن اسير نفسه دون الكون حكاية التطور دي يا عمنا اصبح مشكوك فيها وانا ارجح الانقراض فعلا طالما اننا بعد كل هذا التاريخ الحيوي الزاخم النابض خرجنا من جلدتنا واصبحنا نتناحر مثل الصم البكم، ثم نناقش كل قضايانا من خارجنا انسلخا في لولبية مقفولة والعياذ بالله ثم نحن نتكلم عن تحرير المرأة ، فانا اجزم ان 99% من النساء اللاتي عرفت في حياتي اكثر قوة وصلابة من الرجال ولا يعنى هذا انهم اكثر تحررا لان الخيبة مشتركة لا مؤاخذه المهم الاشاعة الوهمية ان المرأة يجب ان تتحرر هو غياب شديد واستهبال واضح اي والله الرحلة مشتركة والهدف هو: لأعلي وليس لكليهما من يريد الرق فليتحمل تبعاته واول الرق ان ينتهي اي منهما عند نفسه او عند الآخر.

د. يحيى:

أرجو يا محمد لو سمحت - أن تقرأ البحث الأصلي (تحرير المرأة ... وتطور الإنسان) - ، وأن تتذكر الحقيقة التي كررتها مرارا وهي أن ما/من تبقى من الأحياء (والكائن البشرى أحدها) هو واحد في الألف من كل الأحياء عبر تاريخ الحياة، يعنى انقرض 999 من كل ألف دون أن يحكمهم حسنى مبارك!!

أ. يوسف عزب

تصورت من المقتطف السادس أن النتيجة هو جنس ثالث أو كائن يجمع المواصفات الذكرية والانثوية فقلت هكذا سيكون تدهور. ولكن المقتطف السابع اوضح وانكر هذا الاحتمال وأعطى صورة جميلة عن المستقبل الذي هو اساس تعمير الأرض وكيف سيكون طعمه المحتمل.

د. يحيى:

الحمد لله انك لحقت نفسك

أ. يوسف عزب

ولكن ظهر سؤال هام وهو إذا حدث التكامل في كلا الكائنين بهذا المعنى فأين سيكون موضع عنصر الجذب.

د. يحيى:

في آخر البحث الأصلي (تحرير المرأة ... وتطور الإنسان) تساؤلات مستقبلية تقول بالحرف الواحد (1975):

1- ما مصير الحياة الجنسية مستقبلا ؟ وهل يعيد الإنسان بعض تاريخه البيولوجي على مستوى أرقى؟

2- ما مصير "التكاثر" حين يطول عمر الإنسان من خلال تحقيقه لتكامله، وخاصة بعد أن بدأت الحياة الجنسية تؤدي وظيفة تكاملية ليست بالضرورة تناسلية؟

3- ما مصير الفروق الجسمية بين الجنسين حين يصبح التجاذب للتكامل أو للجنس هو تجاذب من نوع آخر يتفق مع المرحلة الجديدة.

ومهما كانت هذه التساؤلات مرعبة أو قاسية أو مزعجة، فإن مسيرة التطور طويلة طويلة، ولا خيار فيها إلا إذا كان التدهور أو الانقراض مطروحا للاختيار(!) وعلينا أن نتأكد من واقع تاريخ الحياة أن الظروف الجديدة سوف تحقق آمالا جديدة وتوفر متعا جديدة حين تذوب قضية المرأة والرجل في قضية تطور الإنسان.

أ. هيثم عبد الفتاح

- وصلني مما قرأت كم لا يستهان به عن ما يجري من السطحية في تناول قضية "المساواة بين الرجل والمرأة". كما رأيت أن هذا الرجل الذي تسعى هذه المرأة إلى أن تتساوى معه هو في الأصل ليس النموذج الإنساني الأمثل الذي يستحق السعي نحوه.

- كما رأيت خطأ الفصل بين تحرير "الرجل والمرأة"، بما يحمل هذا الانفصال من بعد وعدم رؤيه حقيقته من كل منهم للأخر مع غياب واضح للتعاون والتكامل الخلاق الذي يفترض وجوده كسعى نحو ما هو "إنسان".

د. يحيى:

أدعو الله أن تنتفع بما وصلك

د. إسلام إبراهيم

- قضية تطور الرجل والمرأة وجهان لعمله واحدة

- أنا موافق على أن تصبح المرأة قاضيه ولكن مش أي مرأة. يجب ان تكون ذات ميزات مختلفه في الطبيعة العاديه الانثويه

د. يحيى:

وأیضا "مش أي رجل"

لا أريد أن أذكر لك خبرتي لسنوات عديده في ممارسة التدريب لمساعدى النيابة الجدد، واكتشافي طريقة اختيارهم التي كتب عنها فاروق جويده مشيرا إلى أبناء المستشارين وتقديراتهم فكاد يدخل السجن.

"مش أي امرأة"

ومش أى رجل!

ومش أى حد!!"

أ. منى أحمد فؤاد

- أنا موافقه بشده على "تواجد الكلين معا هو تعاون أكثر منه اكمالا للنقص"

د. يحيى:

أفضل كلمة "تكافل" بدلا من "تعاون"

أ. منى أحمد فؤاد

- أنا بصراحه مش موافقه على تعيين المرأة قاضيه مجد حمايه ليها فى الاساس قبل اى اعتبار اخر.

د. يحيى:

لك الحق

لكن حماية لها من ماذا، وعملك -كمعالجة- أصعب من عمل القاضية، وأنت وزميلاتك تقمن به بكفاءة رائعة.

أ. عبير محمد

أميل أكثر لاستخدام مصطلح "قضية تطور المرأة" و"قضية تطور الرجل" أكثر من مصطلح "تحرير المرأة والمساواة بالرجل"، وكأن الرجل هنا هو مركز اهتمام المرأة الاوحد والتي ترغب فى انتزاعه من مكانه أيا كان بصرف النظر عن القيمة التي قد تصل إليها إذا احتلت نفس مكانته.

فهى بالفعل ليست حرب بينهما وإنما هى قضية خاصة لكل منهما على سواء، فكل منهما لايد وأن يسعى نحو النمو والتطور دون النظر إلى الآخر أين انتهى؟

د. يحيى:

عندك حق

أ. إسرائء فاروق

استغربت انزعاج حضرتك وقوعك اللى وصلنى من تعتعه النهارده، من أوضاع بتحصل فى بلد أفرادها بيتعلموا اللغة الحكائية. إن جاز التعبير - قبل اللغة العلمية وبيصروا على أن الموضوعية والحيادية قيود بتخفق أكثر من كونها يتحمى.

د. يحيى:

لم أفهم رأيك

اللغة الحكائية هى الأصل،

واللغة العلمية ليست وصية عليها خاصة بعد أن أصبح أغلب ما يسمى العلم كنيسة مغلقة على كهنتها،

ولم تعد ذمة العلماء بعيدة عن الشبهات.

أما حكاية الموضوعية والحيادية فهذا وهم آخر أرجو أن ترجعني إلى حوارى مع الصديق أ.د. جمال التركى حول هذا الموضوع حتى في العلاج النفسى نشرة 2-3-2008 (مداخلات مضيئة، تتجاوز الحوار مع د. جمال التركى)، نشرة 1-13-2010 (نيجاتيف إنسان، وتعرية قاسية صادقة" د. جمال التركى X د. يحيى الرخاوى)

أ. محمود سعد

- اعجبني المقتطف السادس وأرى أنه اشار إلى جانب يندر أن نجد في الكتابات التي تحدثت عن تحرير المرأة، حيث يؤكد على الاختلاف بين الرجل والمرأة ينبع من النقص المختلف لدى كل منهما، وبالتالي يحاول كل منهما أن يعوض النقص الذى لديه (لا يوجد عند الآخر "الأنثى أو الرجل" ما يوجد لدى الآخر "أنثى أو رجل")

د. يحيى:

هذا ما قصدت إليه، ولكن كنقطة بداية فقط

أ. محمود سعد

- لم أفهم المقتطف السابع، وأرى أن يفرد له يوميه خاصة لعمق ما جاء به.

د. يحيى:

أرجو - أيضا- أن ترجع إلى البحث الأصيل (تحرير المرأة ... وتطور الإنسان)

أ. محمود سعد

- رغم ظني من انى قرأت اليومية جيداً، لم استطع أن اكشف عن رأى حضرتك في تعيين المرأة قاضيا.

د. يحيى:

برجاء قراءة مقال الوفد الذى صدر، أمس بعنوان: "يا حضرات المستشارين، أنقذوا "الرجل" من الشعور بالنقص"، وسيُنشر هنا يوم الأحد القادم

أ. رباب حموده

أنا مع تحرير المرأة كونها امرأه وليس بمقارنتها بالرجل، هناك اختلاف

اما عن كون المرأه تتعين قاضيه او عندها من المناصب فأنا لست مع تعيين المرأه قاضية ليس لنقص لديها أو خلافه

انما لقدرات كل واحد عن الاخر، فروق شخصيات وليس فروق امكانيات.

د. يحيى:

لابد أن تراجعى مواصفات عمل القاضى أولا

أعتقد أن عملك - معالجة نفسية- فيه من الالتزام والصعوبة ما هو أكبر كثيراً من عمل القاضية، فالقاضى والقاضية ملزمون بمبدأ الشرعية "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص" أما أنت فقاضية وحسابك على الله، وعلى نفسك، وعلى نتائجك طول الوقت بالطول وبالعرض.

تعتة الوفد

لماذا نقرأ؟ ما دمنا لا نشارك في اتخاذ أى قرار؟

د. محمد شحاته

لي الكثير من الأصدقاء ممن يوصفون بأنهم دودة الكتب لكنى حين أتحدث معهم في شئون البلد أجدهم يحملون بداخلهم بأسا عميقا بسبب ما عرفوا مما يدفعهم إلى البحث عن طريق للهجرة أو العنف المضاد وطبعا التوقف عن القراءة التي أجأتهم لهذا ولسان حالهم يقول الجهل نعمة مجرد محاولة لتفسير عزوفنا عن القراءة إلا قهرا أو وظيفة أو امتحانا.

د. يحيى:

لا أظن أن الدافع للهجرة هو ما يصلنا من القراءة

"الواقع" المر له قوة طرد أكبر

د. أحمد طلبه

القرآن أيضا يرفض التعميم حين يصف جماعة ما لابد أن يشير الى التنوع فيها والامثلة كثيرة

"ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير".

"ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون".

ولا شك أن التدقيق صفة ملازمة للخالق وضرورية في تسيير شئون الخلق ومن باب أولى تجدها دائما واضحة حين يصف جماعة المسلمين فلا يعطيهم صفة تقريرية تشملهم جميعا غير صفة الاخوة اما ما يعلو ذلك من منازل القربى عند الله فهم فيها درجات ونفس الحال حين يصف اهل الكتاب وكذا الحال ينطبق على المشركين.

د. يحيى:

استفدت من استعادة هذه الآيات الكريمة هكذا

د. أحمد طلبه

...وليس التدقيق في الوصف هو ما ينقص تلك البيانات الاحصائية الصادرة عن مراكز البحث والاحصاء فقط ولكن صفة الحيادية هو ما ينقص وسائل الاعلام حين تختص بعمل استبيان ونشر نتائجه فهي اما بتقاريرها تنجاز لمصالحها او مصالح حكوماتها او انها تكون وسيلة للدعاية المضادة.

د. يحيى:

الإعلام لا يملك إلا نشر بعض هذه المعلومات مشكورا مهما كانت مأخذنا على المنهج

د. أحمد طلبه

ولكن كيف يكون الحال حين يصبح مركزا مثل مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار هو المنوط به اجراء هذا البحث والمفترض من اسم هذا المركز الا يقع في مثل هذه الاخطاء السابق ذكرها حيث على اساس نتائج بجهته الهامة يتم رسم الملامح العامة للسياسة المصرية ولعل ما اشرت اليه سيادتكم من اعتلال في صيغة الاسئلة وعدم شمولية الشرائح المستهدفة للبحث قد تكون من نواقص هذا البحث الذي اشترتم اليه سيادتكم ولكني ارى ان مركز المعلومات في هذا التقرير لم يلتزم الحيادية وذلك لاسباب هامة فكان الهدف منها تعميق وتأكيد حب الوطن وعدم التشكيك في وطنية كل المصريين وذلك بطريقة هل انت مسلم ام كافر.

د. يحيى:

أنا احترم رئيس المركز جدا د. ماجد عثمان وأتعلم منه، والمأخذ على المنهج لا يسمح بالتشكيك في الحيادة بهذا التعميم.

د. أحمد طلبه

نعم انا فخور كوني مصرية ولكن البعض قد يرد ويقول ولكني فخور اكثر كوني رجلا و اخر قد يرد ويقول وانا اكثر فخرا كوني مسلما اذن هي مسألة نسبية

ولعل صيغة السؤال المفتوح تكون اكثر قربا للصواب حين نسأل في هذا المجال تحديدا فنقول ببساطة..... بماذا تفخر؟

د. يحيى:

هذا بحث آخر وأنصحك أن تراجع منهج الألعاب الذي نشر في تعتة الوفد أيضا نشرة 18-10-2009 (ماذا حدث للمصريين؟ كلة لا تداول السلطة!!!)

د. أحمد طلبه

..... اما عن اهتمامات المصريين في القراءة فانا ارى ان من يبحث في اهتمامات الشخصية المصرية فعليه ان يلجأ الى ادوات الحفر التي نراها كل يوم ونحن نصعد الى هضبة المقطم كى يصل الى اغوار الشخصية المصرية تلك الطبقات الدفينة الصلبة بما فيها من الوان واشكال تعجب الناظرين الا انها صلبة ليس من السهل التأثير فيها الا بادوات مثل الجنس الذى يحرك صخر القلوب ويتلاعب به، وكذلك الدين الذى يملك من المسيلات ما تلين امامه اعنى واشد الصخور صلابة ولا اجد امامى من حل لهذا سوى ما رأيته هنا في هذه المؤسسة من تواصل بيننا ونحن الابناء الطلاب وبين اب كبير يلقى الينا بعصارة خبرته في الحياة فنختبرها بعقولنا النضرة ونبدى فيها رأينا فيصح لنا الاب ويعالج ويوجه وان هذا اشبه بالخبل السرى بين الام وجنينها ولا ابالغ اذا قلت ان مصر كلها تحتاج الى رحم كى تولد فكريا من جديد رحم حنون يحتويها ويوجهها مثل ما تفعل معنا سيدى وشكرا لك سيدى على صبرك في القراءة لى

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى نشرات سابقة. ففيها عرض لرأى عن منهج البحث فى، أو الرد على: "ماذا حدث للمصريين" **نشرة 2009-10-18 (ماذا حدث للمصريين؟ كله إلا تداول السلطة!!!)**

نفع الله بك.

أ. رامى عادل

احببت ان اجيب على تساؤلاتك ثم تراجعت في اخر لحظه وقلت اوضح لك و لي كيف تكون القراءة بذرة الجنون هذا حين لا يكف القاري عن لي عنق الخديث ليؤكد صحة طريقتة ومنهجه فيتناسب ويتسق وافكاره فالجنون يغذي المرض ويقويه احيانا بقراءات خاصه تحتوي ما يشابه موضوعاته الجنونيه وكم من مجنون تغير مسار حياته مئات المرات بسبب عباره يعتقد هو فيها وفي صحتها هل يمكن ان يخاطبك كتاب حي مرسل منذمئات السنين معتقدين في امكانية تطبيق قيمه وغاياته فعالية الكلمه لا حدود لها تعبر خلال طبقات وعي الانسان القراءة ليست سحرا وما نقرؤه لا يحى تضيع الحياه في اثناء البحث عن الكتابه الاثقه مؤخرا استطعت ان اصادف صيغه معبره شابه ذكيه مجيده لقد قمت باهدار سنوات في بناء صرح الحكايات متوهما ان الله معى ويطلعنى اسرار اذكر البدايه انها كلمات ظلت تتدفق فلم استطع ان اتوقف عن قراءة الغيب الي ان ارتفع الكتاب ولم استطع الي الان ان انفذ التعاليم هو قصة حب!

د. يحيى:

عندك حق

غالباً

لا..

أحياناً

أ. يوسف عذب

كنت بأحاول اخلي ولادي يقرأ و ميررا لهم ذلك باي ميررات
ولكني عجزت اكثر بعد قراءة المقال

د. يحيى:

أتمنى أن يقرأوها يوماً

غصبا عنك

دون إذن منك

أ. هيثم عبد الفتاح

حسبت مجد إننا بقينا ممن يمرون بالكلمات أو تعبرهم
الكلمات. وإن ما بقاش فيه قراءة ورؤية ومش عارف ليه
حاسس إن ناس كتير من أجيال كثيرة سبقتنا كانت بتعرف تعمل
ده.

د. يحيى:

ربما كان ذلك حين كانت القراءة هي النافذة الوحيدة
المفتوحة،

أما وقد تعددت وسائل التوصيل والنشر والاعلام
فالمقارنة صعبه.

أ. هيثم عبد الفتاح

خطر على بالي مهرجان القراءة للجميع الذي يقام سنوياً
بانتظام لكن برده وصلني برغم هذا إن ما فيش حد بيقرأ.

د. يحيى:

أنا احترم جدا مهرجان القراءة للجميع، وأشكر جميع
القائمين عليه منذ نشأته ولا أستطيع أن ألاحقه تفصيلاً.

د. على طرخان

أتفق معك أن التعميم فكرة فكرة خاطئة، ولكن أظن أن
صورة التعميم تكون في السلبيات فقط (مبدأ الحسنة تخص
والسيئة تعم). والمشكلة هي في تلقي هذه الاحصائيات وتصديقها
كما هي هي مشكلة متقاسمه بين من كتب الاحصائيات وأصدرها وبين
المتلقي فببساطة شديدة كلما كان البحث العلمي مصدر من
جهة ذات مصدر ثقة أو جهة عليا، زادت الصعوبة في التشكيك
فيه وزادت المبالغة في التسليم به إلا عند فئة من الناس
أصحاب دراية وعلم وعندهم القدرة على التحقيق والتحليل في
المعلومة قبل رفع الراية البيضاء والتسليم لما قرأوه.

د. يحيى:

إذن

فلنحذر الاستسلام - دون قيد أو شرط - للأرقام، وللكلمة المطبوعة، وللعلماء المستهلين الجدد، الجلوس على المكاتب.

د. سالى الحلوانى

رأى حضرتك صحيح... بس مُحيط شويّة!

أظن لو فى حاجات كتير (مش القراءة بس) صحيحة بس الهدف اللى بنعمله علشان مش متأكدين أننا هنوصله، ومتقربين إن حد تانى مش بيعمل الحاجات الصح دى بس هيوصل لهدفه.

يعنى لو فكرنا فى كل حاجة بمنطق السؤال محدش هيعمل حاجة صح.

د. يحيى:

لم أفهم جيدا الفقرة الأولى

أما السطر الأخير، فأذكرك أن ذكاء "السؤال" هو أهم من الإجابة الجاهزة.

ويمكن أن ترجعى إلى رواية الندوة "ظل الأفعى" (ص 116 & 117) التى سوف تناقش هذا الشهر فى رسالة من رسائل الأم لابنتها عن أهمية السؤال، ودوره فى المعرفة

أو إلى نشرة عن ذكاء السؤال.

أ. محمود سعد

أرى أن المشكلة أه سياسة فى البحوث العلمية أو الميدانية وذات الطابع النفسى أو الاجتماعى) خصوصاً الرسمية هى فى عينة الدراسة، فأما أن تكون عينة غير ممثلة تماماً (بعد طبقة الدنيا فقط أو الوسطى فقط أو لم أرى بحث على الطبقة العليا، وأحياناً تكون البنود بمن يمثله للاستجابة، وأحياناً بدائل الاستجابة تكون غير ملائمة وغيرها، والأهم من ذلك فى درجة وعى الجمهور بأهمية تلك البحوث ولا قيمة لها طبعاً، فلن نجد بحثاً غير شيئاً) وطبعاً الحمد لله) لأن الدنيا كانت باظت، لكن حتى لا نكون متحيزين، هناك مجوّد جادة صحيحاً وواقعياً لكن فى النهاية (للاطلاع فقط فقط فقط!!!)

أرى أن مسألة استخدم الاحصاء فى مثل هذه البحوث ترجع إلى ضرورة دفعت إليها بتراجع العلوم الاجتماعية والنفسية مقارنة بالعلوم الطبيعية، إلا أنه يمكن القول أن جميع نقائص الاحصاء يعلمها الاخصائيون ويضعونها فى الحسبان عند قراءة وتفسير النتائج.

د. يحيى:

معظم نقدك وصلنى

لكن المسألة تحتاج إلى تفاصيل وتدقيق والمناهج تتطور جميعها هذه الأيام وقد يتم التصحيح.

يوم إبداعي الشخصي

جدل "الذات" x "الناس" (7 من 10)

أ. رامى عادل

(المقتطف) د يحيى: التواصل بين الناس، يتم من خلال محاولة التفاهم بين المناطق المتباعدة من دوائرهم المتداخلة، إذا كنت تريد التواصل من خلال الاختلاف العادل فعلا، فاحذر أن تشمل دائرتك كل دوائر محاولاتهم.

رامي: طيب النهارده وأنا ماشي بقول في عقل بالي انك مش عايزني اتعلق بك او عايز توصلني رساله ان الناس مش كويسين واولهم انت ليه مبتكلمش مش يمكن مخي حاجه اكره ان تخفي عني وجهك او الا تثبت النني في النني إلى متى تظل بعيدا ام اني اتوهم القرب انت نافذتي الي العالم الواسع المحيط فيالا امتداد شواطئي

د. يحيى:

عندك حق

تقريبا

أ. يوسف عزب

أولا : شكرا وصلت رسائل عديدة منها الدعوة الي عدم الحضور يوم الثلاثاء فورا

د. يحيى:

أى الثلاثاء؟

إيش عرف الأصدقاء هنا بطبيعة ومعنى لقاء هذا اليوم؟

أ. يوسف عزب

ثانيا : "فخر قيادة القطيع": أليس هو ممارسة السياسة ومعني ذلك ان يظل الاجتهاد الحقيقي في ملعب النفس الفردية وليس ملعب السياسة

د. يحيى:

الانسان - فردا وجماعة - سياسى بطبعه، رضى أم لم يرضَ

أ. يوسف عزب

ثالثا: هل المقصود: اذا ادعيت اني لم استطع فأكف عن مدحك، ام المقصود اذا استمررت في الادعاء بانني لا استطع.

د. يحيى:

الأثنان معا يا سيدى

د. تامر فريد

عايز أقولك إن يومية جدل "الذات" x "الناس" مش بس قريبتى من نفسى ومن الناس، ودى قريبتى منك شخصيا وده غريب عليا؟

د. يحيى:

ما هو الغريب

الاقتراب منى، أم من الناس

حين تقترب من بعضنا البعض، فنحن الناس

أ. عبد المجيد محمد

وصلتني إضافة كل فقرات اليومية وخاصة "الانتصار الحق لن يكون بالعزلة والتفوق تفردا، ولكن بأن تسير بينهم تحمل الحقيقة، تتحدث بلغتهم فيتحول مسارهم نحو، معهم، إليهم، برغم كل شيء".

د. يحيى:

عاتبني البعض ونبهوني أننى لا أقوم بذلك شخصيا ، وأن هو السبب في أن الكثيرين يتهمونى بالغموض باعتبار أننى لا أتحدث بلغتهم .

سوف أحاول

أ. أحمد سعيد

هل الناس على وعى ومعرفة بالمناطق المتباعدة من دوائريهم، أو حتى هما عارفين دايرتهم فيها أيه أصلا؟!

د. يحيى:

لا طبعا

لكنهم يمارسون تداخل الدوائر، وحوار مستويات وحلقات الوعى غالبا دون حاجة إلى معرفة معقلنة

أ. عبده السيد

وصلنى أن الثناء والمديح كسل عن النظر لما يوازيه فى نفسى، وهو استغلال لنجاح الآخرين والارتياح لكسلى.

د. يحيى:

هذا صحيح

كل إنسان يحمل كل الخير،

وهو قادر على العطاء متى أراد.

أ. محمد إسماعيل

كالعادة وصلني الكثير اليوم ورغم ذلك لم أفهم الكثير ولكنني تعلمت أن أنتظر.

- وصلني كيف أقبل الاختلاف وفائدة الاختلاف.

- وصلني معنى الانتصار الحقيقي وكيفية الوصول إليه.

- وصلني خدعة المديح وكيف أمدح الباقي وكيف أنافق ومسئولية المديح

- وصلني معنى التواصل بين البشر وكيف يمكن أن أجهض محاولة للتواصل.

معجب جداً بالفقرة (660):

"لا تقتلني الآن ياغي، فسوف تحتاجني فيما بعد، ولو لتعيش على أمل أن تقتلني يوماً".

كيف يمكن أن أعجب بمقولة دون أن أفهمها فقد أعجبت بها رغم عدم فهمي لها.

د. يحيى:

من أهم ما يميزك يا محمد هو:

قبولك الانتظار

وقدرتك على الفهم الرائع دون فهم محدد

بارك الله فيك.

أ. نادية حامد

أرى يا د يحيى أن التواصل من خلال الإختلاف العادل يتطلب قدراً كبيراً من الموضوعية التي تحقيقها عملياً وفعالياً قد يكون فيه بعض من الصعوبة.

د. يحيى:

الصعوبة لا تمنع من اقتحام الضروري

د. محمد أحمد الرخاوي

عندما تتجاوز الناس بالرؤية او الخدس لا تستطيع ان تنسلخ عنهم الا ان يشاركوك الرؤية والخدس ثم ينكصون متجاهلين اياها (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)

حركتك لا تكون الا مع الناس فانت منهم ولهم حتى لو لم يعوا هم هذه الحقيقة البسيطة الختمية

لا تياس من وصولك للناس فانت واصل لهم حتى اذا لم يريدوا - اذا كنت صادقاً حقاً-

"اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض"

وقال ينفع الناس ولم يقل ينفع النفس فانت اذ تنفع نفسك تنفع الناس لان عائد منفعتك يذهب لهم وعائد منفعتهم يذهب اليك

"قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض لعدو" الا من رحم ومن لا يرحم لا يرحم بضم الياء فلماذا العداوة يا غبي

د . يحيى:

شكراً يا محمد

يوم إبداعى الشخصى

جدل " الذات " x " الناس " (5 من 10) _

أ . إيمان الجوهري

رغم كل ما بذلت مشكورا من جهد حتى تفتح ابواب التواصل الا انه يصلنى في الغالب احساس لا افهم سببه..... -هل هو ماقصده سيادتكم بما تكتب؟ أو هو ما أريد أنا دائما ان اشعره- بان الجحيم هو الاخر- وان التواصل السطحي هو الحل الممكن والمتاح اذا اردنا الاحتفاظ بوجود الاخرين حولنا.

د . يحيى:

لا طبعا

الجحيم هو إلغاء الآخر ونفيه، وليس هو "الآخر"

والسطحية ليست مرفوضه -بشكل مطلق- لو أنها كانت مدخلا إلى العمق، وهى كثيرا ما تكون كذلك إذا تواصل السير،

ثم إنى اعتذر عن الغموض،

وأشكرك

أ . إيمان الجوهري

ملحوظة :

بعد ان كتبت تعليقي شعرت بالانانية والاستعلاء وفكرت ان اموه ولكن لأنى متردده اسرعت بإرساله .

د . يحيى:

وصلتني شجاعتك

لا سطحيتك

ولا استعلائك

ولا أنانيتك

939- ليس من حق إنسان أن يتنازل عن حقه !!!**بدلا من تعتعة الدستور****تنويه :**

مقال قديم نشر في الأهرام: 26-8-2002 ووجدت أنه يستحق إعادة نشره اليوم، بعد إن نعطيه عنوان "تعتعة" لعله يؤكد ما نشرناه هنا منذ أسبوع.

يبدو أنه لا شيء يتعتع من مكانه!!!!

ليس من حق إنسان أن يتنازل عن حقه !!!

إن ما هو أخطر من قتل الأبرياء، أو احتلال الأرض، أو استغلال الآخر، هو حرمان شعب (أو طبقة أو فرد) من الوعي بحقوقه أصلا كما خلقه الله. كان ذلك يتم قديما بشكل معن ومباشر في مجتمعات الإقطاع ونفى المرأة، بل إنه كان ينظر له في فلسفات لها وجاقتها النسبية من أفلاطون حتى نيتشة، لكن هذا وذاك كان صريحا ومعلنا بحيث يمكن مواجهته، والحوار معه، واستلهام ما وراءه من إيجابيات، ورفض أو تعديل سلبياته. لكن كثيرا مما يجري الآن يتمادى في نفس الخطأ مستعملا وسائل إعلامية، وشبه علمية، أخفى خبثا، وأخطر ظلما، وأبشع استغلالا.

نحن نتصور أن ما ينقصنا هو أن نعرف واجباتنا أكثر، باعتبار أننا نعرف حقوقنا بدرجة كافية. وهذا هو ما يحتاج إلى مراجعة، وهو موضوع هذا المقال.

* تبدأ الحكاية بمجرد أن يولد طفل ينتمي إلى نوع من الأحياء يسمى "الإنسان"، إذ تصبح له حقوقا تلقائية بما أكرمه الله بشرا سويا، وبما اختاره أجداده من حمل الأمانة (الوعي-الحرية). إن حقوق المولود البشري لا تحتاج إذنا من أحد، ولا هي منحة من منظمة، ولا هي مقصورة على ماكتب في ميثاق ما.

* الذي يحدث لهذا المولود البشري، في مجتمع أو عالم ظالم جاهل قوى متغطرس- هو أنه يتعرض لتجهيل منظم، بتعليم فاسد، و إعلام مغرض، وعلم زائف، فتكون النتيجة أن تتوارى حقوقه الطبيعية في عتمة الفكر المصنوع، أو تتراجع في خلفية السعى الدائب للحصول على الضروريات الأساسية.

* يترتب على ذلك أن يصبح "الوعي بالحق" الطبيعي بمثابة ذنب يرتكبه من ينتبه إلى ضرورته، وهات يا صراع، وهات يا خداع، وهات يا ثورات، وهات يا تسكين بموائيق وألعيب، لكن الإنسان ظل ينتصر في تأكيد حقه أكثر فأكثر. هذا ما تكرر عبر تاريخ البشرية كلها. كانت البشرية قادرة دائما على تصحيح نفسها أولا بأول بالثورات، والتقدم، والخسارة، والإبداع.

* مع تهادى الأدوات الحديثة -أدوات التواصل المعولة- في قدرتها وسرعتها على تشكيل وعى الناس- عبر العالم : كما يراد له، وكما يراد به، وليس كما هو، ولا كما يعد، أصبح أى خطأ عابر يمثل تهديدا للنوع البشرى برمته. لم يعد الظلم يقتصر على اغتصاب أرض محددة، أو هزيمة شعب بذاته، وإنما أصبح الظلم قادرا على تشويه وعى البشرية جمعاء لصالح أطماعه.

* لكي تتم مواجهة هذا الخطر، على المظلومين في كل مكان في العالم أن ينتبهوا إلى ضرورة التضافرا لامتلاك نفس الأداة القادرة الأحدث - أداة التواصل المعولة - ليحذقوا استعمالها معا في الدفاع عن الجنس البشرى (دون استثناء الظلمة الأغبياء).

* يواكب ذلك ضرورة إعادة التعرف على حقوق الإنسان المهملة الغائبة عن الموائيق بمزيد من الكشف عن الطبيعة البشرية بكل أدوات المعرفة غير القاصرة على منهج محدود، يقال له "المنهج العلمي"، ليستمر الاكتشاف، فالممارسة، فالتصحيح إلى ما لا نهاية.

* إذا كنا قديما نردد أن "الحق أحق أن يتبع"، كما نكرر أنه "ما ضاع حق وراءه مطالب"، فإن المطلوب الآن ليس مجرد الاطمئنان إلى شعار معلن، أو مطالبة لوج، بل هو أن تكون البداية بالتعرف على حقوقنا الطبيعية، خصوصا تلك الحقوق المهملة، والمهمشة، والمنكرة.

* ثم إنه لا يكفي التعرف فالإعلان، بل إن المجتمع الإنسانى السليم لا بد أن يتيح فرص الوعي بهذه الحقوق حتى تختلط بلحم ودم كل منّا، فلا يستطيع، ولا يملك، أحدا أن يتنازل عنها إلا إذا تنازل عن بشريته.

* إن خطر ما يجرى في فلسطين الآن (وفي غيرها) لا يكمن فحسب في مناورات التأجيل، وألعياب التفسير، وإهانات الكرامة، وقتل الأبرياء، وهدم المنازل، وتجريف الأرض، أخطر من ذلك كله هو الاستدراج للحرمان من الوعي بكافة الحقوق الطبيعية لفئة من البشر. إن الزعماء المفاوضين قد يتنازلون (لظروف مرحلية أو من قبيل التكتيك...إلخ) عن بعض السلطات، أو حتى عن بعض الأرض، ولكنهم ليس من سلطتهم، ولا في مقدورهم أن يتنازلوا-بالنيابة- عن الحقوق التي لا نكون بشرا إلا بها.

* إن حقوق البشر الطبيعية أوسع وأعمق وأخطر من كل ما

كتب في الموثيق. ألحت إلى بعض ذلك فيما سبق نشره في هذا الموقع مما لم يعتده الناس مثل: حق الخلم، وحق الدعاء، وحق الاستجابة، وحق الإبداع (لكل الناس دون استثناء)، بل إنني يمكن أن أضيف إلى هذه المجموعة حق الإيمان (الذي يحرم منه الكثيرون، ليس فقط بالأيديولوجيات الملحدة، ولكن بسوء تفسير بعض الأديان)، وحق الشك، وحق اللعب، بل وحق الجنون (كخطوة مسنولة في عملية الإبداع). إننا كلما ازددنا معرفة بالطبيعة البشرية ازددنا وعياً بحقوقنا الأصيلة، وازدادت فرصنا لتكون بشراً أفضل، كما خلقنا الله .

* هذا هو ما يربط المعرفة، بالوعي، بالإيمان، بالتطبيق. وهذه هي مهمتنا حتى لا نقنع باستلام شهادات "الأيزو" الأمريكية الصنع، لإثبات كفاءتنا في "سمعان الكلام" في مادة "حقوق الإنسان المستوردة"!!.

940- يا حضرات المستشارين: أنقذوا "الرجل" من شعوره بالانقاص!

تعتة الوفد

التاريخ - الحيوى فالإنسان- ينبهنا أن هناك خطأ جوهرى فيما يجرى عبر العالم حاليا من تهوين من شأن المرأة، التاريخ الحيوى يقول إن الأنثى هى الأصل، هى صانعة الحياة، والذكر كائن مضاف إليها، هل يكون هذا هو سبب ما يصاب به الرجل من ذعر حين تقترب المرأة من عرينه، مع أنه لم يعد أسداً؟

منذ أكثر من ثلث قرن، نشرثُ بحثًا مطولا بعنوان **"تحرير المرأة .. وتطور الإنسان"** "المجلد الثاني عشر سبتمبر 1975: المجلة الاجتماعية القومية"، تناولتُ فيه تاريخ تطور الأنثى والذكر حتى صار إلى ما هو "رجل" و"امرأة"، قلت فيه :

"... كان النمو هو الدافع الطبيعى للتناسل في بداية الأمر، ... ثم يظهر أول أنواع التناسل "بالاتحاد المؤقت" بين اثنين من البروتوزوا الضعيفة التي.. كررت الانقسام حتى أنهكت، فتتحد اثنتان من البروتوزوا وتصب كل منهما من نواتها تيارا من البروتوبلازم إلى جسم الأخرى ثم تنفصلان، وقد قويتا بهذا التزاوج "المجدد للشباب" "إخ"...."

".... ثم ننتقل بعد ذلك إلى التناسل بالاندماج حيث لا ينشأ في "البندورينا" (مستعمرة بروتوزوية) كائن جديد إلا باتحاد جرثومتين متناهيتين في الصغر، على أن هذه الخطوة لا تضطرد على سلم التطور بالضرورة، فنجد أن كائنات أرقى (الفطريات) تناسل جيلا بالانقسام، وجيلا بالاتحاد بين جرثومتين فيتكون الجيل الثالث... وهكذا (وكان الحاجة إلى الذكر لم تتأكد بعد) . نفس الظاهرة نجدها في كائنات أرقى: إذ نجد "بق" النبات المسمى "أفيس" يمر بطور تخرج منه بويضة كبيرة وإنث فقط... وتستمر أجيال الإناث تتلاحق دون ذكور حتى فصل الصيف حيث تخرج فجأة ذكور تلحق بإنث جيلها التي تضع البيضة الشتوية... إلى أن قلت:

".... من ذلك نستطيع أن نخلص ... إلى الاستنتاجات التالية:

- 1 - إن تميز الكائنات إلى جنسين قد قام بوظيفة التهجين أساسا لتحسين النسل وبالتالي: ارتقاء النوع.
- 2 - إن الذكر ليس لازما - دائما - للتناسل، وأنه حتى بعد ظهوره تطوريا أمكن الاستغناء عنه لبضعة أجيال
- 3 - إن الأنثى كانت هي أساس الحياة ومحورها، وقد كانت الطبيعة سخية مع الإناث إلى حد مفرط، مستهينة بالذكور إلى حد ملفت،
- 4- "... كان الذكر يستمد وجوده من استعماله "بعض الوقت"، وليس من ضرورته للحياة، ذلك لأن حاجة الأنثى إليه، كانت كثيرا ما تكون موقوتة بأداء مهمته التلقحية أحيانا (مثل النحل والعناكب)،
- 5- لعل أدل دليل على تفاهة دور الذكر هو ما يحدث في حالة السنجم (وهو طفيلي يعيش داخل الطيور) إذ نجد كائنا كبيرا يفرز بويضة (أنثى) ثم كائنا أصغر منه يعيش متصلا به على الدوام (ذكر) وكأنه طفيلي عليه، ...

تفوق المرأة الموازي لتقدم الأنثى:

يبدو أن الرجل المعاصر قد وصلته - سرا في قاع وعيه- هذه الأخبار التطورية الكامنة في تكوينه البيولوجي، وبدلا من أن تخفف هذه الأخبار من عماه، وتشخذ بصيرته، وتدفعه للسعى للإسهام مع المرأة التي لها فضل بداية الزراعة، فاجتمع الإنسان، فالخفاظ على الحياة وتطویر إنسانيتها معا، بدلا من ذلك راح- بتخلف تدهورى منقطع النظير- يتمادى في غروره وقسوته وبطشه، فتمور أنه بذلك يمكن أن يعوض نقصه التاريخي باستعمال أسلحة السلطة التي اغتصبها لقهر المرأة وإجهاض تطور الجنس البشرى في آن واحد. على أنه برغم القسوة والظلم والقهر فإن مسيرة تطور الإنسان تثبت كل يوم أن الرجل فشل في تغطية شعوره بالنقص هذا، أو تعويض نقصه الحقيقي، بما مارس من عدوان مهلك بلا جذور بقائية، عدوان على حقوق المرأة، ثم على المرأة، ثم عدوان على البشر كافة نساء ورجالا، أطفالا وشيوخا

يتجلى دور المرأة الإيجابي الإبداعي عبر التاريخ الإنساني، بعد التاريخ الحيوى- في أغلب ما جاء في الأساطير الموثوق بها عبر العالم دون اتفاق، وسوف أعتمد في الاستشهاد هنا على بعض ما وصلني مما أورده المبدع باحث التراث أ.د. يوسف زيدان، (صاحب عزازيل) في (ملحق) روايته الباكورة : "ظل الأفعى" (2006):

- تُجمع أغلب هذه المصادر على زعامة المرأة لقبيلة قبل الرجل، وعلى وتفوقها في مراحل تطور الإنسان الأولى: أرغيس، افروديت، أنانا، عشتار، إيزيس، ديانا.. إلخ"
- ... يظل هذا الوضع حتى دخول البشر مرحلة الحضارة المدونة، حتى يتم التحول الظالم الذى طرأ على البشرية

نتيجة غلبة السلاح وطغيان الظلم لبضعة آلاف عام الأخيرة، حين راح هذا التحول يهون من دور المرأة ويخلع عنها الزعامة والقيادة، ليعلى من شأن الرجل حتى التقديس الزائف بعد أن امتلك القوة المادية (الأسلحة) فتفوق بالعدوان والغدر.

• يروى زيدان في رسائل الأم : كيف تجسد ذلك فيما جاء في لوحة مسمارية في أسطورة اغتصاب شوكاليتودا "صاحب البستان للربة "إنانًا" وهى نائمة منهكة وقد تعرت، وحين استيقظت (كما تحاول المرأة المعاصرة أن تفيق لتسترد دورها) وراحت تبحث عنه لتنتقم منه، احتفى بإخوته الذكور حسب وصية أبيه، (وهو ما يحدث بتكاتف الرجل اليوم ضد المرأة خوفاً من تفوقها عبر العالم : من أول الصين حتى مجلس الدولة في مصر مروراً بأمريكا)

• بلغت الإهانة والتهوين أن حاول الرجل، بعد أن سرق السلطة، أن يفرض على المرأة أن ينتقل دورها من "الوعى" إلى "الوعاء"، أى من تجسيد الوعى بالحياة وأسرار الوجود إلى أن تصبح وعاء لشهوة الرجل الجنسية المؤقتة، فانقلب ميزان الحياة، وتصور الرجل أنه قد أفلح في تغطية شعوره بالنقص، أو تعويض نقصه الفعلى، وكأنه بذلك قد أخفى عن نفسه أن دوره في إتمام دائرة الوجود هو دور ثانوى لا يتم إلا في لحظة إطفائه الشبق، وهو دور لا يدوم إلا للحظات حين يفرغ فيها قطرات بيضاء من خلاصة جسمه دون أن يدري كنهها.. إلخ

وبعد

أنتهى بجثى السالف الذكر إلى أنه لا يوجد فرق بين قدرات الرجل والمرأة في جوهر التكوين، أو توجه التطور. الفرق هو في نقطة البدء فحسب: فقد افترض "وينيكوت" أن المرأة تبدأ من "كينونة قادرة" to be ثم تكتمل بفعل إبداعى مشتمل نابع من كينونتها، أما الرجل فبدايته من حركة فاعلة to do تسمح له- إن سارت في الاتجاه الصحيح- أن يحقق كينونته الوجودية الإبداعية، وحين يتحقق هذا للمرأة وذاك للرجل **يحقق كل منهما ما هو "إنسان متكامل"، يتكافلان لتستمر حركة التطور إلى وجه الحق تعالى.**

خاتمة

أختم بأن أحاطب مستشارى التاريخ التطورى، وليس فقط مستشارى مجلس الدولة مرافعا:

يا حضرات المستشارين، عبر العالم : أدعو الله أن يهديكم إلى أن تستلهموا التاريخ فتنقذوا الرجل من غروره وغبائه وعماه، بأن تتيحوا الفرصة للمرأة أن تسترد مكانتها، ليس على حساب الرجل الذى قد يفوق ليلحق بها فيتخلص من شعوره بالنقص، والتفاهة، والطفيلية إذ يمرر نفسه لصاخ إنسانيته، وليس على حسابها، إكمالا لمسيرة التاريخ في الطريق الصحيح الذى خلق له، وتهيأ للكبح فيه، **فاعلا كائنا، هو وشريكته الكائنة الفاعلة، معاً، إلى وجه الحق تعالى.**

الإثني ن 29-03-2010

941-يوم إبداع الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (8 من 10)

(661)

قد يفيدك في الحكم على الأشياء أن يجمع الآخرون (أو يتفق أغلبهم) على نفس حكمك، ولكن حذار أن تتصور أنها قاعدة صحيحة طول الوقت، ذلك لأن كثرة العدد ليست أصدق من صلابة الحق في ذاته .

ورحم الله الخلاج .

(662)

قد تقبل رأي الأغلبية لأنها حقيقة ظاهرية، ولكن لابد أن تعامل الكذب الذي اتفقوا عليه باعتباره إشارة إلى صدق محتمل، لا أكثر ولا أقل .

(663)

ملحوظ: سبق نشرها في نشرة: (11-4-2009)، بعنوان: تعتعة: "... الآخرون"

وهذا نصه:

... مع الآخرين

الائتناس برأى الآخرين ضرورة جميلة

وإثارة طمعهم خبث غبي

وتحمل ضعفهم شرف خفي

والعمل لهم ذكاء حيوي

والعيش بهم نبض ثري

والعودة إليهم سماخ ذكي

والحديث عنهم مهرب كلامي

والتمكح فيهم مناورة خبيثة
والاستغناء عنهم غرور جبان
والاستمرار معهم عبء رائع
فماذا أنت فاعل:

"أيها الحى ... المتألم .. المتعجل ... العاجز ...
القادر ... الإنسان".

وفي تلك النشرة أضيف تنويه مقدمة الكتاب الذى هو
مفتاح قراءة كل الطلقات:

"مثل البرق بين الغيوم السوداء،
سوف تخرق كلماتى ظلام فكرك،
لتصل إلى إحساسك - وجدانك - مباشرة،
فلا تحاول أن تفهمها جدا جدا ! ...
ولسوف تشرق في فكرك بعد حين
.. .. . !!!"

(664)

إذا كنت قد رفضت علاقات كرات البلياردو الخشبية
المستوردة من صقيع أوربا، فلماذا تصر على الاقتداء بثلها
العليا ذات الأسماء اللامعة التى تحفى وراءها حقيقتها الخشبية
المتصادمة سرا وعلانية .

(665)

كيف تتمنى الموت وفي الأرض آلاف الملايين من البشر الأشقياء
يحتاجون بقاءك معهم، لك، ولهم،
كُف عن الأنانية فأنت الخاسر يا غيى

(666)

كتب على العلماء .. - العلماء العارفين - .. التحايل
لتوصيل علمهم للناس، وكثيرا ما يدفعون في ذلك ثمناً غالبا
غالبا .. . لكنهم يكسبون أنفسهم ويثرون ناسهم حتى رغما
عنهم

(667)

قد يكون العدوان المسئول هو ضرورة لتحقيق التواصل
الحقيقى مع آخر، ولكن شتان بين هذه القوة المحيطة
(العدوان=المسئول) وبين الاعتداء والعداوة، والأذى والايذاء

(668)

أنا أطالبك بالتفكير من أجل إثراء فكري، فإذا لم أحتمل
الخلاف معك فلا تتركني ولا توافقني .. هذا هو روعة التواجد
الإنسان 'معا' .

(669)

مباريات كأس العالم المذاعة بالقمر الصناعي، هي دواء
لكل تعصب غي، أو مرض احتكار الجنات الخاصة، ذلك لمن أراد
أن يفهم ما بعد الثلاث خشبات، ثم الأربع خشبات: (..يوماً
على آلة حذاء محمول)

(670)

تأمل خطوط لغة لاتعرفها تفتح عليك آفاق إنسانية بلا
حدود.

الثلاثاء 30-03-2010

942-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (85)

الحس الإكلينيكي، باستعمال الملاحظة العادية
والمسئولية العلاجية في ثقافتنا الخاصة

د.يحيى: إتفضل يا أنور

د. أنور على: هو شاب عنده 39 سنة، حضرتك حولته لى من شهرين فى العيادة، هو اللى أستغربته شكله أكبر من 39...
يبان عليه أكثر من 50 سنة مثلاً

د.يحيى: إزاي؟

د. أنور على: هو أنا لما قعدت معاه، ما صدقتش إن عنده 39 سنة

د.يحيى: بس انت بتقول شاب، هو انت مش برضه شاب؟ إنت عندك كام سنة؟

د. أنور على: 29 سنة، حضرتك وقت ما حولته لى، ساعتها أنا تخضيت، الراجل شكله عدى الخمسين سنة، ولما قعدت مع حضرتك قلت لى إن هو مشكلته أنه بياخد برشام، وبياخد حشيش وبياخد حاجات تانية

د.يحيى: متجوز؟

د. أنور على: متجوز وعنده 3

د.يحيى: الصغير عنده كام

د. أنور على: عنده 7 سنين حضرتك قلت لى إكتب له دواء من بتاعكم وكمل معاه، وقل لى..

د.يحيى: بقاله معاك قد أيه؟

د. أنور على: شهرين وهو متطوع فى الجيش فى قرية فى محافظة فى وجه مجرى، ومعاه دبلوم فى، ولما قعدت معاه أول قعدتين تقريباً بيقفوا للشيت فباخذ منه تفاصيل لقيته مش مغوط قوى فى حاجات تانية، بس بياخذ حشيش بجرعات عالية، ومع ذلك بسرعة استجاب وبطل سهل سهل، بس لقيت إن مش هى دى المشكلة،

د. يحيى: إمال إليه المشكلة؟

د. أنور على: حضرتك قلت إنك المفروض تشوفه معايا بعد أربع مرات، لكن ما عرفشى ليه هو فضل إنه ما يجشش لخرتك في المعاد ده، وقال نستنى شوية...

د. يحيى: وفيها إليه؟ هوه حر، يمكن دمي تقيل على قلبه

د. أنور على: لأه أنا حسيت إنه مخي حاجة، أصلى عرفت منه بعد شوية إن والده إنجيز في العباسية والده متوفى من حوالي 6 سنين أو 7 سنين وغالباً كان في حالة صعبة خالص بعد طول المرض، هوه برضه والده كان بياخد أفيون وحشيش، وكان بياخد برشام حبوب، وحاجات كده

د. يحيى: بس ده لوحده مش سبب لجزه في العباسية. هوه إنجيز في العباسية لمدة قد إليه؟

د. أنور على: لا... لمدة سنين، كان بيتحجز سنين ويخرج، وبعدين يتحجز سنين ويخرج، وكده،

د. يحيى: لأه بقى، تبقى مش حكاية حشيش وبرشام وبس، شكلها كده مرض عقلي مش بسيط

د. أنور على: أظن كده، هوا العيان مش عارف قوى، هوه بيقول إن أبوه كان مريض نفسى أصلاً، مش حكاية اللي بتعاطاه

د. يحيى: ما هو لازم تاخذ بالك إن التعاطى ساعات بيكون علاج ذاتى، Self-Medication ينجح، يفشل، ده حاجة تانية، يبقى عندك حق تاخذ بالك إن المسألة مش إدمان وخلص، وعلى فكرة برضه حكاية عمره دى، وإنه باين عليه عجوز قوى أكبر من سنه لدرجة خضتك، تخيلنا نشك برضه في إن المسألة مش مسألة تعاطى وبس.

د. أنور على: ما هو برضه المريض خضنى إن كل شوية باتعرف على حاجات جديدة ما كانتشى على بالى في الأول، يعنى ابتدا يحكى عن مشاكل في الشغل، وبيتخانق مع زمائله بعصبية زيادة، وقال لى برضه إن مشكلته الأساسية حاجتين: ممارسة العادة السرية، والتحرش الجنسى، قلت له يعنى إليه التحرش الجنسى، قال لى إنه سبق أن أعتدى على بنت صغيره عندها 11 سنة 3 مرات، العيان لما قعدت معاه وانطقست معاه أكثر، قال أنه هو من زمان بتجيله فكرة معينة كده أن يتحرش بالستات، ويطلع يركب الأتوبيس عشان يجتلك بالنساء من ورا.

د. يحيى: ده بقى ما سموش تحرش، بلاش نستلف كلمات خوجاتى، أو نجيب ألفاظ من الجرايد، ونستعملها بدل الكلمات الصريحة بتاعتنا، هو قال لك إليه بالضبط

د. أنور على: قال الكلمة الصريحة " يد.. " لهم

د. يحيى: بالضبط كده، ما علينا، وبعدين...

د. أنور على: وبعدين بيقول لى إنه بتجيله دلوقتى دلوقتى رغبة نحو بنته

د. يحيى: بنت مين؟

د. أنور على: بنته

د. يحيى: دى غير البنت اللى أذاها زمان اللى انت قلت لنا عليها، هى بنته عندها كام سنة؟

د. أنور على: عندها 11 سنة

د. يحيى: هوه عمل حاجة فعلا، ولا أفكار ورغبة وبس؟

د. أنور على: هوه احتك بيها، أكثر من مرة

د. يحيى: وهى عملت إيه

د. أنور على: ما عملتش حاجة

د. يحيى: يعنى إيه ما عملتشى حاجة، خافت؟ جريت؟ وقفت؟ نشنت؟ يعنى إيه ما عملتشى حاجة؟

د. أنور على: سألته قال لى هى عيله صغيرة ماتعرفش

د. يحيى: 11 بالذمة ده كلام؟ مش هى عندها 11 سنة؟ إنت فاكرا لما كان عندك 11 سنة كنت فاهم إيه، وبتفكر ازاي، وبتعمل إيه، تقول لى عيلة صغيرة؟ مش تحسبها بنفسك، يعنى إيه عيله صغيره؟

د. أنور على: هوه اللى قال

د. يحيى: هوه يقول اللى يقوله، وانت توزن الكلام، ما تنساش يا ابني إن الراجل ده عنده غالبا مرض عقلى كامن، بس الظاهر متغطى بشوية الزفت اللى بيتعاطاه ده، والمرض ده هوه اللى مكبزه ومبهدله مش الحاجات اللى بياخذها وبس، وابهو كان عنده مرض عقلى، وفى الغالب البنت شائلة بذور نفس المرض جواها، يبقى لازم تاخذ الحكاية جد، وتبص فى البرامج المنيلة اللى فى التركيبة البيولوجية اللى لها تجليات فى أكثر من مجال، إيشى مرض صريح، وإشى إدمان، وإشى اختراقات أخلاقية، عند كل الأجيال اللى شائلة الاستعداد ده، يعنى تشوف الحاجات دى مع بعض من غير اتهام ولا تبرير، يعنى يبقى ده فى ذهنك وانت بتجمع كل معلومة توصل لك، ولو بعيدة عن المشكلة الأصلية.... هو بيحكي لك لسه؟

د. أنور على: مش منتظم قوى، هوه ببيجي كل 10 أيام على حسب ظروف شغله

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. أنور على: بصراحة أنا خايف على البنت، وانا كنت شفت أخوه مرة، وبأسأل: أكلم أخوه ولا إيه؟

د. يحيى: طيب حاتكلم أخوه تقول إيه، واخوه حايفهم الحكاية بأى شكل؟ وحتى لو فهمها حايعمل إيه؟

د. أنور على: أنا مش عارف بصراحه

د. يحيى: إنت مش خدت بالك إنه رفض إنه يجي لى بعد أربع مرات، مش ده برضه معناه إنه بيتجنب مواجهة أى سلطة أبوية تكشفه أو تقهره، مش أخوه يمكن يمثل السلطة دى، ومعنى كده إن احنا بنركز على السلطة اللي برة، زيادة شوية، والعلاج زى ما أنت عارف بيهتم إنه يكتر السلطة اللي جوه أساسا، ويجوز لو أنت قلت لأخوة زى ما تكون بتعاقبه تبقى فضيحة، ودفاع وإنكار وكلام من ده، ونخرج من محيط العلاج إلى محيط الأحكام الأخلاقية، والفضايح، ويختفى دورنا تقريبا تماما، ما هو إحنا مش حانديله ولا ندى لحد فرصة إنه يبرر اللي بيعمله بالمرض، ولا حتى تحت تأثير التعاطى. إنما مش معنى كده إننا نشكّيه أو نفضحه، مش كده؟

د. أنور على: أيوه كده، بس انا محتاس، لأن زى ما يكون هوه اللي مظبط جرعة تدخل فى اللي بيعمله، وبعدين حسيت بعد ده كله إنه زى ما يكون بعيد حتى عن اللي بيحكّيه، يعنى بيحكى وهوه كأنه مش هوه اللي بيعمل كده.

د. يحيى: إزاي؟

د. أنور على: العيان من ساعة ما شفته حسيت إنه متبلد فعلا، وساعات بيبقى نزوى ويعمل تصرفات اندفاعية خطيرة، يعنى حكى لى إنه من خمس سنين ضرب واحد زميله فى الشغل، واتأخرت ترقيته، وهوه ولا هو هنا.

د. يحيى: شوف يا ابني، أنا شايف إنك ملاحظ إكلينيكي جيد فعلا، عمال تقول كلام مهم كشخص عادى، مش كطبيب مترمج عمال يترجم اللي بتشوفه أول بأول إلى أسماء أعراض ويريج دماغه، ما هو الحس الإكلينيكي عموما هوه قريب قوى من المنطق العادى السليم، الطبيب اللي بيخلى كلام الكتب محل محل شعوره التلقائى، وملاحظاته العادية، مايقاش إكلينيكي كويس، الملاحظات العادية هى اللي بتوصلنى لفهم هادف، وعلاج نافع، ونحلى ترجمة الملاحظات إلى أعراض فى الآخر خالص إذا لزم الأمر..

د. أنور على: مش فاهم قوى، أنا فعلا لا قلت تشخيص، ولا قلت أعراض، قلت استغرابي وحيرتى

د. يحيى: بالظبط كده، المعرفة بتبدأ من الاستغراب والخيرة، وبعدين تفرج، يعنى أول استغراب إن شكله أكبر من سنه الحقيقى بكتير، وبعدين من البداية خالص لاحظت إنه متبلد، وبعدين استغربت للخبطة الجنسية بتاعة البنت اللي اعتدها عليها 3 مرات وحكاية الأتوبيسات من زمان، وهوه فى السن دى، وبعدين حكيت حكاية احتكاكه ببنته، ومانستشى تقول أستغرابك على مفاجأة معلومة إن أبوه دخل العباسية عدة مرات، وما خدتش بالك قوى من عدم نفور البنت من اللي

عمله أبوها معها، ودى مش ضد حشك الإكلينيكي، لأنك صغير، ومفروض إنك تستعبد مشاركة البنات، ولو "لاشعوريا" في حاجة زى كده، يبقى المفروض قبل ما نقول ده عنده إيه وما عندوش إيه، إننا نحاول نربط الملاحظات دى مع بعضها.

د. أنور على: إزاي؟

د. يحيى: ما هو انت عارف مدرستنا هنا بتبتدى بالبيولوجى، مش بمعنى حتمى، يعنى مش سبب حتمية بتقول اللي عند أبوه المرض الفلانى يبقى يجيله نفس المرض، البيولوجى اللي احنا بنتعامل معاه هنا هو برامج مغروس في الخلايا، البرنامج هنا بيشاور على استعداد حركة زيادة، لتفكيكة مش هيه، أو هيه، يعنى البرامج اللي احنا بنتولد بيها هي نقطة انطلاق تفكيرنا في فهم أى عيان، من غير ما نبالغ ونقول المرض ده والعيان مالوش ذنب فيه وكلام من ده،

يعنى هنا في العيان بتاعك ده: واضح إن العيلة عندها استعداد ما، برنامج معين بيقول إن فيه استعداد حركية نشطة، وإنه عرضه للتفكيك، للتجاوز، للحركة الزائدة، حاجة كده، لما بناخد المسألة كده، نبص نلاقى إن البرنامج ده مش ضرورى يكون له أسم مرض معين بنورثه أو ما بنورثوش زى ما قلت حالا، لأه، إحنا ندور على تجليات البرنامج ده في السلوك، مش بس عند العيان، لأه في العيلة من أول الأب، أبو العيان اللي دخل مستشفى أمراض عقلية، واتعاطى إلی اتعاطاه، لحد بنته اللي شكينا برضه إنها اشتركت ولو لا شعوريا في منع الكف Disinheriting، تلاقى التفكيكة دى تطلع مرة في شكل جنون صريح، يمكن فصام في والد العيان اللي كان ساعات بيغطيها، بشوية مواد وهباب من ده، ومرة تطلع في شكل منع الكف ونزوات جنسية زى اللي عند العيان ده وهو بيقول إنه مش قادر يتحكم فيها، وبرضه هو يغطيها بشوية تعاطى، ويكتم عليها على نفسه، ويمكن التبلد اللي انت شاورت عليه يكون وظيفته محاولة ضبط الحركة دى برضه، أما البنات، فإحنا لا بنتهمها، ولا بنظلمها، إنما أهه، نخط في الاعتبار إنها رخره مسكينة شائلة البلاوى بتاعة الاستعداد ده، وبتطنش أو ما بتطنشى الله أعلم، كده يبقى الحكاية اتربط ببعضها، من غير حسم لو سمحت.

د. أنور على: يعنى إيه من غير حسم؟

د. يحيى: يعنى دى كلها "فروض" تربط اللي انت قلته وكنت مستغرب له ببعضه، ونرجع نشوف حانستفيد من كل ده بإيه في العلاج

د. أنور على: صحيح، حانستفيد إزاي بقى !!؟

د. يحيى: يعنى حانتعامل مع الحالة دى على إنها ذهان كامن Latent Psychosis تقوم هُبْ داخل على النيرولبتات Neuroleptics بدال ما تقعد تحمس عليه وتديله منومات ومسكنات بدال الهباب اللي بياخده ده، يبقى أنت كده بتعامل البرنامج الأصلي، المخ البدائى اللي ظهر في السلوك

الجنسي، يمكن يبرر التداوى الذاتى، ومرضه كان مسئول عن استسهال اللذة بالمخدرات، ومرضه يمكن سبب في العجز عن الكف في سلوكه مع بنته وغير بنته، كل ده مجليك تدى كمية نيوروليتات محترمة مش هزار، الحالات دى بتحتاج لكمية نيوروليتات أكثر من الزهان الصريح، وبتلاحظ إنها بتستحمل جرعات كبيرة، معنى كده إن المخ البدائى بيبقى نشط فعلا، وأعتقد إن ده حايقربه شوية منك، ويمكن يخفف حته من جدار اللامبالاة اللي بتقول عليها، وانت بقى وشطارتك، اللامبالاة اللي عنده دى يمكن تكون أخطر من التزامدول اللي بياخده، لأنها بتخفى عنه هوه شخصيا اللي هوه بيعمله، أو بتخى عنه دلالات استثارته نحو بنته، مش بس اللي بيعمله في الأتوبيسات.

د. أنور على: بس مش يمكن النيوروليتات تكلشه أكثر؟

د. مجيى: طبعا كل شيء، جايز، بس خلى بالك في الحالات اللي فيها تاريخ ذهاني كده، وتصرفات نزوية بالشكل ده، قلت لك إنها بتستحمل جرعات كبيرة من النيوروليتات، وفي حالة ما تكون عامل علاقة علاجية، وباين عليك رغم كل تحفظاتك دى عامل علاقة كويسة معاه، ومستحمله، وهوه برضه لسه بيجي، يبقى عامل علاقة معاك، في الحالات دى النيوروليتات ماتكليبشى قوى، وانت عندك مضادات الكلشة بتديها مع النيوروليتات وانت عارف إن احنا بنستعمل في الحالات دى نظام "الزجزة"، Zigzag بمعنى ندى كميات، ونبطل فجأة، يوم اتين، أو ننزل للنص، ونرجع ندى تانى، ونشوف التفاعل أول بأول وهكذا، ونستغل كل حركة بعد كل تدخل أو توقيف لصالح تنمية قدرته على الكف، وعلى حمل المسؤولية، وعلى عمل علاقة.

د. مجيى: طيب وحكاية بنته، يعنى أقول لآخوه ولا لأه؟

د. أنور على: تانى؟ ياعم احنا مايصحش نخاف قوى كده، ونعمل حاجات مش متأكدين إنها حاتساعدنا، إنت فيه فرصة، إنك تشوف مراته يبقى كويس، وبديهي مش حاتقول لها حاجة بشكل مباشر، لكن حاتتونس وتشوف إيه إمكانيات مساعدتها لنا في المصيبة دى، طبعا شوفان مراته تكون بعد موافقته وتطمينه، وشوية شوية، حاتعرف أكثر، وتصرف أحسن من حكاية مكالمة أخوه دى، وانت عارف إحنا ما بنحكيش أى حاجة عن العيان، حتى لقرايبه قوى، إلا بإذنه، إلا في حالات احتمال الخطر الجسيم الحقيقى فعلا، ودى حسبتها من أصعب ما يكون، لكن أدي احنا مع بعض، وماتنساش إنه مارضاش إنى أشوفه بعد أربع مرات، معنى كده إنى أنا أمثل سلطة يمكن بتتكون جواه، ودى يمكن تكون سلطة أقوى، وفي نفس الوقت أنا سترد غطاء عليه من إنك تقول لآخوه.

د. أنور على: يعنى أقول له إنى قلت لخضرتك

د. مجيى: إحنا متفقين إن العيانيين عارفين إنى باشرف على علاجهم عن طريقكم، مش انا لما باحول حد لأى واحد منكم، باقول له "تحت إشرافى، وعلى مسئوليتى"، يبقى من حيث المبدأ هو فاهم معنى كلمة "تحت إشرافى"، يعنى يبقى من حتى أعرف،

أمال حاشرف ازاي؟ بس مش ضروري بقى نفتق ونقول له إنك قلت لى على التفاصيل، قلت وخلص، كل حاجة؟ أيوه، تقريبا وخلص. لا بنكذب، ولا بنقول.

د. أنور على: بس يعنى لما ندى كمية النيوروليتات دى وهو مش ذهاني يبقى تفسيرها إيه؟

د. يحيى: تفسيرها إيه؟!!! إنت حاتعمل زى الخوجات الغلابة المرعوبين وبيعالجوا العيانيين مجدول الضرب يتاع الشركات يا راجل تفسيرها كل اللي احنا قلناه، وتفسيرها النتايح، وتفسيرها إن احنا مش مسئولين عن الهباب اللي بيأخده وبس، دا احنا مسئولين عن مرض أبوه، وشرف بنته، تفسيرها إيه؟!!! الطيب والد، والد عالم ومسئول أمام الله، مش موظف عند شركات الدوا واللى مكتوب، النتايح هي اللي بتقول تفسيرها إيه، وعيانينا ربنا يخليهم مدينا فرص حقيقية، يبقى احنا بقى مسئولين مسئولية حقيقية، مش كده ولا إيه؟

د. أنور على: كده، قصدى يعنى إن شاء الله.

د. يحيى: أنا مقدر يا ابني كل حاجة، بس احنا نقعد نمارس مهنتنا بشرف لحد ما ينعونا، وربنا موجود

د. أنور على: الحمد لله.

الإربعاء 31-03-2010

943-توقف تعسفي، وطلب مشورة!



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على الممتن : ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

توقف تعسفي، وطلب مشورة!

دراكيولا (4)

مقدمة:

بدا لي وأنا أهم بكتابة هذه الحلقة الأخيرة في مسلسل دراكيولا أن هذه الحالة، اعني القصيدة أعني اللوحة، قد أخذت أكثر مما تستحق، لكنني حين راجعت الحلقات الثلاث السابقة وجدت أنها كصورة تشكيلية، لم اتناول فقراتها فقرة فقرة أدخل منها إلى ما تيسر مما أريد.

كثرة الاستطرادات والتنظير قد أحاطت بالشعر حتى أغرقته في لجة من الألفاظ الجافة فبدا عاريا من جماله ورغم أن القصيدة مكتملة قد نشرت أكثر من مرة على مدار الحلقات السابقة.

ثم إنني لا أعرف ماذا وصل من نتيجة العملية الجراحية التي أجريتها مضطرا على المتن، وقد بدت لي مثل عملية فصل الألوان التي هي خطوة ضرورية لنشر صورة ملونة، إلا أن المتلقي للصورة لا يرى إلا نتيجتها كاملة، أما إذا رأى العملية (عملية فصل الألوان) ذاتها، ورأى كل لون منفصل وحده، فإنها تصبح صورة بشعة، أرجو ألا تكون قد وصلت الحال بنا -معي هذه العملية الجراحية- إلى هذا الوضع

لكل هذا قررت أن تكون هذه الحلقة هي مجرد إعلان بإجهاض ما كان يمكن أن يتداعى لو أنني حاولت مع هذا التشكيل المتداخل أن أقدم شرحا على المتن مثل كل تشكيل سابق: فقرة فقرة.

ومن ثم سوف أقتصر في هذه الحلقة الأخيرة على تقديم موجز للخطوط العريضة التي سبق تقديمها في الحلقات السابقة حتى أنهى الحديث عن هذه اللوحة مؤقتا، باختزال تعسفى (ربما)

الأرجح أنني حين أنتقل إلى مرحلة الجمع الكلى والتحرير الشامل حلقات هذا العمل مجتمعة، سوف يمكنني من تحرير هذه الحلقات بشكل آخر، وأيضا قد أتمكن من تقديم الكتاب كله بشكل آخر، وربما يخرج من جزأين، أو قسمين: الكتاب الأول هو التشريح الموضوعي كما ظهر حتى الآن وأنا أقدم قصيدة بقصيدة، وكل قصيدة (فيما عدا هذه الأخيرة) فقرة فقرة،

الكتاب الثاني: ربما يكون بمثابة تقديم تصنيف لأنواع العلاقات البشرية، خاصة المسماة الحب، وهو يقتطف من كل قصيدة ما تيسر مما يعيد التربيط والتحرير بشكل آخر

ربما .

الاختصار الختامى، الذى يحمل قدرا من الاختزال التعسفى، وأيضا قدرا من التكرار الممل غالبا، أقدمه في السطور التالية :

• إن الحب النابع من عدم الأمان، وهو الأكثر شيوعا في الحب الثنائى لعامة الناس، يكاد يشترط إلغاء الآخرين، وقد يظهر ذلك جليا في شعر قدم مثل:

" يالتي وأنت يا لميس في بلدة ليس بها أنيس" ،
أو:

ألا ليتنا يا عز كنا لذي غنى بعيرين نرعى في الخلاء ونعزُب.
كلانا به عرف من يرنا يقل على حسنها جرباءُ تعدي وأجرُب
• إن هذا الحب الملتهم النابع من عدم الأمان، مهما اشتعل بين اثنين لهيبا حارا لفترة ما، فهو إنما يعقد صفقة الموت معاً، إذ يغذى موت كل طرف موت الطرف الآخر

• إن وعيا داخل هذا الحب يحاول أن يحول دون هذه النهاية، وكأنه يعرف قصر عمره الافتراضى، وكأنه يريد أن ينتحر، أو ينحره محبُه، أملا في أن تتفجر منهما ينابيع طاقة الحياة الحقيقية الممتدة إلى حب الناس

• إن هذه العلاقة مهما تماسك طرفاها فيما بينهما بتواطؤ جبان، لا يمكن أن تنتصر مع استمرار حركية النمو فتنتج في أن تلغى نبض الحياة بداخل طرفيها، أو إلى الناس.

• إن النصر في النهاية هو للحياة، ضد الموت العدمى بتدعيم "القدرة على الحب" على حساب "الانغلاق في الغرام الثنائى" المستبعد لغير صاحبيه حصريا.

• إن التواصل بين اثنين يحتاج، ليصبح أرقى بشريا، أن يمتد إلى ثالثٍ ورابع، وكل الناس، الأمر الذي لا يتحقق إلى مجردية متجددة ممتدة، يدعمها وعي جماعي ضام، تحت مظلة وعي أعلى فأعلى، وأشمل فأشمل، فأوسع وأوسع، بلا نهاية

وبعد

فإنه يمكن لأى صديق أن يرجع إلى الحلقات الثلاثة السابقة، وإلى كل القصيدة، ويختار منها المقتطفات التي تدعم كل نقطة من النقاط السابقة، وذلك إلى أن نعود إليها في تحرير جامع في النسخة الورقية، أو من منطلق آخر ضمن إعادة تحرير شامل في جولة أخرى

ذكر ما تبقى:

لم يبق في هذا الفصل الثاني إلا لوحتان بهما من الخصوصية، والسيرة الذاتية، ما سبق أن نشرته -غالبا- في أعمال أخرى مثل الرحلات، وخاصة الجزء الثالث، وأخشى أن أفرض على الأصدقاء ما هو شديد الخصوصية هكذا، مما قد يجدونه في مكان آخر، لهدف آخر غير "فقه العلاقات البشرية"، فتجربتي الذاتية لا تمثل بأية درجة خاصة ما هو فقه العلاقات البشرية، فما أنا إلا فرد من المليارات البشرية الموجودة عرضا، ومن ملايين المليارات من الأحياء التي وجدت طولاً.

القصيدة التالية "ياترى" هي استلهام من أقرب الناس إلى

أما القصيدة الأخيرة، بعنوان "المعلم" فهي "مازق وجودي الشخصي" وهو الذي يكمن وراء كل هذا، وبالذات انطلاقاً من موقفى، أو موقعى، بين كل هؤلاء الأصدقاء الحقيقيين أو المتخيلين.

تكتمل هذه القصيدة الأخيرة، بالقصيدتين اللتين يشملهما الفصل الثالث الذي كان اسمه في المتن المنشور سابقاً "العبة الحياة"، وكلاهما يعبران عن ما هو، أو ما يوازى السيرة الذاتية، وبالتالي يكملان قصيدة المعلم.

من كل هذا شعرت أن كل ما سيأتى بعد ذلك به جرعة من الذاتية قد لا تكون مناسبة مع كل التعميم الذي عايشناه قبل ذلك، وربطناه بشكل ما، ولو بتبرير مفتعل بالعلاج النفسى، الذى هو ليس إلا "تسخير العلاقات البشرية المهنية الإيجابية"، لإعادة تشكيل النص البشرى، من خلال فهم وتوجيه حوار وجدل البشر مع بعضهم البعض، حين يتصدى إنسان محب مسئول للأخذ بيد إنسان يعيش المعاناة، أو يتوقف بالإعاقه، أو يتشوه بسوء التناول.

لم أأخذ قراراً بعد

وقد آخذ فرصة توقف مؤقت لالتقاط الأنفاس منتظراً رأى الأصدقاء:

هل أتوكل على الله وأكمل مهما بلغت الجرعة الخاصة أو غلبت السيرة الذاتية، خشيّة ألا يكتمل العمل أبداً - كالعادة - إذا أنا توقفت؟

أم أتوقف لفترة تطول أم تقصر حتى يطلع الأصدقاء على أصل المتن في هذه اللوحات الأربعة (يا "تري"، "المعلم"، "جمل" المحمل، "الخلاص"؟؟؟)

ما رأيكم دام فضلكم ؟؟

وإلى الأسبوع القادم

يجلها حللاً

مارس 2010 : العدد 31



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

